مختصر

تاريخ دمشق لابن عساكر

للإمام محمد بن مكرم المعروف بابن منظور

٦٣٠هـ - ٧١١هـ

الجزء الرابع عشر

عبد الله بن محمد - عبد الرحمن بن الغاز

تحقيق

روحية النحاس

دار الفكر



الكتاب ٦٥٧

الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م

سورية - **دمشق** - شارع سعد الله الجابري - ص.ب (٩٦٢) - برقياً : فكر

س . ت ٢٧٥٤ هاتف ٤١-٢١١، ٢١١١٦٦ - تلكس FKR 411745 Sy

الصف التصويري: دار الفكر بدمشق

الإفشاء (أوفست) : المطبعة العلمية بدمشق

بسم الله الرحمن الرحيم



مختصر تاريخ دمشق / تأليف ابن منظور ؛ تحقيق روحية النحاس . ــ
ط . ١ . ــ دمشق : دار الفكر ، ١٩٨٨ . ــ ج . ١٤ (٣٨٢ ص .) ؛ ٢٤ سم .

١ ــ ٩٥٦,١١١ م ن ظ م ٢ ــ ٩٢٠ ع م ن ظ م
٣ ــ العنوان ٤ ــ ابن منظور ٥ ــ النحاس

ع ــ ٦٠٥ / ٧ / ١٩٨٨ مكتبة الأسد

[٢ / أ] بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين

١ - عبد الله بن محمد بن أبي يزيد
الخَلنجي ، القاضي

ولي قضاء الكرخ ببغداد . وقيل : ولي قضاء دمشق . وكان من رؤوس أصحاب أحمد بن أبي دؤاد . وكان الخلنجي من المجرِّدين [للقول][1] بخلق القرآن المعلنين [به] . وكان حاذقاً بالفقه ، على مذهب أبي حنيفة ، واسع العلم ، ضابطاً . وتقلّد المظالم . فأخبر ابن أبي دؤاد أنه مشتغل عالم[2] بالقضاء ووجوهه ، فكلم ابنُ أبي دؤاد المعتصم فولاه قضاء هَمَذان ، فأقام نحو عشرين سنة لا يُشكى ، وتلَطّف له محمد بن الجهم في مال عظيم فلم يقبله . ولما ولي الشرقية ظهرت عفته وديانته لأهل بغداد . وكان فيه كِبر شديد ، وكتب إليه المعتصم في أن يمتحن الناس ، وكان يضبط نفسه ، فتقدمت إليه امرأة فقالت : إن زوجي لا يقول بقول أمير المؤمنين في القرآن ففرّق بيني وبينه ، فصاح عليها . فلما كان في سنة سبع وثلاثين في جمادى عزله المتوكل ، وأمره أن يكشف ليفضحه بسبب ما امتحن الناس في خلق القرآن ، فما انكشف عليه أنه أخذ حبة واحدة .

وكان القاضي عبد الله هو ابن أخت علوية المغني ، وكان تيّاهاً صَلِفاً . وكان يجلس إلى أسطوانة من أساطين المسجد فيستند إليها بجميع جسده ولا يتحرك ، فإذا تقدم إليه الخصمان أقبل عليهما بجميع جسده وترك الاستناد حتى يفصل بينهما ثم يعود إلى حاله ،

---

(١) استدركت اللفظتان من تاريخ بغداد ٧٣/١٠

(٢) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

فعمد بعض المجّان إلى رقعة من الرقاع التي يكتب فيها الدعاء وألصقها في موضع ذَنَبته[1] وطلاها بدِبْق ، وجاء الخلنجي فجلس كما كان يجلس فالتصقت ذنبته بالدّبق وتمكن منها . فلما تقدم إليه الخصوم وأقبل عليهم بجميع جسده كما كان يفعل انكشف رأسه وبقيت الذنية في موضعها مصلوبة ، فقام الخلنجي مغضباً وعلم أنها حيلة وقعت عليه . فغطى رأسه [٢/ب] بطيلسانه وانصرف وتركها مكانها حتى جاء بعض أصحابه فأخذها . وقال بعض شعراء أهل عصره فيه : [المنسرح]

إن الخلنجيَّ مِن تتـــايُهِــه أثقـلُ بـادٍ لنـا بطلعتِـه
مـاتيـهُ ذي نخـوةٍ منـاسَبـةً بين أخـاويـنـه[2] وقصعتـه
يصالـحُ الخصمَ من يخـاصمـه خـوفـاً من الجَـور في قضيتـه
لـو لم تـدبّقـه كفّ قـانصـهِ لطـارَ تيهـاً على رعيتـه

قال : وشهرت الأبيات والقَصّة ببغداد ، وعمل علوية حكاية أعطاها للزفّانين[3] والمخنثين فأحرجوه فيها . وكان علوية يعاديه لمنازعةٍ كانت بينهما ، ففضحه . واستعفى الخلنجي من القضاء ببغداد ، وسأل أن يولّى بعض الكُوَر البعيدة ، فوُلّي جند دمشق أو حمص . فلما ولي المأمون الخلافة غناه علوية بشعر الخلنجي وهو : [الطويل]

برئتُ من الإسلام إن كان ذا الذي أتـاكِ بـه الواشـون عني كما قـالـوا
ولكنّهم لَمّـا رأوكِ غَريّـةً بهجري تـواصَـوا بـالنميـةِ واحتـالـوا
فقـد صرتِ أذنـاً للـوشـاةِ سميعـةً ينـالون من عرضي ولو شئتِ مـا نـالوا

فقال له المأمون : مَن يقول هذا الشعر ؟ قال : قاضي دمشق . فأمر المأمون بإحضاره فحضر ، وجلس المأمون وأحضر علوية ودعا بالقاضي فقال له : أنشدني قولك : « برئت من الإسلام إن كان ذا الذي » . فقال له : ياأمير المؤمنين ، هذه أبيات قلتها منذ

---

(١) أي ذنب عمامته . يقال : تذنّب المعتمّ أي ذنّب عمامته . وذلك إذا أفضل منها شيئاً فأرخاه كالذنب . اللسان : ذنب .

(٢) الأخاوين ج : خِوان : ما يوضع عليه الطعام عند الأكل . اللسان : خون .

(٣) الزَّفْن : الرقص . اللسان : زفن .

أربعين[(1)] سنة وأنا صبي ، والذي أكرمك بالخلافة ، وورّثك ميراث النبوة ماقلت شعراً[(1)] من أكثر من عشرين سنة إلا في زهدٍ أو عتاب صديق فقال له : اجلس فجلس ، فناوله قدح نبيذ كان في يده وقال له : اشرب فأُرعد وبكى ، وأخذ القدح من يده وقال : والله ياأمير المؤمنين ماغيّرتُ الماء بشَيء قط مما يُختلف في تحليله فقال : لعلك تريد نبيذ التمر والزبيب ، فقال : لا والله ياأمير المؤمنين [٣/أ] ماأعرف شيئاً منها ، فأخذ القدح من يده وقال : أما والله لو شربت شيئاً من هذا لَضربت عنقك ، ولقد ظننت أنك صادق في قولك كله ، ولكن لا يتولى القضاء أبداً رجل بدأ في قوله بالبراءة من الإسلام . انصرف إلى منزلك وأمر علوية فغير هذه الكلمة وجعل مكانها :

حرمت مُنايَ منك إن كان ذا الذي

وقد رويت هذه القصة لغير الخلنجي وذكر أنها لعُمر بن أبي بكر المؤملي . وسيأتي ذكره .

قال علي بن محمد بن الفرات :

لما تولى الخلنجي قضاء الشرقية كثر من يطالبه بفكّ الحَجْر ، فدعا بالأمناء وقال لهم : من كان منكم في يده مال ليتيم فليشتر له منه مرّاً وزبيلاً[(2)] يكون قبله ، وليدفع إليه ماله . فإن أتلفه عمل بالمرّ والزبيل .

قال داود بن علي : سمعت بعض شهود الخلنجي يقول :

ماعلمت أن القرآن مخلوق إلى اليوم .. فقلت : وكيف علمت ! أجاءك وحي ؟ قال : سمعت القاضي يقول . ..

توفي الخلنجي سنة ثلاث وخمسين ومئتين .

(١-١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

(٢) المرّ : الحبل . والزبيل والزنبيل : الجراب . اللسان : مرر ، زبل .

٢ ـ عبد الله بن محمد ـ والصواب عبد الملك بن محمد الصنعاني

من صنعاء دمشق .

حدث عن سعيد بن عبد العزيز بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

استحيوا فإن الله لا يستحي من الحق . لاتأتوا النساء في أدبارهن .

قال : كذا وقع في هذه الرواية . وإنما هو عبد الملك بن محمد .

٣ ـ عبد الله بن مُحمّد الدمشقي

قال : سمعت محمد بن المبارك الصوري يقول :

أعمال الصادقين لله بالقلوب ، وأعمال المرائين بالجوارح للناس ، فمن صدق فليقف موقف العمل لله لعلم الله به ، لا لعلم الناس بمكان عمله .

٤ ـ عبد الله بن محمد

المعروف بابن الوسخ ، [٣/ب] البزار ، الشيخ الصالح

حدّث عن سليمان بن عبد الرحمن بسنده إلى عروة

أن الزبير أعلم يوم بدر بعمامة صفراء .

٥ ـ عبد الله بن محمّد النّسائي

أبو أحمد

حدث عن هشام بن عمار بسنده إلى معاذ بن جبل قال :

كنت مع رسول الله ﷺ في منزل أبي أيوب . قال : فتلا رسول الله ﷺ هذه الآية : ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً ﴾[1] فرأيت رسول الله ﷺ قد تغرغرت

(١) سورة النبأ ١٨/٧٨

ـ يعني : عينيه ـ فقلت : يارسول الله ، ماتفسير هذه الآية ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّوْرِ فَتَأْتُونَ أَفْواجاً ﴾ فبكى حتى غشي عليه ثم أفاق ، فإذا هو ينتفض ويفيض عرقاً ، ثم قلت : يارسول الله ، ماقوله : « فتأتون أفواجاً » ؟ قال : يامعاذ ، لقد سألتني عن أمر عظيم ، وبكى حتى ظننت أني أسأت إلى النبي ﷺ ثم أقبل علي فقال : يامعاذ ، هل تدري عمّ سألت ؟ قلت : أخبرني يارسول الله عن قوله « فتأتون أفواجاً » قال : إنك أول من سألني عنها : إذا كان يوم القيامة تُجزأ أمتي عشرة أجزاء ، يحشرون على عشرة أفواج : صنف على صورة القردة ، وصنف على صورة الخنازير ، وصنف على صورة الكلاب ، وصنف على صورة الحُمُر ، وصنف على صورة الذرّ ، وصنف على صورة البهائم ، وصنف على صورة السباع ، وصنف يحشرون على وجوههم ، وصنف ركبان ، وصنف مشاة :

فأما الذين يحشرون على صورة القردة فهم قوم من هذه الأمة يسمّون القَدَرِية . قلت : يارسول الله ، وماعلاماتهم وقولهم ؟ قال : يامعاذ ، إنهم مشركو أمتي ، يزعمون أن الله تعالى قدّر بعض الأشياء ولم يقدر بعضها ، وأن المعاصي ليست بمخلوقة ، أولئك مشركو هذه الأمة ، يعذبهم الله تعالى في النار على صورة القردة [٤/أ] قال : قلت : يارسول الله ، فمن هؤلاء الذين يحشرون على صورة الخنازير ؟ قال : يامعاذ ، أولئك آفة أهل الإسلام ، وهلاك الدّين ، المكذبين بما جئتُ به . قلت : من هم ؟ قال : قومٌ يُسمّون بالمرجئة ، قلت : يارسول الله ، وماعلاماتهم وقولهم ؟ قال : يامعاذ ، إنهم يزعمون أن الإيمان قول لايضرّهم مع القول كثرة المعاصي ، كما لاينفع أهل الشرك كثرةٌ من صالح الأعمال ، أولئك يعذبهم الله عزّ وجلّ في النار مع هامان في صورة الخنازير . قلت : يارسول الله ، فما الصنف الذين يحشرون على صورة الكلاب ؟ قال : يامعاذ ؛ أولئك قوم من أهل الدعوة مَرَقوا من الدين ، واستحلّوا دماء أمتي واستباحوا حُرمهم ، وتَبرؤوا من أصحابي ، يُسمّون بالحرورية ، أولئك كلاب النار . ثلاثاً ، لو قُسم عذابهم على الثقلين لأوسعهم ، لهم في الدنيا نباح كنباح الكلاب . قلت : يارسول الله ، فما الصنف الذين يحشرون على صورة الحُمر ؟ قال : صنف من هذه الأمة يُسمّون الرافضة . قلت : يارسول الله ، فما علامتهم ؟ قال : إنهم مشركون ينتحلون حبّنا ، ويتبرؤون من أبي بكر وعمر ، ويشتمونهما لهم نَبَز[1] . لايرون جمعة ولا جماعة ، أولئك في النار شر مكاناً . قلنا :

---

(١) النبز ـ بالتحريك ـ اللقب ـ اللسان : نبز .

يارسول الله ، أليس هؤلاء الأصناف مؤمنون ؟ قال : يامعاذ ، ماتنفعهم إيمانهم شيئاً إذا تركوا الإيمان وخالفوا ماجئتُ به ، أولئك لاتنالهم شفاعتي . قلت : يارسول الله ، فما الصنف الذين يحشرون على صورة السباع ؟ قال : يامعاذ ، زنادقة الأمة . قلت : يارسول الله ، صفهم ، وماقولهم . قال : ينكرون حوضي وشفاعتي ، ويكفرون بفضائلي ، ألا إن الله عزّ وجلّ ـ يعني ، جعل منهم قوماً يحشرون عطاشاً إلى النار على صورة السباع ـ قلت : يارسول الله ، أتنفعهم شفاعتك ؟ قال : يامعاذ ، كيف تنفعهم شفاعتي ولم يقروا بشفاعتي ؟ [٤/ب] قلت : يارسول الله ، فما الصنف الذين يحشرون على صورة الذّر ؟ قال : يامعاذ ، المتكبرون المتعظّمون من أمتي ، وأصحاب البغي على أمتي ، وأصحاب التطاول ، يحشرون على صورة الذرّ إلى النار . قلت : يارسول الله ؛ فما الصنف الذين يحشرون على صور البهائم ؟ قال : أولئك أكَلَة الربا ، الذين ﴿ لا يَقُومُونَ إلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِيْ يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾[1] قلت : يارسول الله ، فما الصنف الذين يحشرون على وجوههم ؟ قال : أولئك المصورون ، والهمازون ، واللمازون ، والسعاة من هذه الأمة . قلت : يارسول الله ، فما الصنف الذين يحشرون مشاة ؟ قال : أولئك أهل اليمين . قلت : فما الصنف الذين يحشرون ركوباً ؟ قال : أولئك المقربون إلى جنات عدن .

قال : هذا حديث منكر . وفي إسناده غير واحد من المجهولين .

٦ ـ عبد الله بن محمد أبو العباس
الأنباري ، المعروف بابن شرشير الناشئ الشاعر المتكلم

قدم دمشق ، وله كتب ينقض فيها كتاب المنطق ، وأشعار في ذلك . وكان شاعراً ، وله قصيدة على روي واحد وقافية واحدة تكون أربعة آلاف بيت ، ذكرها الناجم ، وذكر أنه أنشده إياها ، وكان يقول في خلاف كل معنى قالت فيه الشعراء . وكان متهوّساً شديد الهوّس ، وشعره كثير ، وهو مع كثرته قليل الفائدة ، وكان أخذ نفسه بالخلاف على أهل المنطق والشعراء والعروضيين وغيرهم ، ورام أن يحدث لنفسه أقوالاً ينقض بها ماهم عليه ، فسقط ببغداد ، فلجأ إلى مصر ، فشخص إليها وأقام بها بقية عمره .

---

(١) سورة البقرة ٢/٢٧٥

رُئي الناشئ في مسجد دمشق وقد خلع سراويله ليبيعه ، فقيل له : لو تعرضت لهؤلاء الملوك ، فأنشأ يقول : [من الطويل]

[٥/أ] وإني لأرضى باليسيرِ تعفُّفاً ... ولي همّةٌ تسطو على نُوَبِ الدّهرِ
أفكرُ في بَيعي قَبـائي بهمّتي ... فأرتاحُ مِنْ ذُلّ السؤالِ إلى الفَقرِ
مَخافةَ أن ألقى بخيلاً مصرّداً[1] ... يمُنُّ لي نزرَ العطيّةِ بالشكرِ

ومن شعر أبي العباس المتكلم : [المتقارب]

وكانَ لنا أصدقاءٌ حماةٌ ... وأعداءُ سَوءٍ فما خُلّدوا
تساقوا جميعاً كؤوسَ الحِمَامِ ... فماتَ الصديقُ وماتَ العدُو

ومن شعره : [الكامل]

إني لَيهجُرني الصديقَ تجَنّياً ... فأُريه أنّ لهجرِهِ أسبابا
وأراه إنْ عاتبتُهُ أغريتُهُ ... فيكونُ تركي للعتابِ عتابا
وإذا بُليتَ بجاهلٍ متحلّمٍ ... يَجدُ المحالَ من الأمورِ صوابا
أوليتُهُ منّي السكوتَ وربّما ... كانَ السكوتُ عَنِ الجوابِ جوابا

مات أبو العباس الناشئ سنة ثلاث وتسعين ومئتين .

٧ ـ عبد الله بن محمد الرُّعَيني

حدث عن محمد بن الوزير بسنده إلى سليمان بن موسى

أن أبا سيّارة المُتَعي[2] أتى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله ، إن لي نحلاً ، قال : أدِّ العُشر . قال : يانبي الله ، احمِ جَبلها قال : يُحمى له جَبلُها .

سَمِعَ بدمشق سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة .

---

(١) صرّد العطاء : قلّله . اللسان : صرد .

(٢) النسبة إلى مُتَع ، وهو بطن من فهم فيما يظن السمعاني . وهو عامر بن هلال . له صحبة . الأنساب ٥٠٦/أ .

٨ ـ عبد الله بن مُحَمّد
أبو القاسم الدمشقي الساجي الصوفي

صنف كتاب مقالات الصوفية .

حكى عن إبراهيم بن المولّد قال : قال أبو سعيد الخزاز :

علامة العبودية ثلاث : الوفاء لله على الحقيقة ، والمتابعة للرسول ﷺ في الشريعة ، والنصيحة لجميع الأمة .

[٥/ب] وروى عن الشبلي قال :

الوَرِع أن يتورع عن كل ماسوى الله .

وحكى عن إبراهيم بن المولّد قال :

سألت ابن الجلا[1] : متى يستحق الفقير اسمَ الفقير ؟ قال : إذا لم يبق عليه بقية منه ، فقلت : كيف ذاك ؟ فقال : إذا كان له فليس له ، وإذا لم يكن له فهو له .

قال عبد الله الدمشقي : أنشدني بعضهم : [الوافر]

هجرتُك لا قِلىً منّي ولكن ... رأيتُ بقاءَ ودّك في الصدودِ
كهجرِ الحائماتِ الوِردَ لَمّا ... رأت أنّ المنيةَ في الورودِ
تفيض نفوسُها ظمأً وتخشى ... حذاراً وهي تنظرُ من بعيدِ
تصُدُّ بوجهِ ذي البغضاء عنهُ ... وترمُقُهُ بألحاظِ الوَدودِ

قال عبد الله بن محمد الدمشقي :

كنت واقفاً على حلقة الشبلي ، فجعل يبكي ولا يتكلم ، فقال له رجل : ماهذا البكاء ؟! فأنشأ يقول : [الوافر]

إذا عاتبتُه أو عاتبوهُ ... شكا فِعْلي وعدّدَ سيئاتي
فيامَن دهرُهُ غضَبٌ وسُخطٌ ... أما أحسنتُ يوماً في حياتي ؟

(١) ابن الجلا : من كبار الصوفية في المئة الرابعة . تبصير المنتبه ٣٨١/١

٩ ـ عبد الله بن محمد
أبو القاسم المقدسي الإمام

حدث بدمشق عن أبي حفص عمر بن يوسف بن سليمان البغدادي المذكّر ، المعروف بالباقلاني بسنده قال : سمعت ميمون بن سِياه يقول : سمعت حَرسياً يقول :

قال الله عزّ وجلّ : « وعزتي وجلالي وجودي ومجدي ، مامن عين بكت من مخافتي إلا بدلتها ضحكاً في نور قدسي في جواري حيث تسمع كلامي » .

قال الحافظ : كذا وجد « المقدسي » وأظنه القرشي ، وقد يصحف عليهم .

١٠ ـ عبد الله بن محمد
أبو محمد بن الزّجّاج الوشاء

حدث بدمشق إملاء من لفظه عن أبي بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي بسنده إلى أسيد بن صفوان ـ وكانت له صحبة برسول الله ﷺ ـ [٦/أ] قال :

لما كان اليوم الذي قُبض فيه أبو بكر الصديق رضي الله عنه ارتجت المدينة بالبكاء ، ودهش الناس كيوم قُبض رسول الله ﷺ وجاء عليّ عليه السلام باكياً مسرعاً وهو يقول : اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على البيت الذي فيه أبو بكر مُسجّى فقال : رحمك الله أبا بكر ، كنتَ أول القوم إسلاماً ، وأخلصهم إيماناً . فذكره بطوله .

١١ ـ عبد الله بن المبارك بن وَاضِح
أبو عبد الرحمن الحنظلي ، مولاهم ، المروزي

من أئمة المسلمين . قدم دمشق .

حدث عن حُميد الطويل عن أنس بن مالك ، قال :

كان يُعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية يسأل رسول الله ﷺ . فأتى أعرابي فسأله ، فقال : يا رسول الله ، متى قيام الساعة ؟ وأقيمت الصلاة فنهض فصلّى . فلما فرغ

من صلاته قال : أين السائل ؟ قال : أنا يا رسول الله . قال : وما أعددتَ لها ؟ قال : ماأعددتُ لها من كثيرِ صلاةٍ ولا صيام ، إلا أني أحب الله ورسوله . فقال النبي ﷺ : المرء مع من أحبّ . قال : فما رأيتُ المسلمين فرحوا بشيءٍ بعد الإسلامِ فرحهم به .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ :

ما من نفس تموت لها عند الله خير يسرّها أن ترجع إلى الدنيا ولها الدنيا وما فيها إلا الشهيد ، لما يرى من فضل الشهادة فيتمنى أن يرجع فيقتل مرة أخرى .

وحدث ابن المبارك عن سليمان التيمي عن أنس بن مالك شك في رفعه ، ووقع عن محمد بن عبد الله الأنصاري عن سليمان عن أنس مرفوعاً قال : قال رسول الله ﷺ :

لا هجرة بين المسلمين فوق ثلاثة أيام أو قال : ثلاث ليالٍ .

قال عبد الله بن المبارك :

قدمت الشام على الأوزاعي ـ قريته ببيروت ـ فقال لي : يا خراساني ، من هذا الذي خرج بالكوفة ؟ ـ يعني : أبا حنيفة ـ فرجعت إلى بيتي [٦/ب] فأقبلت على كتب أبي حنيفة فأخرجت منها مسائل من جياد المسائل ، وبقيت في ذلك ثلاثة أيام ، فجئته يوم الثالث وهو مؤذن مسجدهم وإمامهم ، والكتاب في يدي ، فقال : أيّ شيء هذا الكتاب ؟ فناولته ، فنظر في مسألة منها ، وقعت عليها : قال النعمان بن ثابت : ... فما زال قائماً بعدما أذّن حتى قرأ صدراً من الكتاب ، ثم وضع الكتاب في كمه ، ثم أقام وصلّى ، ثم أخرج الكتاب حتى أتى عليها . فقال لي : يا خراساني ، مَن النعمان بن ثابت هذا ؟ قلت : شيخ لقيته بالعراق ، فقال : هذا نبيل من المشايخ ، اذهب فاستكثر منه . قلت : هذا أبو حنيفة الذي نهيت عنه .

قال ابن المبارك :

ذاكرني عبد الله بن إدريس السّنّ فقال : ابن كم أنت ؟ فقلت : إن العجم لا يكادون يحفظون ذلك ، ولكني أذكر أني لبست السواد وأنا صغير عندما خرج أبو مسلم ، فقال لي :

وقد ابتُليتَ[1] بلبس السواد ؟ قلت : إني كنت أصغر من ذلك . كان أبو مسلم أخذ الناس كلهم بلبس السواد ، الصغار والكبار .

وعبد الله بن المبارك الخراساني مولى عبد شمس من بني سعد بن تميم ، وكانت أم عبد الله بن المبارك خوارزمية وأبوه تركي . وكان عَبْداً لرجلٍ من التجار من همذان من بني حنظلة ، وكان عبد الله إذا قدم همذان يخضع لولده ويعظمهم .

وروى عبد الله بن المبارك كثيراً ، وطلب العلم ، وصنّف كتباً كثيرة في أبواب العلم وصنوفه ، حملها عنه قوم ، وكتبها الناس عنهم ، وسمع علماً كثيراً وكان ثقة ، مأموناً ، إماماً ، حجةً ، كثيرَ الحديث .

وقال سلاّم بن أبي[2] مطيع :

ما خلّف بالمشرق مثلَه .

وكان من الربانيين في العلم ، الموصوفين بالحفظ ، ومن المنادين بالزهد .

سُئل ابن المبارك عن أول زهده فقال : إني كنت يوماً في بستان ، وأنا شاب مع جماعة من أترابي ، وذلك في وقت الفواكه ، فأكلنا وشربنا ، وكنت مولعاً بضرب العود ، فقمت في بعض الليل ، وإذا غصن يتحرك تحت رأسي ، فأخذت العود لأضرب به فإذا بالعود ينطق وهو يقول : [٧/أ] ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ ﴾[3] قال : فضربت بالعود الأرض فكسرته ، وصرفت ما عندي من جميع الأمور التي كنت عليها مما شَغَل عن الله ، وجاء التوفيق من الله تعالى ، فكان ما سهّل لنا من الخير بفضل الله ورحمته .

قال ابن المبارك :

كنا نطلب هذا الحديث وفي خفافنا المباخر ، وكنا نطلبه لغير الله فردنا إلى الله .

---

(١) في الأصل : « ابليت » وما هنا عن تاريخ ابن عساكر . المجلدة ٢٩/٣٨/ب .

(٢) في الأصل : « سالم بن مطيع » . خطأ . وهو سلاّم بن أبي مطيع . روى عنه ابن المبارك . انظر سير أعلام النبلاء ٤٢٨/٧ و ٣٤٦/٨ ، وتاريخ بغداد ١٦٤/١٠

(٣) سورة الحديد ١٦/٥٧

سأل أبو خراش بالمصيصة عبد الله بن المبارك : إلى متى تطلب العلم ؟ قال : لعل الكلمة التي فيها نجاتي لم أسمعها بعد .

وفي رواية قال :

لعل الكلمة التي أنتفع بها لم أسمعها بعد .

وفي رواية قال :

أرجو أن ترَوْني فيه إلى أن أموت .

اجتمع ابن المبارك ووكيع عند شريك يكتبان عنه ، فكان وكيع إذا سوّد ورقتيه تركها تجف وأخذ في الكلام ، وكان ابن المبارك إذا سوّد ورقتيه تركها تجف وقام يركع .

وسمع ابن المبارك وكيعاً يقدم [علياً][1] على عثمان فقال له : يا أبا سفيان ، وإنك لعلى هذا ! إنك لرجل لا كلمتك حتى ألقى الله عزّ وجلّ .

قال أحمد بن يونس :

سمعت عبد الله بن المبارك قرأ شيئاً من القرآن ثم قال : مَن زعم أن هذا مخلوق فقد كفر بالله العظيم .

وعن ابن المبارك قال :

القرآن كلام الله ليس بخالق ولا مخلوق .

قال سفيان بن سعيد :

أحببت أن أكون خمسة أيام على وتيرة ابن المبارك ، فلم أقدر عليه ، وأربعة أيام فلم أقدر عليه ، وثلاثة أيام فلم أقدر عليه ، ويومين فلم أقدر عليه .

قال شعيب :

كنا نأتي ابن المبارك فنحفظ عنه هل نستطيع أن نتعلق عليه بشيء فلا نقدر على شيء من ذلك .

---

(١) زيادة اقتضاها المعنى . انظر ميزان الاعتدال ٣٣٦/٤

قال عمران بن موسى الطرسوسي :

جاء رجل فسأل سفيان الثوري عن مسألة فقال له : من أين أنت ؟ قال : من أهل المشرق . قال : أوليس عندكم أعلم أهل المشرق ؟ قال : ومن هو يا أبا عبد الله ؟ قال : عبد الله بن المبارك . قال : هو أعلم أهل المشرق ؟ قال : نعم ، وأهل المغرب .

[٧/ب] قال ابن عيينة :

نظرت في أمر الصحابة وأمر ابن المبارك فما رأيت لهم عليه فضلاً إلا بصحبتهم للنبي ﷺ وغزوهم معه .

قال أبو إسحاق الفزاري :

ابن المبارك إمام المسلمين أجمعين .

قال عبد الرحمن بن مهدي :

مارأت عيناي مثل أربعة : مارأيت أحفظ للحديث من الثوري ، ولا أشد تقشفاً من شعبة ، ولا أعقل من مالك بن أنس ، ولا أنصح للأمة من عبد الله بن المبارك .

قال شعيب بن حرب :

مالقي ابن المبارك رجلاً إلا وابن المبارك أفضل منه .

وقال علي بن صدقة : سمعت أبا أسامة يقول :

ابن المبارك في أصحاب الحديث مثل أمير المؤمنين في الناس .

قال معاذ بن خالد :

تعرفت إلى إسماعيل بن عياش بعبد الله بن المبارك ، فقال إسماعيل بن عياش : ماعلى وجه الأرض مثل عبد الله بن المبارك ، ولا أعلم أن الله عزّ وجلّ خلق خصلة من خصال الخير إلا وجعلها في عبد الله بن المبارك ، ولقد حدثني أصحابي أنهم صحبوه من مصر إلى مكة فكان يطعمهم الخبيص ، وهو الدهر صائم .

قال أسود بن سالم :

كان ابن المبارك إماماً يُقتدى به ، كان من أثبت الناس في السنة . إذا رأيت رجلاً يغمز ابن المبارك بشيء فاتهمه على الإسلام .

قال محمد بن معتمر :

قلت لأبي : مَن فقيه العرب ؟ قال : سفيان الثوري . فلما مات سفيان قلت له : مَن فقيه العرب ؟ قال : عبد الله بن المبارك .

وقال المعتمر أيضاً :

ما رأيت مثل ابن المبارك نُصيب عنده الشيء الذي لانصيبه عند أحد .

قال الحسن بن عيسى :

اجتمع جماعة من أصحاب ابن المبارك مثل الفضل بن موسى ومَخْلَد بن حسين ومحمد بن النضر فقالوا : تعالوا حتى نَعُدّ خصال ابن المبارك من أبواب الخير فقالوا : جمع العلم ، والفقه ، والأدب ، والنحو ، واللغة ، والزهد ، والشعر ، والفصاحة ، والورع ، والإنصاف ، وقيام الليل والعبادة [٨/أ] ، والحج ، والغزو ، والسخاء ، والشجاعة ، والفروسية ، والشدة في بدنه ، وترك الكلام فيما لا يعنيه ، وقلة الخلاف على أصحابه .

وكان كثيراً ما يتمثل : [الرمل]

وإذا صاحبتَ فاصحَبْ ماجداً ذا حياءٍ وعفافٍ وكرَمْ
قولُه للشيء لا إنْ قلتَ لا وإذا قلتَ نعمْ قالَ نعمْ

قال جعفر بن أبي عثمان الطيالسي :

قلت ليحي بن مَعين : إذا اختلف يحي القطان ووكيع ؟ قال : القول قول يحي . قلت : إذا اختلف عبد الرحمن ويحي ؟ قال : يحتاج من يفصل بينهما . قلت : أبو نعيم وعبد الرحمن ؟ قال : يحتاج من يفصل بينهما . قلت : الأشجعي ؟ قال : مات الأشجعي ومات حديثه معه . قلت : ابن المبارك ؟ قال : ذلك أمير المؤمنين .

وقال عمّار بن الحسن يمدح ابن المبارك : [الطويل]

إذا سار عبد الله من مَرْوَ ليلةً فقد سارَ منها نورُها وجمالُها
إذا ذكر الأخيارُ[1] في كل بلدةٍ فهم أنجمٌ فيها وأنت هلالُها

(١) كذا في الأصل . وفي تاريخ ابن عساكر بالإهمال . وفي تاريخ بغداد ١٦٣/١٠ ، وسير أعلام النبلاء ٣٤٦/٨ : « الأحبار » .

قال ابن المبارك :

استعرت قلماً بأرض الروم ، فذهبت على أن أرده إلى صاحبه . فلما قدمت مرو نظرت فإذا هو معي ، فرجعت إلى أرض الشام حتى رددته على صاحبه .

قال أبو وهب :

مرَّ ابن المبارك برجل أعمى . قال : فقال : أسألك أن تدعوَ الله أن يرد عليّ بصري ، قال : فدعا الله فرد عليه بصره ، وأنا أنظر .

قال الحسن بن عيسى :

رأيت ابن المبارك دخل زمزم ، فاستقى دلواً واستقبل البيت ثم قال : اللهم ، إن عبد الله بن المؤمل حدثني عن ابن الزبير عن جابر أن النبي ﷺ قال : ماء زمزم لما شُربَ له . اللهم ، إني أشربه لعطش يوم القيامة . فشرب .

زاد في رواية : قال الحسن بن عرفة :

ما رأيت أكثر شرباً من يومئذٍ .

قيل لابن المبارك : رجلان أحدهما أخوف ، والآخر قتل في سبيل الله . فقال : أحبهما إليّ أخوفهما .

[٨/ب] دخل شيخ على عبد الله بن المبارك فرآه على وسادة حسنة مرتفعة . قال : فأردت أن أقول له ، فرأيت به من الخشية حتى رحمته ، فإذا هو يقول : قال الله عز وجل : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبصارِهِمْ ﴾[1] قال : لم يرضَ الله أن ننظر إلى محاسن المرأة فكيف بمن يزني بها ؟ وقال الله عز وجل : ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾[2] في الكيل والوزن فكيف بمن يأخذ المال كله ؟ وقال الله تعالى : ﴿ وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً ﴾[3] ونحو هذا . فكيف بمن يقتله ؟ قال : فرحمته وما رأيته فيه فلم أقل له شيئاً .

سئل ابن المبارك : من أحسن الناس حالاً ؟ قال : من انقطع إلى الله عز وجل .

---

(١) سورة النور ٣٠/٢٤

(٢) سورة المطففين ١/٨٣

(٣) سورة الحجرات ١٢/٤٩

قال النضر بن مساور :

قلت لعبد الله بن المبارك : هل تتحفظ الحديث ؟ قال : فتغير لونه ، وقال : ماتحفظت حديثاً قط ، إنما آخذ الكتاب فأنظر فيه ، فما اشتهيْتُه علق بقلبي .

قال عبد الله بن المبارك :

قال لي أبي : لئن وجدتُ كتبك لأحرقنّها ؟ قال : قلت : وما علي من ذلك ، وهو في صدري ؟

حدث صخر صديق ابن المبارك قال :

كنا غلماناً في الكتّاب ، فمررت أنا وابن المبارك ورجل يخطب خطبة طويلة . فلما فرغ قال لي ابن المبارك : وقد حفظتُها ، فسمعه رجل من القوم فقال له : هاتها ، فأعادها عليهم ابن المبارك وقد حفظها .

قال فضالة النّسوي :

كنت أجالس أصحاب الحديث بالكوفة ، فكانوا إذا تشاجروا في حديث قالوا : مُرّوا بنا إلى هذا الطبيب حتى نسأله . يعنون عبد الله بن المبارك .

قال يحيى بن آدم :

كنت إذا طلبت الدقيق من المسائل فلم أجده في كتب ابن المبارك أيست منه .

قال ابن المبارك :

من ضن بالحديث ولم يفده ابتُلِيَ بإحدى ثلاث : إما أن يصحب السلطان فيذهب علمه ، أو يكذب في الحديث ، أو يموت .

قال بعض الشعراء ، ويقال : هو ابن المبارك : [الطويل]

تعلم فليس المرء يخلق عالماً ... وليس أخو علمٍ كمن هو جاهلُ

وإن كبير القومِ لاعلمَ عندَه ... صغيرٌ إذا التفّت عليه المحافلُ

[٩/أ] ذكر لعبد الله بن المبارك رجل ممن كان يدلّس فقال فيه قولاً شديداً ، وأنشد : [السريع]

دلَّسَ للنـاسِ أحـاديثـه والله لايقبلُ تـدليسـا

وكان يقول : لأن يخرّ من السماء أحبّ إليه من أن يدلّس حديثاً .

قال محمد بن حميد ونوح بن حبيب :

كنا عند ابن المبارك فألحوا عليه فقال : هـاتوا كتبكم حتى أقرأ ، فجعلوا يرمون إليـه الكتب من قريب ومن بعيـد ، وكان رجل من أهـل الري يسمع كتـاب الاستئـذان فرمى بكتابه ، فأصاب صلعةَ ابن المبارك حرفُ كتابه فانشق ، وسال الـدم ، فجعل ابن المبـارك يعالج الدم حتى سكن ، ثم قال : سبحان الله كاد أن يكون قِبالا[1] ، ثم بدأ بكتاب الرجل فقرأه .

حضر ابن المبارك عند حماد بن زيد مسلّماً عليـه ، فقـال أصحـاب الحـديث لحماد بن زيد : ياأبا إسماعيل ، تسأل أبا عبد الرحمن أن يحدثنا ؟ فقال : ياأبا عبد الرحمن ، تحدثهم فإنهم قد سألوني ؟ قال : سبحان الله ياأبا إسماعيل ، أحدّث وأنت حاضر ! قـال : فقـال : أقسمت لَتفعلَن . قال : فقال ابن المبارك : خذوا : حدثنا أبو إسماعيل حماد بن زيـد . فما حدث بحرفٍ إلا عن حماد بن زيد .

قال ابن المبارك :

من استخف بـالعلمـاء ذهبت آخرتـه ، ومن استخف بـالأمراء ذهبت دنيـاه ، ومن استخف بالإخوان ذهبت مروءته .

عطس رجل عنـد ابن المبـارك ، فقـال لـه ابن المبـارك : أيّ شيء يقول الرجـل إذا عطس ؟ قال : يقول : الحمد لله ، فقـال لـه ابن المبـارك : يرحمـك الله ، فعجب من حضر من حسن أدبه .

قال ابن المبارك لأصحاب الحديث :

أنتم إلى قليل من الأدب أحوجُ منكم إلى كثير من العلم .

قال عباد بن زياد : سمعت ابن المبارك يقول :

يا ابن المبارك ، إذا عرفت نفسـك لم يضرّك ما قيل فيك .

---

(١) القبال : زمام النعل ، وهو السير الذي يكون بين الإصبعين . اللسان : قبل .

قدم الرشيد هارون أمير المؤمنين الرقة فانجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك ، وتقطعت النعال ، وارتفعت [٩/ب] الغَبرة ، فأشرفت أم ولد لأمير المؤمنين من برج من قصر الخشب . فلما رأتِ الناس قالت : ماهذا ؟ قالوا : عالم من أهل خراسان قدم الرقة يقال له عبد الله بن المبارك ، فقالت : هذا والله المُلك ، لامُلك هارون الذي لا يجمع الناس إلا بشُرَط وأعوان .

قال عَبَدة بن سليمان :

كنا في سرية مع عبد الله بن المبارك في بلاد الروم فصادفنا العدوّ . فلما التقى الصفان خرج رجل من العدو ، فدعا إلى البراز ، فخرج إليه رجل فقتله ، ثم آخر فقتله ثم آخر فقتله . ثم دعا إلى البراز ، فخرج إليه رجل فطارده ساعة فطعنه ، فقتله ، فازدحم إليه الناس . فكنتُ فيمن ازدحم إليه وهو يلثّم وجهه بكمه ، فأخذت بطرف كمه فمددته ، فإذا هو عبد الله بن المبارك ، فقال : وأنت ياأبا عمرو ممن يُشنّع علينا ؟!

قال محمد بن إبراهيم بن أبي سكينة :

أملى عليّ عبد الله بن المبارك هذه الأبيات بطرسوس ، وودعته للخروج وأنفذها معي لفضيل بن عياض في سنة سبعين ومئة . وقيل : في سنة سبع وسبعين[1] : [الكامل]

ياعابدَ الحرمَين لو أبصرتَنا	لعلمتَ أنكَ في العبادةِ تلعبُ
من كانَ يخضبُ خدّه بدموعِه	فنحورُنا بدمائِنا تتخضّبُ
أو كان يُتعبُ خيلَه في باطلٍ	فخيولُنا يوم الصبيحةِ تتعبُ
ريحُ العَبيرِ لكم ونحنُ عبيرُنا	رَهَجُ السّنابكِ والغبارُ الأطيبُ
ولقد أتانا مِن مقالِ نبيِّنا	قولٌ صحيحٌ صادقٌ لايُكذَبُ :
لايستوي وغبارُ خيلِ اللهِ في	أنفِ امرئٍ ودخانُ نارٍ تلهبُ
هذا كتابُ اللهِ ينطِقُ بيننَا	ليسَ الشهيدُ بميّتٍ لايكذبُ

فلقيت الفضيل بن عياض في مسجد الحرام بكتابه ، فلما قرأه ذرفت عيناه ، ثم قال : صدق أبو عبد الرحمن ونصحني ، ثم قال : أنت ممن يكتب الحديث ؟ قلت : نعم

(١) الأبيات في سير أعلام النبلاء ٣٦٤/٨

يا أبا علي . قال : فاكتب هذا الحديث كِراء حمْلك كتاب أبي عبد الرحمن إلينا وأملى عليّ الفضيل [١٠/أ] بسنده إلى أبي هريرة أن رجلاً قال : يا رسول الله ، علّمني عملاً أنال به ثواب المجاهدين في سبيل الله ، فقال له النبي ﷺ : هل تستطيع أن تصلي فلا تفتُر ، وتصوم فلا تفطر ؟ فقال : يا نبي الله . أنا أضعف من أن أستطيع ذلك ، ثم قال النبي ﷺ : فوالذي نفسي بيده لو طوّقت ذلك مابلغت فضل المجاهدين في سبيل الله ، أما علمت أن فرس المجاهد ليَستنّ(1) في طوله ، فتكتب بذلك الحسنات ؟.

قال عبد الله بن المبارك :

خصلتان من كانتا فيه نجا : الصدق ، وحب أصحاب محمد ﷺ .

خرج ابن المبارك من بغداد يريد المصيصة فصحبه الصوفية فقال لهم : أنتم لكم أنفس ، تحتشمون أن يُنفَق عليكم ، ياغلام ، هات الطست ، فألقى على الطست منديلاً ثم قال : يلقي كل رجل منكم تحت المنديل مامعه ، قال : فجعل الرجل يلقي عشرة دراهم ، والرجل يلقي عشرين درهماً ، فأنفق عليهم إلى المصيصة(2) . فلما بلغ المصيصة(2) قال : هذه بلاد نفير فنقسم مابقي ، فجعل يعطي الرجل عشرين ديناراً فيقول يا أبا عبد الرحمن : إنما أعطيت عشرين درهماً ، فيقول : وما تنكر ؟ إن الله تعالى وتبارك يبارك للغازي في نفقته .

قال علي بن الحسن بن شقيق :

كان ابن المبارك إذا كان وقت الحج اجتمع إليه إخوته(3) من أهل مرو فيقولون : نصحبك ، فيقول لهم : هاتوا نفقاتكم ، فيأخذ نفقاتهم فيجعلها في صندوق ويُقفل عليها ثم يكتري لهم ، ويخرجهم من مرو إلى بغداد ، ولا يزال ينفق عليهم ويطعمهم أطيب الطعام وأطيب الحلوى ، ثم يخرجهم من بغداد بأحسن زي وأكمل مروءة حتى يصلوا إلى مدينة سيدنا رسول الله ﷺ فيقول لكل رجل منهم : ماأمرك عيالك أن تشتري لهم من طُرَف(4)

---

(1) استن الفرس : عدا لمرحه ونشاطه ، ولا راكب عليه . النهاية : سنن .

(2-2) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(3) كذا في الأصل . وفي تاريخ بغداد ١٥٨/١٠ وسير أعلام النبلاء ٣٤١/٨ : « إخوانه » .

(4) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

المدينة ؟ فيقول : كذا وكذا فيشتري لهم ، ثم يخرجهم من مكة ، فينفق عليهم إلى أن يصلوا إلى مَرْو.[١٠/ب] فإذا صاروا إلى مرو صنع لهم بعد ثلاثة أيام وليمة وكساهم ، فإذا أكلوا وسرّوا دعا بالصندوق ففتحه ، ودفع إلى كل رجل منهم صرّته بعد أن كتب عليها اسمه ، فحدّث خادمه أنه عمل آخر سَفرة سافرها دعوة ، فقدم إلى الناس خمسة وعشرين خِواناً فالوذج ، قال : وكان ينفق على الفقراء في كل سنة مئة ألف درهم .

قال المسيب بن واضح :

كنت عند ابن المبارك إذ كلموه في رجل يقضي عنه سبع مئة درهم دَيناً ، فكتب إلى وكيله أن يدفع له سبعة آلاف درهم . فلما ورد الكتاب على الوكيل قال للرجل : أي شيء قصتك ؟ قال : كلّموه أن يقضي عني سبع مئة درهم ، فقال : الكتاب أصبت فيه غلطاً ، ولكن اقعد موضعك حتى أجري عليك من مالي وأبعث إلى صاحبي فأؤامره فيك ، فكتب إلى عبد الله بن المبارك : أتاني كتابك ، وسألت صاحبه فذكر أنه كلّمك في سبع مئة درهم وها هنا سبعة آلاف درهم ، فإن يكن منك غلطاً فاكتب إليّ ، فكتب إليه : إذا أتاك كتابي هذا فادفع إلى صاحب الكتاب أربعة عشر ألفاً ، فكتب إليه : إن كان على هذا الفعل تفعل ، ماأسرع ماتبيع الضّيعة ، فكتب إليه عبد الله : إن كنتَ وكيلي فأنفذ ماآمرك به ، وإن كنتُ أنا وكيلك فتعال إلى موضعي حتى أصير إلى موضعك فأُنفِذ ماتأمرني به .

قال محمد بن عيسى :

كان عبد الله بن المبارك كثير الاختلاف إلى طرسوس ، وكان ينزل الرقة في خان ، فكان شاب يختلف إليه ويقوم بحوائجه ، ويسمع منه الحديث . قال : فقدم عبد الله الرقة مرة فلم ير ذلك الشاب ، وكان مستعجلاً ، فخرج في النفير ، فلما قفل من غزوته ورجع إلى الرقة سأل عن الشاب فقالوا : إنه محبوس لدَيْن ركبه . قال : فقال عبد الله : وكم يبلغ دَينه ؟ قالوا : عشرة آلاف درهم ، فلم يزل يستقصي حتى دُلّ على صاحب المال ، فدعا به ليلاً ووزن له عشرة آلاف درهم وحلّفه ألاّ يخبر أحداً مادام عبد الله حيّاً ، وقال : إذا أصبحت فأخرج الرجل من الحبس ، وأدلج عبد الله فأُخرج الفتى[1] من الحبس ، وقيل له : عبد الله بن المبارك كان هاهنا وكان يذكرك ، وقد خرج ، فخرج الفتى في أثره[1]

(١-١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل مقروناً بلفظة « صح » .

فلحقه على [١١/أ] مرحلتين أو ثلاث من الرقة ، فقال : يافتى ، أين كنت ؟ لم أرك في الخان ، قال : نعم ياأبا عبد الرحمن ، كنت محبوساً بدين ، قال : فكيف كان سبب خلاصك ؟ قال : جاء رجل فقضى ديني ، ولم أعلم به حتى خرجت من الحبس ، فقال لي عبد الله : يافتى ، احمد الله على ماوفق لك من قضاء دينك ، فلم يخبر ذلك الرجل أحداً إلا بعد موت عبد الله .

قال حبان بن موسى :

عُوتب ابن المبارك فيما يفرّق المال في البلدان ، ولا يفعل في أهل بلده فقال : إني لأعرف مكان قوم ، لهم فضل وصدق ، طلبوا الحديث ، فأحسنوا الطلب للحديث ، وحاجة الناس إليهم شديدة ، وقد احتاجوا ، فإن تركناهم ضاع علمهم ، وإن أغنيناهم بثّوا العلم لأمة محمد ﷺ ، ولا أعلم بعد النبوة درجة أفضل من بثّ العلم .

قال علي بن الفُضيل : سمعت أبي يقول لابن المبارك :

أنتَ تأمرنا بالزهد والتقلل والبُلغة ، ونراك تأتي بالبضائع من بلاد[1] خراسان إلى البلد الحرام ، كيف ذا ، وأنت تأمرنا بخلاف ذا ؟! فقال ابن المبارك : ياأبا علي ، أنا أفعل لأصون[2] بها وجهي وأكرم بها عرضي ، وأستعين بها على طاعة ربي ، لاأرى لله حقاً إلا سارعت إليه حتى أقوم به ، فقال له الفضيل : يابن المبارك ، ماأحسن ذا إن تمّ ذا .

قال نُعيم بن حماد :

قيلَ لابن المبارك : ياأبا عبد الرحمن ، تكثر القعود في البيت وحدك ! قال : أنا وحدي ! أنا مع النبي ﷺ وأصحابه . يعني النظر في الحديث .

قال الأصمعي : سمعت ابن المبارك يقول :

إنه ليعجبني من القراء كل طَلْق مِضحاك ، فأما من تلقاه بالبشر ويلقاك بالعبوس كأنه يمن عليك بعمله فلا أكثر الله في القراء مثله .

---

(١) اللفظة مضطربة الرسم في الأصل . وما هنا عن تاريخ ابن عساكر .

(٢) في متن الأصل « لأن أصون » . وفوقها « ضـة » . وكتبت الرواية الثانية في الهامش ، وهي الرواية الموافقة لرواية ابن عساكر .

سئل ابن المبارك : ماخير مـاأعطي الإنسـان ؟ قـال : غريزة عقل . قيل : فـإن لم يكن ؟ قال : أدب حسن . قيل : فإن لم يكن ؟ قال : أخ صالح يستشيره . قيل : فإن لم يكن ؟ قال صمت طويل . قيل : فإن لم يكن ؟ قال : موت عاجل .

كان عبد الله بن المبارك كثيراً مايتمثل بأبيات حُميد النحوي[1] : [الخفيف]

[١١/ب] اغتنِمْ رَكْعَتَيْنِ زُلْفى إلى اللهِ إذا كنتَ فـارغـاً مستريحـا
وإذا مـاهممتَ بـالنطـقِ في البـا طـلِ فـاجعـلْ مَكَـانَـهُ تسبيحـا
فـاغتنـامُ السكوتِ أفضلُ من خو ضٍ وإنْ كنتَ بالحديثِ فصيحـا

سمع ابن المبارك رجلاً يتكلم بمالا يعنيه فقال : [المتقارب]

تعـاهـدْ لسـانَـكَ إنَّ اللسـان سريـعٌ إلى المرءِ في قتلِـهِ
وهـذا اللسـانُ بَريـدُ الفـؤادِ يـدُلُّ الرجـالَ على عقلِـهِ

قال محمد بن إدريس الحنظلي : قال عبد الله بن المبارك :[2] [المنسرح]

أدّبتُ نفسي فـا وجـدتُ لهـا من بعـدِ تقـوى الإلـه مِنْ أدبِ
في كلّ حـالاتِهـا وإنْ قصُرت أفضـلُ مِن صمتِهـا عنِ الكـذبِ
وغيبـةِ النـاسِ إنَّ غَيبَتَهُم حرّمَهـا ذو الجـلالِ في الكتبِ
إن كانَ مِنْ فضـةٍ كـلامُـكِ يـا نفسُ فـإنّ السكـوتَ مِن ذهبِ

قال أبو أمية الأسود : سمعت عبد الله بن المبارك يقول :
أحب الصـالحين ولست منهم ، وأبغض الطـالحين وأنـا شرّ منهم ، ثم أنشـأ عبـد الله يقول :[3] [مجزوء الكامل]

الصمتُ أزيَنُ بـالفتى من منطـقٍ في غيرِ حينِـهْ
والصـدقُ أجمـلُ بـالفتى في القـولِ عنـدي منْ يمينِـهْ

---

(١) الأبيات في سير أعلام النبلاء ٣٦٨/٨ ، باختلاف يسير في رواية البيت الثالث .
(٢) الأبيات في سير أعلام النبلاء ٣٦٧/٨ ، باختلاف في الرواية .
(٣) الأبيات في سير أعلام النبلاء ٣٦٩/٨

وعلى الفتى بـوقـاره سِمـةٌ تلـوحُ على جبينِـهْ
فَمَنِ الـذي يخفى عليـكَ إذا نـظرتَ إلى قـرينِـهْ
ربَّ امـرئٍ مـتيقّنٍ غلبَ الشقـاءُ على يقينِـهْ
فـأزالَـهُ عنْ رأيِـهِ فـابتـاعَ دنيـاهُ بـدينِـهْ

كان عبد الله بن المبارك يقول :

سخاء النفس عما في أيدي الناس أكثر من سخاء النفس بالبذل ، والقناعة والرضا أكثر من مروءة الإعطاء ، وأنشد : [البسيط]

[١٢/أ] ماذاقَ طعمَ الغنى مَنْ لا قنوعَ لـه ولن ترى قـانعـاً مـا عـاشَ مفتقِرا
فـالعُرفُ مَن يـأتـهِ تُحمـدْ عـواقبُـهُ مـا ضـاعَ عُرفٌ وإن أوليتَـهُ حَجَرا

وعن عبد الله بن المبارك : [البسيط]

لا تضرعَنّ لمخلـوقٍ على طَمـعٍ فـإنَّ ذاكَ مُضِرٌّ منـكَ بـالـدينِ
واسترزقِ اللهَ ممـا في خـزائنِـهِ فـإنمـا هيَ بينَ الكافِ والنُّـونِ
ألا ترى كلَّ مَنْ ترجـو وتـأمُلُـهُ منَ البريـةِ مسكينَ ابن مسكينِ ؟

قال عبد الله بن المبارك :

لن يخلو المؤمن من ثلاثة : من نفس تدعوه ، وشيطان يبْغيه ، ومنافق يحسُده .

سئل ابن المبارك : مَنْ الناس ؟ قال : العلماء . قال : فمن الملوك ؟ قال : الزهاد . قال : فمن السِّفلة ؟ قال : الذي يأكل بدينه . قيل له : فَمَن الغوغاء ؟ قال : خزيمة بن حازم[1] وأصحابه . قيل له : فمن الدنيء ؟ قال : الذي يذكر غلاء السعر عند الضيف .

كان ابن المبارك يقول :

مَن طلب العلم تعلم العلم ، ومن تعلم العلم خاف من الذنب ، ومن خاف من الذنب هرب من الذنب ، ومن هرب من الذنب نجا من الحساب .

---

(١) في الأصل بإهمال الحرف الأول . وذكر في الإكمال ٢٩١/٢ في المختلف فيه . بين خازم وحازم .

قال زرقان : سمعت ابن المبارك يقول على سور طرسوس[1] : [الكامل]

ومِن البــلاء وللبــلاء عــلامــةٌ ... ألاّ يُرى لــكَ عن هــواكَ نــزوعُ
العبدُ عبــدُ النفسِ في شهــواتِهــا ... والحرُّ يشبــــعَ مرةً ويجــــوعُ

أنشد الحسن بن إبراهيم البَجلي لعبد الله بن المبارك : [الكامل]

تعصي الإلــهَ وأنتَ تظهرُ حبَّــهُ ... هــذا محــالٌ في الفعــالِ بسديــعُ
لــو كانَ حبُّــكَ صــادِقاً لأطعتَــهُ ... إن المحبَّ لِمنْ يُحبُ مطيــــعُ

قال الأصمعي : سمعت ابن المبارك يقول : [الرمل]

خــالــقِ النــاسَ بخلــقِ حسنٍ ... لاتكن كلبــاً على النــاسِ تهرّ

كان ابن المبارك يقول :

إذا تأكد الإخاء قبحَ الثناء .

قال عبد الله بن المبارك :

[١٢/ب] إن العبد إذا استخف بستر الله عليه أنطق الله لسانه بمعايب نفسه حتى يكفي الناسَ مؤنته .

سأل حاتم بن عبد الله العلاف ابن المبارك حين أراد الخروج إلى مكة فقال : أما توصينا ؟ فقال عبد الله بن المبارك : [الوافر]

إذا صــاحبتَ في الأسفــارِ قــومــاً ... فكنْ لهمُ كــذي الرحمِ الشفيــقِ
بعَيبِ النفسِ ذا بصــرٍ وعــلمٍ ... غنيٍّ النفسِ عن عيب الرفيــــقِ
ولاتــــأخـــذْ بعثرةِ كلِّ قــومٍ ... ولكن قــلْ هلمَّ إلى الطريـــقِ
فــإن تــأخـــذْ بعثرتِهم يقِلّــوا ... وتبقى في الـزمــان بـلا صــديـقِ

قال عبد الله بن المبارك :

حفروا بخراسان حَفيراً ، فوجدوا رأس إنسان فوزنوا سِناً من أسنانه فإذا فيه سبعة أساتير .

---

(١) البيتان في سير أعلام النبلاء ٣٦٩/٨

وفي رواية : فوزنها أو وَزن أحدهما فإذا فيه مَنَوان[1] وزيادة في كل سن، فقال عبد الله من أبيات : [المتقارب]

أرى النـاسَ يبكـونَ مـوتـاهُمُ ... ومـا الحيُّ أبقى منَ الميّتينـا
أليسَ مصيرُهُمْ للفنـاء ... وإن عُمِّرَ القـومُ أيضـاً سنينـا
يُسـاقـونَ سَـوقـاً إلى يـومِهِمْ ... فهم في السيـاقِ ومـا يشعرونـا
فـإن كنتِ تبكينَ من قـد مضى ... فبكّي لنفسِـكِ في الهـالكينـا
أُتيتُ بسنَّيْنِ قـد رُمِّتـا ... من الحصنِ لما أثـارُوا الـدفينـا[2]
على وزنِ مَنَّيَيْنِ إحـداهـمـا ... تُقِـلُّ بـه الكفُّ شيئـاً رزينـا
ثـلاثين أُخرى على قـدرهـا ... تبـاركتَ يـا أحسنَ الخـالقينـا
فـمـاذا يقـومُ لأجرامهم ... ومَـا كان يملأُ تلـك البطـونـا
إذا مـا تـذكرتُ أجسـامهم ... تصـاغرتِ النفسُ حتى تهـونـا
وكـلٌّ على ذاك لاقـي الـردى ... فبـادُوا جميعـاً فهُم خـامـدونـا

وعن أبي موسى الأشعري قال :

يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عَرَضات : فأما عرضان فجدال ومعاذير [١٣/أ] وأما العرضة الثالثة فتطاير الصحف في الأيـدي . ثم قـال عبـد الله بن المبـارك[3] : [البسيط]

وطارتِ الصحفُ في الأيـدي منشَّرَةً ... فيهـا السرائرُ والأخبـارُ تطلـعُ
فكيفَ سَهْـوك والأنبـاءُ واقعـةٌ ... عمّـا قليلٍ ولاتـدري بمـا يَقـعُ
أفي الجنـان وفـوز لا انقطـاعَ لـه ... أم الجحيم فمـا تُبقي ومـا تـدعُ
تهـوي بسكانِهـا طـوراً وترفعُهُمْ ... إذا رجَـوا مخرجـاً من غمّهـا وقمُوا
طـالَ البكاءُ فلم ينفَـعْ تضرُّعُهُمْ ... هيهاتَ لا رقّـة تُجزي[4] ولاجَزَعُ

---

(١) المنا : الكيل أو الميزان ، يثنى على منوان ومنيان . والأول أعلى . اللسان : مني .

(٢) من هذا البيت إلى نهاية الأبيات في سير أعلام النبلاء ٣٦٨/٨

(٣) البيت الأول والثالث والرابع والأخير في سير أعلام النبلاء ٣٦٥/٨ ، باختلاف في روايتها .

(٤) كذا في الأصل . وفي تاريخ ابن عساكر : « تغني » .

لن[1] ينفع العلم قبلَ الموتِ عالِمَهُ　　قد سالَ قومٌ بها الرُّجعى فما رجعوا

كان ابن المبارك يقول في دعائه :

اللهم ، إني أسألك الشهادة في غير جهد بلية ولاتبديل نيّة ، فأجيبت دعوته ، فمات شهيداً غريباً في غير تربته من غير جهد في الشهادة ولاتبديل في الإرادة.

ولما حضرت ابن المبارك الوفاة قال لنصر مولاه : اجعل رأسي على التراب . قال : فبكى نصر ، فقال له : ما يبكيك ؛ قال : أذكر ما كنت فيه من النعيم ، وأنت هو ذا تموت فقيراً غريباً فقال له : اسكت ، فإني سألت الله تبارك وتعالى أن يجنبني جباه الأغنياء ، وأن يميتني ميتة الفقراء . ثم قال : لقّني ، ولاتُعد عليّ إلا أن أتكلم بكلام ثان .

لما حُضر ابن المبارك جعل رجل يلقنه : قل : لا إله إلا الله ، فأكثر عليه ، فقال : إنك ليس تحسن ، وأخاف أن تؤذي بها رجلاً مسلماً بعدي . إذا لقنتني فقلتَ : لا إله إلا الله ثم لم أُحدث كلاماً بعدها فدعني ، فإذا أحدثت كلاماً بعدها فلقّني حتى تكون آخر كلامي .

لما احتُضر ابن المبارك فتح عينيه وضحك وقال : ﴿ لِمِثْلِ هَـذا فَلْيَعْمَلِ العَامِلُونَ ﴾[2] .

لما مات ابن المبارك قال هارون أمير المؤمنين : مات سيّد العلماء .

قال ابن المديني :

مات خيار الأرض جميعاً في سنة واحدة : مالك ، وحماد ، وخالد ، وسلام بن سليم أبو الأحوص ، وعبد الله بن المبارك سنة تسع وسبعين ومئة .

[١٣/ب] قال : وهذا القول وهم ، والمحفوظ أن عبد الله خرج إلى العراق سنة إحدى وأربعين ومئة ومات بهيت وعانات[3] في رمضان سنة إحدى وثمانين ومئة . مات سحراً ودفن بهيت ، وهو ابن ثلاث وستين سنة . وكان منصرفاً من الغزو .

---

(١) في الأصل : « لينفع » . وأثبتنا رواية ابن عساكر .

(٢) سورة الصافات ٦١/٣٧

(٣) عانات ج عانة : بلد مشهور بين الرقة وهيت ، يعد في أعمال الجزيرة . معجم البلدان : عانة .

وولد عبد الله بن المبارك بمرو سنة ثمان عشرة ومئة . وقيل : سنة تسع عشرة .

قال عبد الله بن رستم : رُئِيَ على قبر عبد الله بن المُبارك مكتوب : [السريع]

المـوتُ بحرٌ مـوجُـهُ غـالبٌ   تـذهَـلُ فيـه حِيَـلُ السـابـحِ

لا يصحَـبُ المـرءَ إلى قـبرِهِ   غيرُ التقى والعمـلِ الصـالـحِ

قال أبو حاتم الفِرَبْري :

رأيت عبد الله بن المبارك في المنام واقفاً على باب الجنة ، بيده مفتاح فقلت له : يا أبا عبد الرحمن ، ما يوقفك ها هنا ؟ قال : مفتاح باب الجنة دفعه [ـه] إليّ محمد ﷺ وقال : حتى أزور الربّ ، فكن أميني في السماء كما كنت أميني في الأرض .

قال إسماعيل بن إبراهيم بن أبي جعفر المصيصي :

رأيت الحارث بن عطية في النوم ، فقلت : ما فعل الله بك يا أبا عبد الله ؛ قال : غفر لي . قلت : فأين ابن المبارك ؟ قال : بخٍ بخٍ ، ابن المبارك في عليّين ممن يلج على الله في كل يوم مرتين .

قال صخر بن راشد :

رأيت عبد الله بن المبارك في منامي بعد موته ، فقلت : أليس قَدْ مُتَّ ؟ قال : بلى . قلت : فما صنع بك ربك ؟ قال : غفر لي مغفرةً أحاطت بكل ذنب . قلت : فسفيان الثوري ؟ قال : بخٍ بخٍ ، ذاك : ﴿ مَعَ الذين أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّيْن والصِّدِّيقِينَ والشُّهداءِ والصالِحينَ وحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً ﴾[1] .

قال محمد بن فُضَيل بن عياض :

رأيت عبد الله بن المبارك في المنام فقلت : أيّ الأعمال وجدت أفضل ؟ قال : الأمر الذي كنتُ فيه . قلت : الرباط والجهاد ؟ قال : نعم . قلت : فأي شيء صنع بك ربُّك ؟ قال غفر لي مغفرةً تتبعها مغفرة ، وكلمتني امرأة من أهل الجنة ، أو امرأة من الحُور العين .

وفي حديث آخر :

قلت : أيُّ الأعمال وجدت أفضل ؟ قال : وجهي هذا الذي متّ فيه . قال : فقلت له : فالحديث ؟ قال : قدّم الحديث .

---

(١) سورة النساء ٦٩/٤

[١٤/أ]

١٢ ـ عبد الله بن محمود بن أحمد
أبو علي البَرْزي[1] المعروف بالخَشَبي

حدث عن أبي الحسن محمد بن عوف بن أحمد المزي بسنده إلى جابر بن عبد الله قال :

بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل بمثل البيضة من ذهب ، أصابها في بعض المغازي ، فجاء بها رسول الله ﷺ عن ركنه الأيمن ، فقال : يا رسول الله ، خذها مني صدقة ، فوالله مالي مالٌ غيرها ، فأعرض عنه ، ثم جاءه عن ركنه الأيسر فقال مثل ذلك ، ثم جاءه من بين يديه فقال مثل ذلك ، فقال : هاتها ، مغضباً ، فحذفه بها حذفةً لو أصابته لأوجعته أو لعقرته ، ثم قال : يأتيني أحدكم بماله لا يملك غيره فيتصدق به ، ثم يقعد بعد ذلك يتكفف الناس ، إنما الصدقة عن ظهر غَناء . خذ الذي لك ، فلا حاجة لنا به ، فأخذ الرجل ماله وذهب .

١٣ ـ عبد الله بن مُحَيريز بن جُنَادة بن وهب بن لوذان
ابن سَعد بن جُمَح بن عمرو بن هُصيص بن كعب بن لؤي بن غالب
أبو محيريز القرشي الجمحي المكي

نزل بيت المقدس ، واجتاز بدمشق غازياً[2] . وقيل في اسمه عبد الرحمن بن محيريز . وقيل : هو عبد الله . وله ابن يقال له عبد الرحمن بن عبد الله بن محيريز ، وكان يتيماً في حجر أبي مَحذُوَرة[2] .

حدث عن معاوية عن النبي ﷺ قال :

إن السامع المطيع لا حجة عليه ، وإن السامع العاصي لا حجّة له .

وحدث عن أبي سعيد الخُدري

أن ناساً أتوا النبي ﷺ فقالوا : يا رسول الله ، إنّا نصيب سبايا فما ترى في العزل ؟

---

(١) النسبة إلى برزة : قرية من غوطة دمشق . معجم البلدان .

(٢ـ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل وبعده « صح » .

فقال : وإنكم لتفعلون ذلك ، لا عليكم ألا تفعلوه ، إنه ليس نسمة كتب الله أن تخرج إلاّ هي خارجة .

قال رجاء بن حَيْوَة :

إن يفخر علينا أهل المدينة بعابدهم عبد الله بن عمر فإنّا نفخر عليهم بعابدنا عبد الله بن محيريز .

قال خالد بن دُرَيْك :

[١٤/ب] كانت في ابن محيريز خصلتان ماكانتا في أحد ممن أدركتُ من هذه الأمة : كان من أبعد الناس أن يسكتَ عن حق بعد أن يتبين له ، يتكلم فيه ، غَضِبَ في الله من غضب ورضي فيه مَن رضي ، وكان من أحرص الناس أن يكتم من نفسه أحسن ماعنده .

وعن الأوزاعي أنه قال :

من كان مقتدياً فليقتد بمثل ابن محيريز . فإن الله لم يكن ليضلّ أمة فيها ابن محيريز .

قال ابن محيريز لرجل وهو يوصيه :

إن استطعت أن تَعرف ولاتُعرف ، وتسأل ولاتُسأل ، وتمشي ولا يُمشى إليك فافعل .

وعن يحيى بن أبي عمرو قال : قال لنا ابن محيريز :

إني أحدثكم فلا تقولوا : حدثّنا ابن محيريز ، فإني أخاف أن يصرعني ذلك يوم القيامة مصرعاً يسوؤني .

وعن ابن محيريز قال :

كفى بالمرء شراً أن يُشار إليه بالأصابع في دِينٍ أو دنيا .

وكان ابن محيريز يجيء إلى الجمعة يوم الخميس من قريته ، يقيم حتى يصلي الجمعة ثم يروح . وهي أربعة أميال من الرملة .

دخل ابن محيريز حانوتاً بدابق يريد أن يشتري ثوباً ، فقال رجل لصاحب

الحانوت : هذا ابن محيريز فأحسِنْ بيعه ، فغضب ابن محيريز وخرج ، وقال : إنما تريد أن نشتري بأموالنا . لسنا نشتري بديننا .

قال سَلم بن[1] أبي العلاء :

رَأيت ابن محيريز واقفاً بدابق فسمع رجلاً وهو يساوم رجلاً وهو يقول : لا والله ، وبلى والله . فقال : ماهذا ؟ لا يكونن الله أهون بضاعتك عليك .

قال همام بن مسلم القرشي :

كنت مع ابن محيريز بمرج الديباج[2] ، فرأيت منه خلوة ، فسألته عن مسألة فقال لي : ماتصنع بالمسائل ؟ قلت : لولا المسائل ذهب العلم . قال : لاتقل ذهب العلم ، لا يذهب العلم ماقُرئ القرآن ، ولكن لو قلت : لذهب الفقه .

قال أبو زرعة :

غلّ رجل مئة دينار . فلما حضرته الوفاة أوصى أن يُسأل عنها ابن محيريز ، فما قال [١٥/أ] فيها من شيء عُمل به . فلما مات لقيه الوصي ، فقال له ابن مُحَيريز : اسأل غيري . فقال له الرجل : إنما أُمرت أن أسألك ، ولا أسأل غيرك . فقال له ابن محيريز : هل تستطيع أن تجمع ذلك الجيش ؟ قال : لا ، وكيف وقد تفرقوا ؟ قال : فلاشيء إلا ذلك .

وعن ابن محيريز قال :

ماملأت بين جنبيّ بعد فيء يعدل فيه بين الأسود والأحمر أحب إلي من مالِ تاجرٍ صدوق .

قال عبد الرحمن بن محيريز :

لما ثقل أبي وهو سائر يريد الصائفة قال : قلت له : يا أبة ، لو أقمت ، قال : أي بنيّ ، لاتدع أن تغدو بي وتروح في سبيل الله . قال : فما زلت أغدو به وأروح حتى مات .

---

(١) كذا في الأصل . وفي تاريخ ابن عساكر : « عن سلم أبي العلاء » .

(٢) مرج الديباج : واد عجيب المنظر ، نزه ، بين الجبال . بينه وبين المصيصة عشرة أميال . معجم البلدان .

وعنه قال :

مات أبي وهو غاز فهمني من يحضره . قال : فغشيني جماعة من الناس كثيرة فصلّى معي عليه صفوف ، قال : جماعة كثيرة .

وعن رجاء بن حيوة أنه كان يقول :

إن بقاء ابن محيريز بين أظهُرِ هؤلاء الناس أمان لهم . يقول : لن يعذب الله أمة فيها مثل ابن محيريز . وكان ابن محيريز يقول : إن بقاء ابن عمر بين أظهر هؤلاء الناس أمان لهم .

قال رجاء بن حيوة :

أتانا يعني : ابن عمر ونحن في مجلس ابن محيريز ، فقال ابن محيريز : والله إن كنت لأعد بقاء ابن عمر أماناً لأهل الأرض . وقال رجاء بن حيوة بعد موت ابن محيريز : وأنا والله إن كنت لأعد بقاء ابن محيريز أماناً لأهل الأرض .

توفي ابن محيريز في ولاية الوليد بن عبد الملك . وقيل إنه مات في خلافة عمر بن عبد العزيز .

١٤ ـ عبد الله بن المخارق بن سليمان ويقال : ابن سُليم ابن حصيرة[1] بن مالك بن قيس بن شيبان[2] بن حمار بن حارثة بن عمرو ابن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة الشيباني ، المعروف بنابغة بني شيبان

شاعر من شعراء الأمويين ، وفد على عبد الملك ، وعلى يزيد ابنه ، وعلى هشام بن عبد الملك ، وعلى الوليد بن يزيد . وكان مدّاحاً لهم [١٥/ب] وكان نصرانياً . وقيل : كان اسمه جَميل بن سعد بن معقل . والأول أثبت ، وهو إسلامي كثير الشعر ، وهو القائل : [من الطويل]

---

(١) في الأصل : « حضيرة » ، وأثبتنا رواية ابن عساكر مجلدة ٢٩/٧٤أ ، والإكمال ٢/٥٤٨

(٢) كذا في الأصل ، وابن عساكر . وفي مقدمة الديوان « بن سنان » وانظر حاشية الإكمال ٢/٥٤٨

وكائن ترى من ذي همومٍ تفرّجَتْ ... وذي غُربـةٍ عن دارِهِ سيؤوب[1]
ومغتبـطٍ نـاءٍ بـأرضٍ يحبُّهـا ... سـتـذهـلُ عنهـا نفسُـهُ وتطيبُ
وقـد ينطِقُ الشعرَ العيُّ لسانُـهُ ... وتُعيي القـوافي المرءَ وهـو لبيبُ

ومن شعره : [من البسيط]

من يلقَ بؤساً يصبهُ بعدها فرجٌ ... والناسُ بين ذوي رَوحٍ ومكروبِ[2]
لا تحمـدَنَّ امرأً حتى تجرِّبَـهُ ... ولا تـذمَّنَّـهُ مِنْ غيرِ تجريبِ

لما همّ عبد الملك بن مروان بخلع عبد العزيز أخيه وولاية ابنه الوليد العهد ، وكان نابغة بني شيبان منقطعاً إلى عبد الملك ، مدّاحاً له ، فدخل إليه في يوم حفل ، والناس حوله وولده قدامه ، فأنشده من أبيات : [من المنسرح]

آلَ أبي العـاصِ أهـلَ مـأثرةٍ ... غرٌّ عتـاقٌ بـالخيرِ قـد نفحـوا[3]
خيرُ قريشٍ وهُمْ أفـاضلُهـا ... في الجِـدِّ جِـدٌّ وإن هُم فرحـوا
أرحَبُها ذرعـاً وأصبرهـا ... أنتم إذا القـومُ في الـوغى كَلَحـوا
أمّـا قريشٌ فـأنت وارثُهـا ... تكفُّ من شَغْبِهم إذا طمَحـوا
حفِظتَ مـا ضيّعوا وزَنـدَهُمُ ... أوريْتَ إن أصلدوا[4] وإن قدحوا
آليتُ جهـداً وصـادقٌ قسمي ... بربِّ عبـدٍ للهِ يُنتَصَـحُ
يَظـلُّ يَتلـو الإنجيـلَ يـدرسُـهُ ... من خشيـةِ اللهِ قلبُـهُ نقِـحُ
لابنِـك أولى بمُلْـك والـدِهِ ... وعمُّـه إن عصـاكَ مطَّرَحُ
داودُ[5] عـدلٌ فـاحكُم بسيرتِـهِ ... ثم ابن حربٍ فـإنهم نُصُـحُ
وهم خيـارٌ فـاعمـلْ بسُنّتِهم ... واحْيَ بخيرٍ واكـدَحْ كما كَـدَحُوا

---

(١) ليست الأبيات في الديوان .

(٢) البيتان من قصيدة في ديوانه ٧٤ ـ ٧٥ باختلاف في رواية البيت الأول .

(٣) الأبيات باختلاف في رواية بعضها في الديوان ١٠٧ ، يمدح بها عبد الملك بن مروان .

(٤) أصلد الزند : لم يقدح . اللسان : صلد .

(٥) يريد داود والد سليمان عليهما السلام ، اللذين حكما في الحرث .

[١٦/أ] قال : فتبسم عبد الملك ، ولم يتكلم في ذلك بإقرار ولا دفع ، فعلم الناس أن رأيه خلع عبد العزيز . فبلغ ذلك من قول النابغة عبدَ العزيز فقال : لقد أدخل ابن النَّصْرانية بنفسه مدخلاً ضيقاً ، وأوردها مورداً خطراً . والله لئن ظفرت به لأخضبَنّ قدمه بدمه .

قال عيسى بن عمر :

كان نابغة بني شيبان ينشد الشعر فيكثر ، حتى إذا فرغ قبض على لسانه فقال : لأُسلِّطَنّ عليك ما يسوؤك : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر .

١٥ ـ عبد الله بن مِخْمَر الشَّرْعَبي[١]

حمصي ، ويقال : دمشقي ، كان قد أدرك الجاهلية ، وقدم دمشق ، واستشاره معاوية في قتل حجر بن عدي وأصحابه ، [٢]فقال : ياأمير المؤمنين ، إن تعاقبهم فقد أصبت ، وإن تعف فقد أحسنت .

وعبد الله بن مِخْمَر الشَّرْعَبي عامل يزيد بن معاوية على حمص .

ومَخمر : بفتح الميم الأولى وكسر الميم الثانية والخاء ساكنة ، وقيل : مِخمر بكسر[٢] الميم الأولى وسكون الخاء المعجمة وفتح الميم الثانية[٣] .

حدث عبد الله بن مخمر أن رسول الله ﷺ قال لعائشة :

احتجبي من النار ولو بشق التمرة .

وعن عبد الله بن مخمر أنه قال وهو على المنبر ، وقد رأى الناس وقد تلبسوا :

واحَسَناه ، واجمالاه بعد العدم والسَّدَم[٤] من الأدم والحَوْتكية[٥] والبرود ، أصبحتم

---

(١) نسبة إلى شَرْعب : مخلاف باليمن . معجم البلدان .

(٢ـ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل وبعده « صح » .

(٣) انظر الإكمال ٢٢٦/٧ ـ ٢٢٧

(٤) السدم : الحزن والهم . اللسان : سدم .

(٥) الحوتكية : هي عِمّة يتعمم بها الأعراب يسمونها بهذا الاسم . وقيل : هو مضاف إلى رجل يسمى حَوْتكاً كان يتعمم بهذه العِمّة . اللسان : حتك .

زهراً وأصبح الناس عبراً ، يعطون وأنتم تأخذون ، وأصبح الناس ينتجون وأنتم تركبون ، وأصبح الناس ينسُجون وأنتم تلبسون ، وأصبح الناس يزرعون وأنتم تأكلون .

وأول من اتخذ صاحب حرس معاوية ، وأول من وضع ديوان الخاتم معاوية ، وكان على رأس الحرس أبو المختار مولى لحير ، وعلى الخاتم عبد الله بن محمر الحميري قاضي القضاة .

قيل : إنه توفي زمن يزيد بن معاوية .

١٦ ـ عبد الله بن مخيمرة

قال :

لقيت شيخاً بدمشق قد جالس كعب الأحبار فقال : سمعت كعباً يقول : يتصل العمران مابين باب الجابية إلى البُضَيع[1] .

[١٦/ب]

١٧ ـ عبد الله بن مُدْرِك بن عبد الله
أبو مدرك الأزديّ

حدث أبو مدرك أنه سمع عروة بن الزبير يحدث عن أمه أسماء بنت أبي بكر قالت :

ذبحنا فرساً فأكلنا نحن وأهل بيت رسول الله ﷺ .

وحدث أبو مدرك عن عباية عن رافع بن خَديج قال : قال رسول الله ﷺ :

من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار .

١٨ ـ عبد الله بن مروان بن معاوية
أبو حذيفة الفزاري

سمع بدمشق وغيرها .

---

(١) البُضَيع : جبل بالشام . معجم البلدان .

حدث عن عبد الله بن رجاء بسنده إلى علي قال :

مارأيت يهودياً أصدق من فلان ، زعم أن نار الله الكبرى هي البحر ، فإذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل فيه الشمس والقمر والنجوم ثم بعث عليه الدَّبور فسعر به .

أنشد أبو حذيفة : [الوافر]

ومنتظرٍ سؤالكَ بالعطايا ... وأفضلُ من عطاياه السؤالُ
إذا لم يأتكَ المعروفُ عفواً ... فدعهُ فالتنزه عنه مالُ
وكيف يلذُّ ذوأدبٍ نوالاً ... ومنه لوجههِ فيه ابتذالُ
إذا كان النوال ببذلِ وجهٍ ... وإلحاحٍ فلا كان النوالُ

وقيل في اسمه : عبيد الله بن مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ، بزيادة ياء ، وهو وهم ، وكان صدوقاً . سمع أبو القاسم البغوي من أبي حذيفة سنة إحدى وثلاثين ومئتين .

١٩ ـ عبد الله بن مروان
أبو علي

(١)قيل إن أصله جرجاني(١) .

حدث عن عيسى الهاشمي عن عكرمة عن ابن عباس

أن رسول الله ﷺ كان في مجلس فقال رجل : ياسعد ، وقال آخر : ياسعد ، وقال آخر : ياسعد فقال [١٧/أ] رسول الله ﷺ : ماجمع ثلاثة سعود في حديث إلاّ سعد أهله .

وحدث عبد الله بن مروان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال :

من انهمك في أكل الطين فقد أعان على نفسه .

وحدث عن ابن أبي ذئب عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة .

(١ـ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

٢٠ ـ عبد الله بن مُساحق بن عبد الله بن مَخْرمة بن عبد العزى
ابن أبي قيس بن عبد وَدّ بن نضر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي
العامري من بني حسل

حدث عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

تجنّدون أجناداً ، فقال رجل : خِرْ لي يارسول الله ، قال : عليك بالشام ، فإنها صفوة الله من بلاده ، فيها خيرته من عباده ، فمن رغب عن ذلك فليلحق بيمنه ، وليسق من غدره ، فإن الله قد تكفل بالشام وأهله .

وعن عبد الله بن مساحق قال :

كل وتر لايكون بعده ركعتان فهو أبتر . قال الزبيدي : ثم يقول راشد : سلوا عن عبد الله بن مساحق من كان .

٢١ ـ عبد الله بن مُسَافع بن عبد الله الأكبر بن شيبة بن عثمان
ابن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قُصيّ
ابن كلاب بن مرّة القرشي ، العبدري ، المكي الحاجب

وفد على سليمان بن عبد الملك فأدركه أجله عنده .

حدث عبد الله بن مسافع عن مصعب بن شيبة بسنده إلى عبد الله بن جعفر عن النبي ﷺ قال :

من شكّ في صلاته فليسجد سَجدتين وهو جالس .

وفي حديث آخر :

من شكّ في صلاة فليسجد سجدتين بعدما يُسلم .

قال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر :

فلم يزل سليمان بن عبد الملك معسكراً بدابق [١٧/ب] لايريد القفول دون أن

يفتح يعني : القسطنطينية أو تؤدّى الجزية ، فشتّا بدابق شتاء بعد شتاء ، إذ ركب ذات عشية من يوم جمعة فمر بالتل الذي يقال له : تل سليمان اليوم ، فالتفت فإذا بقبر ثري فقال : مَن صاحب هذا القبر ؟ قالوا قبر ابن مسافع القرشي المكي ، فقال : ياويحه ، لقد أمسى فترة بدار غربة . قال ابن جابر : ويمرض ويموت ويدفن إلى جانب قبر عبد الله بن مسافع الجمعة التي تليه أو الثانية .

٢٢ ـ عبد الله بن مسعدة ، ويقال ابن مسعود

ابن حكمة بن مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري

له رؤية من سيدنا رسول الله ﷺ قيل : إنه كان من سبي فزارة وأن النبي ﷺ وهبه لفاطمة ابنته فأعتقته [1]وكان غلاماً ربته فاطمة وعليّ ، وكان بعد ذلك مع معاوية أشدّ الناس على عليّ . وذكر الواقدي أن عبد الله بن مسعدة قتل في حياة النبي ﷺ ولعل هذا أخ له سُمي باسمه[1] . وسكن دمشق وكان مع معاوية بصفّين ، وبعثه يزيد بن معاوية على جند دمشق يوم الحرّة ، وبقي إلى أن بايع مروان بن الحكم بالخلافة بالجابية .

حدث عبد الصمد بن العباس قال :

بكرت إلى الهيثم بن عدي يوماً ، فجئته قبل أن يأتيه الناس ، فسلمت عليه وجلست ، فقال لي : ياهاشمي ، ماأحسن طلبك العلم ، لاجرم لأحدثنّك حديثاً قلّ من سمعه مني ، فقال : حدّثني أبي عن عبد الله بن مسعود الفزاري قال : لما أوفدني معاوية بن أبي سفيان إلى ملك الروم دخلت عليه ، فوجدت عنده رجلاً على سرير دون سرير الملك ، فكلمني بالعربية فقلت له : مَن أنت ؟ فقال : جبلة بن الأيهم ، فإذا انصرفت من عنده فائت إلى منزلي . فلما انصرفت أتيته فدخلت عليه ، فإذا هو على سرير وبين يديه شراب ، وعنده جاريتان تغنيان بشعر حسان بن ثابت ، فتحدثنا وتساءلنا وحمّلني رسالة إلى معاوية بن أبي سفيان ، ورأيت بين يديه كتاباً ينظر فيه [١٨/أ] فظننت أنه الإنجيل أو التوراة ، فقلت له : ماهذا الكتاب ؟ فيه التوراة ؟ قال : لا . قلت : الإنجيل ؟

(١ـ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

قال : لا . ولكنه أخبار الأنبياء . فقلت له : أنظر فيه ، فقال : دونك ، فإذا أوله : بسم الرب الشفيق المتحنن على خلقه . حدثنا شمعون بن خنوع بن مارغ عن زكريا بن غمريل بن دان بن يحيى قال : مما أثر علماؤنا عن نبي الله سليمان بن داود عليهما السلام أنه أمر ببساطه فبسط ، وحفة بكراسي وجلس عليه معه رجال من بني إسرائيل ثم أمر بالسحاب فأظلّته ، وأمر بالريح فحملته ، وسار متنزهاً . فلما سار غير بعيد هبط عليه جبريل عليه السلام ، قال : يانبيّ الله ، إلى أين سفرك هذا ؟ فقال : أردت أن أروّح عن قلبي ، وأفتح عيني ، وأنظر إلى نبات بلاد ربي عزّ وجلّ ، فقال له جبريل : إن لله جلّ وعزّ ملائكة وكّلهم بالمسافرين ، فإذا خرج الرجل من بلده مسافراً تلقّاه مَلَك فيقول له : أين تقصد في وجهك هذا ؟ فإن قال : أغزو في سبيل الله ، أطلب ثواب الله ، قال الْمَلَك : اللهم اصحبه بالسلامة في سفره ، والغنية في معيشته ، واخلفه بخير ، وإن قال : ألتمس التمحيص[1] لذنوبي بالشهادة ، قال الملك : اللهم ، ارزقه شهادة سعيدة تمحّص عنه ذنوبه وتحطّ بها أوزاره ، وإن قال : خرجت طالباً للعلم والفقه في ديني ، قال : اللهم ، آته من الحكمة ماتفقهه في دينه وعلّمه من تأويل كتابك ، وأتبعه سنّة نبيك . فإن قال : أزور أخاً لي ، قال الْمَلَك : أبينك وبينه رحم تصلها ، أو له عندك معروف ، أو يدٌ تكافئه بذلك عليها ؟ فإن قال : لا إلا أني أحبّه في الله ، قال الْمَلَك : اللهم ، اكتب بخطاهُ حسنات ، وامحُ بعدّها سيئات ، وإن قال : أقصد فلاناً الملك ألتمسُ من نائله ، قال له الْمَلَك : أيّ ملك أعظم من الله سبحانه ملكاً ، وأوسع منه رزقاً ، وأسرع منه عطاء ؟ وإن قال : خرجت أتعرض من فضل الله ، وأعود به على عيالي ، قال الْمَلَك : اللهم ، احفظ عليه ماله وأوسع ربحه وأسرع أوبته ، وإن قال : خرجت متنزهاً ومتصيّداً ، قال الْمَلَك : أما علمت أن الله جلّ ثناؤه سيسألك يوم القيامة عن [١٨/ب] ماله الذي أعطاك فيمَ أنفقتَه ؟ وعن عمرك فيمَ أفنيته ؟ وعن قوّتك فيمَ استعملتها ؟ وعن بدنك فيمَ أتعبته ؟ قال : فاستحيا سليمان من جبريل عليه السلام ، ورجع من ساعته ، فما عاد ليسفر إلا في سبيل الله .

---

(١) محّص الشيء : خلصه من كل عيب . اللسان : محص .

وعن خديج خصيّ لمعاوية
أن معاوية قال له : ادع لي عبد الله بن مسعدة الفزاري ، فدعوته ، وكان آدم شديد الأدمة ، فقال : دونك هذه ، يعني جارية ، بيّض بها ولدك .

دخل أبو قتادة على معاوية ، فأجلسه معه على سريره ، فقال له أبو قتادة : يامعاوية ، فقال عَمرو بن مسعدة الفزاري وهو ابن عم عيينة ؟ من هذا الذي يسمي أمير المؤمنين ؟ فأشار إليه معاوية أن اسكت ، فأبى أن يسكت ، فقال أبو قتادة : من هذا المتكلم ؟ قال : عمرو بن مسعدة الفزاري . قال : ابن سارق لقاح رسول الله ﷺ ، أما والله إني لصاحب أبيك حين أدركته فطعنته بالرمح في جاعرته[1] فما اتقاني إلا بسلحه ، فما منعني من سَلبه إلا ذلك ، فقال معاوية : أرغَمَ الله أنفك .

٢٣ ـ عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب

ابن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم
ابن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
أبو عبد الرحمن الهذلي

حليف بني زهرة [2]وابن أختهم ، وفي نسبه اختلاف ، وجدّه غافل سماه ابن سعد غافلاً[3] بالغين المعجمة والفاء . وسماه خليفة عاقلاً بالعين المهملة والقاف[2] . وفار[4] : قاله الطبري بالفاء وفي جمهرة النسب عن ابن الكلبي فاري بالفاء ، بزيادة ياء[4] .

---

(١) الجاعرتان : حرفا الوركين المشرفان على الفخذين . اللسان : جعر .

(٢ـ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده : « صح » .

(٣) وهو كذلك في جمهرة أنساب العرب ١٩٧ ، والإكمال ٢٣/٦ ، وسير أعلام النبلاء ٤٦١/١

(٤ـ٤) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده : « صح » ، وهو كذلك في جمهرة أنساب العرب ١٩٧ ، وسير أعلام النبلاء ٤٦١/١ ، وورد اسمه في الإكمال ٥٣/٧ في المختلف فيه بين فار ، وفاري .

من المهاجرين الأولين ، شهد بدراً ، وهاجر الهجرتين ، وشهد اليرموك ، وكان غلّ النفل .

حدّث عن النبي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :

مَن توضأ فذكر الله على وضوئه كان طهوراً لسائر جسده ، ومن توضأ ولم يذكر الله عز وجل لم يطهر منه إلا ما أصابه ، يعني الماء .

وعن عائذ الله أبي إدريس الخولاني قال :

قام فينا عبد الله بن مسعود على درج هذه الكنيسة ـ [(1)] وفي رواية : على درج كنيسة دمشق[(1)] ـ فما أنسى أنه يوم خميس ، فقال : ياأيها الناس [١٩/أ] عليكم بالعلم قبل أن يُرفع ، فإنّ مِن رفعه أن يقبض أصحابه ، وإياكم والتبدّع والتّنطع ، وعليكم بالعتيق فإنه سيكون في آخر هذه الأمة أقوام يزعمون أنهم يدعون إلى ثواب الله وقد تركوه وراء ظهورهم .

وأم عبد الله بن مسعود أم عبد بنت الحارث بن زهرة [(2)] وقيل : أمه أم عبد بنت ودّ بن سُوَيّ بن فويم[(3)] بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل . وأمُّها هند بنت عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب[(2)] . بعثه عمر بن الخطاب إلى أهل الكوفة معلماً ووزيراً ، وسكن الكوفة ، وهو فقّههم وأقرأهم القرآن ، وكان على بيت المال ، وهو الذي أجاز على أبي جهل يوم بدر [(4)] وضرب عنقه بعد أن أثبته ابنا عفراء . وشهد أحداً والخندق والمشاهد كلها مع سيدنا رسول الله ﷺ[(4)] وليس يعدل أهل الكوفة بقوله شيئاً ، وليس أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ أنبل صاحباً من ابن مسعود . قال علي : أصحاب عبد الله سرج هذه القرية وثلاثة من أصحاب النبي ﷺ يدعون قولهم لقول ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ : كان ابن مسعود يدع قوله لقول عمر ، وكان أبو موسى الأشعري يدع قوله لقول علي ، وزيدُ بن ثابت يدع قوله لقول أُبيّ .

(١ـ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده : « صح » .

(٢ـ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده : « صح » .

(٣) في الأصل : « قويم » ، وأثبتنا رواية ابن عساكر مجلدة ٥/٧٩/٢٩ ، وهي موافقة لما ورد في جمهرة أنساب العرب ١٩٧

(٤ـ٤) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

وكان إسلامه فيما روي عنه أنه قال : لقد رأيتني سادس ستةٍ ماعلى ظهر الأرض مسلم غيرنا ، وكان آدم لـه ضفيرتـان ، عليـه مسحـة أهـل البـاديـة ، دقيـق السـاقين ، وكنـاه النبي ﷺ أبا عبد الرحمن قبل أن وُلِد له ، وكان سادس الإسلام سبقاً وإيمانـاً . وهو أحـد الأربعة من القرّاء الذين قـال فيهم النبي ﷺ : استقرئوا القرآن من الأربعـة . تلقّن من في رسـول الله ﷺ سبعين سـورة . قـال فيـه : مَن سرّه أن يقرأ القرآن غضّـاً كما أُنـزل فليقرأه بقراءتـه ، وأخبر أن سـاقيـه في الميزان أثقل من أُحـد . وأمر أمتـه أن يتمسكوا بعهـد ابن أم عبد . وقال : رضيت لأمتي مارضي لها ابن أم عبـد . وقـال لـه حين سمع دعـاءه وثنـاءه : سَلْ تُعطـه . وقـال لـه : إذنُـك عليّ أن ترفع الحجـاب وتسمع سِـوادي[1] حتى أنهـاك . كان أشبـه النـاس هـديـاً ودلاً بسيـدنـا رسول الله ﷺ [١٩/ب] علم المحفوظـون من أصحـاب محمـد ﷺ أنـه من أقربهم إلى الله وسيلـة . نَفّلـه رسول الله ﷺ سيف أبي جهـل حين أتـاه برأسه . بعثه عمر بن الخطاب إلى الكوفـة ، وولاّه بيت المـال ، وكتب فيـه إليهم : هو من النجباء وآثرتكم بعبد الله على نفسي فاقتـدوا بـه . وقـال : هو كُنَيف[2] مُلئ علمـاً وفقهـاً . وقـال فيـه عليّ : قرأ القرآن ، وقـام عنـده ، وكُفي بـه . وقـال أبو موسى : كان يشهـد إذا غبنا ، ويؤذن له إذا حجبنا . وقـال : لاتسـألوني عن شيء مـادام هـذا الحَبر بين أظهركم . وقال فيه معاذ بن جبل حين حضره الموت وأوصى أصحابه : التمسوا العلم عند أربعة : عنـد ابن أم عبد . كان أحد الثانية الذين استجابوا لله وللرسول من بعد ماأصـابهم القرح . وكان أول من جهر بـالقرآن بعـد رسول الله ﷺ بمكـة . وهـو أول من أفشى القرآن بمكـة من فيّ رسول الله ﷺ ، وكان يـوقـظ النبي ﷺ إذا نـام ، ويـستره إذا اغتسـل ، ويرحـل لـه إذا سافر ، ويُماشيه في الأرض الوحشاء . أحد النفر الـذين دار عليهم علم القضـاء والأحكام من الصحابة . توفي بالمدينة ، وأوصى أن يصليَ عليه الزبير بن العوام ، عاده عثمان بن عفان في مرضـه فقـال : كيف تجـدك ؟ فقـال : مردود إلى قول الحـق . ترك تسعين ألفـاً . وعقبـه بـالكوفـة . صلّى عليـه الزبير للمؤاخـاة التي بينهما . وكان أحمش السـاقين ، عظيم البطن ،

---

(١) سوف يأتي تفسير اللفظة . انظر ص ٤٩

(٢) أي أنه وعاء للعلم ، وتصغيره على جهة المدح له . وهو تصغير تعظيم للكِنف . اللسان : كنف .

قضيفاً ، لطيفاً ، فطناً ، له ضفيرتان يرسلها من وراء أذنيه[1] . وقيل : كان آدم ، خفيف اللحم ، قصيراً ، شديد الأدمة ، لايغير ، وكان من أجود الناس ثوباً أبيض ، من أطيب الناس ريحاً[1] . أسند عن رسول الله ﷺ نيفاً وثلاث مئة حديث .

عن زيد بن وهب قال : قال عبد الله :

إن أول شيء علمت من أمر رسول الله ﷺ قدمت مكة مع عمومةٍ لي أو ناسٍ من قومي نبتاع منها متاعاً ، فكان في بغيتنا شراء عطر ، فأرشدونا على العباس بن عبد المطلب ، فانتهينا إليه وهو جالس إلى زمزم ، فجلسنا إليه ، فبينا نحن عنده إذ أقبل رجل من باب الصفا أبيض ، تعلوه حمرة ، وله وفرة جعدة إلى أنصاف أذنيه [٢٠/أ] أشمّ ، أقنى ، أذلف[2] ، أدعج العينين ، برّاق الثنايا ، دقيق المَسْرُبة ، شثن الكفين والقدمين ، كثّ اللحية ، عليه ثوبان أبيضان ، كأنه القمر ليلة البدر ، يمشي على يمينه غلام ، حسنُ الوجه مراهق أو محتلم ، تقفوهم امرأة قد سترت محاسنها ، حتى قصد نحو الحجر فاستلمه ثم استلمه الغلام واستلمته المرأة ، ثم طاف بالبيت سبعاً والغلام والمرأة يطوفان معه ، ثم استقبل الركن ، فرفع يديه وكبّر ، وقامت المرأة خلفهما ، فرفعت يديها وكبّرت ، ثم ركع فأطال الركوع ، ثم رفع رأسه من الركوع ، فقنت مليّاً ، ثم سجد وسجد الغلام معه والمرأة ، يتبعونه ، يصنعون مثلما يصنع ، فرأينا شيئاً أنكرناه ، لم نكن نعرفه بمكة ، فأقبلنا على العباس فقلنا : ياأبا الفضل ، إن هذا الدين حدث فيكم ، أو أمر لم نكن نعرفه فيكم ! قال : أجل ، والله ، ماتعرفون هذا ؟ قال : قلنا : لا والله ماتعرفه . قال : هذا ابن أخي محمد بن عبد الله ، والغلام علي بن أبي طالب ، والمرأة خديجة بنت خويلد امرأته . أمَا والله ماعلى وجه الأرض أحد نعلمه يعبد الله بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

كنت غلاماً يافعاً في غنم لعقبة بن أبي مُعيط أرعاها ، فأتى النبي ﷺ وأبو بكر معه

(١-١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) الذَّلَف : قصر الأنف وصغره . اللسان : ذلف .

فقال : ياغلام ، هل معك من لبن ؟ فقلت : نعم ولكني مؤتَمن ، قال : آتني بشاة لم ينزُ عليها الفحل ، فأتيته بعناق أو جَذَعة فاعتقلها رسول الله ﷺ ثم جعل يمسح ويدعو حتى أنزلت . فأتاه أبو بكر بصخرة ، فاحتلب فيها ثم قال لأبي بكر : اشرب فشرب أبو بكر ، ثم شرب النبي ﷺ بعده ثم قال للضرع : اقلُص فقلَص . فعاد كما كان . قال : ثم أتيت النبي ﷺ بعدُ فقلت : يارسول الله ، علّمني من هذا الكلام أو من هذا القرآن ، فمسح رأسي وقال : إنك غلام معلَّم . قال : فلقد أخذت من فيه سبعين سورة مانازعني فيها بَشَر .

وفي حديث بمعناه :

فإنك غلام معلَّم ، فأسلمت فأتيت النبي ﷺ فبينما نحن عنده على [٢٠/ب] حراء إذ نزلت عليه سورة المرسلات ، فأخذتها وإنّ فاه ليرطب بها فلا أدري بأية الآيتين ختمت ﴿ وإذا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لا يَرْكَعُونَ[(١)] ﴾ ﴿ فبأيِّ حديثٍ بعدَهُ يُؤمِنُونَ ﴾[(١)] .

وعن سعد بن أبي وقاص قال :

كنا مع رسول الله ﷺ ونحن ستة نفر ، فقال المشركون : اطرد هؤلاء عنك فلا يجترئون علينا . فكنت أنا وعبد الله بن مسعود ورجل من هذيل ورجلان قد نسيت اسمها ، فوقع في نفس النبي ﷺ ماشاء الله ، وحدث به نفسه ، فأنزل الله تعالى : ﴿ ولا تَطْرُدِ الَّذينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بالغَداةِ والعشيّ ﴾ الآية ، ﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلاءِ مَنَّ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِين ﴾[(٢)] .

وعن علي قال :

أول من قرأ آية من كتاب الله عن ظهر قلبه عبد الله بن مسعود .

وعن ابن جريج

﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيارِكُمْ مَافَعَلُوهُ إلاَّ قليلٌ مِنْهُمْ ﴾[(٣)] في عبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر .

---

(١) سورة المرسلات ٤٨/٧٧ ، ٥٠

(٢) سورة الأنعام ٥٢/٦ ، ٥٣

(٣) سورة النساء ٦٦/٤

وعن أنس

أن النبي ﷺ آخى بين الزبير وبين عبد الله بن مسعود .

وعن ابن مسعود قال :

كنت مع رسول الله ﷺ يوم حنين فولّى عنه الناس ، وبقيت معه في ثمانين رجلاً من المهاجرين والأنصار ، فنكصنا[1] على أقدامنا نحواً من ثمانين قدماً ، ولم نولّهم الدّبر ، وهم الذين أنزل الله عليهم السكينة . قال : ورسول الله ﷺ على بغلته ، فمضى قدماً فحادت بغلته ، فمال عن السرج ، فقلت : ارتفع رفعك الله ، فقال : ناولني كفّاً من التراب . قال : فضرب به وجوههم ، فامتلأت أعينهم تراباً ، قال : أين المهاجرون والأنصار ؟ قلت : هم هنا ، قال : اهتف بهم ، فهتفت بهم ، فجاؤوا وسيوفهم بأيمانهم كأنها الشهب ، وولّى المشركون أدبارهم .

وعن ابن مسعود قال:

أنا صاحب رسول الله ﷺ يوم بدر ويوم أحد وبيعة الرضوان . في حديث طويل .

وعن ابن عباس قال :

مابقي مع النبي ﷺ يوم أحد إلا أربعة أحدهم عبد الله بن مسعود .

[٢١/أ] وعن عبد الله في قول الله عز وجل :

﴿ الَّذينَ اسْتَجَابُوا للهِ وللرَّسُولِ ﴾[2] قال : كنا ثمانية عشر رجلاً .

وعن زيد بن وهب قال :

كنّا جلوساً عند حذيفة وأبي موسى في المسجد فقال أحدهما : سمعت رسول الله ﷺ يقول كذا وكذا . قال : فسمعته أنت ؟ قال : لا ، قال : فإن صاحب هذه الدار زعم أنه سمعه ـ يعني عبد الله بن مسعود ـ قال : فوالله لئن قال ذاك ، لقد كان يَشهد إذا غبنا ، ويؤذن له إذا حُجبنا .

---

(١) في الأصل : « فلبثنا » . وأثبتنا رواية مسند الإمام أحمد ٤٥٣/١ ، وفي سيرة ابن كثير ٦٢٩/٢ : « فنكصنا على أعقابنا » .

(٢) سورة آل عمران ١٧٢/٣

وعن أبي الأحوص قال :

كنت في دار أبي موسى مع نفر من أصحاب عبد الله ، وهم ينظرون في مصحف ، فقام عبد الله ، فقال أبو مسعود : ماأعلمُ رسولَ الله ﷺ ترك بعده أحداً أعلم من هذا القائم . قال أبو موسى : أما لئن قلت ذاك لقد كان يشهد إذا غبنا ويؤذن له إذا حُجبنا .

وعن أبي موسى قال :

قدمت أنا وأخي من اليمن فمكثنا حيناً وما نحسب ابن مسعود وأمه إلا من أهل بيت النبي ﷺ لكثرة دخولهم وخروجهم عليه .

قال أبو عمرو الشيباني :

أتيت أبا موسى فذكرت له قول ابن مسعود فقال : لاتسألوني عن شيء مادام هذا الْحَبر بين أظهركم . فوالله لقد رأيته وما أُراه إلا عبداً لآل محمد ﷺ .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

كانت أمي تكون مع نساء النبي ﷺ بالليل ، وكنت ألزمه بالنهار .

وعن عبد الله قال : قال النبي ﷺ :

إذنُك عليّ أن ترفع الحجاب وتسمع سِوادي حتى أنهاك . قال سفيان : سوادي : سرّي .

قالوا : السِّواد : السِّرار .

وقالوا : المحادثة . وذكروا أن امرأة حملت من غلام لها ، فقيل لها : ماحملك على هذا ؟! قالت : قرب الوساد وطول السِّواد . وقد قال : أساوِد رَبّها أي : أخادعه عنها .

وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال :

كان عبد الله بن مسعود صاحب سِواد رسول الله ﷺ - يعني سره - ووساده - يعني : فراشه - وسواكه ونعليه وطهوره . وهذا يكون في السفر .

[٢١/ب] وعن القاسم بن عبد الرحمن قال :

كان عبد الله يُلبس رسول الله ﷺ نعليه ، ثم يمشي أمامه بالعصا ، حتى إذا أتى

مجلسه نزع نعليه ، فأدخلها في ذراعيه وأعطاه العصا . فإذا أراد رسول الله ﷺ أن يقوم ألبسه نعليه ثم مشى بالعصا أمامه حتى يدخل الحجرة قبل رسول الله ﷺ .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

ما كذبت منذ أسلمت إلا كذبة واحدة . قيل : وما هي يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : كنت أرحل لرسول الله ﷺ فأمر برجل من الطائف ليرحل له فقال الرجل : من كان يرحل لرسول الله ﷺ ؟ فقيل : ابن أم عبد . قال : فأتاني فقال : أي الراحلة كان أحب إلى رسول الله ﷺ ؟ فقلت : الطائفية المنكبة . قال : فرحل بها لرسول الله ﷺ فركب بها وكانت من أبغض الراحلة إلى رسول الله ﷺ فقال : من رحل هذه ؟ فقالوا : الرجل الطائفي . فقال رسول الله ﷺ : مُروا ابن أم عبد فليرحل لنا ، فردّت الراحلة إليّ .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

دخل النبي ﷺ حائطاً فأتبعته بإداوة من ماء فقال : من أمرك بهذا ؟ قلت : لأحد . قال : أحسنت . قال : وقال : أبشر بالجنة ، والثاني والثالث والرابع ، فجاء أبو بكر وجاء عمر فبشرته وجاء علي فبشرته .

وعن أبي ظالم قال :

جاء رجل إلى سعيد بن زيد فقال : إني أحببت علياً حباً لم أحبه أحداً . قال : أحببت رجلاً من أهل الجنة . ثم إنه حدثنا قال : كنا مع رسول الله ﷺ على حراء فذكر عشرة في الجنة : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن مالك ، وسعيد بن زيد ، وعبد الله بن مسعود .

وعن ابن عباس في هذه الآية

﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ ﴾[1] قال : نزلت في عشرة : في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير [٢٢/أ] وسعد وعبد الرحمن وسعيد بن زيد وعبد الله بن مسعود .

وعن عبد الله قال :

لما نزلت هذه الآية ﴿ لَيْسَ على الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فيما طَعِمُوا إذا

(١) سورة الأعراف ٤٣/٧ ، وسورة الحجر ٤٧/١٥

مااتَّقَوا وآمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالحات ﴾[1] الآية . قال رسول الله ﷺ : أنت منهم .

وعن عبد الله

أن رسول الله ﷺ مرّ بين أبي بكر وعمر ، وعبد الله يصلي ، فـافتتح سورة النسـاء ، ويسجلها[2] فقال رسول الله ﷺ : من أحب أن يقرأ القرآن غضّاً كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد . ثم سأل في الدعاء ، فجعل رسول الله ﷺ يقول : سل تُعطه ، سل تعطه ، فقـال فيما قال : اللهم ، إني أسألك إيماناً لا يرتـد ، ونعيماً لا ينفـد ، ومرافقـة نبيـك محمـد ﷺ في أعلى جنة الخلد ، فأتى عمرُ عبدَ الله ليبشره فوجد أبا بكر خارجاً قد سبقه فقال : إن فعلت إنك لسبّاق بالخير .

وعن عبد الله قال :

مرّ بي رسول الله ﷺ وأبـو بكر وعمر وأنـا أمجّـد الله وأعظّمـه وأصلي على النبي ﷺ فقال : سل تعطه ، ولم أسمعه ، فأدلج إليّ أبو بكر يبشّرني بمـا قـال النبي ﷺ ثم أتـاني عمر فأخبرني بمـا قـال لي النبي ﷺ فقلت : قـد سبقـك إليهـا أبو بكر ، فقـال عمر : يرحم الله أبا بكر ، مـااستبقنـا بخير قـط إلا سبقني إليـه ، إنـه كان سبـاقـاً بـالخيرات . قـال : فقـال عبد الله : قد صليت منذ كذا وكذا ، مـاصليت فريضة ولا تطوّعـاً إلا دعوت الله في دبر كل صلاة : اللهم ، إني أسألك إيماناً لا يرتد ، ونعيماً لا ينفـد ، ومرافقـة نبيـك محمـد ﷺ في أعلى جنة الخلد ، فأنا أرجو أن أكون قد دعوت بهن البارحة .

وفي حديث آخر بمعناه عن قيس بن مروان

أنـه أتى عمر فقـال : جئت يـا أمير المؤمنين من الكـوفـة ، فتركت بهـا رجـلاً يملي المصاحف عن ظهر قلبه . فغضب وانتفخ حتى كاد يملأ مـا بين شعبتي الرجل ، فقـال : ومن هو ويحك ؟ قال : عبد الله بن مسعود ، فما زال يُطفأ ويَسير عنه الغضب [٢٢/ب] حتى عاد إلى حاله التي كان عليها ، ثم قال : ويحك ، والله ماأعلم بقي من النـاس أحـد هو أحق بذلك منه . الحديث .

---

(١) سورة المائدة ٩٣/٥

(٢) سجلها : أي قرأها قراءة متصلة . من السَّجل : الصب . اللسان : سجل .

وعن عمار قال : قال رسول الله ﷺ :

من أحب أن يسمع القرآن جديداً غضاً كما أنزل فليسمعه من ابن مسعود . قال : فلما كان الليل ذهب عمر إلى بيت ابن مسعود يستمع قرآنه ، فوجد أبا بكر قد سبقه ، فاستمعا ، فإذا هو يقرأ قراءة هيّنة مُفسّرة حرفاً حرفاً . قال : كانت تلك قراءة ابن مسعود .

وعن علي قال : قال رسول الله ﷺ :

لو كنت مستخلفاً أحداً من غير مشورة لاستخلفت ابن أم عبد .

وفي رواية عنه :

لو كنت مؤمراً أحداً دون مشورة المؤمنين لأمّرت ابن أم عبد .

وعن أم موسى قالت :

ذُكر عبد الله بن مسعود عند علي فذكر من فضله ثم قال : لقد ارتقى مرة شجرة أراك يجتني لأصحابه ، فضحك أصحابه من دقة ساقه ، فقال رسول الله ﷺ : ما يضحككم ! فلهي أثقل في الميزان يوم القيامة من أُحد .

وعن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال :

والذي نفسي بيده ، إن عبد الله بن مسعود أثقل في الميزان يوم القيامة من أُحد .

وعن أبي الوليد سعيد بن ميناً قال :

لما فرغ أهل مؤتة ورجعوا أمر رسول الله ﷺ بالمسير إلى مكة . فلما انتهى إلى مَرّ[1] نزل بالعقيقة ، وأرسل الجناة يجتنون اللباب ، فقلت لسعيد : وما هو ؟ قال : ثمر الأراك ، فانطلق ابن مسعود فيمن يجتني ، فجعل الرجل إذا أصاب حبة طيبة يدقها في فيه ، وكانوا ينظرون إلى دقة ساقي ابن مسعود وهو يرقى في الشجرة ، فيضحكون ، فقال رسول الله ﷺ : تعجبون من دقة ساقيه ؛ فوالذي نفسي بيده لَهما أثقلُ في الميزان من أُحد . وكان ابن مسعود مااجتنى من شيء جاء به وخياره فيه إلى رسول الله ﷺ فقال : هذا جناي وخياره فيه ، إذ كل جانٍ يده إلى فيه .

---

(١) هو مر الظهران : موضع على مرحلة من مكة . معجم البلدان .

[٢٣/أ] وعن عبد الله بن مسعود قال :

لما قتلت أبا جهل قال نفر من أصحاب رسول الله ﷺ : قوة ابن مسعود لقوة أبي جهل ، وحُمشة ساق عبد الله ودقته ، وإن رسول الله ﷺ صرف إليهم بصره ولحن كلامهم ثم قال : والذي نفس رسول الله ﷺ بيده لساقا عبد الله يوم القيامة أشد وأعظم من أُحد وحِراء .

وعن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ :

اقتدوا باللذَيْن من بعدي : أبي بكر وعمر ، واهتدوا بهدي عمار ، وتمسكوا بعهد ابن أم عبد .

وفي حديث آخر بمعناه :

وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه .

وعن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال :

إني رضيت لأمتي ما رضي لهم ابن أم عبد .

وعن عمرو بن حريث قال : قال النبي ﷺ لعبد الله بن مسعود :

اقرأ . قال : أقرأ وعليك أنزل ! قال : إني أحب أن أسمعه من غيري . قال : فافتتح سورة النساء حتى إذا بلغ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً ﴾[1] فاستعبر رسول الله ﷺ وكفّ عبد الله ، فقال له رسول الله ﷺ : تكلّم ، فحمد الله في أول كلامه ، وأثنى على الله وصلى على النبي ﷺ وشهد شهادة الحق وقال : رضينا بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، ورضيت لكم ما رضي الله ورسوله . فقال رسول الله ﷺ : رضيت لكم ما رضي لكم ابن أم عبد .

وعن أبي الدرداء قال :

قام رسول الله ﷺ فخطب خطبة خفيفة . فلما فرغ رسول الله ﷺ من خطبته قال : يا أبا بكر قم ، فاخطب ، فقام أبو بكر فخطب فقصر دون النبي ﷺ . فلما فرغ أبو بكر من خطبته قال : يا عمر قم فاخطب ، فقام عمر فخطب فقصّر دون النبي ﷺ

(١) سورة النساء ٤١/٤

ودون أبي بكر . فلما فرغ من خطبته قال : يا فلان ، قم فاخطب . قال : قلت : يا أبا عبد الله ، مَن ذاك ؟ قال : إما أن يكون ذكر لي فنسيته ، وإما لم يذكر فاستوفى القول . قال رسول الله ﷺ : اجلس [٢٣/ب] أو اسكت ، قال : التشقيق من الشيطان والبيان من السحر . ثم قال : يا بن أم عبد ، قم فاخطب ، فقام ابن أم عبد ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، إن الله ربنا ، والقرآن إمامنا ، وإن البيت قِبلتنا ، وإن هذا نبينا ـ ثم أومأ بيده إلى النبي ﷺ ـ فقال رسول الله ﷺ : أصاب ابن أم عبد وصدق . مرتين . رضيت بما رضي الله به لأمتي وابن أم عبد ، وكرهت ما كره الله لأمتي وابن أم عبد .

رواه سعيد بن جبير عن أبي الدرداء . قال الحافظ : سعيد بن جبير لم يدرك أبا الدرداء .

وعن أبي نوفل العرنجي قال :

لما حُضر عمرو بن العاص جزع جزعاً شديداً جعل يبكي ، فقال له ابنه : لِمَ تجزع ! فقد كان رسول الله ﷺ يستعملك ويدنيك ، قال : قد كان يفعل ، ولا أدري أحبٌّ ذاك منه أو تألف يتألفني به ، ولكن أشهد على رجلين توفي رسول الله ﷺ وهو يحبهما : ابن سُمية ـ يعني عماراً ـ وابن مسعود .

وعن عبد الرحمن بن يزيد قال :

أتينا حذيفة فقلنا له : حدّثنا بأقرب الناس برسول الله ﷺ هَدياً وسَمتاً ودَلاً نأخذ عنه ، ونسمع منه . قال : كان أقرب الناس برسول الله ﷺ هَدياً وسَمتاً ودَلاً عبد الله بن مسعود ، حتى يتوارى عنا في بيته . ولقد علم المحفوظون من أصحاب محمد ﷺ أنه من أقربهم إلى الله زلفى .

وفي حديث مختصر :

لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد ﷺ أن ابن أم عَبْد أقربهم إلى الله وسيلة يوم القيامة .

وعن شقيق قال : سمعت حذيفة يقول :

إن أشبه الناس هدياً وسمتاً ودلاً بمحمد ﷺ عبد الله بن مسعود ، من حين أن يدخل إلى أن يرجع ، ماأدري مايصنع في بيته .

وعن علقمة قال :

كان عبد الله يشبه بالنبي ﷺ [٢٤/أ] في هديه ودلّه وسمته . وكان علقمة يشبّه بعبد الله .

وعن إبراهيم بن ميسرة قال :

بلغني أن ابن مسعود مرّ بلهو مُعْرِضاً ، فقال رسول الله ﷺ : إن أصبح ، أو أمسى ابن مسعود لكريماً . ثم تلا إبراهيم ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً ﴾[1] .

وعن جابر بن عبد الله قال :

لما استوى رسول الله ﷺ على المنبر يوم الجمعة قال : اجلسوا . فسمع ذلك ابن مسعود ، فجلس عند باب المسجد فرآه رسول الله ﷺ فقال : تعال يا عبد الله بن مسعود .

كتب عمر إلى أهل الكوفة : إنني قد بعثت إليكم عمار بن ياسر أميراً ، وعبد الله بن مسعود معلماً ووزيراً ، وهما من النجباء من أصحاب محمد ﷺ من أهل بدر ، فاقتدوا بهما واسمعوا من قولهما ، وقد آثرتكم بعبد الله على نفسي .

وعن مسروق قال : قال عبد الله :

والذي لاإله غيره ، لقد قرأت من في رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة ، ولو أعلم أحداً أعلم بكتاب الله مني تبلغني الإبل إليه لأتيته .

وعن مسروق قال :

كنا نأتي عبد الله بن عمرو فنتحدث عنده ، فذكرنا يوماً عبد الله بن مسعود ، فقال : لقد ذكرتم رجلاً لاأزالُ أُحبّه منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول : خذوا القرآن من

---

(١) سورة الفرقان ٧٢/٢٥

أربعة : من ابن أم عبد ـ فبدأ به ـ ومعاذ بن جبل ، وأبي بن كعب ، وسالم مولى أبي حذيفة .

وعن مسروق قال : قال عبد الله حين صنع بالمصاحف ماصنع :

والذي لا إله غيره ، ماأنزلت من سورة إلا أعلم حيث أنزلت ، وما من آية إلا أعلم فيم أنزلت ، ولو أني أعلم أحداً أعلم بكتاب الله تعالى مني تبلغنيه الإبل لأتيته .

وعن مسروق قال :

كان عبدُ الله وحذيفة وأبو موسى في منزل أبي موسى فقال حذيفة : أما أنت يا عبد الله بن قيس فبعثت إلى أهل البصرة أميراً ومعلماً ، فأخذوا من أدبك ومن لغتك ومن قراءتك [٢٤/ب] وأما أنت يا عبد الله بن مسعود فبعثت إلى أهل الكوفة معلماً ، فأخذوا من أدبك ومن لغتك ومن قراءتك ، فقال عبد الله : أما إني إذاً لم أضلهم ، وما في كتاب الله آية إلاّ أعلم حيث نزلت ، وفيم نزلت ، ولو أعلم أحداً أعلم بكتاب الله مني تبلغنيه الإبل لرحلت إليه .

وعن أبي وائل قال :

خطبنا عبد الله فقال : والله ، إني لأعلم أصحاب رسول الله ﷺ بكتاب الله عزّ وجلّ ، وما أنا بخير منهم ، ولو علمت مكان رجل أعلم بكتاب الله مني تبلغه الإبل لرحلت إليه . قال أبو وائل : فجلست في الحلق بعد ذلك فما رأيت أحداً ينكر ماقال .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

عجبت ـ وفي رواية : عجب الناس ـ فتركتم قراءتي ، وأخذتم قراءة زيد ، وقد أخذت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة ، وزيد بن ثابت غلام صاحب ذؤابة ، يجيء ويذهب في المدينة .

وعن ابن مسعود قال :

أقرأني رسول الله ﷺ سبعين سورة أحكمتها ، قبل أن يسلم زيد بن ثابت .

وعن خُمير بن مالك قال :

أمر بالمصاحف أن تغيّر . قال : قال ابن مسعود : من استطاع منكم أن يغُلّ مصحفه

فليغلّه فإنه من غلّ شيئاً جاء به يوم القيامة . قال : ثم قال : قرأت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة أفأترك ماأخذت من في رسول الله ﷺ ؟!

وعن أبي وائل قال :

خطب ابن مسعود على المنبر فقال : مَن يَغلل يأتِ بما غلّ يوم القيامة ، غُلّوا مصاحفكم ، كيف تأمروني أن أقرأ على قراءة زيد بن ثابت ، وقد قرأت من في رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة ، وإن زيد بن ثابت ليأتي مع الغلمان له ذؤابتان ، والله مانزل من القرآن إلا وأنا أعلم في أي شيء نزل ، ماأحد أعلم بكتاب الله مني ، وما أنا بأكبركم ، ولو أعلم مكاناً تبلغه الإبل أعلم بكتاب الله مني لأتيته . قال أبو وائل : فلما نزل عن المنبر جلست في الحلق فما أحد ينكر ماقال .

[٢٥/أ] وعن خُمير بن مالك قال : سمعت ابن مسعود يقول :

إني غالّ مصحفي ، فمن استطاع أن يغلّ مصحفاً فليغلل ، فإن الله يقول : ﴿ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾[1] . الحديث .

وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

أن عبد الله بن مسعود كره لزيد بن ثابت نسخ المصاحف ، فقال : يا معشر المسلمين ، أُعزل عن نسخ كتاب المصاحف ، ويُولاها رجلٌ والله لقد أسلمت وإنه لفي صلب أبيه كافر ـ يريد زيد بن ثابت ـ ولذلك قال عبد الله : يا أهل الكوفة ـ أو يا أهل العراق ـ اكتموا المصاحف التي عندكم وغلّوها فإن الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ فالقوا الله بالمصاحف . قال الزهري : فبلغني أن ذلك كُرِه من مقالة ابن مسعود [كرهه][2] رجال من أفاضل أصحاب النبي ﷺ . قال ابن أبي داود : عبد الله بن مسعود بدري وزيد ليس هو بدرياً وإنما ولّوه لأنه كاتب رسول الله ﷺ .

---

(١) سورة آل عمران ١٦١/٣

(٢) الاستدراك من سير أعلام النبلاء ٤٨٧/١

وعن علقمة قال :

قدمت الشام فلقيت أبا الدرداء فقال : كنا نعد عبد الله حناناً فما باله يواثب الأمراء ؟!

وعن ابن عباس قال :

أيّ القراءتين تعدون أول ؟ قال : قلنا : قراءة عبد الله . قال : لا ، إن رسول الله ﷺ كان يُعرض عليه القرآن في كل رمضان مرة إلا العام الذي قُبض فيه ، فإنه عُرض عليه مرتين بحضرة عبد الله ، فشهد مانُسخ منه وما بُدّل . قال : و إنما شقّ ذلك على ابن مسعود لأنه عُدل عنه مع فضله وسِنّه وفوض ذلك إلى من هو بمنزلة ابنه ، وإنما ولّى عثان زيد بن ثابت لحضوره وغيبة عبد الله ، ولأنه كان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ وكتب المصحف في عهد أبي بكر الصديق . وقد روي عن ابن مسعود أنه رضي بذلك وتابع ووافق رأي عثان في ذلك . وراجع فيما روي عن عبد الله بن مسعود أنه أتاه ناس من أهل الكوفة فقرأ عليهم السلام ، وأمرهم بتقوى الله عزّ وجلّ [٢٥/ب] وألاّ يختلفوا في القرآن ولا يتنازعوا فيه ، فإنه لا يختلف ولا ينسى ولا ينفد لكثرة الرد ، أفلا ترون أن شريعة الإسلام فيه واحدة حدودها وفرائضها وأمر الله فيها ، ولو كان شيء من الحرفين يأتي بشيء ينهى عنه الآخر كان ذلك الاختلاف ، ولكنه جامعٌ لذلك كله ، وإني لأرجو أن يكون قد أصبح فيكم اليوم من الفقه والعلم من خير ما في الناس ، ولو أعلم أحداً تبلغنيه الإبل هو أعلم بما أنزل على محمد لقصدته حتى أزداد علماً إلى علمي ، فقد علمت أن رسول الله ﷺ كان يُعرض عليه القرآن كل عام مرة فعُرض عام توفي فيه مرتين ، فكنت إذا قرأت عليه أخبرني أني محسن ، فمن قرأ على قراءتي فلا يدعها رغبة عنها ، ومن قرأ على شيء من هذه الحروف فلا يدعه رغبة عنه ، وإن من جحد بحرف منه جحد به كله .

ولما أراد عبد الله أن يأتي المدينة جمع أصحابه فقال : والله ، إنني لأرجو أن يكون قد أصبح اليوم فيكم من أفضل ماأصبح في أجناد المسلمين من الدين والفقه والعلم بالقرآن . إن هذا القرآن أُنزل على حروف ، والله إن كان الرجلان ليختصمان أشد مااختصما في شيء قط ، فإذا قال القارئ : هذا أقرأني قال : أحسنت ، وإذا قال الآخر قال : كلاكما محسن فأقرأنا : إن الصدق يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الجنة ، والكذب يهدي إلى الفجور والفجور يهدي إلى النار ، واعتبروا ذاك بقول أحدكم لصاحبه : كذب وفجر ، وبقوله له

إذا صدق : صدقت وبررت ، إن هـذا القرآن لا يختلف ولا يستشن[1] ولا يتفـه[2] لكثرة الرد ، فمن قرأه على حرف فلا يدعه رغبة عنه ، ومن قرأه على شيء من تلـك الحروف التي علم رسول الله ﷺ فلا يدعه رغبة عنه ، فإنه من يجحد بآية منه يجحد به كله ، فـإنما هو كقول أحدكم لصاحبـه : أعجل وحيهلا . والله لو أعلم رجلاً أعلم بما أنزل الله على محمد ﷺ مني لطلبتـه حتى أزداد علمه إلى علمي . إنـه سيكون قوم [٢٦/أ] يميتون الصلاة ، فصلّـوا الصلاة لوقتها ، واجعلوا أصلايكم معهم تطوعاً ، وإن رسول الله ﷺ كان يعـارَض بـالقرآن في كل رمضان ، وإني عرضتُ عليه في العام الـذي قبض مرتين فـأنبـأني أني محسن ، وقـد قرأت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة .

وعن فلفلة الجعفي قال :

فزعت فيمن فزع إلى عبد الله في المصاحف ، فدخلنـا عليـه ، فقـال رجل من القوم : إنـا لم نـأتـك زائرين ولكن جئنـا حين راعنـا هـذا الخبر ، فقـال : إن القرآن أنـزل على نبيكم ﷺ من سبعـة أبواب على سبعـة أحرف ـ أو حروف ـ وإن الكتـاب قبلكم كان ينزل ـ أو نزل ـ من باب واحد على حرف واحد معناهما واحد .

وعن عبد الله قال :

كنـا إذا تعلمنـا من النبي ﷺ عشر آيـات من القرآن لم نتعلم من العشر التي نـزلت بعدها حتى نعلم مافيه . فقيل لشريك : من العمل ؟ قال : نعم .

وعن أبي البختريّ قال :

قيل لعلي بن أبي طـالب : حـدثنـا عن أصحـاب رسول الله ﷺ فقـال : عن أيهم ؟ قالوا : عن عبد الله بن مسعود ، فقال : قرأ القرآن وعلم السنة ثم انتهى وكُفي بذاك .

وفي حديث بمعناه فقال :

قرأ القرآن ثم قام عنده وكفي به .

---

(١) استشن : أخلق . اللسان والنهاية : شنن .

(٢) كذا في مسند الإمام أحمد ٤٠٥/١ واللسـان : تفه . وفي الأصل وابن عساكر : « ينقد » .

وعن النزّال بن سَبرة الهلالي قال :

قالوا ـ يعني لعليّ ـ : تُحدثنا عن ابن مسعود ؟ قال : ذاك امرؤٌ قرأ القرآن ، تعلّم حلاله وحرامه ، وعمل بما فيه ، ونزل عنده وختم . في حديث طويل .

وعن أبي بُريدة

﴿ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ مَاذا قَالَ آنِفاً ﴾[1] قال : عبد الله بن مسعود .

وعن زيد بن وهب قال :

إني لجالس مع عمر إذ جاءه ابن مسعود يكاد الجلوس يوارونه من قصره ، فضحك عمر حين رآه ، فجعل يكلمه عمر ويضاحكه وهو قائم عليه ثم ولّى فأتبعه عمر بصره حتى توارى فقال : كُنيف ملئ علماً .

وعن رجل يكنى أبا خالد قال :

وفدنا إلى [٢٦/ب] عمر بن الخطاب ، ففضل أهل الشام على أهل الكوفة في الجائزة فقلنا له : تُفضل أهل الشام علينا ؟! قال : يا أهل الكوفة ، أتجزعون أني فضلت عليكم أهل الشام لبعد شقتهم ؟! فقد آثرتكم بابن أم عبد .

وعن أبي عبيدة قال :

سافر عبد الله سفراً ؛ فذكروا أن العطش قتله هو وأصحابه ، فذكر ذلك لعمر فقال : لَهو أن يفجر الله له[2] عيناً يسقيه منها وأصحابه أظنّ عندي من أن يقتله عطشاً .

وعن أبي وائل

أن ابن مسعود رأى رجلاً قد أسبل فقال : ارفع إزارك ، فقال : وأنت يا بن مسعود فارفع إزارك ، فقال له عبد الله : إني لست مثلك إن بساقيّ حُمُوشة وأنا أؤم الناس ، فبلغ ذلك عمر ، فجعل يضرب الرجل ، ويقول : تردّ على ابن مسعود ؟!

كان عمر على دار لعبد الله بالمدينة ينظر إلى بنائها فقال رجل من قريش : يا أمير

---

(١) سورة محمد ١٦/٤٧

(٢) في الأصل « لنا » . وأثبتنا رواية ابن عساكر مجلدة ١١٣/٢٩ ، وهي موافقة لما ورد في سير أعلام النبلاء ٤٩١/١

المؤمنين ، إنك تكفأ هذا . فأخذ لبنة فرماه بها ، وقال : أترغب بي عن عبد الله ؟!

وعن حبّة قال :

لما قدم عليّ الكوفة أتاه نفر من أصحاب عبد الله فسألهم عنه حتى رأوا أنه يمتحنهم . قال : وأنا أقول فيه مثل ماقالوا وأفضل : قرأ القرآن ، فأحل حلاله ، وحرم حرامه ، فقيه في الدين ، عالم بالسُنّة .

وعن علي

أنه أُتي في فريضة ابنَيْ عم ، أحدهما أخ لأم ، فقالوا : أعطاه ابن مسعود المال كله ، فقال : يرحم الله ابن مسعود إن كان لفقيهاً ، لكني أعطيه سهم الأخ من الأم من قِبَل أمه ، ثم أقسم المال بينهما .

وعن أبي عمرو الشيباني قال :

أتى رجل ابن مسعود فقال : في حجري بنت عم لي ، وإن امرأتي خافتني عليها ، فأرضعتها ، فقال : سألت أحداً قبلي ؟ قال : نعم ، أبا موسى ، فقال : حرمت عليك ، قال : إنه لا يقول شيئاً ، لاأُحرِّم من الرضاع إلا ماأنبت اللحم والدم ، فأتيت أبا موسى فذكرت ذلك له فقال : لاتسألوني عن شيء مادام هذا الحبر بين أظهركم ، فوالله لقد رأيته وما أراه إلا عند آل محمد ﷺ .

[٢٧/أ] وعن أبي عطية قال :

جاء رجل إلى أبي موسى فقال : إن امرأتي ورمَ ثديها فمصصت ، فدخل حلقي شيء فسبقني ، فشدد عليه أبو موسى ، فأتى ابن مسعود فقال : سألت أحداً غيري ؟ قال : نعم ، أبا موسى فشدد علي . قال : فأتى أبا موسى فقال : أرضع هذا ؟ فقال أبو موسى : لاتسألوني مادام هذا الحبر بين أظهركم .

سأل رجل أبا موسى عن امرأة تركت ابنتها وابنة ابنها وأختها ، فقال : النصف للبنت وللأخت النصف ، وقال : ائت ابن مسعود فإنه سيتابعني . قال : فأتوا ابن مسعود فأخبروه بقول أبي موسى ، فقال : لقد ضللتُ إذاً وما أنا من المهتدين ، لأقضيَنّ فيها بقضاء رسول الله ﷺ للابنة النصف ، ولابنة الابن السدس تكملة الثلثين ، وما بقي فللأخت ،

فأتوا أبا موسى فأخبروه بقول ابن مسعود فقال أبو موسى : لاتسألوني عن شيء مادام هذا الحبر بين أظهركم .

وعن أبي موسى قال :

لَمجلسٌ كنت أجالسُه عبد الله بن مسعود أوثق في نفسي من عملي سَنَة .

وعن عمرو بن ميمون قال :

قدم معاذ بن جبل على عهد النبي ﷺ فوقع حبه في قلبي ، فلزمته حتى واريته في التراب ، ثم لزمته بالشام ، ثم لزمت أفقه الناس من بعده : عبدَ الله بن مسعود .

وعن مسروق قال :

شامت[1] أصحاب محمد ﷺ فوجدت علمهم انتهى إلى ستة : عمر ، وعلي ، وعبد الله ، ومعاذ ، وأبي الدرداء ، وزيد بن ثابت ، وشامت الستة فوجدت علمهم انتهى إلى علي ، وعبد الله .

وفي حديث غيره :

ثم شامت هؤلاء الستة فوجدت علمهم انتهى إلى عمر ، وعلي ، وعبد الله .

وعن مسروق قال :

جالست أصحاب محمد ﷺ فكانوا كالإخاذ[2] ، يروي الراكب ، والإخاذ يَروي الراكبَين ، والإخاذ يَروي العشرة ، والإخاذ لو نزل به أهل الأرض لأصدرهم ، وإن عبد الله من تلك الإخاذ .

وعن تميم بن حذلم قال :

جالست أصحاب محمد ﷺ أبا بكر وعمر فما رأيت أحداً أزهد في [٢٧/ب] الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا أحب إليّ أن أكون في مسلاخه منك ياعبد الله بن مسعود .

---

(١) شامت فلاناً إذا قاربته وعرفت ماعنده بالاختبار والكشف . اللسان : شيم

(٢) الإخاذ : مجتمع الماء ، شبيه بالغدير . اللسان : أخذ .

وعن الأعمش قال :

ذكر أبو وائل أبا بكر وعمر فذكر فضلها وسابقتها فقلت : فعبد الله فلا تنسه ، قال : ذاك رجل لاأعد معه أحداً .

وعن الأعمش قال : سمعت أبا وائل يقول :

ذاك رجل ماأعدل به أحداً ، يعني عبد الله .

بعث عمر بن الخطاب إلى أبي مسعود وابن مسعود فقال : ماهذا الحديث الذي تكثرونه عن رسول الله ﷺ ؟! ولم يكن هذا من عمر على وجه التهمة لابن مسعود ، وإنما أراد التشديد في باب الرواية لئلا يتجاسر أحد إلا على رواية ماتتحقق صحته ، وقد كان من حسن رأيه في ابن مسعود وثنائه عليه مايدل على عدالته عنده ، هذا مع ماروي عن ابن مسعود من تحرزه في الرواية وتخوفه من السهو فيها ، وذلك بيّن فيما روي عن مسروق قال :

كان عبد الله بن مسعود يأتي عليه الحول قبل أن يحدثنا عن رسول الله ﷺ بحديث .

وعن مسروق عن عبد الله قال :

حدث يوماً فقال : سمعت رسول الله ﷺ فأخذته الرِّعدة ، ورُعدت ثيابه ثم قال نحو هذا أو هكذا .

وحدث الشعبي عن عمه قال :

جالست ابن مسعود سنة فلم أسمعه يحدث عن النبي ﷺ بشيء ، وحدث يوم بحديث فانتفض انتفاض السَّعَفَة .

وعن عمرو بن ميمون قال :

كان عبد الله بن مسعود تأتي عليه السنة لايحدث عن رسول الله ﷺ بحديث . فحدث ذات يوم عنه بحديث ، فتغير وجهه ، وعلته كآبة ، فجعل العرق يتحدَّر من جبينه ويقول : نحو هذا أو قريب من هذا .

وعن عبد الله بن مسعود

أنه حدث ذات يوم أصحابه بحديث عن رسول الله ﷺ فأخذته رعدة شديدة ، فقالوا له : مالك ياأبا عبد الرحمن ؟! قال : إني حدثت بحديث عن النبي ﷺ فتخوفت أن أزيد فيه شيئاً أو أنقص منه شيئاً .

[٢٨/أ] قال الأعمش :

كان عبد الله إذا صلى كأنه ثوب ملقى .

وعن عبد الله

أنه كان إذا قام إلى الصلاة يغضّ بصره وصوته ويده .

وعن عبيد الله بن عبد الله قال :

كان عبد الله إذا هدأت العيون قام فسمعت له دوياً كدوي النحل حتى يصبح .

وكان عبد الله حسن الصوت بالقرآن .

وعن يحيى بن أبي كثير قال :

أراد ابن مسعود أن يقوم من الليل يصلي ، فأخذت امرأته بثوبه فقالت : أين تقوم ؟! علينا ليل ، فقال : اللهم إنهما اثنان وأنا واحد ، فأعني عليهما ، يعني : امرأته والشيطان .

وعن أبي وائل قال :

بعثني ابن مسعود إلى قرية له وأمرني أن أعمل فيها بما كان يعمل العبد الصالح ـ رجل كان في بني إسرائيل ـ أن أتصدق بثلث ، وأخلف فيها ثلثاً ، وآتيه بثلث .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

لأن أكون أعلم أن الله تقبل مني عملاً أحبُّ إلي من أن يكون لي ملء الأرض ذهباً .

وعن القاسم بن عبد الرحمن قال :

قال رجل عند عبد الله : ليتني من أصحاب اليمين . قال عبد الله : ليتني إذا مت لم أبعث .

وعن الحارث بن سويد قال : قال عبد الله :

والله الذي لاإله غيره ماأصبح عند آل عبد الله مايرجون أن يعطيهم الله بـه خيراً أو يدفع عنهم به سوءاً إلا أن الله تعالى قد علم أن عبد الله لا يشرك به شيئاً .

وعن عبد الله قال :

لو تعلمون ذنـوبي مـاتبعني منكم رجـلان ، ولـوددت أني دعيت عبـد الله بن رَوْثـة وأن الله غفر لي ذنباً من ذنوبي .

وعن الحارث بن سويد قال :

أكثروا على عبـد الله ذات يـوم فقـال : والـذي لاإلــه غيره لـو تعلمـون علمي لحثيتم التراب على رأسي .

وقال عبد الله :

وددت أن الله عزّ وجلّ غفر لي خطيئة من خطـايـاي ، وأنـه لم يُعرف نسبي . وكان ابن مسعود يقول في دعائه : خائف مستجير ، تائب مستغفر ، راغب راهب .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

لو سخِرتُ من كلب لخشيت أن أكون كلبـاً ، وإني لأكره أن أرى الرجـل [٢٨/ب] فارغاً ليس في عمل آخرة ولا دُنيا .

قال أبو الأحوص :

دخلنـا على عبـد الله بن مسعود وعنـده بنون ، لهم غلمـان كأنهم الـزنـابير[١] حسنـاً ، فجعلنا نتعجب من حسنهم ، فقـال عبـد الله : كأنكم تغبطوني . قلنـا : والله إن مثل هؤلاء يُغبط بهم الرجل المسلم ، فرفع رأسه إلى سقف بيت له قصير قد عشش فيه الخطاف وبـاض فقال : والـذي نفسـي بيـده لأن أكون قـد نفضت يـدي من تراب قبورهم أحب إلي من أن يخر عش هذا الخطاف فينكسر بيضه .

---

(١) الزُّبور : شجرة عظيمة ، لها نَور أبيض ، لها حمل مثل الزيتون ، إذا نضج أكله الناس كالرطب . اللسـان : زنبر .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

حبذا المكروهان : الموت والفقر ، وايم الله ماهو إلا الغنى والفقر ، وما أبالي بأيهما ابتدئت لأن حق الله في كل واحد منهما واجب ، إن كان الغنى إن فيه للعطف ، وإن كان الفقر إن فيه للصبر .

وعن عبد الله قال :

إن الناس قد أحسنوا القول كلهم ، فمن وافق قوله فعله فذلك الذي أصاب حظه ، ومن خالف قوله فعله فإنما يوبخ نفسه .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

والله الذي لاإله إلا هو ماعلى ظهر الأرض شيء أحقّ بطول سجن من لسان .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

لوددت أني من الدنيا فرد ، كالراكب الغادي الرائح .

وعن عدسة الطائي قال :

مرّ بنا ابن مسعود ونحن بزمالة : فأُتينا بطائر ، فقال : من أين صيد هذا الطائر ؟ فقلنا : من مسيرة ثلاث ؛ فقال : وددت أني حيث هذا الطائر لا يكلمني بشر ولا أكلمه حتى ألقى الله عزّ وجلّ .

وعن عبد الله قال :

من أراد الآخرة أضرَّ بالدنيا ، ومن أراد الدنيا أضرّ بالآخرة ، ياقوم ، فأضِروا بالفاني للباقي .

وعن عبد الله أنه قال :

لو أن أهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند أهله لسادوا أهل زمانهم ، ولكنهم وضعوه عند أهل الدنيا لينالوا من دنياهم ، فهانوا عليهم ، سمعت نبيكم ﷺ يقول : من جعل الهموم هماً واحداً ، همه المعاد كفاه الله سائر همومه ، ومن شعبته الهموم أحوال الدنيا لم يُبال الله في أي أوديتها هلك .

[٢٩/أ] كان ابن مسعود يقول :

قولوا خيراً ، تُعرَفوا به ، واعملوا به تكونوا من أهله ، ولا تكونوا عجلاً ، مذاييع[1] ، بُذْراً[2] .

قال ابن مسعود :

اليقين أن لاتُرضي الناس بسخط الله ، ولا تحمد أحداً على رزق الله ، ولا تلم أحداً على مالم يؤتك الله ، فإن الرزق لايسوقه حرص حريص ، ولا يردّه كراهية كاره ، وإن الله بقسطه وعلمه وحكمه جعل الروح والفرح في اليقين والرضى ، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط .

جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود فقال : علمني كلمات جوامع نوافع ، فقال : تعبد الله ولا تشرك به شيئاً ، وتزول[3] مع القرآن أينما زال ، ومن جاءك بصدق من صغير أو كبير وإن كان بعيداً بغيضاً فاقبله منه ، ومن جاءك بكذب وإن كان حبيباً قريباً فاردده عليه .

كان عبد الله بن مسعود إذا قعد يقول : إنكم في ممرّ الليل والنهار في آجال منقوصة ، وأعمال محفوظة ، والموت يأتي بغتة ، فمن زرع خيراً يوشك أن يحصد رغبة ، ومن زرع شراً يوشك أن يحصد ندامة ، ولكل زارع مازرع ، ولا يسبق بطيء حظّه ولا يدرك حريص مالم يقدّر له ، فمن أُعطي خيراً فالله أعطاه ، ومن وُقي شراً فالله وقاه . العلماء سادة ، والفقهاء قادة ، مجالستهم زيادة .

قال عبد الله بن مسعود :

ارض بما قسم الله لك تكن من أغنى الناس ، واجتنب المحارم تكن من أورع الناس ، وأدِّ مافترض عليك تكن من أعبد الناس .

---

(١) مذاييع : جمع مذياع وهو الرجل الذي لايكتم سراً . وقيل : أراد الذين يشيعون الفواحش . النهاية واللسان : ذيع .

(٢) بذراً : ج بَذور . يقال : بذرت الكلام بين الناس كما تبذر الحبوب أي أفشيته وفرقته . النهاية : بذر .

(٣) تزول : أي تنتقل . اللسان : زول .

قال : وجاءه رجل يشتكي إليه جاراً له ، فقال : إنك إن سببت الناس سبّوك ، وإن نافرتهم نافروك ، وإن تركتهم لم يتركوك ، وإن فررت منهم أدركوك ، وإن جهنم تقاد يوم القيامة بسبعين ألف زمام ، كل زمام بسبعين ألف ملك .

وعن عبد الله قال :

لاأعرفن[1] رجلاً يستلقي لحلاوة القفا ، يجعل رجلاً فوق رجل - ولعله أن يكون شبع - يتغنى ، ويدع أن يقرأ كتاب الله تعالى ، وقد جعلوا يفعلون .

[٢٩/ب] **وعن أبي الأحوص أنه سمع عبد الله يقول :**

مستريح ومستراح منه ، فأما المستريح فالمؤمن استراح من همّ الدنيا ، وأما المستراح منه فالفاجر .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

جاهدوا المنافقين بأيديكم ، فإن لم تستطيعوا فبألسنتكم ، فإن لم تستطيعوا إلا أن تكفهروا في وجوههم فاكفهروا في وجوههم .

وعن عبد الله قال :

انظروا إلى حلم المرء عند غضبه ، وإلى أمانته عند طمعه ، وما علمك بحلمه إذا لم يغضب ؟ وما علمك بأمانته إذا لم يطمع ؟ ولا يعجبنكم صاحبكم حتى تنظروا على أي شقيّه يقع .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

لاتعجلوا بحمد الناس ، ولا بذمهم ، فإنك لعلك ترى من أخيك اليوم شيئاً يسرك ، ولعلك يسوؤك منه غداً ؛ ولعلك ترى منه اليوم شيئاً يسوؤك ولعلك يسرك منه غداً . والناس يغيرون ، وإنما يغفر الذنوب الله ، والله أرحم بالناس من أم واحد فرشت له بأرض فيء ثم لمست ، فإن كانت لدغة كانت بها قبله ، وإن كانت شوكة كانت بها قبله .

---

(١) كذا في الأصل وفي ابن عساكر : « لأعرفن » .

قال ابن مسعود :

مجالس الذكر محياة للعلم ، وتحدث للقلب خشوعاً .

وعن عبد الله بن مسعود أنه كان يقول في خطبته :

إن أصدق الحديث كلام الله ، وأوثق العُرى كلمة التقوى ، وخير المِلَل ملّة إبراهيم ، وأحسن القصص هذا القرآن ، وأحسن السنن سنة محمد ﷺ . وأشرف الحديث ذكر الله ، وخير الأمور عزائمها ، وشر الأمور محدثاتها ، وأحسن الهدي هدي الأنبياء ، وأشرف الموت مثل الشهداء ، وأعمى الضلالة بعد الهدى ، وخير الهدي ما اتبع ، وشر العمى عمى القلب ، واليد العليا خير من السفلى ، وما قل كفى خير مما كثر وألهى ، ونفس تنجيها خير من إمارة لاتحصيها ، وشر المعذرة عند حضرة الموت ، وشر الندامة ندامة يوم القيامة ، ومن الناس من لا يأتي الصلاة إلا دبراً ، ومن الناس من لا يذكر الله إلا هجراً [٣٠/أ] وأعظم الخطايا اللسان الكذوب وخير الغنى غنى النفس ، وخير الزاد التقوى ، ورأس الحكمة مخافة الله عزّ وجلّ ، وخير ما أُلقي في القلب اليقين ، والريب من الكفر ، والنوح من عمل الجاهلية ، والغلول من جمر جهنم ، والكبر كير من النار ، والشعر من مزامير إبليس ، والخمر جماع الإثم ، والنساء حبائل الشيطان ، والشباب شعبة من الجنون ، وشر المكاسب كسب الربا ، وشر المآكل أكل مال اليتيم ، والسعيد من وُعظ بغيره ، والشقي من شقي في بطن أمه ، وإنما يكفي أحدكم ماقنعت به نفسه ، وإنما يصير إلى موضع أربعة أذرع والأمر بآخره ، وأملك العمل به خواتيمه ، وشر الرّوايا روايا الكذب ، وكل ما هو آتٍ قريب ، وسباب المؤمن فسوق ، وقتاله كفر ، وأكل ماله من معاصي الله ، وحرمة ماله كحرمة دمه ، ومن تباك على الله يكذبه ، ومن يغفر يغفر الله له ، ومن يعف يعف الله عنه ، ومن يكظم الغيظ يأجره الله ، ومن يصبر على الرزايا يعقبه الله ، ومن يعرف البلاء يصبر عليه ، ومن لا يعرفه يُنكر ، ومن يستكبر يضعه الله ، ومن يبتغ السمعة يسمّع الله به ، ومن ينوِ الدنيا تعجزه ، ومن يطع الشيطان يعصِ الله ، ومن يعص الله يعذبه .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله عزّ وجلّ ، فمن كانت راحته في لقاء الله عزّ وجلّ فكأن قد .

وعن سلمة بن تمام قال :

لقي رجل ابن مسعود فقال : لاتعدم حالماً مذكراً : رأيتك البارحة ورأيت النبي ﷺ على منبر مرتفع ، وأنت دونه وهو يقول : يابن مسعود ، هلم إليّ ، فلقد جُفيت بعدي ، فقال : آلله أنت رأيته ؟ قال : نعم . قال : فعزمت أن تخرج من المدينة حتى تُصلي علي ، فما لبث إلا أياماً حتى مات ، رحمة الله عليه ، فشهد الرجل الصلاة عليه .

أوصى عبد الله بن مسعود فكتب : إن وصيتي إلى الله وإلى الزبير بن العوام وإلى ابنه عبد الله بن الزبير وإنها في حل وبِلّ ، فيما وليا وقضيا في تركتي ، وإنه لاتُزَوَّج امرأة من نسائي إلا بإذنها .

[٣٠/ب] قال أنس بن مالك :

دخلنا على عبد الله بن مسعود نعوده في مرضه فقلنا : كيف أصبحت أبا عبد الرحمن ؟ قال : أصبحنا بنعمة الله إخواناً ، قلنا : كيف تجدك ياأبا عبد الرحمن ؟ قال : أجد قلبي مطمئناً بالإيمان . قلنا له : ماتشتكي أبا عبد الرحمن ؟ قال : أشتكي ذنوبي وخطاياي ، قلنا : ماتشتهي شيئاً ؟ قال : أشتهي مغفرة الله ورضوانه ، قلنا : ألا ندعو لك طبيباً ؟ قال : الطبيب أمرضني .

وفي حديث آخر قال :

الطبيب أنزل بي ماترون ، قال : ثم بكى عبد الله ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن العبد إذا مرض يقول الربُّ تبارك وتعالى : عبدي في وثاقي فإن كان نزل به المرض في فترة منه قال : اكتبوا له من الأمر ما كان في فترته ، فأنا أبكي أنه نزل بي المرض في فترة ، ولوددت أنه كان في اجتهاد مني .

وزاد في حديث آخر قال :

أفلا آمر لك بعطائك ؟ قال : لاحاجة لي به ، قال : تركة نسائك ، قال : لاحاجة لهن به .

وفي حديث غيره قال :

أتخشى على بناتي الفقر ؟ إني أمرت بناتي يقرأن كل ليلة سورة الواقعة ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : من قرأ الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً .

قال أبو سيف :

كان ابن مسعود قد ترك عطاءه حين مات عمر ، وفعل ذلك رجال من أهل الكوفة أغنياء ، واتخذ ضيعة براذان[1] ، فمات عن تسعين ألف مثقال سوى رقيق ، وعروض وماشية بالسَّيْلَحين[2] . فلما رأى الشرّ ودنوّ الفتنة استأذن عثمان فلم يأذن له[3] . وقرب موته ، فقدم على عثمان فلم يلبث أن مات فوليه عثمان ، وبينهما أشهر .

قال الشعبي :

لما حضر عبدَ الله بن مسعود الموت دعا ابنه فقال : ياعبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، إني موصيك بخمس خصال فاحفظهن عني : أظهر اليأس للناس ، فإن ذلك غنى فاضل ، [٣١/أ] ودع مطلب الحاجات إلى الناس ، فإن ذلك فقر حاضر ، ودع مايعتذر منه من الأمور ، ولا تعمل به ، وإن استطعت ألا يأتي عليك يوم إلا وأنت خير منك بالأمس فافعل ، وإذا صليت صلاة فصلِّ صلاة مودّع كأنك لاتصلِ صلاة بعدها .

كان عبد الله بن مسعود أوصى إلى الزبير ، وقد كان عثمان حرمه عطاءه سنين ، فأتاه الزبير فقال : إن عياله أحوج إليه من بيت المال ، فأعطاه عطاءه عشرين ألفاً أو خمسة وثمانين ألفاً .

وفي حديث آخر :

فأخذ عطاءه بعد وفاته فدفعه إلى ورثته .

أوصى عبد الله بن مسعود : إذا أنا متّ أن يَصلي عليه الزبير بن العوام .

قيل : إن عبد الله بن مسعود مات سنة ثمان وعشرين . قيل : قبل عثمان ، وقيل : هذا وهم . قال أبو نُعيم : مات ابن مسعود سنة ثمان عشرة من متوفى النبي ﷺ . وقال ابن عباس : توفي عبد الله بن مسعود سنة اثنتين وثلاثين من مُهاجر النبي ﷺ . وتوفي[4]

---

(١) قرية بنواحي المدينة جاءت في حديث عبد الله بن مسعود . معجم البلدان .

(٢) موضع بين الكوفة والقادسية . معجم البلدان .

(٣) بعد هذه اللفظة بياض في الأصل بمقدار كلمة . وفي الهامش لفظة « كذا » وكذلك الاضطراب نفسه في ابن عساكر .

(٤) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

بالمدينة ودفن بالبقيع ، وهو ابن بضع وستين سنة . وقيل : صلى عليه عمار بن ياسر . وقيل : صلى عليه عثمان ، وهو أثبت . وقيل : توفي سنة ثلاث وثلاثين ، وله ثلاث وستون . ولما جاء نعي عبد الله إلى أبي الدرداء قال : ماترك بعده مثله .

٢٤ ـ عبد الله بن مسلم بن عُبيد الله
ابن عبد الله بن شهاب بن الحارث
أبو محمد القرشي الزهري المدني ، أخو أبي بكر الزهري

قدم الشام غازياً القسطنطينية مع مسلمة بن عبد الملك ، أيام سليمان .

حدث عن أنس بن مالك

أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ،. ماالكوثر ؟ قال رسول الله ﷺ : هو نهر ، أعطانيه ربي في الجنة ، أشدُّ بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل ، فيه طير أعناقها كأعناق الجُزر . فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ، إنها لَناعمة ، فقال : آكلها أنعم منها .

[٣١/ب] وعنه قال : سمعت أنس بن مالك يقول :

قيل لرسول الله ﷺ : ماالكوثر الذي أعطاك ربك ؟ قال : نهر جيل ، مابين صنعاء إلى أيلة من أرض الشام ، آنيتُه أكثر من عدد نجوم السماء ، يرده طائر لها أعناق كأعناق البُخت ، فقال عمر بن الخطاب : والله يارسول الله إنها لناعمة ، فقال رسول الله ﷺ : آكلها أنعم منها .

وفي حديث آخر بمعناه :

فقال أبو بكر : يارسول الله ، إنها لَناعمة فقال رسول الله ﷺ : آكلها أنعم منها .

وعن عبد الله بن مسلم قال :

رأيت ابن عمر وجد تمرة ، فعَضّ بعضها ، ثم رأى سائلاً فأعطاه بعضها .

توفي محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب سنة أربع وعشرين ومئة ، وتوفي أخوه عبد الله بن مسلم قبله .

٢٥ ـ عبد الله بن مسلم بن رشيد
أبو محمد الهاشمي مولاهم

من أهل دمشق .

حدث عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر أن عمر قال :

يا رسول الله ، أيرقد أحدنا وهو جُنب ؟ قال : نعم إذا توضأ .

وحدث عن إبراهيم بن هدبة عن أنس بن مالك

أن رسول الله ﷺ أمر بلالاً أن يشفع الأذان ويُوتر الإقامة .

ظَنّ به أنه مات بعد الأربعين والمئتين .

٢٦ ـ عبد الله بن مُسَلَّم
القرشي الدمشقي

[١]فرق أبو بكر الخطيب بينه وبين ابن رُشيد المذكور قبله .

ومسَلَّم بفتح السين واللام المشددة[١] .

حدث عن الوليد بن مسلم بسنده إلى ابن عمر قال :

لَمّا طُعن عمراً أمر بالشورى ، دخلت عليه ابنته حفصة فقالت له : يا أبتاه ، إن الناس قد تكلموا ، فقال : أسندوني . فلما أُسند قال : ماعسى يقولون في علي بن أبي طالب ؟! سمعت النبي ﷺ يقول : ياعلي ، يدك في يدي ، تدخل معي يوم القيامة حيث أدخل . ماعسى يقولون في عثمان بن عفان ؟! سمعت النبي ﷺ يقول : يوم يموت عثمان تصلي عليه ملائكة السماء . قال : قلت : يارسول الله ، عثمان خاصة أو الناس عامة ؟ قال : لعثمان خاصة [٣٢/أ] ماعسى يقولون في طلحة بن عبيد الله ؟! سمعت النبي ﷺ وقد سقط رحله يقول : مَن يسوّي رحلي ، فهو معي في الجنة ؟ فبرز طلحة

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

فسواه له حتى ركب ، فقال النبي ﷺ ياطلحة ، جبريل يقرئك السلام ويقول لك : أنا معك في أهوال القيامة ، أنجيك منها . ماعسى يقولون في الزبير بن العوام ؟! رأيت رسول الله ﷺ وقد نام فجلس الزبير عند وجهه حتى استيقظ ، فقال له : أبا عبد الله لم تزل ؟ قال : لم أزل بأبي وأمي ، قال : هذا جبريل يقرئك السلام ويقول لك : أنا معك يوم القيامة حتى أذهب عن وجهك شرر جهنم . ماعسى يقولون في سعد بن أبي وقاص ؟! سمعت النبي ﷺ يوم بدر وقد لُويَ قوسه أربع عشرة مرة يقول له : ارم فداك أبي وأمي . ماعسى يقولون في عبد الرحمن بن عوف ؟! رأيت النبي ﷺ وهو في منزل فاطمة والحسن والحسين يبكيان جوعاً ويتضوران فقال النبي ﷺ من يصلنا بشيء ؟ فطلع عبد الرحمن بن عوف بصحفة فيها حَيْسة[1] ، ورغيفين بينهما إهالة[2] ، فقال له النبي ﷺ : كفاك الله أمر دنياك ، فأما آخرتك فأنا لها ضامن .

٢٧ ـ عبد الله بن معافى بن أحمد بن محمد بن بشير

ابن أبي كريمة الصيداوي ، أخو محمد بن المعافى

حدث عن هشام بن عمار بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له .

٢٨ ـ عبد الله بن معانق

أبو معانق الأشعري الدمشقي

ويقال : إنه من الأردن .

حدث عن أبي مالك الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ :

إن في الجنة غرفاً يُرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها ، أعدَّها الله لمن أطعم الطعام ، وألان الكلام ، وتابع الصيام ، وصلى والناس نيام .

---

(١) الحيس : طعام يتخذ من التمر والأقط والسمن . اللسان : حيس .

(٢) الإهالة : ماأذبت من الشحم . اللسان : أهل .

وحدث عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي عامر الأشعري عن [٣٢/ب] النبي ﷺ قال :

إسباغ الوضوء نصف الإيمان ، والحمد تملأ الميزان ، والتسبيح نصف الميزان ، والتكبير يملأ مابين السماء والأرض ، والصدقة برهان ، والصبر ضياء ، والقرآن حُجَّة لك وعليك ، والناس غادون : فمبتاع نفسه فمعتقها ، وبائع نفسه فموبقها .

وحدث عن أبي مالك الأشعري عن رسول الله ﷺ قال :

من سأل القتل في سبيله صادقاً من نفسه ثم مات أو قتل ، فله أجر شهيد ، ومن جُرح جرحاً في سبيل الله ، أو نكب نكبة فإنها تأتي يوم القيامة كأغزر ما كانت ، لونها كالزعفران ، وريحها ريح المسك ، ومن خرج به خرّاج في سبيل الله كان عليه طابع الشهداء .

٢٩ ـ عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان

أبو الخير ، ويقال : أبو سليمان

كان يلقب بُمبَقَّت[١] . وكان مضعَّف العقل .

مرّ عبد الله بن معاوية يوماً بطحان قد شد بغله في الرحى للطحن ، وجعل في عنقه جلاجل فقال له : لِمَ جعلت في عنق بغلك هذا هذه الجلاجل ؟ فقال الطحان : جعلتها في عنقه لأعلم أن قد قام فلم يُدر الرحى ، فقال له : أرأيت إن هو قام وحرك رأسه ؟ كيف تعلم إنه لا يدير الرحى ؟ فقال له الطحان : إن فعل هذا أصلح الله الأمير فليس له عقل مثل عقل الأمير .

---

(١) في هامش الأصل : « بتاء باثنتين » وفوقها : « صح » : وفي المتن : « بمثقت » . وهو « مُبَقَّت » كما في الإكمال ٢٠٤/٧ قال : « بضم الميم وبالباء المعجمة بواحدة وبالقاف المفتوحة المشددة وآخره تاء معجمة باثنتين من فوقها ، وهو مبقت الأكبر عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان . كان يضعَّف . ويقال للرجل إذا كان أحمق : مبقت ... ومبقت الأصغر بكار بن عبد الملك بن مروان ... » . وانظر القاموس : بقت .

٣٠ ـ عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
أبو معاوية الهاشمي الجعفري

وفد على بعض خلفاء بني أمية ، وكان صديقاً للوليد بن يزيد قبل أن تفضي إليه الخلافة .

حدث عن أبيه معاوية بن عبد الله بن جعفر عن عبد الله بن جعفر قال : قال رسول الله ﷺ :

عليٌّ أصلي ، وجعفر فرعي ، أو جعفر أصلي ، وعلي فرعي .

وحدث عن أبيه عن جده قال : خرج إلينا رسول الله ﷺ وهو يقول :

الناس من شجرة ، يعني أنا وجعفر من شجرة .

[٣٣/أ] حدث عبد الله بن معاوية الهاشمي

أن عبد المطلب جمع بنيه عند وفاته ، وهم يومئذ عشرة ، فأمرهم ، ونهاهم ، وقال : وإياكم والبغي ، فوالله ما خلق الله عزّ وجلّ شيئاً أعجل عقوبة من البغي ، ولا رأيت أحداً بقي على البغي إلا إخوتكم من بني عبد شمس .

كان عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر صديقاً للوليد يأتيه ويؤانسه ، فجلسا يوماً يلعبان بالشطرنج ، وأتاه الإذن ، فقال : أصلح الله الأمير ، رجل من أخوالك من أشراف ثقيف قدم غازياً ، وأحب السلام عليك ، فقال : دعه ، فقال عبد الله : وما عليك ؟ ائذن له ، فقال : نحن على لعبنا وقد أنجحت[1] عليك ، قال : فادع بمنديل فضع عليها ، ويُسلم الرجل ، ونعود ، ففعل ، ثم قال : ائذن له فدخل يشمر ، له هيئة ، بين عينيه أثر السجود ، وهو معتمّ ، قد رجّل لحيته ، فسلم ثم قال : أصلح الله الأمير ، قدمت غازياً فكرهت أن أجوزك حتى أقضي حقك ، قال : حيّاك الله وبارك عليك ، ثم سكت عنه . فلما أنس أقبل عليه الوليد فقال : يا خال ، هل جمعت

---

(١) في اللسان : نجح : كل شيء غلبته فقد أنجحت به .

القرآن ، قال : لا ، كانت تشغلنا عنه شواغل ، قال : هل حفظت من سنّة رسول الله ﷺ ومغازيه وأحاديثه شيئاً ؟ قال : كانت تشغلنا من ذلك أموالنا ، قال : فأحاديث العرب وأيامها وأشعارها ؟ قال : لا ، قال : فأحاديث أهل الحجاز ومضاحكها ؟ قال : لا ، قال : فأحاديث العجم وآدابها ؟ قال : إن ذلك شيء ما كنت أطلبه ، فرفع الوليد المنديل وقال : شاهك . قال عبد الله بن معاوية : سبحان الله ، قال : لا والله مامعنا في البيت أحد . فلما رأى ذلك الرجل خرج ، وأقبلوا على لعبهم .

قال المصنف[1] : ما أعجب كلام الوليد هذا وألطفه ، ويُشبهه ما روي أن رجلاً خاطب معاوية فأكثر اللغو في كلامه ، فضجر معاوية وأعرض عنه ، فقال : أسكَتّ ياأمير المؤمنين ؟! فقال : وهل تكلمت ؟! ولعمري إن ذا الجهل والغباوة إلى منزلةٍ من النقص وسقوط القدر [٣٣/ب] وإن اتفق لهم بالجد إعظام كثير من الناس لهم . وقد ذكر أن بزرجمهر سُئل : مانعمة لايحسد صاحبها عليها ؟ قال : التواضع ، قال : فما بليّة لا يُرحم صاحبها ؟ قال : الكِبر . قيل : فما الذي إذا انفرد لم يساوِ شيئاً ؟ قال : الحسب بلا أدب .

وكان عبد الله بن معاوية جواداً ، شاعراً ، وخرج عبد الله بن معاوية بالكوفة في خلافة مروان بن محمد ، فبعث إليه مروان جنداً ، فلحق بأصبهان ، فغلب عليها وعلى تلك الناحية ، واجتمع إليه قوم كثير في سنة إحدى وثلاثين ومئة ، ثم قُتل بمدينة جَيّ . وقيل : بل هرب ولحق بخراسان وأبو مسلم يدعو بها ، فبلغه مكانه ، فأخذه فحبسه في السجن حتى مات في سنة إحدى وثلاثين ومئة .

وكان عبد الله بن معاوية ظهر وبويع له بالخلافة بأصبهان سنة سبع وعشرين ومئة في خلافة مروان بن محمد ، ومَلك فارس وكرمان ، وكثر تبعه ، وجبى الأموال ، وملك تلك البلاد ، وقوي أمره ؛ وكانت بينه وبين عمال مروان وقائع وحروب كثيرة ، ولم يزل هناك إلى أن جاءت الدولة العباسية ثم حاربه مالك بن الهيثم صاحب أبي مسلم ، فظفر به ، وحمله إلى أبي مسلم ، فحبسه وقتله . وقيل : بل مات في سجنه .

---

(١) هو ابن عساكر .

كتب بَنْد[1] إلى عمران بن هند أن عبد الله بن معاوية بعث إليك مع فلان بعشرين ألف درهم صلة وبخمسين ثوباً وجارية وخدماً من الغلمان ، فقطع بذلك المال في جبال الأكراد ، وذكر له أنه قد اجتمع الخلق من الناس إليه ، فكتب عمران بن هند إلى بند : [الطويل]

أتاني كتاب منك يا بند[1] سرّني ... يخبّرني فيه بإحدى الرغائب
تخبرني أن العجوزَ تزوجت ... على كبَرٍ منها كريمَ الضرائب
فهناكمُ اللهُ المليكُ نكاحَها ... وراش بكم كل ابن عمّ وصاحب

يكني عن الخلافة بالعجوز .

ومن شعر عبد الله بن معاوية من ولد ذي الجناحين : [الخفيف]

أيها المرءُ لاتقولَنّ قولاً ... ليسَ تدري ما يعيبك منه
الزم الصمت إن في الصمت حكماً ... وإذا أنت قلت قولاً فزنه
[٣٤/أ] وإذا القوم ألغطوا في حديث ... ليس يعنيك شأنه فالهُ عنه

ومن شعره : [الطويل]

رأيت فُضيلاً كان شيئاً ملفقاً ... فكشّفه التمحيصُ حتى بداليا
أأنت أخي مالم تكن ليَ حاجة ... فإن عرضت أيقنتُ أن لا أخاليا
فلا زاد ما بيني وبينك بعدما ... بلوتك في الحاجات إلا تماديا
فلست براء عيبَ ذي الودّ كله ... ولا بعض مافيه إذا كنت راضياً
فعين الرضا عن كلّ عيب كليلة ... ولكن عين السخط تبدي المساويا
كلانا غنيّ عن أخيه حياته ... ونحن إذا متنا أشد تغانيا

ونسب ابن طلاب هذه الأبيات لجعفر بن محمد الصادق ، وهو وهم . والفضيل في الشعر هو الفضيل بن السائب بن الأقرع الثقفي ، قاله فيه حين لم ينهض بحاجته .

---

(١) في الأصل : « بَنْر » . وأثبتنا رواية ابن عساكر .

قالوا . وظهر أبو مسلم في رمضان سنة تسع وعشرين ومئة فحبس عبد الله بن معاوية وأخويه ثم قتله ، ثم خلى عن أخويه في سنة ثلاثين ومئة .

٣١ - عبد الله بن معاوية بن يحيى
الهاشمي ويعرف بابن شمعلة

كان ثقة .

حدث عن أيوب بن مدرك الحنفي عن مكحول عن واثلة . قال : قال رسول الله ﷺ :
لا تمنعوا عباد الله فضل ماءٍ ولا كلأٍ ولا نارٍ ، فإن الله جعلها متاعاً للمقوين[1] وقواماً للمستغيثين .

٣٢ - عبد الله بن مغيث بن أبي بُردة
ابن أُسَير بن عروة بن سواد بن الهيثم
الأنصاري الظفري المديني

استقدمه يزيد بن عبد الملك فكان عنده مع الزهري .

حدث عن أبيه عن جده قال : سمعت [٣٤/ب] رسول الله ﷺ يقول :
سيخرج من[2] الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسةً لا يدرسها أحد بعده .

وحدث عبد الله بن مغيث قال :
أرسلت أم عامر الأشهلية بقَعْبة[3] فيها حَيْس إلى رسول الله ﷺ وهو في قبته ، وهو

---

(١) المقوين ج مقوي : الذي ينزل بالقَواء ، وهي الأرض الخالية . اللسان : قوا .

(٢) في الأصل : « في » وأثبتنا رواية ابن عساكر الموافقة لرواية مسند الإمام أحمد ١١/٦

(٣) القعبة : الحقه . اللسان : قعب .

عند أم سلمة فأكلت أم سلمة حاجتها ، ثم خرج بالبقية فنادى منادي رسول الله ﷺ إلى عشائه فأكل أهل الخندق حتى نهلوا وهي كما هي .

مغيث بغين معجمة وياء بنقطتين تحتها وثاء بثلاث نقط .

٣٣ ـ عبد الله بن مفرّج
أبو محمد الأندلسي

قدم دمشق .

حدث عن أبي عبد الله محمد بن الفرج بن عبد الولي الأنصاري بسنده إلى عطاء بن يسار عن أبي سعيد وأبي هريرة أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول :

ما يصيب المؤمن من وَصَب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهمّ يهمّه إلا كفّر به من سيئاته .

ولد في سنة سبع عشر وأربع مئة .

٣٤ ـ عبد الله بن منصور بن عبد الله
أبو نصر

إمام مسجد المُرَبَّعة .

حدث عن أبي بكر أحمد بن عبد الله بسنده إلى عمّ حزام بن حكيم أن رسول الله ﷺ قال :

إنكم قد أصبحتم في زمان كثير فقهاؤه ، قليل خطباؤه ؛ كثير من يُعطي ، قليل من يسأل ، العمل فيه خير من العلم ، وسيأتي عليكم زمان كثير خطباؤه ، قليل فقهاؤه ، كثير من يسأل ، قليل من يعطي ، العلم فيه خير من العمل .

٣٥ ـ عبد الله بن منصور [بن عمران][١]

أبو بكر الربعي الواسطي المقرئ

قدم دمشق .

أنشد لأبي الحسن [محمد بن علي] بن أبي الصقر الواسطي لنفسه ارتجالاً وقد دخل عَزاء لصبيّ وهو في عشر المئة ، وبه ارتعاش ، فتغامز عليه الحاضرون فقال : [المتقارب]

[٣٥/أ] إذا دخل الشيخُ بين الشباب ... وقد ماتَ طفلٌ صغيرُ

رأيتَ اعتراضاً على اللهِ إذ ... توفى الصغيرَ وعاش الكبيرُ

فقلْ لابن شهرٍ وقل لابن ألفٍ ... وما بينَ ذاكَ : هذا المصيرُ

٣٦ ـ عبد الله بن أبي موسى التُّسْتَري

نزيل بيروت ، ونزيل الشام[٢] .

حدث عن ابن عجلان بسنده عن عائشة رضوان الله عليها قالت :

لوأدرك رسول الله ﷺ من هذه النساء ماأدركنا لنهاهن عن الخروج إلى المساجد كما نُهي نساء بني إسرائيل . قالت عمرة : فقلت لعائشة : ونُهي نساء بني إسرائيل ؟ قالت : نعم .

قال عبد الله بن أبي موسى :

قيل لي : حيثما كنت فكن من قرب فقيه . قال : فأتيت بيروت إلى الأوزاعي . قال : فبينا أنا عنده إذ سألني عن امرئ ، فأخبرته . ـ قال : وكان أسلم ـ فقال لي : ألك أبٌ ؟ قلت : نعم ، تركته بالعراق مجوسياً . قال : فهل لك أن ترجع إليه لعل الله أن يهديه على يديك ؟ قال : ترى لي ذاك ؟ قال : نعم ، فأتيت أبي فوجدته مريضاً فقال لي : يابني أي شيء أنت عليه ؟ وساءله عن أمره ، قال : فأخبرته أني أسلمت . قال :

---

(١) مابين المعقوفتين غير مقروء في الأصل ، واستدرك من ابن عساكر مجلدة ٢٩ ، الورقة الأولى .

(٢) قوله : « ونزيل الشام » مستدرك في هامش الأصل . وبعده : « صح » .

فقال لي : اعرض عليّ دينك . قال : فأخبرته بالإسلام وأهله ، قال : فإني أشهدك أني قد أسلمت . قال : فمات في مرضه ذاك ، فدفنته ، ورجعت إلى الأوزاعي فأخبرته .

٣٧ ـ عبد الله بن موهب
الْهَمْداني ، ويقال الخولاني الفلسطيني القاضي

وفد على عمر بن عبد العزيز .

حدث عن قَبيصة بن ذؤيب قال :

أغار رجل من أصحاب النبي ﷺ على سريّة من المشركين ، فانهزمت فغشي رجل من المسلمين رجلاً من المشركين وهو منهزم ، فلما أراد أن يعلوه بالسيف قال الرجل : لا إله إلا الله ، فلم ينثنِ عنه حتى قتله ، ثم وجد في نفسه مِن قتله ، فذكر حديثه لرسول الله ﷺ [٣٥/ب] فقال رسول الله ﷺ : فهلاً نفشت عن قلبه ، فإنما يعبّر عن القلب اللسان . فلم يلبثوا إلا قليلاً حتى توفي ذلك الرجل القاتل ، فدفن ، فأصبح على وجه الأرض ، فجاء أهله فحدثوا رسول الله ﷺ بذلك فقال : ادفِنوه ، فدفنوه ، فأصبح على وجه الأرض ، فجاء أهله فحدثوا رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : إن الأرض قد أبت أن تقبله ، فاطرحوه في غارٍ من الغيران .

وعن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال : سمعت عبد الله بن موهب يحدث عمر بن عبد العزيز عن قَبيصة بن ذؤيب عن تميم الداري قال : قال رسول الله ﷺ :

ما السنة في الرجل الكافر يسلم على يدي المسلم ؟ فقال رسول الله ﷺ : هو أولى الناس بمحياه ومماته ، قال عبد العزيز بن عمر : وشهدت عمر بن عبد العزيز قضى بذلك في رجل أسلم على يدي رجل ، فمات وترك مالاً وابنةً له ، فأعطى عمر ابنته النصف والذي أسلم على يديه النصف .

زاد في حديث : وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله بهذا الحديث وأمرهم أن يأخذوا به .

وعن عمرو بن مهاجر قال :

حضرت عمر بن عبد العزيز واختصم إليه رجلان ، اشترى أحدهما من الآخر جارية صغيرة ، واشترط البائع على المبتاع عتقها ، فسأل عنها عمر ابنَ موهب[1] فقال : يبطلُ البيع ، وسأل عنها ابن حَلْبَس فقال : جاز البيع ، وبطَل الشرط ، قال عمر : لِمَ ذلك ؟ قال : من أجل الظِّهار . قال : صدقت ، فأجاز البيع ، وأبطل الشرط .

قال المعلى بن رؤبة التميمي :

كانت لي حاجة إلى رجاء بن حيوة وكان عند سليمان بنيعان ، فلقيته في الطريق ، فقال : ولي الأمير عبد الله بن موهب القضاء ، ولو خيّرت بين أن أُحمل إلى حفرتي وبين ماوُلي ابن موهب لاخترت أن أُحمل إلى حفرتي . قال : قلت له : إن الناس يزعمون أنك الذي أشرت به . قال : صدقوا ، إني إنما نظرت للعامة ولم أنظر له .

[٣٦/أ] وعن ابن موهب قال :

ثلاث إذا لم تكن في قاضٍ فليس بقاضٍ : يَسأل وإن كان عالماً ، ولا يسمع من أحد شكية ليس معه خصمه ، ولا يقضي إلا بعد أن يفهم .

٣٨ ـ عبد الله بن مهاجر
الشُّعيثي النَّصْري

حدث عن عنبسة بن أبي سفيان عن أخته أم حبيبة أم المؤمنين أن رسول الله ﷺ قال :

من صلّى قبل الظهر أربعاً حرّمه الله على النار .

---

(١) في الأصل « عمر بن موهب » كذا بحذف همزة ابن ، ولعل هنا وهم من ابن منظور ، إذ ظن أن الصحيح « عبد الله بن موهب » صاحب الترجمة . ولذلك أشار إلى هذا الخطأ بحرف « ط » في الهامش . وإنما العبارة هي « فسأل عنها عمرُ ابنَ موهب » .

٣٩ ـ عبد الله بن ملاذ الأشعري

من أهل دمشق .

حدث عن نمير بن أوس بسنده إلى أبي عامر الأشعري عن النبي ﷺ قال :

نِعم الحيّ الأسد ، والأشعريون لا يفرون في القتال ولا يغلّون ، هم مني وأنا منهم .
قال عامر بن أبي عامر : فحدثت به معاوية قال : ليس هكذا قال رسول الله ﷺ ولكنه قال : هم مني وإلي ، فقلت : ليس هكذا حدثني أبي عن النبي ﷺ قال : هم مني وأنا منهم . قال : فأنت إذاً أعلم بحديث أبيك .

٤٠ ـ عبد الله بن ميمون
وهو عبد الله بن أبي سلمة الماجَشُون المدني

مولى آل المنكدر التيميين[1] ، [1]واسم أبي سلمة ميمون[1] . وقدم دمشق مع عروة بن الزبير ، وفدا على الوليد بن عبد الملك حين أصيب عروة بابنه ورجله .

حدث عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال :

غدونا مع رسول الله ﷺ زمناً إلى عرفات منا الملبّي ومنا المكبّر .

قال مصعب بن عبد الله :

توفي محمد بن عروة مع أبيه وعروة يومئذٍ عند الوليد بن عبد الملك ، وفي ذلك السفر أصيبت رجل عروة ، وكان محمد بن عروة من أحسن الناس ، وكان عروة يحبه حبّاً شديداً . قال : فقام محمد بن عروة على سطح فيه خلاء ، فقام من الليل فسقط من [٣٦/ب] الخلاء في اصطبل الدواب ، فتخبطته حتى مات ، وكان الماجشون مع عروة بالشام ، فكره أصحاب عروة وغلمانه أن يخبروه خبره ، فذهبوا إلى الماجشون فأخبروه ،

(١ـ١) مابين الرقين مستدرك في هامش الأصل ، وفوقه : « صح » .

فجاء من ليلته ، فاستأذن على عروة ، فوجده يصلي ، فأذن له في مصلاّه ، فقال له : هذه الساعة ؟! قال : نعم ، ياأبا عبد الله طال عليّ الثواء ، وذكرت الموت ، وزهدت في كثير مما كنت أطلب ، وخطر ببالي ذكر من مضى من القرون ، فبكى ، فجعل الماجشون يذكر فناء الناس ، وما مضى ويزهّد في الدنيا ويذكّر بالآخرة حتى أوجس عروة فقال : قل فما تريد ؟ فإنما قام محمد من عندي آنفاً ، فمضى في قصته ، ولم يذكر شيئاً ، ففطن عروة ، فقال إنا لله وإنا إليه راجعون ، واحتسب محمداً عند الله ، فعزّاه الماجشون عليه ، وأخبره بموته .

وقيل : إن الوليد حمل عروة على بغلة كان الحجاج أهداها إلى الوليد ، فخرج من عنده محمد ابنه فضربته البغلة ، فمات ، فأسقط في يد غلمانه ، ولم يخبر أحد بخبره ، ومضوا إلى الماجشون .. الحديث .

قال : فما رُئي أصبر منه . ولما قطعوا رجله قالوا له : تسقى شيئاً ؟ قال : فتمسك . قال : وبسطها على مرفقه حتى نُشرت وحسمت ، فما تكلم ، ولا تأوّه .

٤١ ـ عبد الله بن ميمون بن عياش

ابن الحارث ، ويقال : عبد الله بن محمد بن ميمون

أبو الحواري التغلبي الغطفاني

والد أحمد بن أبي الحواري الزاهد . كان من الزهاد أيضاً ، وكان بدمشق . وقيل : كان كوفياً وانتقل ابنه إلى دمشق .

قال عبد الله : سمعت وُهَيب بن الورد يقول :

إذا دخل العبد في لاهوتية الربّ ، ومهينة الصديقين ، ورهبانية الأبرار لم يلق أحداً يأخذه بقلبه ، ولا يلحقه عينه . قال أحمد بن عبد الله بن أبي الحواري : حدثت به أبا سليمان فقال : أما اللاهوتية فالعظمة . قال : فما المهينية ؟ قلت : لاأدري ؟ قال : اليقين . قال : فما الرهبانية ؟ قال : قلت : لاأدري . قال : هو الزهد .

[٣٧/أ] وحدث عن وُهيب بن الورد قال :

خلق ابن آدم وخلق الخبز معه ، فما زاد على الخبز فهو شهوة ، قال : فحدثت به سليمان بن أبي سليمان فقال : صدق ، والخبز مع الملح شهوة .

وحدث عبد الله بن أبي الحواري عن أبيه

أنه رأى موضع أركان قبة دمشق وقد بلغت الماء .

قال أحمد بن أبي الحواري :

لبست الصوف وأبي حيّ ، فقال لي : يابني ، ماأراك تقوى على هذا ، هذه طريقة الأنبياء ـ وكانت مرقعة ـ وكان عبد الله بن ميمون أبو الحواري والد أحمد من مذكوري المشايخ وابنه أحمد أخذ عنه الطريقة .

قال أحمد بن أبي الحواري : قال لي أبي :

يابني ، لاتكثر البكاء فإنه يغشي القلب .

وقال : سمعت أبي يقول :

من كانت نيته في العافية ملأ الله حضنه بالعافية .

٤٢ ـ عبد الله بن نافع بن ذؤيب ويقال : ذويد

من أهل دمشق .

حدث عن أبيه قال :

قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك فخرج برجله قرحة الأكلة ، فبعث إليه الوليد بالأطباء فأجمع رأيهم على إن لم ينشروها قتلته ، فقال : شأنكم بها ، فقالوا : نسقيك شيئاً كيلا تحس بما نصنع ، فقال : لا ، شأنكم بها ، قال : فنشروها بالمنشار ، فما حرك عضواً عن عضو وصبر . فلما رأى القدم بأيديهم دعا بها فقلّبها في يده فقال : أما والذي حملني عليك إنه ليعلم أني مامشَيت بها إلى حرام ، أو قال : معصية . قال الوليد : قال عبد الله بن نافع بن ذويب أو غيره من أهل دمشق عن أبيه أنه حضر عروة حين فُعل به ذلك قال هذه المقالة ، ثم أمر بها فغسلت وطُيِّبت ، ولُفّت في قبطية ، ثم بعث بها إلى مقابر المسلمين .

٤٣ ـ عبد الله بن نزار العبسي

أدرك سيدنا رسول الله ﷺ ووجهه أبو بكر الصديق بكتابه [٣٧/ب] إلى أبي عبيدة بن الجراح حين توجه إلى فتح دمشق .

عن ابن عباس قال :

ثم سار ـ يعني أبا عبيدة ـ حتى إذا دنا من باب الجابية أتاه آتٍ فقال له : إن هرقل بأنطاكية ، وقد جمع لك من الجنود جمعاً لم يجمعه أحد من الأمم ممن كان قبله ، فانصر نصرك الله ، فاختبر أبو عبيدة عن ذلك فوجده حقاً ، فكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم ، لعبد الله أبي بكر الصديق خليفة رسول الله ﷺ من أبي عبيدة بن الجراح سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله الذي لاإله إلا هو . أما بعد ، فإنا نسأل الله أن يعز الإسلام وأهله عزاً منيعاً وأن يفتح لهم فتحاً يسيراً ، فإنه بلغني أن ملك الروم نزل قرية من قرى الروم يقال لها أنطاكية ، [وأنه بعث إلى أهل مملكته يحشرهم إليه ، وأنهم خرجوا إليه على الصعبة والذلول ، فقد رأيت أن أعلمك ذاك فترى رأيك ، ورأيك موفق رشيد والسلام عليك[1]] ورحمة الله وبركاته . قال : فكتب إليه أبو بكر :

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أبي بكر الصديق خليفة رسول الله ﷺ إلى أبي عبيدة بن الجراح ـ ومنهم من قال : إنما كتب من أبي بكر ، وكان عمر هو الذي أحدث من عبد الله عمر أمير المؤمنين ، فكتب أبو بكر ـ سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله الذي لاإله إلا هو . أما بعد ، فقد أتاني كتابك وفهمت ماذكرت من أمر هرقل ملك الروم ، فأما نزوله بأنطاكية فهزيمة له ولأصحابه ، وفتح من الله عليك وعلى المسلمين إن شاء الله ، وأما حشره لكم بمملكته وجمعه لكم الجموع فإن ذلك إنا نعلم وأنتم تعلمون أنه سيكون منهم ما كان قوم ليدَعوا سلطانهم ، ولا ليخرجوا من ملكهم بغير قتال ، ولقد علمت ـ والحمد لله ـ أن قد غزاهم رجال كثير من المسلمين يحتسبون من الله في قتالهم الأجر العظيم ، ويحبون الجهاد في سبيل الله أشد من حبّهم أبكار نسائهم ، وعقائل أموالهم ،

---

(١) مابين المعقوفتين أتى عليه التصوير في الأصل . واستدرك من ابن عساكر مجلدة ١٤٥/٢٩/ب

الرجل منهم عند الهيج خير من ألف رجل [٣٨/أ] من الروم ، فالقهم بجندك ، ولا تستوحش لمن غاب عنك من المسلمين ، فإن الله معك ، وأنا مع ذلك ممدُّك بالرجال بعد الرجال حتى تكتفي ولا تحب أن تزداد ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته . وبعث بالكتاب مع عبد الله بن نزار العبسي .

٤٤ ـ عبد الله بن نصر بن هلال السّلمي

والد أبي الفضل .

حدث عن محمد بن المبارك الصوري بسنده إلى واثلة بن الأسقع قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

المسلم على المسلم حرام : دمه وعرضه وماله . المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ، التقوى هاهنا ، وأومأ بيده إلى القلب . قال : وحسب امرئ من الشر أن يخفِر أخاه المسلم .

٤٥ ـ عبد الله بن نصر
أبو محمد التبريزي القاضي

حدث عن الشيخ أبي نصر أحمد بن محمد بن شبيب الكاغدي البلخي الإمام المفسر ، إمام خراسان بسنده إلى عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

إن لملك الموت حربة مسمومة ، طرف لها بالمشرق ، وطرف لها بالمغرب ، يقطع بها عرق الحياة ، والذي لا إله إلا هو ، والذي نفس محمد بيده ، والذي بعثني بالحق نبيّاً إن معالجته أشد من ألف ضربة بالسيف ، وألف نشرة بالمناشير ، وألف طبخة في القدور ، وإن الصراط مسيرة ثلاثة آلاف عام ، ألف طالع وألف نازل وألف استواء ، أدقّ من الشعر وأحدّ من السيف ، ثم قال : والذي بعثني بالحق نبيّاً من أكرم عالماً مات ولم يعلم وجاز الصراط ولم يعلم .

قال الحافظ : الحديث منكر .

[٣٨/ب] **٤٦ ـ عبد الله بن نُعيم بن همّام القَيني**

ذكر أنه دمشقي ، وذكر في كتاب تسمية كتّاب أمراء دمشق ، فقيل : كان كاتب الضحاك بن عبد الرحمن بن عَرزب الأشعري ، وقيل : كان من كتاب عمر بن عبد العزيز .

حدث عبد الله بن نُعيم عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عَرزب الأشعري عن أبي موسى الأشعري

أن رسول الله ﷺ عقد لأبي عامر الأشعري يوم حنين على خيل الطلب ، فلما انهزمت هوازن طلبها حتى أدرك دريد بن الصمة ، فأسرع به فرسه فقتل ابن دريد أبا عامر . قال : أبو موسى : فشددت على ابن دريد فقتلته ، وأخذت اللواء ، وانصرفت بالناس . فلما رآني رسول الله ﷺ واللواء بيدي ، قال : أبا موسى ، قُتل أبو عامر ؛ قلت : نعم ، قال : فرفع يديه يدعو له ويقول : اللهم ، أبا عامر اجعله في الأكثرين يوم القيامة . هذا أو نحوه .

وحدث عن الضحاك أيضاً أنه أخبره أن عبد الرحمن بن غنم أخبره أنه سمع عمر بن الخطاب يقول :

ليمت يهودياً أو نصرانياً ـ يقولها ثلاث مرات ـ رجل مات ولم يحج ، وجد لذلك سعة ، وخليت سبيله ، لحجة أحجها وأنا صَرورة[1] أحب إليّ من ست غزوات أو سبع ـ ابن نعيم يشك ـ ولَغزوة أغزوها بعدما أحج أحب إلي من ست حجات أو سبع ، ابن نُعيم يشك فيها .

وحدث أنه سمع عمر بن عبد العزيز يقول لابنه عبد الملك وبصق عن يمينه وهو في مسيره فنهاه عمر عن ذلك فقال : إنك تؤذي صاحبك ، ابصق عن شمالك .

القيني : بالقاف والياء المعجمة باثنتين تحتها ونون .

---

(١) رجل صَرورة : لم يتزوج . اللسان : صرر .

٤٧ ـ عبد الله بن واقد الجرمي

شهد قتل الوليد بن يزيد . قال : دخلوا على الوليد وقد ظاهر بين درعين وبيده السيف صَلْتاً ، فأحجموا عنه فنادى مناديهم : اقتلوا اللوطي قتلة قوم لوطٍ ، فقُتل .

[٣٩/أ]

٤٨ ـ عبد الله بن وقاص

قال : إني لعند معاوية إذ أذن مؤذنه فقال معاوية كما قال المؤذن ، حتى إذا قال : حيّ على الصلاة قال : لاحول ولا قوة إلا بالله . فلما قال حي على الصلاة قال : لاحول ولا قوة إلا بالله ، وقال بعد ذلك ماقال المؤذن ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك .

٤٩ ـ عبد الله الأصغر بن وهب بن زَمعة بن الأسود

ابن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب

القرشي الأسدي الزمعي

وفد على معاوية .

حدث عن أم سلمة قالت :

دعا رسول الله ﷺ فاطمة بعد الفتح فناجاها فبكت ، ثم حدثها فضحكت ، فقالت أم سلمة : فلم أسألها عن شيء حتى توفي رسول الله ﷺ سألتها عن بكائها وضحكها قالت : أخبرني رسول الله ﷺ أنه يموت فبكيت ، ثم حدثني أني سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران فضحكت .

وحدث عنها أيضاً قالت : قال رسول الله ﷺ :

مامن أحد يحي أرضاً فتشرب منها كبد حرّى أو يصيبُ منها عافية إلا كتب الله له بها أجراً .

وحدث عنها قالت :

لعن النبي ﷺ الراشي والمرتشي في الحكم .

وحدث قال : سمعت أم سلمة زوج النبي ﷺ تقول :

لقد خرج أبو بكر على عهد رسول الله ﷺ تاجراً إلى بصرى ، لم يمنع أبا بكر من الضنّ برسول الله ﷺ وشحّه على نصيبه منه من الشخوص إلى التجارة ، وذلك لإعجابهم بكسب التجارة وحبّهم للتجارة ، ولم يمنع رسول الله ﷺ أبا بكر من الشخوص في تجارته لحبّه صحابته ، وضنه بأبي بكر ، وقد كان بصحابته معجباً لاستحباب رسول الله ﷺ التجارة وإعجابه بها .

[٣٩/ب] لما اجتمع الناس على معاوية خرج إليه عبد الله بن وهب الأصغر طالباً بدم أخيه عبد الله بن وهب بن زمعة[1] الأسدي ، وقال : إماوجدت قاتله فأمكنني منه فقتلته ، وإما لم أجده فكان ذلك وسيلة لي إليه ، فقدم عليه . فلما حضر الطعام قال له معاوية : ادن يابن مسلم بن مسلم ، قال : فتقدمت إلى الغداء ، وما يسوغ لي أبداً في آبائي ، وأعود فلا أجد فيهم مسلماً ، فرجعت إلى المدينة ، وقد كان معاوية قال له : أما قاتل أخيك فلا يُعرف ، قتل في فتنة واختلاط من الناس ، ولكن هذه الدّية فهي لك ، وأعطاه الدّية ، وأحسن جائزته . قال : فانصرفت ، فدخلت المدينة فسألتني زوجتي كريمة بنت المقداد بن عمرو عن سفري ، فأخبرتها بما قال لي معاوية ، فقالت : صدق ، كان جدك أسد بن عبد العزى لا يدع مهتجرَيْن من قريش إلا أصلح بينهما فسمي مسلماً . فلما توفي قام ذلك المقام المطلب بن أسد فسمي مسلماً . فلما توفي قام ذلك المقام أبو زمعة الأسود بن المطلب فسمي مسلماً ، فأنت ابن مسلم ابن مسلم ابن مسلم . قال : فخرجت إلى أم سلمة زوج النبي ﷺ فذكرت لها قول معاوية ، فقالت مقالة كريمة بنت المقداد ، فقلت : والله لأرجعن إلى معاوية ، فرجعت إليه لذلك لا يفزعني غيره . فلما حضر الغداء قال : ادن يابن مسلم ابن مسلم ، قال : قلت : أي والله ، إني لابن مسلم ابن مسلم ابن مسلم ، قال : عُلّمت فتعلمت ! قلت : إنما العلم بالتعلم .

كان أخوه عبد الله بن وهب الأكبر قتل مع عثمان بن عفان في الدار .

---

(١) ويقال له : عبد الله بن وهب بن زمعة الأكبر . ابن عساكر مجلدة ٢٩/١٥١/أ .

٥٠ ـ عبد الله بن وهيب بن عبد الرحمن بن عمر بن حفص
أبو العباس ويقال : أبو إسحاق الْجُذامي الغزي

حدث عن العباس بن الوليد بن مَزْيَد[١] يسنده إلى ابن عمر قال : سمعت النبي ﷺ يقول :
من كان وَصلةً لأخيه المسلم إلى ذي سلطان في منفعة أو تيسيرٍ من عسرة أُعين على إجازة الصراط يوم دَحْض[٢] الأقدام .

[٤٠/أ] توفي أبو العباس الغزي سنة إحدى وثلاث مئة .

٥١ ـ عبد الله بن هارون بن محمد بن عبد الله
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم
أبو العباس ـ ويقال : أبو جعفر المأمون بن الرشيد

قدم دمشق دفعات ، وأقام بها مدّة .

قال جعفر بن أبي عثمان الطيالسي :
صليت العصر في الرصافة خلف المأمون في المقصورة يوم عرفة . فلما سلّم كبر الناس ، فرأيت المأمون خلف الدرابزين وعليه كُمّة[٣] بيضاء وهو يقول : لا ياغوغاء لا ياغوغاء ، غداً سنة أبي القاسم ﷺ . قال : فلما كان يوم الأضحى حضرت الصلاة فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : الله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله بكرة وأصيلاً .. حدثنا هشيم بن بشير أخبرنا ابن شُبْرمة عن الشعبي عن البراء بن عازب عن أبي بردة بن نيار قال : قال رسول الله ﷺ : من ذبح قبل أن يصلي فإنما هو لحم قدمه لأهله ، ومن ذبح بعد أن يصلي فقد أصاب السنة ، الله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله بكرة وأصيلاً ، اللهم ، أصلحني واستصلحني وأصلح على يدي .

---

(١) تكررت اللفظة في هامش الأصل بكسر الميم وفوقها كلمة « بيان » . وهي مَزيد بفتح الميم كما في الإكمال ٢٣٢/٧
(٢) الدحض : الزلق . اللسان : دحض .
(٣) الكمة : القلنسوة . اللسان : كمم .

قال أحمد بن إبراهيم الموصلي :

كنت بالشماسية والمأمون يجري الحلبة فسمعته يقول ليحيى بن أكثم وهو ينظر إلى كثرة الناس : أما ترى ؟ ثم قال : حدثنا يوسف بن عطية الصفار عن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : الخلق كلهم عيال الله عزّ وجلّ ، فأحب خلقه إليه أنفعهم لعياله .

وحدث المأمون عن هشيم عن منصور عن الحسن عن أبي بكرة قال : قال رسول الله ﷺ :

الحياء من الإيمان .

ولد المأمون في ربيع الأول سنة سبعين ومئة ، ليلة مات موسى الهادي ، واستقامت له الولاية في المحرم سنة ثمان وتسعين ومئة ، ومات سنة ثمان عشرة ومئتين ، فكانت ولايته عشرين سنة وخمسة أشهر وأياماً ، ودعي له بالخلافة بخراسان في [٤٠/ب] حياة أخيه الأمين ، ثم قدم بغداد بعد قتله . وكان إبراهيم يقول : مات خليفة ، وولي خليفة ، وولد خليفة في ليلة واحدة : مات موسى ، وولي الرشيد ، وولد المأمون في ليلة واحدة . وكان المأمون بايع لعلي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وسماه الرضا ، وطرح السواد وألبس الناس الخضرة ، فمات عليّ بسرخس ، وقدم المأمون بغداد سنة أربع ومئتين في صفر وطرح الخضرة ، وعاد إلى السواد ، وأمر المأمون في آخر عمره أن يكون أخوه أبو إسحاق الخليفة من بعده . وكانت كنيته أولاً أبو العباس ، فلما ولي الخلافة اكتنى بأبي جعفر . وأمه أم ولد يقال لها : مراجل البادغيسيّة[1] ، توفيت في نفاسها به ، وكان ولي عهد أبيه الرشيد بعد أخيه محمد الأمين ، وكان يُدعى للمأمون بالخلافة ومحمد حي ، دُعي له من آخر سنة خمس وتسعين ومئة إلى أن قتل محمد ، واجتمع الناس عليه ، وتفرق عماله في البلاد ، ومحمد حي ، ودُعيَ له بالحرمين ، وأقيم الحج للناس بإمامته في سنتي ست وسبع وتسعين ومئة ، وهو مقيم بخراسان ، والكتب تنفذ عنه ، والأموال تحمل إليه ، وأمره ينفُذ في الآفاق ، فاجتمع الناس عليه بعد قتل محمد ، وبويع له ببغداد على يدي طاهر بن الحسين [2]في المحرم سنة ثمان وتسعين[2] وورد الخبر عليه وهو

---

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل . وهي ناحية تشتمل على قرى من أعمال هراة ومرو الروذ . معجم البلدان .

(٢-٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

بمرو في صفر سنة ثمان وتسعين . ولم يزل المأمون مقيماً بمرو . ووجه الحسن بن سهل صِنْو[1] ذي الرياستين إلى بغداد وجعله خليفته بالعراق ، وعقد له عليه ، وكان وجّه قبله منصور بن المهدي إلى بغداد ، ودفع إليه خاتمه ، وأمره أن يكاتب عنه . فلما قدم الحسن بن سهل لم يكن لمنصور من الأمر شيء غير المكاتبة والختم . وعقد المأمون بخراسان العهد بعده لعلي بن موسى بن جعفر وسماه الرضا ، وخلع السواد ، وألبس الناس الخضرة في سنة إحدى ومئتين . فلما اتصل ذلك بمن في العراق من العباسيين من ولد الخلافة وغيرهم [٤١/أ] عظم عليهم ، وأنكروه ، واجتمعوا ، فكتبوا إلى المأمون كتاباً في ذلك ، وورد كتابه على الحسن بن سهل يأمره بأخذ البيعة على الناس لعلي بن موسى بعده فأعظم الناس ذلك وأَبَوْهُ وخالفوا الأمر فيه ودعاهم ذلك إلى أن بايعوا لإبراهيم بن المهدي بالخلافة ، وخلعوا المأمون .

وكان المأمون أبيض ، ربعة ، حسن الوجه ، قد وخطه الشيب ، تعلوه صفرة ، أعبر ، طويل اللحية رقيقها ، ضيق الجبين ، على خده خال ، وكان ساقاه من سائر جسده صفراوين ، حتى كأنهما طليتا بالزعفران .

قال أبو محمد اليزيدي :

كنت أؤدب المأمون وهو في حجر سعيد الجوهري . قال : فأتيته يوماً وهو داخل ، فوجهت إليه بعض خدمه يعلمه بمكاني ، فأبطأ علي ، ثم وجهت إليه آخر فأبطأ ، فقلت لسعيد : إن هذا الفتى ربما تشاغل بالبطالة وتأخر ، قال : أجل ، ومع هذا إنه إذا فارقك تعرّم[2] على خدامه ، ولقوا منه أذىً شديداً فقوّمه بالأدب . فلما خرج أمرت بحمله فضربته سبع درر . قال : فإنه ليدلُك عينيه من البكاء إذ قيل له : هذا جعفر بن يحيى قد أقبل ، فأخذ منديلاً ، فمسح عينيه من البكاء ، وجمع ثيابه ، وقام إلى فُرُشه[3] ، فقعد عليها متربعاً ثم قال : ليدخل ، فدخل ، فقمت عن المجلس ، وخفت أن يشكوني إليه ، فألقى

(١) الصنو : الأخ الشقيق . اللسان : صنا . وذو الرياستين هو الفضل بن سهل ، أخو الحسن . انظر الوزراء والكتاب ٣٠٥

(٢) عزم الصبي : أشر وبطر . اللسان : عرم .

(٣) في الأصل : « فراشه » . وأثبتنا رواية ابن عساكر .

منه ماأكره . قال : فأقبل عليه بوجهه وحديثه حتى أضحكه ، وضحك إليه . فلما همّ بالحركة دعا بدابته ، وأمر غلمانه ، فسعَوا بين يديه ، ثم سأل عني فجئت ، فقال : خذ على مابقي من جُزئي . فقلت : أيها الأمير ـ أطال الله بقاءك ـ لقد خفت أن تشكوني إلى جعفر بن يحيى فلو فعلت ذلك لشكر لي ، فقال : أتراني يا أبا محمد كنت أطلع الرشيد على هذه ؟ فكيف بجعفر بن يحيى حتى أطلعه ؟ إني أحتاج إلى أدب . إذاً يغفر الله لك بُعد ظنّك ، ووجيب قلبك ، خذ في أمرك ، فقد خطر ببالك مالاتراه أبداً ، ولو عدت في كل يوم مئة مرة .

أراد الرشيد سفراً فأمر الناس أن [٤١/ب] يتأهبوا لذلك ، وأعلمهم أنه خارج بعد الأسبوع ، فمضى الأسبوع ولم يخرج ، فاجتمع الناس إلى المأمون فسألوه أن يستعلم ذلك ، ولم يكن الرشيد يعلم أن المأمون يقول الشعر فكتب إليه المأمون : [السريع]

يا خير من دنتِ المطي به	ومن تَقدّى[1] بسرجه فرسٌ
هل غاية في المسير نعرفها	أم أمرنا في المسير ملتبسٌ ؟
ما علم هذا إلا إلى ملكٍ	من نوره في الظلام نقتبسٌ
إن سرت سار الرشاد متبعاً	وإن تقف فالرشاد محتَبسُ

فقرأها الرشيد وسُرّ بها ، ووقّع فيها : يا بني ، ماأنت والشعر [إنما الشعر][2] أرفع حالات الدنيء ، وأقل حالات السريّ والمسير إلى ثلاث إن شاء الله .

حدث ذو الرياستين في شوال سنة اثنتين ومئتين

أن المأمون ختم في شهر رمضان ثلاثاً وثلاثين ختمة . أما سمعتم في صوته بحوحة ؟ إن محمد بن أبي محمد اليزيدي في أذنه صمم ، كان يرفع صوته ليسمع ، وكان يأخذ عليه .

قال محمد بن عباد :

لم يحفظ القرآن أحد من الخلفاء إلا عثمان بن عفان والمأمون .

---

(١) في هامش الأصل : « تقدى بسرجه : استتر » . وفي اللسان : قدا . وتقدى به بعيره : أسرع .

(٢) الاستدراك من تاريخ الخلفاء ٢٩٢

حدث يحيى بن أكثم القاضي قال :

قال لي المأمون يوماً : يا يحيى إني لرأيت أن أحدّث ، فقلت : ومن أولى بهذا من أمير المؤمنين ؟ فقال : ضعوا لي منبراً بالحلبة ، فصعد وحدّث ، فأول حديث حدثنا به عن هشيم عن أبي الجهم عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار . ثم حدّث بنحو من ثلاثين حديثاً ، ثم نزل فقال لي : يا يحيى ، كيف رأيت مجلسنا ؟ قلت : أجلّ مجلس ، يا أمير المؤمنين ، تفقّه الخاصة والعامة ، فقال : لا ، وحياتك ، ما رأيت لكم حلاوة ، إنما المجلس لأصحاب الخلقان والمحابر ، يعني من أصحاب الحديث .

قال إبراهيم بن سعيد الجوهري :

لما فتح المأمون مصر قام فَرَج الأسود فقال : الحمد لله [٤٢/أ] الذي كفاك أمر عدوك ، وأدان لك العراقين والشامات ومصر ، وأنت ابن عم رسول الله ﷺ فقال له : ويحك يا فرج ، إلا أنه بقيت لي خلّة ، وهو أن أجلس في مجلس ، ويستملي يحيى فيقول : من ذكرت رضي الله عنك ؟ فأقول : حدثنا الحمادان : حماد بن سلمة بن دينار ، وحماد بن زيد بن درهم قالا : حدثنا ثابت البُناني عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال : من عال ابنتين أو ثلاثاً أو أختين أو ثلاثاً حتى يَمُتْنَ أو يموت عنهن كان معي كهاتين في الجنة . وأشار بالمسبّحة والوسطى .

قال أبو بكر الخطيب : في هذا الخبر غلط فاحش . قال : ويشبه أن يكون المأمون رواه عن رجل عن الحمادَين ، وذلك أن مولد المأمون في سنة سبعين ومئة ، ومات حماد بن سلمة في سنة سبع وستين ومئة ، قبل مولده بثلاث سنين ، وأما حماد بن زيد فمات في سنة تسع وسبعين ومئة .

قال محمد بن سهل بن عسكر :

وقف المأمون يوماً للإذن ، ونحن وقوف بين يديه إذ تقدم إليه رجل غريب بيده محبرة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، صاحب حديث مُنقَطع به ، فقال له المأمون : ما تحفظ في باب كذا ؟ فلم يذكر فيه شيئاً ، فما زال المأمون يقول : حدثنا هشيم ، وحدثنا حجاج بن محمد ، وحدثنا فلان حتى ذكر الباب ، ثم سأله عن بابٍ باب فلم يذكر فيه شيئاً ، فذكره

المأمون ، ثم نظر إلى أصحابه فقال : أحدهم يطلب الحديث ثلاثة أيام ثم يقول : أنا من أصحاب الحديث ؟! أعطوه ثلاثة دراهم .

قال محمد بن حفص الأنماطي :

تغدينا مع المأمون في يوم عيد . قال : فأظنه وضع على مائدته أكثر من ثلاث مئة لون . قال : فكلما وضع لون نظر المأمون إليه فقال : هذا نافع لكذا ، ضار لكذا ، فمن كان منكم صاحب بلغم فليجتنب هذا ، ومن كان منكم صاحب صفراء فليأكل من هذا ، ومن غلبت عليه السوداء فلا يعرِض لهذا ، ومن قصده قلّة الغذاء فليقتصر على هذا . قال : فوالله إن زالت تلك حاله [٤٢/ب] في كل لون يقدَّم إليه حتى رُفعت الموائد ، فقال له يحيى بن أكثم : يا أمير المؤمنين ، إن خضنا في الطب كنت جالينوس في معرفته ، أو في النجوم كنت هرمس في حسابه ، أو في الفقه كنت علي بن أبي طالب في علمه ، أو ذكر السخاء كنت حاتم طيّئ في صفته ، أو صدق الحديث فأنت أبو ذر في لهجته ، أو الكرم فأنت كعب بن مالك في فَعاله ، أو الوفاء فأنت السموءل بن عادياء في وفائه . فسُرّ بهذا الكلام ، وقال : يا أبا محمد ، إن الإنسان إنما فُضّل بعقله ، ولولا ذلك لم يكن لحم أطيب من لحم ، ولا دم أطيب من دم .

قال : ونظر يوماً إلى رؤوس آنيته محشوة بقطن ، وكانت قبل ذلك بأطباق فضة ، فقال لصاحب الشراب : أحسبت يا بني أنما تباهي بالذهب والفضة من قلاّ عنده ، وأما نحن فينبغي أن نباهي بالفعال الجميلة والأخلاق الكريمة ، فإياك أن تحشو رؤوس أوانيك إلا بالقطن ، فذلك بالملوك أهيأ وأبهى .

قال يحيى بن أكثم القاضي :

مارأيت أكمل آلة من المأمون ـ وجعل يحدث بأشياء استحسنها من كان في مجلسه ثم قال ـ : كنت عنده ـ يعني ليلة ـ أذاكره أو أحدثه ، ثم نام وانتبه فقال : يا يحيى ، انظر إيش عند رجلي ، فنظرت فلم أرَ شيئاً ، فقال : شمعة ، فتبادر الفراشون فقال : انظروا ، فنظروا فإذا تحت فراشه حية بطوله فقتلوها ، فقلت : قد انضاف إلى كمال أمير المؤمنين علم الغيب ، فقال : معاذ الله ، ولكن هتف بي هاتف الساعة وأنا نائم فقال : [مجزوء الكامل]

يـــا راقـــدَ الليـلِ انتبـــه　　إنّ الخطـــوبَ لهـــــا سُرى
ثقـــةُ الفتى بـــزمـــانِـــه　　ثقـــــةٌ محلَّلـــــةُ العُرى

قال : فانتبهت ، فعلمت أن قد حدث أمر إما قريب وإما بعيد ، فتأملت ماقرب فكان ما رأيت .

قال عمارة بن عقيل : قال ابن أبي حفصة الشاعر :

أعلمت أن المأمون أمير المؤمنين لا يُبصر الشعر ؟ فقلت : من ذا يكون أفرس منه ، والله إنا لنُنشد [٤٣/أ] أول البيت ، فيسبق إلى آخره من غير أن يكون سمِعَه . قال : إني أنشدته بيتاً أجَدتُ فيه ، فلم أره تحرك له ، وهذا البيت فاسمعه : [البسيط]

أضحى إمامُ الهدى المأمونُ مشتغلاً　　بالدينِ والناسُ بالدنيا مشاغيلُ

فقلت له : مازدت على أن جعلته عجوزاً في محرابها في يدها سُبحة . فمن يقوم بأمر الدنيا إذا كان مشغولاً عنها ؟ فهو المطوق بها ، ألا قلت كما قال عمك جرير لعبد العزيز بن الوليد : [الطويل]

فلا هوَ في الدنيا مضيعٌ نصيبَه　　ولا عَرَضُ الدنيا عن الدينِ شاغلُه

قال إبراهيم بن سعيد الجوهري :

كنت واقفاً على رأس المأمون ، وهو يتفكر ، ثم رفع رأسه فقال : يا إبراهيم ، بيتا شعر قيلا لم يسبق قائلَها إليهما أحدٌ ، ولا يلحقهما أحد . قلت : من هما يا أمير المؤمنين ؟ قال : أبو نواس وشريح ، فتبسمت فقال : أمن أبي نواس وشريح ؟ قلت : نعم . قال : خذ ، قال أبو نواس : [الطويل]

إذا امتحنَ الدنيا لبيبٌ تكشّفت　　لـهُ عن عـدوٍ في ثيـابِ صـديـقِ

قال : قلت : أحسن يا أمير المؤمنين ، فما قال شريح ؟ فقال : قال شُريح[1] : [الطويل]

تهونُ على الدنيا الملامةُ أنه　　حريصٌ على استصلاحِها من يلومُها

---

(١) الخبر في الجزء السابع من مختصر ابن منظور ، ص ٧٩ ترجمة أبي نواس برواية « استخلاصها » .

فقلت : أحسن يا أمير المؤمنين ، فقال : أحسن منها ما سمعته أنا : كنت أسير في موكبي فألجأني الزحام إلى دكان ، عليه رجل ، عليه أسمال ، فنظر إلي نظر مَن رحمني أو متعجّب مما أنا فيه فقال : [الطويل]

أرى كلَّ مغرور تمنّيه نفسُه ... إذا مامضى عامٌ سلامةَ قابلِ

قال النضر بن شُمَيْل :

دخلت على أمير المؤمنين المأمون بمرو وعليّ أطمار مترعبلة[1] ، فقال لي : يا نضر ، أتدخل على أمير المؤمنين في مثل هذه الثياب ؟! فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن حَرَّ مرو لا يُدفع إلا بمثل هذه الأخلاق . قال : لا ، ولكنك [٤٣/ب] تتقشف فتجارينا الحديث ، فقال المأمون : حدثني هشيم بن بشير عن مُجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سِداد من عوز ، قلت : صدق قول أمير المؤمنين عن هشيم . حدثني عوف الأعرابي عن الحسن أن النبي ﷺ قال : إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سِداد من عوز ، وكان المأمون متكئاً ، فاستوى جالساً وقال : السَّداد لحن يانضر ؟ قلت : نعم هاهنا ، وإنما لحن هشيم ، وكان لَحّاناً ، فقال : ماالفرق بينهما ؟ قلت : السَّداد : القصد في السبيل ، والسِّداد : البُلغة ، وكل ماسددت به شيئاً فهو سِداد . قال : أفتعرف العرب ذلك ؟ قلت نعم . هذا العَرْجي مِن ولدِ عثمان بن عفان يقول :

أضاعوني وأيَّ فتىً أضاعوا ... ليومِ كريهةٍ وسِدادِ ثغرِ

فأطرق المأمون ملياً ثم قال : قبّح الله من لا أدب له ، ثم قال : أنشدني يا نضر أخلب بيت للعرب . قلت : قول ابن بِيض[2] في الحكم بن مروان : [المنسرح]

---

(١) في هامش الأصل قوله : « مترعبلة يريد متقطعة . رعبلت الثوب وغيره إذا قطعته » وبعد العبارة لفظة « صح » . وفي اللسان : رعبل « رعبل الثوب فترعبل : مزّقه فتمزق » .

(٢) هو حمزة بن بِيض ـ بكسر الباء ـ من شعراء الدولة الأموية . والأبيات في معجم الأدباء ٢٨٦/١٠ ، والثلاثة الأولى في اللسان : بيض ـ باختلاف في رواية الثالث منها .

تقـول لي والعيـونُ هـاجعـةٌ: أقِمْ علينـا يـومـاً فلم أقِمِ
أيَّ الوجـوهِ انتجعتَ؟ قلتُ لهـا: لأيِّ وجـهٍ إلا إلى الحكمِ
متى يَقُـلْ حـاجبـا سُرادِقِـه: هـذا ابن بيضٍ بـالبـابِ يبتسمِ
قـد كنت أسلمت[1] فيـكَ مقتبِلاً هيهـاتَ إذ حـلَّ أعطني سَلَمي

فقـال المـأمـون : لله درك ، فكأنمـا شـقّ لـك عن قلبي . أنشـدني أنصف بيت قـالتـه العرب ، قلت : قول ابن أبي عروبَة[2] المدني بأمير المؤمنين : [الكامل]

إني وإن كانَ ابنُ عمّي عـاتبـاً لمراجمٌ[3] من خلفـه وورائِـه
ومفيـده نصري وإن كان امرأً مترحرحـاً في أرضـه وسمائِـه
وأكـون والي سرِّه وأصـونـه حتى يحين إليّ وقت أدائِـه
[٤٤/أ] وإذا الحوادث أجحفت بسوامه قرنت صحيحتنـا إلى جَربـائـه
وإذا دعـا بـاسم[4] ليركب مركبـاً صعبـاً قعـدتُ لـه على سِيسـائـه
وإذا أتى من وجهـه بطريقـة لم أطّلـع فيها وراءَ خِبـائِـه
وإذا ارتـدى ثـوبـاً جميـلاً لم أقـل: يـا ليت أن عليّ حسنَ ردائِـه

فقـال : أحسنت يـا نضر . أنشـدني الآن أقنـع بيت للعرب ، فـأنشـدتـه قـول ابن عَبْدل[5] : [المنسرح]

---

(١) جاء في هامش الأصل : « قوله : أسلمت فيك مقتبلاً ، معناه : أسلفت وأحدثت قبيلاً يعني كفيلاً . ومن السلف من كره الرهن والقبيل في السلم ، ومنهم من أجازه وقال : استوثق من حقك » . وبعد هذا التفسير لفظة : « صح » .

(٢) هو سعيد بن أبي عَروبة ، عالم أهل البصرة ، وأول من صنف السنن النبوية . توفي سنة ١٥٦ هـ . انظر سير أعلام النبلاء ٤١٢/٦

(٣) راجم عنه : ناضل . التاج : رجم .

(٤) في تاريخ الخلفاء ٢٩٥ : « باسمي » .

(٥) هو الحكم بن عَبْدل الأسدي ، من شعراء الدولة الأموية . والأبيات في معجم الأدباء ٢٣٧/١٠ ، وتاريخ الخلفاء ٢٩٥ ، باختلاف في رواية بعضها .

إني امرؤٌ لم أزل وذاك من اللّـــه أديبٌ أعلمُ الأدبـا
أقيمُ بالدارِ ما اطمأنت بيَ الدّارُ وإن كنتُ نازحاً طربـا
لاأجتوي خَلّة الصديق ولا أتبع نفسي شيئاً إذا ذهبـا
أطلب ما يطلب الكريم من الرّزق وأُجمل الطلبـا
وأحلُبُ الثرّةَ الصَّفيّ[1] ولا أجهدُ أخلافَ غيرِها حلَبـا
إني رأيت الفتى الكريم إذا رغّبته في صنيعةٍ رغِبـا
والعبدَ لا يطلبُ العلاءَ ولا يعطيكَ شيئاً إلا إذا رَهِبـا
مثلَ الحمارِ الموقَّع السّوء لا يُحسنُ شيئاً إلا إذا ضُرِبـا
ولم أجدْ عُروةَ العلائقِ إلا الدينَ لمّا اختبرتُ والحسبـا
قد يُرزَقُ الخافضُ المقيمُ ومَا شَدَّ بعَنْسٍ ولا قَتَبـا
ويُحرَمُ الرّزقَ ذو المطيةِ والرحلِ ومَن لا يزالُ مغترِبـا

قال : أحسنت يانضر ، أفعندك ضد هذا ؟ قلت : نعم أحسن منه ، قال : هاته وأنشدته : [الوافر]

يدُ المعروفِ غنمٌ حيثُ كانت تحمّلها كفورٌ أو شكورُ

قال : أحسنت يانضر ، وأخذ القرطاس فكتب شيئاً لاأدري ماهو ، ثم قال : كيف تقول أفْعَلْ من التراب ؟ قلت : أتْرِبْ[2] . قال : الطين ؟ قلت : طِنْ[3] ، قال : فالكتاب[٤٤/ب] ماذا ؟ قلت : مُتربٌ مَطِين ، قال : هذه أحسن من الأولى ، قال : فكتب لي بخمسين ألف درهم ، ثم أمر الخادم أن يوصلني إلى الفضل بن سهل ، فمضيت

---

(١) جاء في هامش الأصل التعيقة التالية ، وهي مختصرة من ابن عساكر . « ويروى الضَفّي ، والصفي يكون للملك دون السوقة . والضفي بالضاد أبلغ في المعنى لأنها الغزيرة اللبن وجائز أن يكون الضفي بمعنى الشيء الذي يُختار ويصطفى وإن كان مصطفيه غير ملك ، وجائز أن يقال للشيء الكريم صفي بمعنى أنه لنفاسته مما يصلح أن يصطفى فيعبر عنه بذلك قبل أن يصطفى كما قال : « أراني أعصر خمراً » ، ولا يأب الشهداء إذا ما دُعوا » . فسماهم شهداء قبل أن يشهدوا » .

(٢) أُترب الشيء : وضع عليه التراب .

(٣) طان الكتاب وطينه : ختمه بالطين . اللسان : ترب ، طين .

معه . فلما قرأ الكتاب قال : يانضر ، لحَنت أمير المؤمنين ؟! قلت : كلا ، ولكن هشيم لحّانة ، فأمر لي بثلاثين ألف درهم ، فخرجت إلى منزلي بثمانين ألفاً .

وقال لي الفضل : يانضر ، حدثني عن الخليل بن أحمد ، قلت : حدثني الخليل بن أحمد قال : أتيت أبا ربيعة الأعرابي ، وكان من أعلم من رأيت ، وكان على سطح أو سطيح . فلما رأيناه أشرنا باليد بالسلام ، فقال : « استووا » ، فلم ندر ماقال ، فقال لنا شيخ عنده يقول لكم : « ارتفعوا » ، فقال الخليل : هذا من قول الله عزّ وجلّ ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾[1] ثم ارتفع ثم قال : هل لكم في خبز فطير ، ولبن هجير ، وماء نمير ؟ فلما فارقناه قال : سلاماً ، قلنا : فسّر قولك هذا ، فقال متاركة : لاخير ولا شر ، فقال الخليل : هذا مثل قول الله عزّ وجلّ ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُوْنَ قَالُوا سَلاَمَاً ﴾[2] أي متاركة .

قال محمد بن زياد الأعرابي :

بعث إليّ المأمون ، فصرت إليه ، وهو في بستان يمشي مع يحيى بن أكثم ، فرأيتهما موليين ، فجلست . فلما أقبلا قمت فسلمت عليه بالخلافة ، فسمعته يقول : ياأبا محمد ، ماأحسن أدبه ، رآنا موليين فجلس ، ثم رآنا مقبلين فقام ، ثم رد علي السلام ، وقال : ياأبا محمد ، أخبرني عن أحسن ماقيل في الشراب ، فقلت : ياأمير المؤمنين قوله : [الطويل]

تريك القذى مِن دونها وهي دونه إذا ذاقها مَن ذاقها يتمطّق[3]

---

(١) سورة فصلت ١١/٤١

(٢) سورة الفرقان ٦٣/٢٥

(٣) ورد الشطر الثاني من البيت في اللسان : مطق ، وروايته : تراه إذا ماذاقها يتطّق . كما ورد البيت بتمامه في مادة : دون ، موافقاً لرواية يحيى بن أكثم . قال : « تريك هذه الخمر مِن دونها ، أي من ورائها ، والخمر دون القذى إليك . وليس ثم قذى . ولكن هذا تشبيه . يقول : لو كان أسفلها قذى لرأيته » .

فقال : أشعر منه الذي يقول يعني : أبا نواس[1] : [السريع]

فتمشّت في مفـــــاصلهم ... كتمشّـــي البُرء في السّـــقَمِ
فعلَتْ في البيت إذ مُــــزجت ... مثـلَ فِعـلِ الصّبـح في الظُلَمِ
واهتـدى سـاري الظـلام بهـا ... كاهتـــداء السَّفْرِ[2] بـــالعَلَمِ

فقلت : فائدة ياأمير المؤمنين ، فقال أخبرني عن قول هند بنت عتبة :

نحن[3] بنـــاتُ طـــارقْ ... نمشــــي على النمارق[3]

[٤٥/أ] مَن طـارق هـذا ؟ قـال : فنظرت في نسبهـا فلم أجـده ، فقلت : يـاأمير المؤمنين ، ماأعرفه في نسبها ، فقال : إنما أرادتِ النجم ، وانتسبت إليه لحسنها من قول الله تعالى ﴿ والسَّماءِ والطّارِقِ ﴾[4] الآية قال : فقلت : فائدتـان يـاأمير المؤمنين ، فقـال : أنـا بؤبؤ هذا الأمر وابن بؤبُئِه ، ثم دحـا إلي بعنبرة كان يقلبها في يده ، بعتهـا بخمسـة آلاف درهم .

حدث محمد بن عبد الرحمن الغَزَوي صاحب أبي نواس قال :

أشرف المأمون ليلة من موضع كان بـه على الحرس ، فقـال : هل فيكم من ينشـد لأبي نـواس أربعـة أبيـات ؟ قـال : فقـال غـلام من الحرس ؛ أو من أبنـاء الحرس : أنـا يـاأمير المؤمنين ، قال : هات ، فأنشده[5] : [البسيط]

---

(١) الديوان ٣٢٤

(٢) في الديوان : الصقر .

(٣-٣) مـابين الرقمين مستـدرك في هـامش الأصل . وتجمع المصادر على أن هـذا الرجز لهنـد بنت بيـاضـة - أو طارق - بن رياح الإيادي قالته في الحرب بين إياد وبين الفرس في الجزيرة . وأمـا هنـد بنت عتبـة فقد تمثلت بـه في معركة أحد ، تحرض المشركين على الحرب . لكن ابن منظور في اللسان · « طرق » جعلها واحدة قال : « والطـارق : قيل هو النجم الذي يقال له كوكب الصبح ، ومنه قول هنـد بنت عتبـة ، قـال ابن بري : هي هنـد بنت بيـاضـة بن رباح - هكذا بالباء - بن طارق الإيادي ، قالت يوم أحد تحض على الحرب . ثم سـاق الرجز . وانظر مغـازي الواقـدي ٢٢٥/٢ . وسير أعلام النبلاء ٢٧٧/١٠

(٤) سورة الطارق ١/٨٦

(٥) الديوان ٢٦٥ ، باختلاف في رواية بعض أبياتها .

لاتبكِ ليلى ولا تطربْ إلى هنـدِ	واشربْ على الوردِ من حمراءَ كالوردِ
كأساً إذا انحدرت من حلقِ شاربِها	أجْدَتْـه حمرتهـا في العين والخـدِّ
فـالخمرُ يـاقوتـةٌ والكأسُ لـؤلـؤةٌ	في كفِّ لـؤلـؤةٍ ممشـوقـةِ القـدِّ
تسقيكَ من عينها خمراً ومن يدها	خمراً فمـالـك من سكرَيْن من بـدِّ
لي نشـوتـانِ وللنّـدمـانِ واحـدةٌ	شيء خُصصتُ به من بينهم وحـدي

فقال المأمون : هذا والله الشعر ، لاقول الذي يقول : ألا هبي بسلحك فالطحينا .

وأمر للغلام بأربعة آلاف درهم .

قال يحيى بن أكثم :

سمعت المـأمون يخطب يـوم العيـد فـأثنى على الله ، وصلى على النبي ﷺ وأوصـاهم بتقوى الله ، وذكر الجنـة والنـار ثم قـال : عبـادَ الله ، عظم قـدر الـدارين ، وارتفع جـزاء العاملين ، وطال مدة الفريقين ، فوالله إنه الجدلا اللعب ، وإنه الحق لاالكـذب ، ومـا هو إلا الموت والبعث والحساب ، والفصل والصراط ثم العقـاب والثواب ، فمن نجـا يومئـذ فقـد فاز ، ومن هوى يومئذ فقد خاب ، الخير كله في الجنة والشر كله في النار .

وعن الحسن بن عبد الجبار المعروف بالعِرْق قال :

بينا المأمون في بعض مغازيـه يسير مفرداً [٤٥/ب] عن أصحـابه ومعـه عُجَيف بن عنبسة إذ طلع رجل متخبط متكفّن . فلما عاينه المأمون وقف ثم التفت إلى عُجيف فقال : ويحك ، أما ترى صاحب الكفن مقبلاً يريدني ؟! فقال له عُجيف : أُعيذك بالله[1] يـاأمير المؤمنين ، قـال : فمـا كـذب الرجل أن وقف على المـأمون ، فقـال لـه المـأمون : من أردت يـاصـاحب الكفن ؟ قـال : إيـاك أردت ، قـال : وعرفتني ؟ قـال : لـو لم أعرفـك ماقصدتك ، قـال : أولا سلمت علي ؟ قـال : لاأرى السلام عليـك ، قـال : ولِمَ ؟ قـال : لإفسـادك علينـا الغـزاة ، قـال عُجيف : وأنـا ألين مسّ سيفي لئـلا نبطئ ضَرْب عنقـه إذ التفت المأمون ، فقال : ياعُجيف : إني جائع ولا رأي لجائع ، فخـذه إليـك حتى أتغـدّى ، وأدعو به . قال : فتناولـه عُجيف فوضعـه بين يـديـه . فلمـا صـار المـأمون إلى رحلـه دعـا

(١) لفظة الجلالة مستدركة في هامش الأصل .

بالطعام . فلما وضع بين يديه أمر برفعه ، وقال : والله ماأسيغه حتى أناظر خصمي ، ياعجيف ، عليّ بصاحب الكفن . قال :

فلما جلس بين يديه قال : هيه ياصاحب الكفن ، ماذا قلت ؟ قال : قلت : لاأرى السلام عليك لإفسادك الغزاة علينا ، قال : بماذا أفسدتها ؟ قال : بإطلاقك الخمور تباع في عسكرك وقد حرمها الله في كتابه ، فابدأ بعسكرك ثم اقصد الغزو ، بماذا استحللت أن تبيح شيئاً قد حرمه الله كهيئة ماأحل الله ؟! قال : أوعرفت الخمر أنها تباع ظاهراً ورأيتها ؟ قال : لو لم أرها وتصحّ عندي ماوقفت هذا الموقف . قال : فشيء سوى الخمر أنكرته ؟ قال : نعم إظهارك الجواري في العماريات وكشفهن الشعور منهن بين أيدينا كأنهن فلق الأقمار ، خرج الرجل منا يريد أن يهراق دمه في سبيل الله ، ويعقر جواده قاصداً نحو العدو ، فإذا نظر إليهن أفسدت قلبه ، وركن إلى الدنيا ، وانصاع إليها ، فلِمَ استحللت ذاك ؟ قال : مااستحللت ذاك ، وسأخبرك العذر فيه فإن كان صواباً وإلا رجعت ثم قال : شيئاً غير هذا أنكرته ؟ قال : نعم ، شيء أمرت به ، تنهانا عن الأمر بالمعروف ، قال : أما الذي يأمر بالمنكر فإني أنهاه ، وأما الذي يأمر بالمعروف [٤٦/أ] فإني أحثه على ذلك وأحدوه عليه ، أفشيء سوى ذاك ؟ قال لا .

قال : ياصاحب الكفن ، أما الخمر فلعمري قد حرمه الله ، ولكن الخمر لاتُعرف إلا بثلاث جوارح : بالنظر والشم والذوق ، أفتشربها ؟ قال : معاذ الله أن أنكر ماأشرب ، قال : أفيكن في وقتك هذا أن تقصّ على بيعها حتى نوجّه معك من يشتري منها ؟ قال : ومن يظهرها لي أو يبيعنيها على[1] هذا الكفن ؟ قال : صدقت ، قال : فكأنك إنما عرفتها بهاتين الجارحتين . ياعُجيف : عليّ بقوارير فيها شراب ، فانطلق عجيف ، فأتاه بعشرين قارورة ، فوقفها بين يديه في أيدي عشرين وصيفاً ، ثم قال : ياصاحب الكفن ، نفيت من آبائي الراشدين المهديين إن لم تكن الخمر فيها ، فإنك تعلم أن الخمر من ستر الله على عباده ، وأنه لايجوز لك أن تشهد على قوم مستورين إلا بمعاينةٍ وعلم ، ولا يجوز لي أن آخذ إلا بمعاينة بيّنة وشاهدَي عدل ، قال : فنظر صاحب الكفن إلى القوارير فقال له

---

(١) كذا في الأصل ، وفي ابن عساكر مجلدة ١٥٩/٢٩/ب : « وعليّ هذا الكفن » .

عُجيف : أيها الرجل ، لو كنت خماراً ماعرفت موضع الخمر بعينها من هذه القوارير ، فقال له : هذه الخمر بعينها من هذه القوارير ، فأخذ المأمون القارورة فذاقها[1] ثم قطّب ثم قال : ياصاحب الكفن ، انظر إلى هذه الخمر فتناول الرجل القارورة فذاقها[1] فإذا خلّ ذابح ، فقال : قد خرجت هذه عن حدّ الخمر ، فقال المأمون : صدقت ، إن الخل مصنوع من الخمر ، ولا يكون خلاً حتى يكون خمراً ، ولا والله ماكانت هذه خمراً قط ، وما هو إلا رمان حامض يُعصر لي أصطبغ به من ساعته ، فقد سقطت الجارحتان ، وبقي الشم ، ياعجيف ، صيّرها في رُصَاصيات وائت بها ، قال : ففعل ، فعُرضت على صاحب الكفن فشمّها ، فوقع مشمّه على قارورة منها فيها مَيْبَخْتَج[2] فقال : هذه ، فأخذها المأمون فصبها بين يديه وقال : انظر إليها كأنها طِلاء[3] قد عقدتها النار بل تقطع بالسكين . قد سقطت إحدى الثلاث التي أنكرت ياصاحب الكفن ، ثم رفع المأمون رأسه إلى السماء [٤٦/ب] وقال : اللهم ، إني أتقرب إليك بنَهْي هذا ونظرائه عن الأمر بالمعروف ، ياصاحب الكفن ، أدخلك الأمر بالمعروف في أعظم المنكر ، شنعت على قوم باعوا من هذا الخل ومن هذا المَيْبَختج الذي شممت . فلم تسلم ، استغفر الله من ذنبك هذا العظيم ، وتُب إليه .

والثاني ؟ قال : الجواري ، قال : صدقت ، أخرجتهن أبقي عليك وعلى المسلمين ، كرهت أن تراهن عيون العدو والجواسيس في العماريات والقباب ، والسُّجُف عليهن ، فيتوهمون أنهن بنات أو أخوات ، فيجدّون في قتالنا ، ويحرصون على الغلبة على ما في أيدينا حتى يجتذبوا خطام واحد من هذه الإبل يستقيدونه بكل طريق إلى أن يبين لهم أنهن إماء ، فأمرت برفع الظلال عنهن ، وكشف شعورهن ، فيعلم العدو أنهن إماء نقي بهن حوافر دوابنا ، لاقدر لهن عندنا . هذا تدبير دبرته للمسلمين عامة ، ويعزّ علي أن ترى لي حرمة ، فدع هذا فليس هو من شأنك ، فقد صحّ عندك أني في هذا مصيب ، وأنك أنكرت باطلاً .

(١-١) مابين الرقين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) البُختج : العصير المطبوخ ، وأصله بالفارسية : « ميبخته » أي عصير مطبوخ . اللسان : بختج .

(٣) الطِّلاء : ماطبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه ، وتسميه العجم : الميبختج . اللسان : طلي .

أيّ شيء الثالثة ؟ قال : الأمر بالمعروف ، قال : نعم ، أرأيتك لو أنك أصبت فتاة مع فتى قد اجتمعا في هذا الفج على حديث ، ماكنت صانعاً بها ؟ قال : كنت أسألها : ماأنتما ؟ قال : كنت تسأل الرجل فيقول : امرأتي ، وتسأل المرأة فتقول : زوجي ، ماكنت صانعاً بها ؟ قال : كنت أحول بينهما وأحبسهما ، قال : حتى يكون ماذا ؟ قال : حتى أسأل عنهما ، قال : ومن تسأل عنهما ؟ قال أسألهما : من أين أنتما ؟ قال : سألت الرجل : من أين أنت ؟ قال : أنا من أسفيجاب[1] ، وسألت المرأة ، من أين أنت ؟ فقالت : من أسفيجاب ، ابن عمي ، تزوجنا وجئنا ، كنت حابساً الرجل والمرأة لسوء ظنّك وتوهُّمك الكاذب إلى أن يرجع الرسول من أسفيجاب ، مات الرسول أو ماتا إلى أن يعود رسولك ؟ قال : كنت أسأل في عسكرك هذا ، قال : فعلك لاتصادف في عسكري هذا من أهل أسفيجاب إلا رجلاً أو رجلين فيقولان لك : لانعرفهما [٤٧/أ] على هذا النسب ، ياصاحب الكفن ، ماأحسبك إلا أحد ثلاثة رجال : إما رجل مديون ، وإما مظلوم ، وإما رجل تأولتَ في حديث أبي سعيد الخدري في خطبة النبي ﷺ . قال : وروى الحديث عن هشيم وغيره ، ونحن نسمع الخطبة إلى ... مغربان الشمس إلى أن بلغ إلى قوله : إن أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر ، فجعلتني جائراً وأنت الجائر ، وجعلت نفسك تقوم مقام الأمر بالمعروف ، وقد ركبت من المنكر ماهو أعظم عليك ، لا والله لأضربَنَّك سوطاً ، ولا زدتك على تخريق كفنك ، ونفيت من آبائي الراشدين المهديين ، إن قام أحد مقامك هذا لايقوم بالحجة إن نقصتُه من ألف سوط ، ولآمرَنّ بصلبه في الموضع الذي يقوم فيه . قال : فنظرت إلى عُجيف وهو يَخرِقُ كفن الرجل ، ويلقي عليه ثياب بياض .

وعن ابن عباد

أنه ذكر المأمون يوماً فقال : كان والله أحد ملوك الأرض ، وكان يجبّ له هذا الاسم على الحقيقة .

---

(١) في الأصل في هذا الموضع وفيما يأتي وفي ابن عساكر ٢٩/١٦٠أ « اسبيجاب » وهي اسفيجاب : اسم بلدة كبيرة من أعيان بلاد ماوراء النهر في حدود تركستان . معجم البلدان .

قال ابن أبي داود

دخل رجل من الخوارج على المأمون فقال : ماحملك على خلافنا ؟ قال : آية في كتاب الله تعالى ، قال : وما هي ؟ قال : قوله ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقون ﴾[1] . فقال له المأمون : ألك علم بأنها منزلة ؟ قال : نعم ، قال ؛ وما دليلك ؟ قال : إجماع الأمة ، قال : فكما رضيت بإجماعهم في التنزيل فارض بإجماعهم في التأويل ، قال : صدقت . السلام عليك ياأمير المؤمنين .

وعن أبي العيناء قال :

كان المأمون يقول : كان معاوية بعَمْرِه[2] ، وعبد الملك بحجّاجه ، وأنا بنفسي .

قال قحبطة بن حميد بن قحطبة :

حضرت المأمون يوماً وهو يناظر محمد بن القاسم النُّوبَنْجاني[3] في شيء ، ومحمد يغضي له ويصدّقه ، فقال له المأمون : أراك تنقاد لي إلى ماتظن أنه يسرني قبل وجوب الحجة عليك ، ولو شئت أن أقتسر الأمور بفضل بيان ، وطول لسان ، وأبهة الخلافة ، وسطوة الرئاسة لصدّقتَ وإن كُنت كاذباً ، وصوَّبتَ وإن كنتُ [٤٧/ب] مُخطئاً ، وعدلتَ وإن كنتُ جائراً . ولكني لاأرضى إلا بإزالة الشبهة ، وإن شرّ الملوك عقلاً وأسخفهم رأياً من رضي بقولهم : صدق الأمير .

قيل للمأمون يوماً : ياأمير المؤمنين ، لو نصبت للناس رجلاً وأقمته لحوائجهم ، فتشاغلَ بهم واقتصرت عليه بينك وبين الرعية ، ولم تشغل نفسك بالاستماع إلى كل داخل ، فقال المأمون : إني بسطت للناس في الكلام ، وأذنت لهم عليّ ، وجعلت حوائجهم بيني وبينهم لتصل إليّ أخبارهم ، وأعرف مبلغ عقولهم ، وأعطي كل امرئ منهم على قدره ، فيكون كل إنسان وجميل حاجته ، ولسان طلبته خارجاً عن يدي شكله والطلب إلى مبلّغ ، ولو جعلت ذلك إلى أحد لضاق على الرعية المذهب ، وخفيت عليّ أمورهم ،

---

(١) سورة المائدة ٤٧/٥

(٢) يريد عمرو بن العاص .

(٣) نسبة إلى نُوبَنْجان : اسم قلعة بفارس ، معجم البلدان .

وحُبست عني أخبارهم ، ومُوطلوا بحوائجهم وتآمر عليهم غيري ، وكان الحمد والمنّ لواحد في زمانهم دوني ودون أوليائي ، وخفت مع هذا أن لو نصبت لهم رجلاً لاأشكر على صنيعة ، فينسَون نعمتي أوليائي ويستعبدهم غيري ، فأكون قد صيّرت أحراراً أرقّاء .

قال قحطبة بن حميد بن الحسن بن قحطبة :

كنت واقفاً على رأس المأمون أمير المؤمنين يوماً ، وقد قعد للمظالم ، فأطال الجلوس حتى زالت الشمس ، فإذا امرأة قد أقبلت تعثُر في ذيلها حتى وقفت على طرف البساط فقالت : السلام عليك ياأمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فنظر المأمون إلى يحيى بن أكثم ، فأقبل يحيى عليها فقال : تكلمي ، فقالت : ياأمير المؤمنين ، قد حيل بيني وبين ضيعتي ، وليس لي ناصر إلا الله تبارك وتعالى ، فقال لها يحيى بن أكثم : إن الوقت قد فات ، ولكن عودي يوم المجلس ، قال : فرجعت . فلما كان يوم المجلس قال المأمون : أول من يُدعى المرأة المظلومة ، فدعا بها ، فقال لها : أين خصمك ؟ قالت : واقف على رأسك ياأمير المؤمنينَ قد حيل بيني وبينه ، وأومأت إلى العباس ، ابنه ، فقال لأحمد [٤٨/أ] بن أبي خالد : خذه بيده وأقعده معها ، ففعل ، فتناظرا ساعة حتى علا صوتها عليه ، فقال لها أحمد بن أبي خالد : أيتها المرأة ، إنك تناظرين الأمير أعزّه الله بحضرة أمير المؤمنين ، فاخفضي عليك ، فقال المأمون : دعها ياأحمد ، فإن الحق أنطقها ، والباطل أخرسه ، فلم تزل تناظره حتى حكم لها المأمون عليه ، وأمره بردّ ضيعتها ، وأمر ابن أبي خالد أن يدفع إليها عشرة آلاف درهم .

وقد حكي عن هذه المرأة أنها دخلت على المأمون ، وقد أذّن المؤذن فقالت : [البسيط]

ياخيرَ منتصِفٍ يهدى له الرشَدُ	ويا إماماً به قد أشرقَ البلدُ
تشكو إليك عقيدَ الملكِ أرملةٌ	عدا عليها فلم تقو به أسدُ
فابتزّ منّي ضياعي بعد منعتها	وقد تفرّق عنّي الأهلُ والولَدُ

فأجابها المأمون :

من دون ماقلتِ عيلَ الصبرُ والجلدُ	مني ودام به من قلبي الكمدُ

هـذا أوان صـلاة الظهر فـانصرفي ... وأحضري الخصمَ في اليوم الذي أعـدُ
والمجلسُ السبتُ إن يَقضَ الجلوسُ لنا ... أُنصفْـكِ منـه وإلا المجلسُ الأحـدُ

وساق بقية الحديث بمعناه .

قال أحمد بن يوسف القاضي :

قلت للمأمون : ياأمير المؤمنين ، إن رجلاً ليس بينه وبين الله أحد يخشـاه لحقيق أن يتّقي الله عزّ وجلّ ، فقال المأمون : صدقت .

قال محمد بن منصور :

وقع المأمون في رقعة متظلم من علي بن هشام : علامـة الشريف أن يظلم من فوقـه ، ويظلمه من هو دونه ، فأخبر أمير المؤمنين : أيّ الرجلين أنت ؟.

ووقع في قضية رجل يظلم من بعض أصحابه : ليس من المروءة أن تكون ابنتـك من ذهب وفضة وغريمك عارٍ ، وجارك طاوٍ .

قال أبو عيسى الهاشمي : حدثني أبي قال :

كنت بحضرة المـأمـون فـأحضر رجـلاً ، فـأمر بضرب عنقـه ، وكان الرجـل من ذوي العقـول ، فقـال ليحيى بن أكثم : إن أمير المـؤمنين [٤٨/ب] قـد أمر بضرب عنقي ، وإن دمي عليه لحرام ، فهل لي في حاجة أسأله إياها لاتضر بدينه ولا مروءته ؟ فإذا فعل ذلك فهو في حل من دمي ، فأظهر المـأمون تحرجـاً ، فقـال ليحيى بن أكثم : سلـه عنهـا ، فقـال الرجل : يضع يده في يدي إلى الموضع الذي يضرب فيه عنقي ، فإذا فعل ذلك فهو في حل من دمي ، فقام المأمون من مجلسه وضرب بيـده إلى يـد الرجل ، فلم يزل يخبره وينشـده ، ويحدثه حتى كأنه من بعض أسرته ، فلما أن رأى السياف والسيف والموضع الذي يكون فيـه مثل هذه الحال انعطف فقال للمأمون : بحق هذه الصحبة والمحادثة لما عفوت ، فعفـا عنـه ، وأجزل له الجائزة .

وقف رجل بين يـدي المـأمون قـد جنى جنـايـة ،فقـال لـه : والله لأقتلنـك ، فقـال الرجل : ياأمير المؤمنين ، تأنّ عليّ ، فإن الرفق نصف العفو ، فقـال : فكيف وقـد حلفتُ

لأقتلنك ؟ فقال : يـاأمير المؤمنين ، لأن تلقى الله حـانثـاً خير لـك من أن تلقـاه قـاتلاً .
قال : فخلّى سبيله .

قـال المـأمون : لوددت أن أهل الجرائم عرفوا رأيي في العفو ، ليـذهب الخـوف عنهم ، ويَخلص السرور إلى قلوبهم .

قال عبد الله بن البواب :

كان المأمون يحلم حتى يغيظنا في بعض الأوقات ، وإنه جلس يستاك على دجلـة من وراء ستره ، ونحن قيام بين يديه ، فمر ملاح وهو يقول : بـأعلى صوتـه : أتظنون أن هـذا المـأمـون ينبُـل في عيني وقـد قتـل أخـاه ؟ قـال : فـوالله مـازاد على أن تبسّم وقـال لنـا : ماالحيلة عندكم حتى أنبل في عين هذا الرجل الجليل ؟! .

قال يحيى بن أكثم :

بتّ ليلة عند المأمون ، فعطشت في جوف الليل ، فقمت لأشرب ماء ، فرآني المأمون فقال : مالك ؛ ليس تنام يايحيى ! فقلت : ياأمير المؤمنين ، أنا عطشان ، قال : ارجع إلى موضعك ، فقام إلى البرادة ، فجاءني بكوز مـاء ، وقـام على رأسي وقـال : اشرب يـايحيى ، فقلت : ياأمير المؤمنين فهلاّ وصيف أو وصيفـة ؟ يعني : فقـال : إنهم نيـام ، قلت : فـأنـا كنت أقوم للشرب ، فقال لي : لؤم بالرجل أن يستخـدم ضيفـه [٤٩/أ] قـال : يـايحيى ، قلت : لبيك ، قال : ألا أحدثك ؟ قلت : بلى يـاأمير المؤمنين ، قـال : حـدثني الرشيـد ، حدثني المهدي ، حـدثني المنصور عن أبيـه عن عكرمـة عن ابن عبـاس ، حـدثني جرير بن عبد الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : سيّد القوم خادمُهم .

قال يحيى بن أكثم :

مـارأيت أكرم من المـأمون ، بت ليلـة عنـده فعطش ، وقـد نمنـا ، فكره أن يصيح بالغلمان فأنتبه ، وكنت منتبهاً ، فرأيته قد قـام يمشي قليلاً قليلاً إلى البرادة وبينـه وبينهـا بعيـد حتى شرب ورجـع ، قـال يحيى : ثم بتّ عنـده ونحن بـالشـام ، ومـا معي أحـد ، فلم يحملني النوم ، فأخذ المأمون سعال ، فرأيته يسدّ فاه بكمّ قميصه حتى لاأنتبـه ، ثم حملني آخر الليل النوم ، وكان له وقت يقوم فيه يستاك ، فكره أن ينبهني . فلمـا ضـاق الوقت عليـه تحركتُ فقال : الله أكبر ، ياغلمان ، نعل أبي محمد .

قال يحيى بن أكثم :

وكنت أمشي يوماً مع المأمون في بستان موسى في ميدان البستان ، والشمس عليّ وهو في الظل . فلما رجعنا قال لي : كن الآن أنت في الظل ، فأبيت عليه ، فقال : أول العدل أن يعدل الملك في بطانته ، ثم الذين يلونهم حتى يبلغ إلى الطبقة السفلى .

كان المأمون يقول : الملوك لاتحتمل ثلاثة أشياء : إفشاء السر ، والتعرض للحريم ، والقَدْح في المُلك .

قال يحيى بن خالد البرمكي : سمعت المأمون يقول :

يايحيى ، اغتنم قضاء حوائج الناس ، فإن الفلك أدوَر ، والدهر أجوَر من أن يترك لأحد حالاً ، أو يبقي لأحد نعمة .

قال المأمون : غلبة الحجة أحبُّ إليّ من غلبة القدرة ، لأن غلبة القدرة تزول بزوالها ، وغلبة الحجة لا يزيلها شيء .

قال المأمون لأبي حفص عمر بن الأزرق الكرماني : أريدك للوزارة ، قال : لاأصلح لها ياأمير المؤمنين ، قال : ترفع نفسك عنها ؟! قال : ومن يرفع نفسه عن الوزارة ؟ ولكني قلت هذا رافعاً لها ، وواضعاً لنفسي بها ، فقال المأمون : إنا نعرف موضع [٤٩/ب] الكفاة الثقات ، المتقدمين من الرجال ، ولكن دولتنا منكوسة إن قوّمناها بالراجحين انتقضت ، وإن أيدناها بالناقصين استقامت ، ولذلك اخترت استعمال الصواب فيك .

قال المبرد : أنشد المأمون بيت أبي العتاهية : [الوافر]

تعالى اللهُ ياسَلْم بن عَمروٍ أذلّ الحرصُ أعناقَ الرجالِ[1]

فقال : الحرص مفسدة للدين والمروءة ، والله ماعرفت من أحد قط حرصاً أو شرهاً فرأيت فيه مصطنعاً .

كان المأمون يقول : من لم يحمدك على حسن النيّة لم يشكرك على جميل الفعل .

---

(١) انظر ديوان أبي العتاهية ٢٩٦ ، والتعليق على القصيدة ٢٩٧ ، ففيه أن القصيدة منسوبة إلى الأفوه العبدي .

قال أبو العالية : سمعت المأمون يقول :

ماأقبح اللجاجة بالسلطان ، وأقبح من ذلك الضجر من القضاة قبل التفهم ، وأقبح منه سخافة الفقهاء بالدين ، وأقبح منه البخل بالأغنياء ، والمزاح بالشيوخ ، والكسل بالشباب ، والجبن بالمقاتل .

قال المأمون : أظلم الناس لنفسه من عمل بثلاث : من يتقرب إلى من يبعده ، ويتواضع لمن لا يكرمه ، ويقبل مدح من لا يعرفه .

قال مخارق : أنشدت المأمون قول أبي العتاهية : [الطويل]

وإني لَمحتاجٌ إلى ظلِّ صاحبٍ يرقّ ويصفو إن كدرتُ عليهِ[1]

قال : أعد فأعدت سبع مرات ، فقال لي : يامخارق خذ مني الخلافة ، وأعطني هذا الصاحب ، لله درّ أبي العتاهية ، ماأحسن ماقال .

كان للمأمون ابن عمّ جيّد الخط ، فدخل عليه يوماً ، فقال له المأمون : يابن عمي ، بلغني أنك جيد الخط ، وذلك معدوم في أهلِك فقال : ياأمير المؤمنين ، جودة الخط بلاغة اليد ، قال : وبلغني أنك شاعر ، قال : ذاك ضَعَةٌ للشريف ورفعة للوضيع ، قال : وبلغني أنك سخيّ ، قال : ياأمير المؤمنين ، مَنْع الموجود قلّة ثقة بالمعبود ، قال : فأنت أكبر أم أمير المؤمنين ؟ قال : جوابي في ذلك جواب جدك العباس للنبي ﷺ حين سُئل ، فقيل له : ﷺ أكبر أم أنت ؟ فقال : النبي ﷺ أكبر ، وولدت قبله .

[٥٠/أ] قال هدبة بن خالد :

حضرت غداء المأمون . فلما رُفعت المائدة جعلتُ ألتقط مافي الأرض ، فنظر إليّ المأمون ، فقال : أما شبعت ياشيخ ؟ قلت : بلى ياأمير المؤمنين ، إنما شبعت في فنائك وكنفك ، ولكن حدثني حماد بن سلمة عن ثابت البُناني عن أنس بن مالك ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أكل ماتحت مائدته أمن من الفقر . فنظر المأمون إلى خادم

---

(١) ليس البيت في الديوان .

واقف بين يديه فأشار إليه ، فما شعرت حتى جاءني ومعه منديل ، فيه ألفُ دينار ، فناولني ، فقلت : ياأمير المؤمنين ، وهذا أيضاً من ذلك .

قال المأمون لمحمد بن عباد المهلبي :

ياأبا عبد الله ، قد أعطيتك ألف ألف وألف ألف وألف ألف وعليك دَين ! إن فيك سَرفاً ، قال : ياأمير المؤمنين إن مَنْع الموجود سوء الظن بالمعبود ، قال المأمون : أحسنت يامحمد ، أعطوه ألف ألف وألف ألف وألف ألف .

قال ثمامة بن أشرس :

تفرّد المأمون يوماً في بعض تصيّده ، فانتهى إلى بعض بيوت البادية ، فرأى صبياً يضبط قربة ، وقد غلبَه وِكاؤها ، وهو يقول : ياأبه ، اشدد فاها ، فقد غلبني فوها ، لاطاقة لي بفيها . قال : فوقف عليه المأمون ، فقال : يافُرّخ غمّه ، ممن يكون ؟ قال : من قضاعة ، قال : من أيّها ؟ قال : من كلب ، قال : وإنك لمن الكلاب ! قال : لستا هم ، ولكنا قبيل يدعى كلباً ، قال : فمن أيّهم أنت ؟ قال : من بني عامر ، قال : من أيّها ؟ قال : من الأجدار ثم من بني كنانة ، فمن أنت ياخال ؟ فقد سألتني عن حسبي ، قال : ممن تبغضه العرب كلها ، قال : فأنت إذاً من نزار ، قال : أنا ممن تبغضه نزار كلها ، قال : فأنت إذاً من مضر ، قال : أنا ممن تبغضه مضر كلها ، قال : فأنت إذاً من قريش ، قال : أنا ممن تبغضه قريش كلها ، قال : فأنت إذاً من بني هاشم ، قال : أنا ممن تحسده بنو هاشم كلها ، قال : فأرسل فم القربة ، وقال : السلام عليك ياأمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، وضرب بيده إلى شكيمة الدابة وهو يقول : [مشطور الرجز]

[٥٠/ب] مأمونُ يا ذا المِنَنِ الشريفه ... وصاحب الكتيبة الكثيفه
هل لكَ في أرجوزةٍ ظريفه ... أظرفُ من فقهِ أبي حنيفه ؟
لا والذي أنتَ لهُ خليفه ... ماظُلِمتْ في أرضِنا ضعيفه
عاملنا مؤنته خفيفه ... وما جبا فضلاً عن الوظيفه
والذئب والنعجة في سقيفه ... واللص والتاجر في قطيفه

قد سار فينا سيرة الخليفة

فقال له المأمون : أحسنت يافُرّخ غمه ، فأيّها أحب إليك ، عشرة آلاف معجّلة أو

مئة ألف موكلة ؛ قال : بل أؤخرك ياأمير المؤمنين . فما لبث أن أقبلت الفرسان ، فقال : احملوه ، حتى كان أحد مسامريه .

ركب المأمون يوماً إلى المطبق ، وبلغ القوادَ ركوبه فتبعوه ، وكان رجل من الطالبيين يلقب بكلب الجنة ، وكان طيباً ظريفاً ، فكان كلب الجنة ممن ركب تلك العشية ، قال : فبصر به المأمون ، وفي يده خشبة من حطب الوقود ، وفي اليد الأخرى لحافه ، فقال : كلب الجنة ؟ قال : نعم ، كلب الجنة ، بلغه ركوبك فجاء لنصرتك ، والله ماوجدت سلاحاً إلا هذه المشقّقة من الحطب ، ولا ترساً إلا لحافي هذا ، وعياش بن القاسم في بيته ألف ترس وألف درع ، وألف سيف قائم غير مكترث ، فوصله بثلاثين ألفاً ؛ وجاء عياش يركض فشتمه المأمون وناله بمكروه .

قال عمرو بن سعيد بن سَلْم الباهلي :

كنت في حرس المأمون بحُلوان حين قفل من خراسان . قال : فخرج لينظر إلى العسكر في بعض الليالي فعرفته ، ولم يعرفني ، فأغفلته ، فجاء من ورائي حتى وضع يده على كتفي ، فقال لي : من أنت ، فقلت : أنا عمرو ـ عمرك الله ـ ابن سعيد ـ أسعدك الله ـ ابن سلم ، سلمك الله ، فقال : أنت الذي كنت تكلؤنا من هذه الليلة ؟ فقلت : الله يكلؤك ياأمير المؤمنين ، فأنشأ المأمون يقول : [مشطور الرجز]

إن أخا هيجاك من يسعى مَعَكْ
ومَن يَضرّ نفسَه لينفعَكْ
[٥١/أ] ومَن إذا ريبُ زمانٍ صدعَكْ
فرّق من جميعِه ليجمعَكْ[1]

ثم قال : أعطِه لكل بيت ألف دينار ، فوددت أن تكون الأبيات طالت عليّ فأجد الغناء ، فقلت : ياأمير المؤمنين ، وأزيدك بيتاً من عندي فقال لي هات ، فقلت :

وإن غدوتَ ظالما غدا مَعَكْ

---

(١) فوق هذا الشطر رواية ثانية لابن عساكر هي « بدّد شمل نفسه ليجمعك » .

فقال: أعطه لهذا البيت ألف دينار، فما برحت من موقفي حتى أخذت خمسة آلاف دينار.

دخل المأمون يوماً ديوان الخراج، فمر بغلام جميل، على أذنه قلم، فأعجبه ما رأى من حسنه، فقال: من أنت ياغلام؟ قال: الناشئ في دولتك وخريج أدبك ياأمير المؤمنين، المتقلب في نعمتك، والمؤمل لخدمتك، الحسنُ بن رجاء، فقال له المأمون: ياغلام، بالإحسان في البديهة تفاضلتِ العقول، ثم أمر أن يرفع عن مَرتبة الديوان، وأمر له بمئة ألف درهم.

قال أبو الفضل الربعي:

لما ولد جعفر بن المأمون المعروف بابن بخه دخل المهنئون على المأمون فهنؤوه بصنوف من التهاني، وكان فيمن دخل العباس بن الأحنف، فمثل قائماً بين يديه ثم أنشأ يقول: [الرجز]

مدّ لكَ اللهُ الحياةَ مَدّا	حتى ترى اِبنكَ هذا جدّا
ثم يُفدّى مثلما تُفدّى	كأنه أنتَ إذا تبدّى
أشبهَ منك قامةً وقدّا	مؤزّراً بمجده مُردّى

فأمر له المأمون بعشرةِ آلاف درهم.

كانت للرشيد هارون جارية غُلامية، تصبّ على يده، وتقف على رأسه، وكان المأمون يعجب بها، وهو أمرد، فبينا هي تصب على هارون من إبريق معها، والمأمون مع هارون قد قابل بوجهه وجه الجارية إذ أشار إليها بقبلة، فزبرته بحاجبها، وأبطأت عن الصبّ في مهلة ما بين ذلك، فنظر إليها هارون، فقال: ما هذا؟! فتلكأت عليه، فقال: ضعي ما معك، عليّ كذا، إن لم تخبريني لأقتلنّك، فقالت: أشار إلي عبد الله بقبلة، فالتفت إليه وإذا هو قد نزل به من الحيَاء والرعب ما رحمه منه [٥١/ب] فاعتنقه، وقال: أتحبها؟ قال: نعم ياأمير المؤمنين، قال: قم فادخل بها في تلك القبّة، فقام، ففعل، فقال له، هارون: قل في هذا شعراً، فأنشأ يقول: [المجتث]

ظبي كنيتُ بطرفي	عن الضميرِ إليه
قبّلته من بعيد	فاعتلّ من شفتيه

وردّ أحسنَ ردّ بالكسرِ من حاجبيه
فما برحت مكاني حتى قدّرت عليه

عشق المأمون جارية لأم عيسى امرأته ، فوجدت عليه فكتب إليها شعراً به[1] :
[الوافر]

أما يكفيكِ أنكِ تملكيني وأنّ الناسَ كلّهم عبيدي ؟

فرضيت عنه . وجاءها فأخرجت إليه الجواري ، فغنت الجارية الشعر من بينهن ، فقال المأمون :

أرى ماء وبي عطشٌ شديدٌ ولكن لا سبيل إلى الورودِ

فقالت : خذها غيرَ مبارك لك فيها .

[2]قال بعض النخاسين[2] :

عرضتُ على المأمون جارية فصيحة ، متأدبة ، شطرنجية ، فساومته في ثمنها بألفي دينار ، فقال المأمون : إن هي أجازت بيتاً أقوله ببيت من عندها اشتريتها بما تقول ، وزدتك . قال : فكم الزيادة يا أمير المؤمنين ؟ قال : مئة دينار ، قال : زدني ، قال : مئتا دينار ، قال : زدني ، قال : ثلاث مئة دينار ، قال : زدني ، قال : خمس مئة دينار ، قال : فليسألها أمير المؤمنين عما أراد ، فأنشد المأمون : [البسيط]

ماذا تقولين فين شفّه أرقٌ مِن جَهدِ حبّك حتى صارَ حيرانا

فأجازته :

إذا وجدنا محباً قد أضرَّ به داءُ الصَّبابةِ أوليناه إحسانا

---

(1) في الأصل : « بشعر أبيه » وفوقه ضبة . وقد أشير إلى هذا الخطأ بحرف « ط » في الهامش . وأثبتنا رواية ابن عساكر مجلدة ١٦٧/٢٩أ .

(٢-٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

كان المأمون يهوى جارية من جواريه يقال لها : تتريف[1] ، فبعث إليها ليلة خادماً يأمرها بالمصير إليه ، فجاءها الخادم ، فقالت : لا والله ، لاأجيؤه ، فإن كانت الحاجة له فليصِر إليّ . فلما استبطأ المأمون الخادم أنشأ يقول : [الطويل]

بعثتُكَ مشتاقاً ففزتَ بنظرةٍ ... وأغفلتني حتى أسأتَ بكَ الظنّا
ونساجَيْتَ من أهوى وكنت مقرباً ... فياليت شعري عن دنوّك ماأغنى
[٥٢/أ] وردّدتَ طرفاً في محاسنِ وجهِها ... ومتّعتَ باستمتاع نغمتها أذنا
أرى أثراً منها بوجهِك ظاهراً ... لقد سرقت عيناكَ من حسنِها حُسنا

فقال الخادم : لا والله ياسيدي ، إلا أنها قالت كذا وكذا ، فقال : إذاً والله أقوم إليها .

ومن شعر المأمون يقوله في نديم له ، وقد ثمل عنده سكراً ، فناوله قدحاً بيده ، فقال : خذ ، فقال : يدي لاتطاوعني ، فقال : قم نم في فراشك ، وكان ينام عنده ، فقال رجلي لاتواتيني ، فقال فيه المامون : [البسيط]

أبصرته وظلام الليل منسدلٌ ... وقد تمددة سكراً في الرياحين
فقلت : خذ قال : كَفّي لاتطاوعني ... فقلت : قم قال : رجلي لاتواتيني
إني غفلت عن الساقي فصيّرني ... كما تراني سليبَ العقلِ والدينِ

ومن شعر المأمون : [البسيط]

مولاي ليس لعيشٍ أنت حاضره ... قدرٌ ولا قيمةٌ عندي ولا ثمن
ولافقدتُ منَ الدنيا ولذتها[2] ... شيئاً إذا كان عندي وجهُكَ الحسنُ

---

(١) كذا رسمت اللفظة في الأصل وابن عساكر مجلدة ٢٩/١٦٨أ ، وفوقها في الأصل ضبة وفي الهامش حرف « ط » .

(٢) في الأصل : « وأنت بها » واخترنا رواية ابن عساكر مجلدة ٢٩/١٦٨ب

كتب الرِّضى إلى المأمون : [السريع]

إنــــكَ في دار لهـــــا مـــــدةٌ   يُقبَـل فيهـا عمـلُ العـــامـلِ
أمـــا ترى المـوتَ محيطـــاً بهـــا   يقطـعُ منهـــا أمــلَ الآمــلِ
يعجبُـــك الـــذنبُ لمـــا تشتهي   وتـأمُـلُ التـوبـةَ في قـابـلِ
والمـوتُ يــأتي أهلَـــه بغتــةً   مــاذا بفعـلِ الحـازمِ العـاقـلِ

دخل المرِّيسي يوماً على المأمون فقال : يـاأمير المؤمنين ، إن هـاهنـا شـاعراً يهجو ، ويقول الشعر فيما أحدثناه من أمر القرآن ، فأحب أن تحدده له عقوبة ، فقال المأمون : أما إنه إن كان شاعراً فلست أقدم لك عليه ، وإن كان فقيهاً أقدمت عليه ، فقال : يـاأمير المؤمنين ، إنه يدعي الشعر ، وليس بشاعر ، فقال : إنه قد [٥٢/ب] خطر على فؤادي في هذه الليلة أبيات فأنا أكتب بها إليه ، فإن لم يجبني أقدمت عليه فكتب : [المنسرح]

قـد قـال مـأموننـا وسيِّـدنـا   قـولاً لـه في الكتـابِ تصـديقُ
إن عليـــــاً أعني أبـــــا حسنٍ   أفضـلُ مَن أرقلت بـــه النـوقُ
بعـــدَ نبيِّ الهـــدى وإنّ لنـــا   أعمــــالَنــــا والقرانُ مخلــوقُ

فلما قرأها الشاعر قال : اكتب : [البسيط]

يـاأيهـا النـاسُ لاقولٌ ولا عمـلٌ   لمن يقـول كـلام الله مخلـوقُ[1]
مــاقــال ذاك أبــو بكر ولا عُمرٌ   ولا النبيُّ ولم يــذكره صِــدّيـقُ
ولم يقُــلْ ذاك إلاّ كلُّ مبتـــــدعٍ   على الإلــهِ وعنـدَ اللهِ زنـــديـقُ
عمـــداً أراد بــــه إمحـــاقَ دينكمُ   لأن دينَهُمُ واللهِ ممحــــــــــوقُ
أصحٌ يـاقـوم عقـلاً من خليفتكم   يمسي ويصبح في الأغلالِ موثوقُ ؟

فلما ورد الشعر على المأمون التفت إلى المرّيسي فقال لـه : يـاعـاضّ كـذا من أمّـه ، لا يُكني ، أليس زعمت أنه ليس بشاعر ؟ وأغلظ له في القول .

---

(١) كذا رواية ابن عساكر مجلدة ٧/١٦٨/٢٩ ، وفي الأصل : « لمن يقول القران مخلوق » ولا يستقيم الوزن .

قال معلى بن أيوب :

وقف المأمون في بعض أسفاره وهو قافل إلى طَرَسوس في قدمته التي مات فيها ، فوقف على شرفٍ عالٍ ثم أنشأ يقول : [البسيط]

حتى متى أنا في حطٍّ وترحالِ وطولِ سعيٍ وإدبارٍ وإقبالِ
ونازح الدار لاأنفك مغترباً عن الأحبة مايدرون ماحالي
بمشرق الأرض طوراً ثم مغربها لايخطر الموتُ من حرصٍ على بالي
ولو قعدت أتاني الرزق في دَعَةٍ إن القَنوعَ الغنى لاكثرةُ المالِ

وصفت للمأمون جارية ، بكلِّ ماتوصف امرأة من الكمال والجمال ، فبعثَ في شرائها ، فأُتي بها وقت خروجه إلى بلاد الروم . فلما همَّ ليلبس درعه خطرت [٥٣/أ] بباله ، فأمر ، فأُخرجت إليه . فلما نظر إليها أُعجب بها ؛ فقالت : ماهذا ؟ قال : أريد الخروج إلى بلاد الروم . قالت : قتلتني والله ياسيدي ، وحدرت دموعها على خدها كنظام اللؤلؤ ، وأنشأت تقول : [الوافر]

سأدعو دعوةَ المضطرِّ ربّاً يثيبُ على الدعاءِ ويستجيبُ
لعلَّ اللهَ أن يكفيكَ حرباً ويجمعَنا كما تهوى القلوبُ

فضمّها المأمون إلى صدره ، وأنشأ يقول : [الطويل]

فياحسنَها إذ يغسلُ الدمعُ كحلَها وإذ هيَ تذري الدمعَ منها الأناملُ
صبيحة قالت في العتاب قتلتني وقتلي بما قالت هناك تحاولُ

ثم قال لخادمه : يامسرور ، احتفظ بها ، وأكرم محلها ، وأصلح لها كلَّ ماتحتاج إليه من المقاصير والخدم والجواري إلى وقت رجوعي ، فلولا ماقال الأخطل حين يقول : [البسيط]

قومٌ إذا حاربُوا شدّوا مآزرَهُم دونَ النساء ولو باتت بأطهارِ[1]

---

(١) الديوان ١٢٠

ثم خرج ، فلم يزل يتعهدها ، ويصلح ماأمر به ، فاعتلت الجارية علةً شديدة ، وورد عليها نعي المأمون . فلما بلغها ذلك تنفست الصعداء وتوفيت . وكان مما قالت وهي تجود بنفسها : [البسيط]

إن الزمانَ سقانا من مرارتِهِ ... بعد الحلاوةِ أنفاساً وأروانا
أبدى لنا تارةً منه فأضحكنا ... ثم انثنى تارةً أخرى فأبكانا
إنا إلى الله فيما لا نزالُ بهِ ... من القضاء ومن تلوين دنيانا
دنيا نراها تُرينا من تصرُّفِها ... مالا يدومُ مصافاةً وأحزانا
ونحن فيها كأنا لا نزايلها ... للعيش أحياؤنا يبكون موتانا

توفي المأمون وسنّه ثمان وأربعون سنة ، وقيل تسع وأربعون ، وسنّه الصحيح [٥٣/ب] ثمان وأربعون سنة وأربعة أشهر وخمسة أيام . وتوفي في ناحية طرسوس في رجب سنة ثمان عشرة ومئتين . ودفن بطرسوس في دار خاقان الخادم . وقال أبو سعيد المخزومي : [الخفيف]

مارأيتَ النجومَ أغنت من المأ ... مونِ في عِزِّ ملكِهِ المأسوسِ
خلّفوه بعرصَتَيْ طَرَسوس ... مثلما خلّفوا أباه بطوسِ

٥٢ ـ عبد الله بن هارون

أبو إبراهيم الصوريّ

حدث عن الأوزاعي عن الزهري عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال :

خيار أمتي خمس مئة ، والأبدال أربعون ، فلا الخمس مئة ينقصون ، ولا الأربعون ينقصون . وكلما مات بدل أدخل الله من الخمس مئة مكانه ، وأدخل في الأربعين مكانهم ، فلا الخمس مئة ينقصون ، ولا الأربعون ينقصون ؛ فقالوا : يارسول الله ، دلَّنا على أعمال هؤلاء ، فقال : هؤلاء يعفون عمن ظلمهم ، ويحسنون إلى من أساء إليهم ، ويواسون مما آتاهم

الله ، قال : وتصديق ذلك في كتاب الله ﴿ وَالكَاظِمِينَ الغَيْظَ وَالعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾[1] .

٥٣ ـ عبد الله بن هاشم بن عتبة

ابن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة القرشي الزهري الكوفي

أقدمه معاوية لشيء بلغه عنه .

حدث أبو الهيثم الحميري قال :

إني لعند معاوية ذات يوم ، وكتب إلى زياد بن أبي سفيان أن اطلب لي عبد الله بن هاشم المِرْقال[2] في منزل سارة مولاة بني هاشم ، فإن ظفرت به فاشدد يده إلى عنقه ، وألبسه مدرعة من صوف ، واحمله على قتب ، ووجّه به إليّ ، فلما قرأ زياد الكتاب طلب الرجل فأصابه ، فوجّه به إليه على حال ما وصف له معاوية [٥٤/أ] فلم يصل إلى معاوية حتى لوّحته الشمس ، وغيّرت لونه . فلما دخل عليه ، وعنده عمرو بن العاص ، فقال له معاوية : ياعمرو أتعرف الرجل الماثل بين يديك ؟ فنظر إليه عمرو بن العاص طويلاً ، وقال : لا ياأمير المؤمنين ، قال : هذا ابن الذي يقول : [الرجز]

إني شريت النفسَ لما اعتلا ... وأكثر الـوَيْن[3] ولم يقلا
أعور يبغي أهله محَلا ... قد عالج الحياة حتى ملاّ
لابدَّ أن يَفِلَّ أو يُفَلاّ ... أتلُّهم بذي الكعوب تلاّ
لاخير منا في كريم ولّى

---

(١) سورة آل عمران ١٣٤/٣

(٢) المرقال : هو هاشم بن عتبة ، لأن علياً رضي الله عنه أعطاه الراية بصفين ، فكان يرقل بها . أي يسرع . القاموس واللسان : رقل . ذهبت عينه يوم اليرموك . جمهرة أنساب العرب ١٢٩ ، وسير أعلام النبلاء ٤٨٦/٣

(٣) الوين : العيب . التاج : وين .

قال : عرفت ياأمير المؤمنين : الضبّ المضب[1] ، فأشخَب أوداجه[2] على أثباجه[3] ، فإنه إن أفْلَت من حبالك بعد أن رمت ، ومن قرانك بعد أن حزمت ، ليحملن عليك جيشاً تحيا فيه أصائله ويكثر فيه صهيله ودواغله[4] ، فإن العصا من العصيّة ، ولا تلد الحية إلا حية ، وإنما مثله ياأمير المؤمنين كما قال الشاعر : [الوافر]

أُمامةُ قد حللتِ بلادَ قومٍ ... همُ الأعداءُ والأكبادُ سودُ
همُ إن يأخذوني يقتلوني ... ومن أثقف[5] فليسَ لهُ خلودُ

قال : فقال عبد الله بن هاشم : فأين كنت عن ذلك يابن الأبتر يوم تلوذ بعاتق الدّماث[6] ، وتطير مع الغُداف[7] ، يوم كسرتك بصفين ، وأنت كالأمة السوداء لاتمنع يد لامس ، فقال معاوية : تلك أضغان صفين ، وما ورثك أبوك . قال : فما فيك يامعاوية ماتنتصر حتى تَسلَّط علينا عبدكم ، والله لئن شئت لأُربدَن وجهه ، ولأخرسَنّ لسانه ، ولَيَقومَنّ وبين كتفيه عنابة يلين لها أخدعاه ، فأمر به معاوية إلى الحبس ، وخرج عمرو مغضباً وأنشأ يقول : [الطويل]

أمرتك أمراً حازماً فعصيتني ... وكان من التوفيق قتل ابن هاشمِ
[٥٤/ب] أليس أبوه يابن هند الذي به ... رمانا عليٌّ يوم حزِّ الغلاصمِ
يقتّلنا حتى جرت من دمائنا ... بصفين أمثالُ البحارِ الخضارمِ
فهذا ابنه والمرءُ يشبه عيصَه[8] ... ولا شكّ أن تقرع به سنّ نادمِ

---

(١) أضب فلان على غلّ في قلبه : أضمره . اللسان : ضبب .

(٢) شخب أوداجه دماً : قطعها فسالت . اللسان : شخب .

(٣) الأثباج ج ثبج ، وهو الوسط ، وما بين الكاهل إلى الظهر . اللسان : ثبج .

(٤) الدواغل : الدواهي ، لاواحد لها . كذا في اللسان : دغل . وفي القاموس : الدغاول . قال : « وغلط الجوهري فيه فقال : الدواغل ، ووهم في نسبته إلى أبي عبيد ، فإن أبا عبيد لم يقل إلا الدغاول » .

(٥) ثقف الرجل : ظفر به . والبيت في اللسان برواية مختلفة .

(٦) الدماث : السهول من الأرض . اللسان : دمث .

(٧) الغداف : الغراب . اللسان : غدف .

(٨) العيص : الأصل . اللسان : عيص .

فبلغ ذلك عبد الله بن هاشم فكتب إلى معاوية من الحبس : [الطويل]

معـاويَ إن المرءَ عَمراً أتت بـه ... ضغينـة صـدرٍ ودُّهـا غيرُ سـالمِ
يرى لـك قتلي يـا ابن هنـد وإنما ... يرى ما يرى عَمرٌو ملوكُ الأعاجمِ
على أنهم لا يقتلـون أسيرَهم ... إذا كان منهم منعـة للمسـالمِ
وقـد كان منـا يـوم صفين وقعـة ... عليك جنـاهـا هـاشمٌ وابن هـاشمِ
مضى من قضاءِ الله فيهـا الـذي مضى ... وما قد مضى منها كأضغـاثِ حـالمِ
هي الوقعـة العظمى التي تعرفـونهـا ... وكلٌّ على مـا فـاتَ ليسَ بنـادمِ
فإن تعفُ عني تعفُ عن ذي قرابةٍ ... وإن ترَ قتلي تُستحـلّ محـارمي

فقال معاوية :

أرى العفـو عن عُليـا معـدٍّ وسيلـةً ... إلى الله في اليـوم العبـوس القُماطرِ

فبعث إليـه معـاويـة ، فـأخرجـه من السجن ، فحلف أن لا يخرج عليه ، فـأحسن جائزته وخلّى سبيله .

وكان هاشم بن عتبة صاحب رايـة علي بن أبي طـالب ، فقتل ، فتنـاول الرايـة ابنـه عبد الله بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المِرْقال[1] ، فقاتل قتالاً شديداً .

٥٤ ـ عبد الله بن أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة
ابن عبد شمس بن عبد مناف ، القرشي العبشمي

قال سعيد بن عبد العزيز :

لما حضرت عبد الله بن أبي هاشم بن ربيعة الوفاة ، وكان ولي عهد معاوية ترك مئتي ألف دينار ، فقال : ياليته كان بعيراً محيلاً ، ياليتني غلام من [٥٥/أ] غلمان المهاجرين ، لي فرس وغلام ونعلان أغزو عليها في سبيل الله ، قال أبو ريحانة : الله أكبر يفرون إلينا ، ولا نفرّ إليهم .

---

(١) المرقال : هو هاشم بن عتبة ، وليس ابنه .

٥٥ ـ عبد الله بن هبة الله بن القاسم
أبو محمد الصوري ، ابن السمسار المعدل

حدث عن أبي عبد الله محمد بن علي بن يحيى المازني بسنده إلى المقداد قال : قال رسول الله ﷺ :

من كان في مِصْرٍ من الأمصار يسعى على عياله في عسرة ويسرة جاء يوم القيامة مع النبيين . أما إني لاأقول : يمشي معهم ، ولكن في منزلتهم[١] .

توفي أبو محمد عبد الله سنة سبع وسبعين وأربع مئة . وكان مولده سنة خمس وأربع مئة ، وذكر أنّ له ثلاثاً وسبعين سنة .

٥٦ ـ عبد الله بن هشام[٢] بن عبد الله بن سَوار
أبو الحسين العنسي الداراني

قال عبد الله بن هشام قال أبو محمد بن عطية : [الخفيف]

إنَّ من لم يكن على النـاس ذئبـاً أكلتـه في ذا الـزمـانِ الـذئـابُ

توفي أبو الحسين عبد الله بن هشام سنة أربع وثلاثين وأربع مئة .

٥٧ ـ عَبد الله بن همّام بن نبيشة[٣]
ابن رياح بن مالك بن الهُجيم بن خوزة بن عمرو بن مرّة
ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن أبو عبد الرحمن السلولي

شاعر مشهور ، من فحول الشعراء ، من أهل الكوفة . [٤]قالوا : وولد مرّة بن صعصعة أمهم سلول إليها ينسبون[٤] . استقدمه يزيد بن معاوية ، وكان قد وجد عليه في

(١) في هامش الأصل عبارة : « في الرحمة خاصة » .

(٢) في هامش الأصل التعليقة التالية : « في الأصل : عبد الله بن هاشم وفي بقية الكلام : ابن هشام » ، وقد أشير إلى الخطأ بحرف «ط» وأما في ابن عساكر المجلدة ٢٩/١٧٥/ب ، فهو « ابن هشام » في ترتيبه المجائي .

(٣) في الأصل : « نيشة » . وأثبتنا ماجاء عند ابن عساكر مجلدة ٢٩/١٧٥/ب

(٤ـ٤) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

أشعار قالها . فلما قدم عليه مدحه بأشعار حثّه فيها على العهد إلى ابنه معاوية بن يزيد . وكان يقال له : العطار من حُسن شعره . وكان في صدر الإسلام ، وكان وجيهاً عند آل أبي سفيان ، مكيناً عندهم ، وبلغ شيئاً عالياً ، وهو القائل [٥٥/ب] للنعمان بن بشير أيام تقلُّده الكوفة : [الطويل]

إذا انتصبوا للقولِ قالوا فأحسنوا ... ولكنَّ حُسنَ القولِ يُخلفُه الفِعلُ
وذمّوا لنا الدنيا وهم يرضعونها ... أفاويق حتى ما يَدِرّ لها ثُعلُ[1]

وله لما بويع يزيد بن معاوية : [الوافر]

شربنا الغيظَ حتى لو سُقينا ... دماء بني أميةَ ما رَوينا
ولو جاؤوا برملةَ أو بهندٍ ... لبايعنا أميرة مؤمنينا

وكان عبد الله بن همام رجلاً له جاه عند السلطان ووصلة بهم ، وكان سرياً في نفسه ، له همة تسمو به ، وكان عند آل حرب مكيناً حظياً فيهم ، وهو الذي جرّأ يزيد بن معاوية على البيعة لابنه معاوية ، فأنشده شعراً رثى فيه معاوية بن أبي سفيان ، وحضّه على البيعة لابنه معاوية بن يزيد فقال : [الوافر]

تعَزّوا يا بني حربٍ بصبرٍ ... فَمَن هذا الذي يرجو الخلودا ؟
لَعمرُ مُناخهن ببطن جمعٍ ... لقد جهزتُم ميتاً فقيدا
لقد وارى قبيلكم[2] بياناً ... وحلماً لا كفاء له وجودا
وجدناه بغيضاً في الأعادي ... حبيباً[3] في رعيته حميدا
أميناً مؤمناً لم يقضِ أمراً ... فيوجد غبّه إلا رشيدا
فقد أضحى العدو رخيَّ بالٍ ... وقد أمسى التقيّ به عميدا

---

(١) الثعل : خِلف زائد صغير في أخلاف الناقة وضرع الشاة . وإنما ذكر الثعل للمبالغة في الارتفاع . والثعل لا يدر . والبيت في اللسان : ثعل .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي طبقات فحول الشعراء ٦٢٦/٢ : « قليبكم » أراد القبر .

(٣) في الأصل : « حنيناً » . واللفظة مهملة في ابن عساكر . وما هنا عن الطبقات .

فعاض اللهُ أهلَ الدينِ منكم ... وردّ لنا خلافتكم جديدا

مُجانبةَ المحاق وكل نحسٍ ... مُقارنةَ الأيامن والسعودا

خلافة ربكم خافوا عليها ... ولا ترموا بها الغرض البعيدا

تلقفها يزيدٌ عن أبيهِ ... وخذها يامعاويَ عن يزيدا

فإنْ دنياكمُ بكمُ اطمأنّت ... فأولوا أهلَها خلقاً سديدا

وإن ضجرت عليكم فاعصِبُوها ... عِصاباً تُسْتَدَرُّ به شديدا[1]

[٥٦/أ] وأنشده غيرها أيضاً . فلم يزل في نفس يزيد حتى بايع لمعاوية ابنه ، فعاش بعد أبيه أربعين ليلة بعد أن أتته البيعة من الآفاق ، ثم مات . وقيل له : أوصه ، فقال : ماأحب أن أزودهم الدنيا وأخرج عنها .

قال الأصمعي :

وشى واشٍ بعبد الله بن همام السلولي إلى زياد فقال له : إن ابن همام هجاك ، فقال له : وما علمك ؟ قال : أنا جاره وأعلم الناس به ، فقال : أنا أجمع بينكما ، فقال : ذاك إليك ، فأدخله بيتاً ، وبعث إلى ابن همام ، فأحضره ثم قال له : بلغني أنك هجوتني فقال له : ماقعلت ذلك أصلحك الله ، ولا أنت لذلك بأهل ، فقال : إن فلاناً بلغني ، وأخرج الرجل إليه ، فقال له ابن همام : أنا هجوت الأمير ؟ فقال : نعم ، فأطرق ابن همام قليلاً ثم أنشأ يقول : [الطويل]

وأنت امرؤٌ إما ائتمنتُك خالياً ... فخنتَ وإما قلتَ قولاً بلا علمِ

فأنت من الأمرِ الذي كان بيننا ... بمنزلةٍ بينَ الخيانةِ والإثمِ

فأعجب زياداً جوابه ، وأقصى الساعي ، ولم يقبل منه .

(١) البيت الأخير مستدرك في هامش الأصل .

٥٨ ـ عبد الله بن هلال بن الفرات
أبو محمد الربعي الدومي

دمشقي ، سكن بيروت ، وكان أحد الزهّاد ، [١]وكان صادقاً ، صالحاً[١] .

حدث عن أحمد بن أبي الحواري بسنده إلى عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

من رضي عن الله رضي الله عنه .

وحدث عنه أيضاً بسنده إلى فضيل بن غزوان الضبي قال :

لقيني أبو إسحاق السّبيعي فقال : والله إني لأحبك ، ولولا الحياء لقبلتك ، فقال أبو إسحاق : حدثني أبو الأحوص عن عبد الله أن هذه الآية نزلت في المتحابين في الله ﴿ لَوْأَنْفَقْتَ مَافِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَاأَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[٢] .

وحدث عنه أيضاً بسنده إلى محمد بن كعب القُرَظي قال : قال رسول الله ﷺ :

ما [٥٦/ب] تَجَالَسَ قوم مجلساً فلم ينصت بعضهم لبعض إلا نزع من ذلك المجلس البركة .

وحدث عنه أيضاً بسنده إلى محمد بن المنكدر قال :

إن العالم بين الله وبين خلقه ، فلينظر كيف يدخل بينهم .

وحدث عنه أيضاً بسنده إلى سفيان الثوري قال :

وددت أن كل حديث في صدري ، وكل حديث حفظه الرجال عني نسخ من صدري وصدورهم ، فقلت : ياأبا عبد الله ، ذا العلم الصحيح ، وذا السنة الواضحة التي بثثتها ، تمنى أن تنسخ من صدرك وصدور الرجال ؟! قال : اسكت ، وما يدريك ، لست أريد أن أقف يوم القيامة حتى أسأل عن كل مجلس جلسته ، وعن كل حديث حدثته : إيش أردت به ؟

(١ـ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) سورة الأنفال ٨/٦٣

وحدث عنه قال :

سئل سفيان بن عيينة عن الزهد فقال : من لم تمنعه النعماء من الشكر ، ولا البلوى من الصبر ، فذاك عندنا الزهد . قال أحمد : فقلت له : قد يكون لاتمنعه النعماء من الشكر ويمسكها[1] ، قال : فضرب بمؤخر يده ساقي ثم قال : اسكت ، من لم تمنعه النعماء من الشكر ، ولا البلوى من الصبر فذاك عندنا الزاهد .

وحدث عنه بسنده إلى سفيان قال :

لما جاء البشير إلى يعقوب عليه السلام قال : على أي دين تركت يوسف عليه السلام ؟ قال : على الإسلام ، فقال : الآن تمّت النعمة .

وحدث عنه قال : سمعت أبا سليمان يقول :

كلّ ماشغلك عن الله من أهل أو مال أو ولد فهو عليك مشؤوم .

٥٩ ـ عبد الله بن يحيى بن موسى أبو محمد السرخسي القاضي

له رحلة إلى مصر والشام .

حدث عن سعيد بن يعقوب الطالقاني بسنده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

من أصبح مطيعاً لله في والديه أصبح له بابان مفتوحان من الجنة ، وإن كان واحداً فواحداً . ومن أمسى غاضباً لله في والديه أصبح له بابان مفتوحان من النار ، وإن كان واحداً فواحداً . قال الرجل : وإن ظلماه ؟! قال : وإن ظلماه ، وإن ظلماه .

[٥٧/أ]

٦٠ ـ عبد الله بن يزيد بن آدم

السلميّ ويقال : الأودي البابي

حدث عن أبي الدرداء وأبي أمامة الباهلي وأنس بن مالك وواثلة بن الأسقع قالوا :

خرج إلينا رسول الله ﷺ ونحن نتمارى في أمر الدين ، فغضب غضباً شديداً لم

(١) كذا في الأصل ، وابن عساكر . وفي هامش الأصل حرف « ط » وانظر الحلية ٢٧٢/٧

يغضب مثله ثم قال : مه مه ياأمة محمد ، لاتهيجوا على أنفسكم وهج النـار ، ثم قـال : أبهـذا أمرتم ؟! أوَليس عن هـذا نُهيتم ؟ أوَليس إنمـا هلـك من كان قبلكم بهـذا ؟ ثم قـال : ذروا المِراء ، لعله خيرة فإن نفعه قليل ، ويُهيج العـداوة بين الإخوان ، ذروا المراء ، فـإن المراء لاتؤمَن فتنته ، ولا تُغفل حكمته ، ذروا المراء ، فإنه يورث الشكّ ، ويحبـط العمل ، ذروا المراء ، فكفاك إثماً أن لاتزالَ ممارياً ، ذروا المراء ، فإن المؤمن لا يماري ، فـأنـا زعيم بثلاثـة أبيـات في الجنـة لمن ترك المراء وهـو صـادق ، ذروا المراء ، فـإن المماري لاأشفـعُ لـه يـوم القيامة ، ذروا المراء ، فإن أول مانهاني عنه ربي عزّ وجلّ بعـد عبـادة الأوثـان المراء وشرب الخمر ، ذروا المراء ، فإن الشيطان قد يئس أن تعبدوه ، ولكن قد رضي منكم بـالتحريش ، وهـو المراء في دين الله عـزّ وجـلّ ، ثم قـال : إن بني إسرائيـل افترقـوا على ثنتين وسبعين فرقـة ، وإن أمتي تفترق على ثلاث وسبعين فرقـة كلهـا ضـالّ إلا السواد الأعظم ، قـالـوا : يا رسول الله ، وماالسواد الأعظم ؟ قـال : من لا يمـاري في دين الله ، ومن كان على مـاأنـا عليـه اليوم . قـال ابن عبـاس في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّـذِينَ يَخُوضُـونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾[1] : هم أصحـاب المراء والخصومـات في دين الله ، وقول الله عزّ وجلّ : ﴿ إِنَّ الَّـذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَـانُوا شِيَعـاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾[2] : هم أصحـاب المراء والخصومـات في دين الله ، وقـول الله عـزّ وجـلّ : ﴿ فَأَمَّـا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَاتَشَابَهَ مِنْهُ ﴾[3] : هم أصحـاب المراء والخصومـات في دين الله عـزّ وجـلّ [٥٧/ب] ، وقـولـه : ﴿ وَلا تَكُونُـوا كَـالَّـذِينَ تَفَرَّقُـوا وَاخْتَلَفُـوا مِنْ بَعْـدِ مَـاجَـاءَهُمُ الْبَيِّنَـاتُ ﴾[4] : هم أصحـاب المراء والخصومـات في دين الله ، وقـول الله : ﴿ فَتَقَطَّعُـوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً كُـلُّ حِـزْبٍ بِمَـا لَـدَيْهِمْ فَرِحُـونَ ﴾[5] : هم أصحـاب المراء والخصومـات في دين الله عزّ وجلّ . وقوله عزّ وجـلّ : ﴿ إِذَا سَمِعْتُمْ آيـاتِ اللهِ يُكْفَرُ بِهـا وَيُسْتَهْزَأُ بِهـا ﴾[1] : هم أصحـاب المراء والخصـومـات في دين الله ، وقـول الله عـزّ وجـلّ :

---

(١) سورة الأنعام ٦٨/٦

(٢) سورة الأنعام ١٥٩/٦

(٣) سورة آل عمران ٧/٣

(٤) سورة آل عمران ١٠٥/٣

(٥) سورة المؤمنون ٥٣/٢٣

﴿ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾[2] : هم أصحاب المراء والخصومات في دين الله ، وقول الله عزّ وجلّ : ﴿ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾[3] : هم أصحاب المراء والخصومات في دين الله ، ثم قال ابن عباس : اجتمعوا على القرآن ماتفقت عليه قلوبكم ، فإذا اختلفتم فقوموا ، فإن المراء بالقرآن كفر .

وحدث عنهم قالوا :

خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : إن الإسلام بدأ غريباً ، وسيعود غريباً ، فطوبى للغرباء . قالوا : يا رسول الله ، ومَن الغرباء ؟ قال : الذين يصلُحون إذا فسد الناس ، فلا يمارون في دين الله ، ولا يكفّرون أهل القبلة بذنب .

ذكر عنه أن أحاديثه موضوعة .

٦١ ـ عبد الله بن يزيد بن أسد بن كُرز
أبو يحي القسري البجلي

أبو خالد بن عبد الله الأمير .

من أهل دمشق . كان مع عمرو بن سعيد حين غلب على دمشق . فلما قتل عمرو سيّره عبد الملك فلحق بابن الزبير فوجهه إلى العراق . فلما أمّن عبد الملك الناس بعد قتل ابن الزبير سألت اليمانية عبد الملك فيه فأمنه .

وقيل : إن عبد الله كان كاتباً مفوّهاً وإنه كتب لحبيب بن مسلمة في خلافة عثمان ، فنال حظاً وشرفاً . وقيل : إنه غير صحيح النسب في بجيلة .

---

(١) سورة النساء ١٤٠/٤

(٢) سورة الأنعام ١٥٣/٦

(٣) سورة الشورى ١٣/٤٢

عن سيار أنه سمع خالد بن عبد الله القسري وهو يخطب على المنبر وهو يقول : حدثني أبي عن جدي أنه قال : قال لي رسول الله ﷺ :

أتحب الجنة ؟ قال : قلت : نعم . قال : فأحبّ لأخيك ماتحب لنفسك .

[٥٨/أ] وعن بُسر بن عبيد الله الحضرمي قال :

لما بعث زياد بحُجر بن عدي وأصحابه إلى معاوية قال : فأمر معاوية بحبسهم بمكان يقال له مرج العذراء ، ثم استشار الناس فيهم ، فجعلوا يقولون : القتل القتل ، قال : فقام عبد الله بن يزيد بن أسد البَجلي وهو أبو خالد فقال : يا أمير المؤمنين ، أنت راعينا ، ونحن رعيتك ، وأنت ركننا ، ونحن عمادك ، إن عاقبت قلنا : أصبت ، وإن عفوت قلنا : أحسنت ، والعفو أقرب للتقوى ، وكل راعٍ مسؤول عن رعيته ، فتفرق القوم على قوله .

وكان أعور ، ذهبت عينه يوم مرج راهط ، وكان من عقلاء الرجال . قال له عبد الملك يوماً : مامالك ؟ قال : شيئان لا عيلة علي معهما : الرضى عن الله والغَنَاء عن الناس . فلما نهض من بين يديه قيل له : ألا أخبرته بمقدار مالك ؟ فقال : لم يعْدُ أن يكون قليلاً فيحقرني أو كثيراً فيحسدني .

٦٢ ـ عبد الله بن يزيد بن راشد
أبو بكر الدمشقي القرشي المقرئ المعروف بحمار القراء

حدث عن صدقة بن عبد الله بسنده إلى أنس بن مالك

أن رسول الله ﷺ صفّر لحيته وما فيها عشرون شعرة بيضاء .

وحدث عنه بسنده إلى أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال :

إن الله رفيق يحب الرفق ويرضاه ، ويعين عليه مالا يعين على العنف .

توفي سنة إحدى وثلاثين ومئتين ، ومولده سنة ست وثلاثين ومئة . عُمّر خمساً وتسعين سنة .

٦٣ ـ عبد الله بن يزيد بن ربيعة
وقيل : عبد الله بن ربيعة بن يزيد

حدث عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ :

كان داود عليه السلام يقول : اللهم ، إني أسألك حبَّك ، وحبَّ من يحبك ، والعمل الذي يبلغني حبك ، اللهم ، اجعل حبّك أحبّ إلي من نفسي [٥٨/ب] وأهلي والماء البارد . قال : وكان رسول الله ﷺ إذا ذكر داود وحدث عنه قال : كان أعبدَ البشر .

٦٤ ـ عبد الله بن يزيد بن عبد الله بن[1] أصرم
ابن شعيثة[2] بن الْهُزَم بن رُوَيْبَة بن عبد الله بن هلال
أبو ليلى الهلالي

شاعر شامي ، وهو جد زفر بن عاصم .

وقف عبد الله بن يزيد بباب عبد الملك بن مروان مع جماعة فأذن لغيره قبله فقال : [الطويل]

فلو كنتُ صِهراً لابنِ مروان قُرِّبتْ	ركابي وأصحابي إلى المنزِل الرَّحبِ
ولكنني صِهرُ النبيِّ محمَّـــــدٍ	وخالُ بني العباسِ والخالُ كالأبِ

أراد بالمصاهرة كون ميمونة بنت الحارث الهلالية عند النبي ﷺ ، وأختها لبابة الكبرى بنت الحارث عند العباس بن عبد المطلب ، وهي أم الفضل ، وعبد الله ، وعبيد الله ، وقُثَم ، ومعبد ، وعبد الرحمن بن العباس . وعبد الله بن يزيد هو القائل فيهم : [الرجز]

---

(١) كذا في الأصل وابن عساكر مجلدة ١٨٤/٢٩أ وفي جمهرة أنساب العرب ٢٧٤ : « ... عبد الله الأصرم » .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر . وفي جمهرة أنساب العرب ص ٢٧٣ : شَعْثة ، وفي ص ٢٧٤ : شعيثة .

مــا ولــدت بُختيَّــة[1] من فحــلِ بجبــلٍ نعلمــــه أو سهــلِ
كنسبـــةٍ من نجـل أم الفضـلِ أكرِمْ بهـــا من كهلـــةٍ وكهـلِ

وله يهجو بني عبس : [الطويل]

فسادةُ عبسٍ في الحـديثِ نسـاؤهـا وقـادةُ عبسٍ في القـديمِ عبيـدُهـا

يريد بقوله نساؤها : أم الوليد وسليمان ابنَي عبد الملك وأمها عبسيّة ، وقوله عبيدها : يريد عنترة بن شداد .

٦٥ ـ عبد الله الأكبر ـ ويقال : الأوسط ـ بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان القرشي الأموي ، وهو المعروف بالأسوار

لقب بذلك لجودة رميه . وأمه أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر .

قال مصعب بن عثمان :

[٥٩/أ] دخل عبد الله بن يزيد بن معاوية على أخيه خالد بن يزيد فقال : لقد هممت اليوم بقتل الوليد بن عبد الملك فقال له خالد : بئس ماهممت به ، ابن أمير المؤمنين وولي عهد المسلمين ؟! فقال : إنه لقي خيلي فعقرها ، وتلعّب بها ، فقال له خالد : أنا أكفيكه إن شاء الله ، فدخل خالد على عبد الملك وعنده الوليد بن عبد الملك ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، إن ولي عهد المسلمين ابن أمير المؤمنين لقي خيل ابن عمه عبد الله بن يزيد فعقرها وتلعّب بها ، فنكّس عبد الملك ، وقرع الأرض بقضيب في يده ثم رفع رأسه إليه[2] فقال : ﴿ إنَّ الْمُلُوكَ إذَا دَخَلُوا قَرْيَـةً أَفْسَـدُوهـا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهـا أَذِلَّـةً وَكَـذلِـكَ يَفْعَلُونَ ﴾[3] فقال له خالد : ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها فَفَسَقُوا فِيها فَحَقَّ

---

(١) كذا في الأصل . واللفظة مهملة في ابن عساكر . وفي الإصابة ٨٧/٣ : « نجيبة » والبخت والبختية : أعجمي معرب . وهي الإبل الخراسانية . اللسان : بخت .

(٢) في الأصل : « إليها » . خطأ . وما هنا عن ابن عساكر مجلدة ١٨٥/٢٩/أ .

(٣) سورة النمل ٣٤/٢٧

عَلَيْها القَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً ﴾[1] فقال له عبد الملك : أتكلمني فيه وقد دخل علي لا يقيم لسانه لحناً ؟! فقال له خالد : يا أمير المؤمنين ، أفعلى الوليد تعوّل في اللحن ؟ قال : إن يك لحاناً فأخوه سليمان[2] ، قال خالد : وإن يك لحاناً فأخوه خالد[2] ، فقال الوليد لخالد : أتكلمني ولستَ في عير ولا في نفير ؟! قال خالد : ألا تسمع يا أمير المؤمنين ما يقول هذا ؟ أنا والله ابن العير والنفير[3] ، سيد العير جدي أبو سفيان ، وسيد النفير جدي عتبة ، ولكن لو قلت : حُبَيْلات وغُنيمات والطائف[4] لقلنا صدقت ، ورحم الله عثمان .

٦٦ ـ عبد الله بن يزيد
أبو الإصبع

حدث عن صفوان بن صالح بسنده عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال :

كنا مع رجاء بن حيوة فتذاكرنا شكر النعم فقال : ما أحد يقوم بشكر نعمه ، وخلفنا رجل على رأسه كساء ، فكشف الكساء عن رأسه ، فقال : ولا أمير المؤمنين ؟ قلنا : وما ذكر أمير المؤمنين هاهنا ؟! إنما أمير المؤمنين رجل من الناس ، فغفلنا عنه ، فالتفت رجاء فلم يره ، فقال : أتيتم من صاحب الكساء ، ولكن إن دعيتم فاستَحلفتم فاحلِفوا . فما علمنا [٥٩/ب] إلا وحرسي قد أقبل فقال : أجيبوا أمير المؤمنين ، فأتينا باب هشام ، فأذن لرجاء من بيننا . فلما دخل عليه قال : هيه يا رجاء ! يُذكر أمير المؤمنين فلا تحتج له ؟! قال : فقلت : وما ذاك يا أمير المؤمنين ؟ قال : ذكرتم شكر النعم فقلتم : ما أحد يقوم بشكر نعمه ، قيل لكم : ولا أمير المؤمنين ؟! فقلتم : أمير المؤمنين رجل من الناس ، فقلتَ : لم يكن ذاك ، قال : آلله ؟ قلت : آلله ، قال رجاء : فأمر

---

(١) سورة الإسراء ١٧/١٦

(٢) أي : لا يلحن .

(٣) أول من قال هذا المثل : أبو سفيان ، وروايته : لا في العير ولا في النفير . وقصته مع الخبر في مجمع الأمثال ٢/٢٢١

(٤) عنى بذلك طرد رسول الله ﷺ الحكم إلى الطائف إلى مكان يدعى غنيات ، وكان يأوي إلى حُبلة ، وهي الكرمة ، وقوله : « رحم الله عثمان » لرده إياه . انظر مجمع الأمثال ٢/٢٢١

بذلك الساعي فضُرب سبعين سوطاً وخرجت ، وهو متلوث في دمه ، فقال : هذا وأنت ابن حيوة ؟! قلت : سبعون في ظهرك خير من دم مؤمن . قال ابن جابر : فكان رجاء بن حيوة إذا جلس بعد ذلك في مجلس التفت فقال : احذروا صاحب الكساء .

٦٧ ـ عبد الله بن يوسف
أبو محمد الدمشقي

نزل تِنِّيس .

حدث عن الهيثم بن حميد بسنده إلى أبي موسى الأشعري إلى النبي ﷺ قال :

إن الله عزّ وجلّ يبعث الأيام على هيأتها ، ويبعث يوم الجمعة وهي زهراء منيرة ، أهلها محفون بها ، كالعروس تهدى إلى كريمها ، تضيء لهم ، يمشون في ضوئها ، ألوانهم كالثلج ، وريحهم يسطع كالمسك ، يخوضون في جبال الكافور ، ينظر إليهم الثقلان ، مايطرفون تعجباً ، حتى يدخلوا الجنة ، لايخالطهم أحد إلا المؤذنون المحتسبون .

وحدث عن يحيى بن حمزة بسنده إلى أبي الدرداء قال :

خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره في يوم حار ، إن الرجل ليضع يده على رأسه من شدة الحر ، فما كان منا صائم إلا ما كان من نبي الله ﷺ وابن رواحة .

توفي بمصر سنة ثمان عشرة ومئتين . وكان ثقة حسن الحديث ، وروى عن مالك الموطأ . وكان يحيى بن معين يقول : مابقي على أديم الأرض أحد أصدق في الموطأ من عبد الله بن يوسف التِّنيسي .

٦٨ ـ عبد الله الأسدي

سمع أبا الدرداء بدمشق .

قال عبد الله الأسدي :

بينا أنا وأبو الدرداء ليلة في رمضان [٦٠/أ] إذ سلم من بعض القيام ، فالتفت إلى الناس ، فقال : يا أهل دمشق ، ألا تستحيون مما تصنعون ؟! والله إنكم لإخواني في

الدين ، وجيراني في الديار ، وأعواني على العدو ، أفلا تستحيون مما تصنعون ؟ : تجمعون مالا تأكلون ، وتبنون مالا تسكنون ، وتأملون مالا تدركون كالذين من قبلكم بنوا شديداً ، وجمعوا كثيراً ، وأملوا بعيداً ، فأصبحت بيوتهم قبوراً ، وجمعهم بوراً ، وأصبح أملهم غروراً .

٦٩ ـ عبد الله

أبو يحي المعروف بالبطال

كان ينزل أنطاكية . لما أراد عبد الملك بن [مروان بن][١] الحكم أن يوجه مسلمة ابنه إلى بلاد الروم قال : قد أمّرت عليكم مسلمة بن عبد الملك . قال : وولى على رؤساء أهل الجزيرة والشام البطال ، وأقبل على مسلمة فقال : صيِّر على طلائعك البطال ، وأْمره فليعُسَّ بالليل العسكر ، فإنه أمين ، ثقة ، مقدام ، شجاع .

قالوا : وعقد مسلمة للبطال على عشرة آلاف من المسلمين ، فجعلهم سيّارة فيما بين عسكر المسلمين ، وما يليهم من حصون الروم ، ومن يتخوفون اعتراضه في نشر المسلمين وعلاقاتهم[٢] ، ويخرج المسلمون يتعلقون فيما بينهم وبين العسكر ، فيصيبون ويخطئون ، فيأمن بهم العسكر وتلك[٢] العلاقات .

قال البطال :

سألني بعض ولاة بني أمية عن أعجب ما كان من أمري مع الروم فقلت : خرجت في سرية ليلاً ، ودفعنا إلى قرية ، وقلت لأصحابي : أرخوا لُجُم خيولكم ، ولا تحركوا أحداً بقتل ولا سبي حتى تشحنوا[٣] القرية فإنهم في نومة . قال : ففعلوا ، وافترقوا في أزقتها ، ودفعت في ناسٍ من أصحابي إلى بيت يزهَر سراجه ، وامرأة تسكت ابنها من بكائه ، وهي تقول : لتسكتنّ أو لأدفعنك إلى البطال يذهب بك . فانتشلْتُه من سريره فقالت : أمسك يا بطال ، فأخذتُه .

---

(١) الاستدراك من ابن عساكر .

(٢) العبارة مضطربة في الأصل وقد أشار ابن منظور إلى هذا بحرف « ط » في الهامش ، في الموضعين .

(٣) شحن البلد بالخيل : ملأه . اللسان : شحن .

حدث أبو مروان قال : سمعت البطال يحدث قال :

خرجت ذات يـوم متـوحـداً على فرسي[1] لأصيب غفلـة ـ أو منفرداً متسمطـاً[2] [٦٠/ب] مخلاة فيها عليق فرسي ، ومنـديل فيـه خبز وشواء . فبينـا أنـا أسير إذ مررت ببستـان فيـه بقـل طيب ، فنزلت ، فعلقت على فرسي ، وأصبت من ذلـك الشـواء ببقـل البستان إذ أسهلني بطني ، فاختلفت مراراً ، فأشفقت من دوائه وضعفي عَمّا يجيء عليّ من الركوب ، فبـادرت فركبت ، ولـزمت طريقـاً ، واستفرغني على سرجي كراهيـة أن أنـزل فأضعف عن الركوب حتى لزمت عنقه مخـافـة أن أسقـط عنـه ، وذهب بي ، ولا أدري أين يـذهب بي إذ سمعت وقـع حـوافره على بـلاط ، ففتحت عيني فـإذا دير ، فـوقف في وسـط الـدير ، وإذا نسوة يتطلعن من أبـواب الـدير . فلمـا رأين أنـه لا تبـع لي ، ورأين حـالي وضعفي عن النزول خرجت صاحبـة منهن حتى وقفت علي ، ونظرت في وجهي ، وعرفت من حالي ، ورطنت لهن تحتسب علي ، فأمرتهن فنزعن ثيابي وغسلن مابي ، ودعت بثيـاب فألبستنيهـا وتريـاق أو دواء فشربتـه ، ثم أمرت بي فجُعلتُ على سرير لهـا ودثـار ، وأمرت بطعام فهيِّئ لي ، فأُتيت بـه ، وأقمت يومي ذاك . وتلـك الليلـة مسبوتـاً ، لاأدري مـاأنـا فيـه ، وأصبحت من الغـد على ضعف من الركوب ، وأقمت ليلتي ويـومي وليلتي ، فـذهب عني السبات ، وأنا ضعيف عن الركوب ، حتى كان في اليوم الثالث جـاءهـا من يخبرهـا أن فلاناً البطريق قد أقبل في موكبه ، فأمرت بفرسي فغُيِّب ، وأُغلق عليّ باب بيتي الـذي أنـا فيه ، ودخل البطريق ، فأنزلته منزلاً ، واقتفت به وبـأصحـابـه ، وأسمع بعض النسوة تخبر أنه خاطب لهـا ، فبينـا هو على ذلـك إذ جـاءه من يخبره عن موضع فرسي وإغلاقهم علي ، فهمّ أن يهجم عليّ ، فأقسمت لئن تعرَّضني لا نال حاجته ، فأمسك ، وأقام قائلة ذلـك اليوم في قِرى ثم تروّح ، وخرجت ، فدعوت بفرسي ، فخرجت إليّ فقـالت : إني لاآمن أن يكمن لك ، دعه يذهب ، فـأبيت عليهـا وركبت ، فقفوت الأثر حتى لحقتـه ، وشـددت عليـه ، فـانفرج عنـه أصحـابـه فقتلتـه ، وطلبت أصحـابـه فهربـوا عني ، وأخـذت فرسـه وسمّطت [٦١/أ] رأسـه ، ورجعت إلى الـدير فـألقيت الرأس ، ودعـوتهـا ومن معهـا من نسـائهـا

---

(١) في الأصل : « فراسي » خطأ .

(٢) سَمّطتَ الشيء : علقته على السُّموط ، وهي سيور تعلّق من السرج . اللسان : سمط .

وخدمها ، فوقفن بين يدي وأمرتها بـالرّحلـة ومن معهـا على دواب الـدير ، وسرت بهن إلى العسكر حتى دفعت بهن إلى الـوالي ، فجعـل تفلي منهن ، فتنفّلت المرأة بعينهـا ، وسلمت سائر الغنيمة في المقسم واتخـذتهـا ، فهي أمّ بنيّ . قـال أبو مروان : وكان أبوهـا بطريقـاً من بطارقة الروم له شرف ، يُهاديه ويُكاتبه .

حدث أبو يحيى البطال :

أن هشامـاً أو غيره[1] من خلفـاء بني أميـة كان قـد استعملـه على ثغر المصيصـة وما يليها ، وإنـه راث[2] عليـه خبر الروم ، فوجـه سريـة لتـأتيـه بـالخبر عن غير إذن من الوالي . قال : فتوجهوا ، وأجّلتهم أجلاً ، فاستوعبوا الأجل ، فأشفقت من مصيبتهم ولائمة الخليفـة ، فخرجت متوحـداً حتى وغلت في النـاحيـة التي أمرتهم بهـا ، فلم أجـد لهم خبراً ، فعرفت أنهم أُجبروا بغفلة ناحية أخرى فتوجهوا إليها ، وكرهت أن أرجع ، ولم أستنقذهم مما هم فيه ، إن كان عـدو يكاثرهم ، وأعرف من خبرهم مـاأسكن إليـه ، فلم أجـد أحـداً يخبرني بشيء ، فضيت حتى أقف على باب عمورية ، فضربت بـابهـا ، وقلت للبواب : افتح لفلان سياف الملك ورسوله ، وكنت أُشَبَّه به ، فأعلم ذلك صاحب عمورية ، فأمره بفتح البـاب ، ففعل وأدخلني . فلما صرت إلى بلاطها وقفت وأمرت من يشتد بين يدي إلى باب بطريقها ففعـل ، ووافقت بـاب البطريـق قـد فتـح ، وجلس لي ، ونـزلت عن فرسي وأنـا متلثم بعمامتي ، فـأذن لي ، ومضيت حتى جلست على مثـال[3] إلى جـانب مثـالـه ، فرحب بي ، وقرب ، وقلت : أخرِج من أرى فإني قـد حملت إليـك ، فـأخرجهم ، وشـددت عليـه حتى غلق باب الكنيسة ، وعاد إلى مجلسه ، واخترطت سيفي فضربت به على رأسه ، فقلت له : قد وقعت بهـذا الموضع فـأعطني عهـداً حتى أكلمـك بمـا أردت حتى أرجع من حيث جئت ، لا يتبعني منك خلاف ، ففعل ، فقلت : أنا البطال ، فاصدقني عما أسألك عنـه ، وانصحني وإلا أجزت عليك ، فقال : سل [٦١/ب] عما بدا لك ، فقلت : السريـة ، فقـال : نعم ، وافت البلاد غارة لا يدفع أهلها يد لامس ، فوغلوا في البلاد ، وملؤوا أيديهم غنائم ، وهـذا

---

(١) في البداية والنهاية ٣٣٢/٩ هو عبد الملك بن مروان .

(٢) راث علينا خبره : أبطأ . اللسان : روث .

(٣) المثال : الفراش . اللسان : مثل .

آخر خبر جاءني : إنهم بوادي كذا . قد صدقتك ، وليس عندي من خبرهم غير هذا ، فغمدت سيفي وقلت : ادع لي بطعام فدعا ، ثم قمت وقال : اشتدوا بين يدي رسول الملك ، حتى يخرج ، ففعلوا ، وقصدت إلى السرية حتى قدمت عليهم ، وخرجت بهم بما غنموا . فهذا أعجب ما كان .

قفل البطال من حجه في السنة التي قُتل فيها رحمه الله . وأخبر أنه لم يزل فيا مضى من عمره مشتغلاً عن حجة الإسلام بما فتح له من الجهاد ، وأنه سأل الله الحج والشهادة ، وأن الله قد قضى عنه حجه ، وهو يرجو أن يرزقه الشهادة في عامه هذا ، ثم مضى إلى منزله ، وغزا في عامه ، فاستشهد . رحمه الله تعالى .

وكان ليون طاغية الروم قد خرج في نحو من مئة ألف ، وأشار البطال على مالك بن شبيب - مقدم الجيش[1] - باللحاق ببعض مدن الروم ، والتحصّن بها حتى يلحقهم الأمير سليمان بن هشام فعصاه في إشارته . قال : ولقينا ليون ، فقاتل مالك ومن معه حتى قتل في جماعة من المسلمين ، والبطال عصمة لمن بقي من الناس ، فتجمعوا عليه وشدّ عليهم ، فذكر بعض من كان معه [اسمه][2] فشدت عليه فرسان الروم حتى شالته برماحها عن سرجه ، وألقته إلى الأرض ، وأقبلت تشد على بقية المسلمين ، والناس معتصمون بسيوفهم حتى كان مع اصفرار الشمس ، وليون طاغية الروم قد نزل عن دابته ، فضربت له مغارة ، وأمر برهبانه وأساقفته فأُحضروا ، فرفع يده ورفعوا أيديهم يستنصرون على المسلمين ، ورأوا من قلّتهم وقلة من بقي ، قال : نادِ يا غلام برفع السيف ، وترك بقية القوم لله ، وانصرفوا بنا إلى معسكرنا ، والقوم في بلادنا ، نفاديهم ، فدخل وانصرف إلى معسكره ، وبات ، وأمر البطال منادياً ينادي : أيها الناس ، عليكم بسنادة ، فادخلوها وتحصنوا فيها ، وأمّر البطال رجلاً على مقدمتهم وآخر على ساقتهم [٦٢/أ] لا يخلف جريحاً ولا ضعيفاً فيا قدر عليه وثبت في مكانه ، وثبت معه قريب له في ناسٍ من مواليه ، وأمر من يسير في أوائلهم ويقول : أيها الناس ، الحقوا فإن البطال يسير بأخراكم ، وأمر من يقول في أخراهم . أيها الناس ، الحقوا فإن البطال في أُولاكم ، يهديكم الطريق ، ويهيئ

(١) في ابن عساكر مجلدة ١٨٩/٢٩/ب : « أمير مقدمة الجيش » .

(٢) ليست اللفظة في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر مجلدة ١٩٠/٢٩

منزلكم بسنـادة . فمضى النـاس ، فلم يصبحـوا إلا وقـد دخلـوا سنـادة ، وافتقـدوا البطـال ، فأجمع رأيهم على تحصينها ، والقتال عليها ، وأصبح البطال في مكانـه في المعركـة بـه رمق ، وركب ليون بجيشه حتى أتى المعركة ، فوجدهم قد لحقوا بسنادة إلا البطـال ومن ثبت معـه فـأخبر بـه ، فـأتـاه حتى وقف عليـه فقـال : أبـا يحيى ، كيف رأيت ؟ [قـال][1] : وما رأيت ؟ كذلك الأبطال تقتُل وتُقتَل . قال ليون : عليّ بالأطباء ، فـأُتي بهم ، فـأمرهم بالنظر في جراحه ، فأخبروه أنها قد أنفذت مقاتله ، فقال : هل من حاجة ؟ قـال : نعم ، تـأمر من ثبت معي ، ومن في أيـديكم من أســارى المسلمين بـولايتي وكفني والصـلاة عليّ ، ودفني ، وتُخلّي سبيـل من ثبت عنـدي ، ففعـل ذلـك ، وقصـد إلى النـاس بسنـادة ، فحـاصرهم ، فبينـا هم على ذلـك إذ أشرف عليهم ثـابت البهراني على فرسـه في رجـال ، على خيول الطلائع ، وهو يقول : أيها الناس ، أنا رسول الأمير سليمان بن هشـام يخبركم بسرعـة سيره إليكم ، وهو آتيكم أحـد اليومَين ، فسرَّ ذلـك المسلمين ، وأصبح ليـون سـائراً بعسكره ، قـافلاً إلى القسطنطينيـة ، حتى دخلهـا ، وأقبـل سليمـان بن معـه حتى نـزل بسنـادة . الحديث ..

قال أبو بكر بن عياش :

قيل للبطال : ماالشجاعة ؟ قال : قبل صبر ساعة .

ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى

أن البطال قتله الروم في سنة اثنتي عشرة ومئة .

وذكر أبو حسان الزيادي

أنه قتل في سنة ثلاث عشرة .

وقال خليفة :

سنة إحدى وعشرين ومئة . وقتل بأرض الروم . رحمه الله تعالى .

---

(١) ليست اللفظة في الأصل ؛ واستدركناها من ابن عساكر مجلدة ١٩٠/٢٩

٧٠ ـ عبد الله الطويل

[٦٢/ب] إن لم يكن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر فهو غيره .

حدث عن أبي جابر بسنده إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال :

قام فينا رسول الله ﷺ عام الأول يقول : سلوا الله عزّ وجلّ العافية والمعافاة ، فإنه ماأوتي عبد بعد يقين خيراً من معافاة .

٧١ ـ عبد الله العابد

حدث حسين ابن المصري أحد شيوخ الصوفية قال :

كنت بدمشق ، وكان خارجها جبل ، فوقه رجل يقال له عثان مع أصحابه يتعبدون ، وكان أسفل الجبل آخر يقال له عبد الله مع غلمانه . فكان يوصف عنه أنه إذا سمع شيئاً من الذكر عدا فلم يردّه شيء لانهر ولا ساقية ولا وادٍ . قال حسين : فبينا أنا عنده ذات يوم إذ قرأ قارئ . قال : فتهيأ له غلمانه فتبعوه ، حتى استقبلته نار الأعراب ، وقد أوقدوها . قال : فوقع بعضه على النار وبعضه على الأرض ، فحملوه . قال الجنيد : إيش تقول في رجل وقعت به حالة هي أقوى من النار ؟ .

٧٢ ـ عبد الله
أحد أصحاب أبي عَبَيد محمد بن حسان البسري

حدث عن أبي عبيد قال :

كنت معه يوماً قاعداً بدمشق أنا وجماعة من إخوانه إذ مرّ رجل على دابة ، وخلفه غلام يعدو ، وقد انبهر ، بيده غاشية[1] . فلما حاذى أبا عبيد قال : اللهم ، اعتقني وأرحني منه ، ثم التفت إلى الجماعة وقال : ادعوا الله لي ، فقال أبو عبيد : اللهم ، أعتقه من النار ،

---

(١) الغاشية : الحديدة التي فوق مؤخرة الرحل . اللسان : غشي .

ومن الرّق ، فعثرت الدابة بمولاه فسقط إلى الأرض ، فالتفت إلى الغلام فقال لـه : أنت حر لوجه الله . قال : فرمى بالغاشية إليه وقال : يامولاي أنت لم تعتقني ، إنما أعتقني هؤلاء ، وصحب أصحابَنا وتوفيَ بينهم .

٧٣ ـ عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر

ابن كريز [٦٣/أ] بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس

أبو عبد الرحمن القرشي العبشمي البَصري

وفد على هشام بن عبد الملك .

حدث عن عبد الله بن الحارث الهاشمي قال :

خطب عمر بن الخطاب بالشام والجاثليق ماثل ، معناه : قـائم ، فتشهّـد فقـال : من يهده الله فلا مضلّ لـه ، ومن يضلـل فـلا هـادي لـه . قـال الجـاثليـق : لا ، فقـال عمر : ماتقول ؟ فأعاده ، فقال : من يهده الله فلا مضل لـه ، ومن يضلل فلا هـادي لـه ، فقـال الجـاثليق بجبتـه ينفضهـا وقـال : إن الله لا يضل أحـداً ، فقـال عمر : مـا يقول ؟ فقـالوا ، فقال : كذبت عدو الله ، الله خلقك ، والله أضلّك ، ثم يُميتك ، فيدخلـك النـار إن شـاء الله . والله لولا ولْث[1] عهدٍ لك لضربت عنقك ، ثم قال : إن الله خلق آدم ثم نثر ذريتـه ، ثم كتب أهل الجنة وما هم عـاملون ، وكتب أهل النـار ومـا هم عـاملون ، ثم قـال : هؤلاء لهذه ، وهؤلاء لهذه . قال : فتصدع الناس ، ولا يتنازع اثنان في القدر . قـال : وقـد كان قبل ذلك شيء من التنازع .

وحدث عبد الأعلى قال :

قدمت مع أمي ـ أو قال : جدتي ـ مكة ، فأتتها صفية بنت شيبة فأكرمتها . فقـالت صفية : ماأدري ماأكافئها به ، فأرسلت إليها بقطعة من الركن ، فخرجنا بهـا ، فنزلنـا أول منزل ، فذكر من مرضهم وعلتهم جميعاً . قال : فقالت أمي ـ أو جدتي ـ : ماأرانا أتينـا إلا

---

(١) ولث : أي طرف من عقد أو يسير منه . اللسان : ولث .

أنا أخرجنا هذه القطعة من الحرم ، فقالت لي ـ وكنت أمثلهم ـ : انطلق بهذه القطعة إلى صفية فردّها وقل لها : إن الله وضع في حرمه شيئاً فلا ينبغي أن يخرج منه . قال عبد الأعلى : فقالوا لي : فما هو إلا أن تحَيَّنّا دخولَك الحرم فكأنا أُنشطنا من عقال .

كان عبد الأعلى يفد إلى هشام بن عبد الملك فيتكلم عنده ، فيعجب مَسْلَمة كلامه ويقول : والله إني لأرفع كور العمامة عن أذني لأستفرغ كلام ابن عامر . ويقول : إن الرجل يكلمني في الحاجة يستوجبها فيلحن فكأنه يقضمني حب الرمان الحامض حتى يسكت فأرده عنها ، ويكلمني الرجل في الحاجة ما يستوجبها فيُعرِب فأجيبه إليها .

[٦٣/ب] قال أبو عاصم :

سأل سائل عبد الأعلى بن عبد الله ، وليس عليه إلا إزار فقال : امدد طرف الإزار ثم اجذبْهُ إليك ، ففعل السائل ، وتوارى عبد الأعلى بباب بيته ثم أغلقه على نفسه .

وكان عبد الأعلى كثير الطعام ، فقال بلال بن أبي بردة للجارود ابن أبي سبرة : أخبرني عن طعام عبد الأعلى ، قال : كثير ، قال : فكيف هو على طعامه ؟ قال : يأتيه صاحب الطعام ، فيقوم بين يديه ، فيقول له : ماعندك من الطعام ؟ فيصف له طعامه . قال بلال : ولِمَ يفعل هذا ؟ قال : لعل بعض من عنده يشتهي بعض تلك الأطعمة فيقي نفسه التي تشتهي فيدعو بالطعام ، فيتحدث عليه ، ويضحك أصحابه ، ويتناول الطعام ، فيقسمه بينهم ، ويأكل ولا يجهد ، قال : ولِمَ ؟ قال : يريد أن يأكل آخر من يأكل .

٧٤ ـ عبد الأعلى بن أبي عبد الله العنبري

وقد على عمر بن عبد العزيز .

وحدث عنه قال :

رأيت عمر بن عبد العزيز يوم الجمعة في ثياب دسمة[1] ، ورآه حبشي يمشي ، فلما انتهى إلى الناس رجع الحبشي ، فكان عمر إذا انتهى إلى الرجلين قال : هكذا رحمكما الله ،

---

(١) دسمة أي وسخة . اللسان : دسم .

حتى صعد المنبر فخطب فقرأ ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾[1] فقال : وما شأن الشمس ﴿ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ ﴾ حتى انتهى ﴿ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴾ فبكى ، وبكى أهل المسجد ؛ وارتج المسجد بالبكاء حتى رأيت أن حيطان المسجد تبكي معه .

٧٥ ـ عبد الأعلى بن أبي عمرة الشيباني ، مولاهم

أرسله عمر بن عبد العزيز في مفاداة أسرى المسلمين من الروم .

حدث عبد الأعلى بن أبي عمرة عن عبادة بن نسي بسنده إلى معاذ بن جبل عن النبي ﷺ قال :

المجرّة التي في السماء هي عرق الأفعى التي تحت العرش .

وعن عبد الأعلى

أن عبد العزيز بن مروان أرسل معه إلى ابن عمر ألف دينار فقبلها . [٦٤/أ] وكان عبد الأعلى بن أبي عمرة على أخت موسى بن نصير ، وكانت له من عبد العزيز بن مروان منزلة ، فخطّت له داره ذات الحمام . وسأل عبد العزيز حين قدم من عند اليون صاحب الروم فقال : قد أبليت المسلمين في وجهي هذا نصحاً ، فمُر لي بأربعة سوارٍ من خراب الإسكندرية ، فأمر له بها ، فهي على حوض حمّامه الأعظم . قال أبو سعيد : وهو حمام التبن .

حدث صالح بن كيسان

أن خالد بن الوليد سار حتى نزل على عين التمر[2] فقتل ، وسبى . فكان من تلك السبايا أبو عمرة ، مولى بني شيبان وهو أبو عبد الأعلى بن أبي عمرة .

قال عبد الأعلى بن أبي عمرة :

لما بعثني عمر بن عبد العزيز لفداء أسرى القسطنطينية قلت : أرأيت إن أبوا أن يُفدوا الرجل بالرجل كيف أصنع ؟ قال : زدهم ، قلت : أرأيت إن أبوا أن يُفدوا الرجل

---

(١) سورة التكوير ١/٨١

(٢) بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة . فتحها خالد بن الوليد أيام أبي بكر في سنة ١٢ هـ . معجم البلدان .

بالاثنين ؟ قال : فأعطهم ثلاثة ، قلت : فإن أبوا إلا أربعة ؟ قال : فأعطهم بكل مسلم ماسألوا ، فوالله للرجل من المسلمين أحب إليّ من كل مشرك عندي ، إنك مافديت به المسلم فقد ظفرت ، إنك إنما تشتري الإسلام ، قال : فقلت له : أرأيت إن وجدت رجالاً قد تنصروا فأرادوا أن يرجعوا إلى الإسلام أفديهم ؟ قال : نعم ، بمثل ماتفدي بهم غيرهم ، قال : فقلت له : أرأيت إن وجدت امرأة قد تنصرت ، فأرادت أن ترجع إلى الإسلام ؟ قال : افدها بمثل ماتفدي به غيرها ، قال : فقلت له : أفرأيت العبيد أفديهم إذا كانوا مسلمين ؟ قال : نعم ، بمثل ماتفدي به غيرهم ، قال : قلت : أرأيت إن وجدت منهم من قد تنصر ، فأراد أن يرجع إلى الإسلام ؟ قال : اصنع بهم مثلما تصنع بغيرهم ، قال : فصالحت عظيم الروم على رجل من المسلمين برجلين من الروم .

٧٦ ـ عبد الأعلى بن مسهر

أبو درامة الغساني

كان سريع الحفظ . ماكان يسمع شيئاً إلا حفظه .

قال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني :

قلت لأبي مسهر : ماحمل جدك على أن اكتنى بأبي درّامة[1] ؟ [٦٤/ب] فقال : وعجائب جدي كانت واحدة ؟! كان إذا استثقل إنساناً قال له : اقرأ ماعلى هذا .

وكان نقش خاتم أبي درامة أبرَمْتَ فقم ، فكان إذا استثقل إنساناً أراه الخاتم فينظر إليه فيقوم .

قتل عبد الأعلى بن مسهر يوم دخل عبد الله بن علي دمشق سنة اثنتين وثلاثين ومئة . وقيل غير ذلك . والأول أصح .

---

(١) في القاموس : درم : الدرّامة : الأرنب .

٧٧ ـ عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى بن مسهر
أبو مسهر الغساني الفقيه

يعرف بابن أبي درامة شيخ الشام في وقته .

حدث عن سعيد بن عبد العزيز عن زياد بن أبي سودة عن ميمونة ، مولاة لرسول الله ﷺ قالت :

قلت : يارسول الله ، أفتنا في بيت المقدس ، قال : ائتوه ، فصلوا فيه ، قالت : وكيف والروم إذ ذاك فيه ؟ قال : فإن لم تستطيعوا فابعثوا بزيت يسرج في قناديله .

وحدث عن هيثم بن حميد بسنده إلى أم حبيبة زوج النبي ﷺ أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول :

من مسّ فرجه فليتوضأ .

قال العلاء : قال مكحول : من مسه متعمداً .

ولد أبو مُسهِر سنة أربعين ومئة .

قال إبراهيم بن الجنيد : سمعت يحيى بن معين ـ وذكر أبا مسهر ـ فقال :

كان يبغض الموالي ، وقال لي يوماً : عندك حديث في الموالي في عيبهم ؟ قلت ليحيى : فمن كان أبو مُسهِر ؟ قال : كان عربياً غسانياً .

كان عبد الأعلى راوية لسعيد بن عبد العزيز التنوخي وغيره من الشاميين وكان أشخص من دمشق إلى عبد الله بن هارون وهو بالرقة ، فسأله عن القرآن فقال : هو كلام الله ، وأبى أن يقول مخلوق ، فدعا له بالسيف والنّطع ليَضرِب عنقه . فلما رأى ذلك قال : مخلوق ، فتركه من القتل ، وقال : أما إنك لو قلت ذلك قبل أن أدعو لك بالسياف لقبلت منك ، ورددتك إلى بلادك وأهلك ، ولكنك تخرج الآن فتقول : قلت ذلك فرقاً من القتل [٦٥/أ] أشخِصوه إلى بغداد ، فاحبسوه بها حتى يموت ، فأُشخص من الرقة إلى بغداد في ربيع الآخر سنة ثمان عشرة ومئتين ، فحبس ، فلم يلبث في الحبس إلا يسيراً حتى

مـات في غرة رجب سنـة ثمان عشرة ومئتين ، فـأخرج ليـدفن فشهـده قوم كثير من أهـل بغداد ، رحمه الله تعالى .

قال أبو زرعة : سمعت محمد بن عثمان التنوخي يقول ، وقد جئنا إليه :

من أين جئتم ؟ فقلنـا : من عنـد أبي مُسهِر قـال : تركتم أبـا مسهر وجئتمـوني ، مابالشام مثل أبي مُسهِر .

وقال يحيى بن معين :

مارأيت منذ خرجت من بلادي أحداً أشبه بالمشيخة الـذين أدركتهم من أبي مُسهِر ، والذي يحدث وفي البلاد أولى بالتحديث منه فهو أحمق .

قال إسحاق بن إبراهيم :

لما صار المأمون إلى دمشق ذكروا لـه أبـا مُسهِر الـدمشقي ، ووصفوه بـالعلم والفقـه ، فوجه من جاءه به . فلما دخل إليه قال : ماتقول في القرآن ؟ قال : كما قـال الله عزّ وجلّ ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ ﴾[1] قال : أمخلوق أو غير مخلوق ؟ قال : ما يقول أمير المؤمنين ؟ قال : يقول أمير المؤمنين : إنه مخلوق ، قـال : يخبر عن رسول الله أو عن الصحابة أو عن التـابعين أو عن أحـد من الفقهـاء ؟ قـال : بـالنظر ، واحتج عليـه ، قـال لـه : يـاأمير المؤمنين ، نحن مع الجمهور الأعظم أقول بقـولهم ، والقرآن كلام الله غير مخلوق ، قال : ياشيخ ، أخبرني عن النبي ﷺ هل اختتن ؟ قال : لاأدري ، وما سمعت في هذا شيئاً ، قال : فأخبرني عنه ﷺ أكان يُشهِـد إذا تزوّج أو زوّج ؟ قـال : ولا أدري . قال اخرج قبّحك الله ، وقبح من قلّدك دينه ، وجعلك قدوة .

خرج السفياني المعروف بـأبي العَمَيْطَر وهو علي بن عبـد الله بن خـالـد بن يزيـد بن معاوية ، وأمه نفيسة بنة عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب ، فولّى القضاء بـدمشق عبـد الأعلى بن مُسهِر الغسـاني كُرهـاً ، ثم تنَحّى أبـو مُسهر عن القضـاء لمـا خُلـع علي بن عبد الله ، فلم يلِ القضاء أحد بدمشق بعد ذلك حتى قدم المأمون .

---

(١) سورة التوبة ٥/٩

قال المأمون لأبي مُسهر :

والله لأُحبسنّك في أقصى عملي [٦٥/ب] أو تقول : القرآنُ مخلوق ، تريد تعمل للسفياني ! فقال أبو مُسهر : ياأمير المؤمنين ، القرآن كلام الله غير مخلوق .

قال أبو داود سليمان بن الأشعث ـ وقيل له : إن أبا مُسهر كان متكبراً في نفسه فقال ـ :

كان من ثقات الناس ، رحم الله أبا مُسهر ، لقد كان من الإسلام بمكان ، حُمل على المحنة فأبى ، وحُمل على السيف ، قدّ رأسه ، وجرّد السيف فأبى أن يجيب . فلما رأوا ذلك منه حُمل إلى السجن ، فمات .

قال علي بن عثمان النُّفيلي :

كنا بدمشق على باب أبي مسهر عبد الأعلى جماعةٌ من أصحاب الحديث تسمع منه ، فمرضَ أبو مسهر أياماً ، ثم دخلنا عليه نعوده ، فقلنا له : إيش خبرك ياأبا مُسهر ؟ كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت والحمد لله في عافية ، راضياً عن الله ، ساخطاً على ذي القرنين حيث لم يجعل السد بيننا وبين أهل العراق كما جعل بين أهل خراسان وبين يأجوج ومأجوج ، قال : فما كان بعد هذا إلا يسيراً حتى وافى المأمون دمشق ، ونزل سفح جبل دير المُرّان[1] وبنى القُبيبة التي فوق الجبل ، فكان يأمر بالليل بجمر عظيم ، فيُوقد ويجعل في طَسُوس[2] كبار ، وتدلى من فوق الجبل من عند القُبَيبة بالسلاسل والحبال ، فتضيء له الغوطة ، فيبصرها بالليل .

قال : وكان أبو مسهر له حلقة في مسجد دمشق بين العشاء والعتمة عند حائط الشرقي ، قال : فبينا أبو مسهر ليلة من الليالي جالس في مجلسه إذا قد دخل المسجدَ ضوء عظيم ، فقال أبو مسهر : ماهذا ؟ قالوا : هذه النار التي توقد لأمير المؤمنين من الجبل حتى تضيء له الغوطة ، فقال أبو مسهر : ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيْعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ وَتَتَّخِذُوْنَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُوْنَ ﴾[3] وكان في حلقة أبي مسهر صاحبُ خبرٍ للمأمون ، فرفع ذلك إلى المأمون ، فحقدها عليه ، وكان قد بلغه أنه كان على قضاء أبي العَمَيْطَر .

---

(١) قال ياقوت : « بضم أوله ، بلفظ تثنية المرّ . والذي بالحجاز مَرّان ، بالفتح » .

(٢) الطسوس ج طَسّ : لغة في الطَّست . اللسان : طسس .

(٣) سورة الشعراء ١٢٨/٢٦ ، ١٢٩

فلما أن رحل المأمون من دمشق أمر أن يحمل أبو مسهر إليه ، فحمل وامتحنه بالرقة في القرآن ، وأحدر إلى بغداد ، فكان آخر العهد به .

قال هاشم :

كنت كثيراً ماأسمع أبا مسهر يقول : [الهزج]

[٦٦/أ] كما أضحكَ الدهرُ كذاك الدهرُ يُبكيكا

قال : فما مضت الأيام حتى حمل في الامتحان ، وهو يبكي ويقول : مأسور والله .

حدث محمود بن خالد

أنه ودّع أبا مسهر محمولاً إلى المأمون ، قال : فسمعته يقول :وماهو إلا القتل أو الكفر .

قال عبد الرحمن :

فأدخل على المأمون ، فامتحنه في القرآن ، فالتوى أبو مسهر بين يديه ، لم يلقه بالذي يستحلّ بها دمه ، ولم يلقه بإعطاء مايُوجب عليه الكفر ، فقال له المأمون : أعليّ تلغز ؟! عليّ بالسيف ، فلما أحضر ارتعد الشيخ وقاربه فيما أراد منه ، فأمر به فأحدر إلى العراق ، وأكرمه إسحاق بن إبراهيم أمير بغداد . وتكلم أبو مسهر بالعراق بشيء حمده أهل الحديث ، ثم مات بها محموداً مشكوراً .

وقيل : إن أبا مسهر أُدخل على المأمون بالرقة ، وقد ضرب رقبة رجل وهو مطروح بين يديه ، فأوقف أبو مسهر بين يديه في تلك الحال فامتحنه ، فلم يجبه ، فأمر به ، فوَضع في النِّطع ليَضرب رقبته ، فأجاب ـ يعني إلى خلق القرآن ـ وهو في النِّطع . ثم بعد أن أخرج من النطع رجع عن قوله ثم أُعيد إلى النّطع . فلما صار في النطع أجاب ، فأمر به أن يوجَّه إلى بغداد . الحديث .

وقيل : إن أبا مسهر أقيم ببغداد بباب إسحاق بن إبراهيم ليقول قولاً يبرّئ فيه نفسه عن المحنة ويقي المكروه ، فقيل : إنه قال في ذلك الموقف : جزى الله أمير المؤمنين خيراً ، علّمنا مالم نكن نعلم ، وعلِم علماً لم يعلمه من كان قبله ، وقال : قل : القرآن مخلوق ، وإلا

ضربت رقبتك ، ألا فهو مخلوق ، وهو مخلوق ، قال : فازديد بمقالة أبي مسهر عجباً ، وأرجو أن تكون له نجاة .

كان أبو مسهر يقول : عَرامة[1] الصبي في صغره زيادة في عقله في كبره .

قال أبو زرعة :

سُئل أبو مسهر عن الرجل يغلط ، ويهم ويصحّف ، فقال : بيّنْ أمرَه ، فقلت لأبي مسهر : أترى ذلك من الغيبة ؟ قال : لا . قال : ورأيت أبا مُسهر يفعل ذلك فيا حمل عن سعيد بن عبد العزيز ، ورأيته يكره الرجل أن يحدّث إلا أن يكون عالماً بما يحدّث ، ضابطاً له [٦٦/ب] يعني : إذا خفي عليه بعض الحديث واستفهم من غيره فينبغي له أن يبيّن .

ومن شعر أبي مسهر : [الخفيف]

هَبْكَ عُمِّرتَ مثل ماعاشَ نوحٌ ... ثمَّ لاقيتَ كلَّ ذاكَ يسارا
هَل مِنَ الموتِ لاأبالكَ بدٌّ ... أيُّ حيٍّ إلى سوى الموتِ صارا ؟

ومن شعره : [الطويل]

ولا خيرَ في الدنيا لمن لم يكن لهُ ... مِنَ اللهِ في دار الْمُقامِ نصيبُ
فإن تَعجبِ الدنيا رجالاً فإنّه ... متاعٌ قليلٌ والزوالُ قريبُ

ومن شعره : [المنسرح]

أفٍ لدنيا ليست تواتيني ... إلا بنقضي لها عُرى ديني
عيني لحيني تُديرُ مقلتها ... تريد ماساءها لتُرديني

ومن شعره : [الوافر]

فلا بُعدي يغيّرُ حالَ ودّي ... عنِ العهدِ القديمِ ولا اقترابي
ولا عندَ الرخاء بطرت يوماً ... ولا في فاقتي دنِسَتْ ثيابي
كماء المزنِ بالعسلِ المصفّى ... أكونُ وتارةً سلعاً بصابِ[2]

(١) العرامة : الشدة والشراسة . اللسان : عرم .

(٢) السلع : شجر مرّ . والصاب : عصارة شجر مرّ . اللسان : سلع ، صوب .

٧٨ ـ عبد الأعلى بن هلال
أبو النضر السلمي الحمصي

حدث عن عرباض بن سارية قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

إني عبد الله وخاتم النبيين ، وإن آدم لمنجدِل[1] في طينته ، وسأنبئكم تأول ذلك : دعوة أبي إبراهيم ، وبشارة عيسى بي ، ورؤيا أمي التي رأت ، وكذلك أمهات النبيين يَرَيْن ، وإن أم رسول الله ﷺ رأت حين وضعته نوراً أضاءت منه قصور الشام .

قال طلحة بن يحيى :

كنت جالساً عند عمر بن عبد العزيز ، فدخل عليه عبد الأعلى بن هلال فقال : أبقاك الله ياأمير المؤمنين مادام البقاء خيراً لك . قال : قد فرغ من ذاك ياأبا النضر ، ولكن قل : أحياك الله حياة طيبة ، وتوفاك مع الأبرار .

قال خالد بن مَعدان :

حضرنا صنيعاً لعبد الأعلى بن هلال . فلما فرغنا من الطعام قام أبو أمامة فقال : لقد قمت مقامي هذا [٦٧/أ] وما أنا بخطيب ، وما أريد الخطبة ، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول عند انقضاء الطعام : الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، غير ملقى ولا مودع ولا مستغنىً عنه . قال : فلم يزل يرددهن علينا حتى حفظناهن .

توفي عبد الأعلى سنة أربع ومئة .

٧٩ ـ عبد الباقي بن أحمد بن إبراهيم بن علي
أبو البركات بن الترسي البغدادي الأزجي المعدل

ولي حسبة بغداد ، وقدم دمشق في تجارة مرتين ، ولم يكن يحسن الحديث ، وكان شافعياً ، ويظهر التعصب للحنابلة لأجل سكناه بباب الأزج . وقيل : إنه كانت فيه

---

(١) المنجدل : الساقط . اللسان : جدل .

غفلة . شهد في بيع عقار غير محدد ، فعاب عليه القاضي ذلك ، وقال : لا يشهد إلا فيما ذكرت حدوده ، فأتاه اثنان قد تبايعا سفينة ، فنظر في الكتاب ثم قال : أين الحدود ؟ خذ كتابك .

حدث عن أبي القاسم عبد الله بن الحسن بن الخلال بسنده إلى أبي سعيد قال :

أخّر رسول الله ﷺ صلاة العشاء ذات ليلة إلى نحو من شطر الليل ، ثم خرج ، فصلى ، قال : خذوا مقاعدكم ، فأخذنا مقاعدنا ، فقال : إن الناس قد صلّوا وناموا ، وإنكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتموها ، ولولا ضعف الضعيف وسقم السقيم ـ وأحسبه قال : وحاجة ذي الحاجة ـ لأخّرت هذه الصلاة إلى هذه الساعة .

ولد عبد الباقي سنة تسع وخمسين وأربع مئة .

٨٠ ـ عبد الباقي بن أحمد بن محمد

أبو القاسم ، ابن الطرسوسي الفقيه

حدث عن أبي منصور بن رامش النيسابوري بسنده إلى عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

من أعان ظالماً سلّطه الله عليه .

وحدث عنه بسنده إلى حذيفة قال :

سألت رسول الله ﷺ عن العُزبة فقال : يا حذيفة ، خير أمتي أولها المتزوجون [٦٧/ب] وآخرها العزّاب ، وإني أحللت لأمتي الترهب إذا مضت إحدى وثمانون ومئة سنة ، قلت : يا رسول الله ، وعن الجماعة يوم الجمعة قد جعلها الله علينا فريضة واجبة ؟ فقال : يا حذيفة ، يوشك أن يجتمعوا في مساجدهم ، والمؤمن يومئذٍ فيهم قليل ، قلت : يا رسول الله ، يكون فيهم منافقون ؟ فقال : نعم ، أظهرُ فيهم منهم اليوم فيكم ، قلت : يا رسول الله ، فبِمَ يُعرَف المنافق في ذلك الزمان ؟ فقال : إذا رأيته نعاصاً[1] براقاً ، قد احتشى واكتسى من الحرام يترايش في الناس بالحلم والعلم ، إن أمر المؤمن للضعيف فيهم بأمرٍ قالوا : إن الله جميل يحب الجمال ، أوليس قد كلم الله تعالى وتبارك موسى

---

(١) النَّعْص : التمايل . اللسان : نعص .

عليه السلام في جبة صوف ، وقلنسوة من لبود ونعلين من جلد حمار ميت ؟ أوليس قد رفع الله عيسى عليه السلام وعليه شُقّة[1] قد تجلل بها ، ألا وإن عليّ هذه الجبة من صوف ، وإن الله عزّ وجلّ طلب مني يقيناً صادقاً ، وعملاً صالحاً ، والنصيحة له في خلقه ، وليس الجميل من يتجمل بالثياب ويُخلق دينه .

ولد أبو القاسم الطرسوسي سنة خمس وتسعين وثلاث مئة ، وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربع مئة بدمشق .

٨١ ـ عبد الباقي بن أحمد بن هبة الله
أبو الحسن البزار

صهر أبي علي الأهوازي .

حدث عن أبي علي الأهوازي بسنده إلى أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
لا ينجي أحداً عملُه ، قالوا : ولا أنت يارسول الله ؟ قال : ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمة ، فسدّدوا وقاربوا ، واغدوا وروحوا ، وشيء من القصد تبلغوا .

ولد عبد الباقي سنة أربع مئة وتوفي سنة ثمانين وأربع مئة .

قيل إنه كذاب .

٨٢ ـ عبد الباقي بن جامع بن الحسن
أبو القاسم الفقيه التاجر

سكن بيت المقدس .

حدث عن أبي الحسين محمد بن الحسين بن علي [٦٨/أ] ابن محمد بن هارون الصوفي بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال :
العلم ثلاثة ، وما سوى ذلك فهو فضل : آية محكمة ، وسنة قائمة ، وفريضة عادلة .

---
(١) الشقة : نوع من الثياب . اللسان : شقق .

٨٣ ـ عبد الباقي بن عبد الكريم بن الحسين بن إسماعيل
أبو محمد الشاهد

حدث عن أبي الحسن علي بن الخضر بن محمد الحلبي المؤدب بسنده إلى القاضي أبي طاهر محمد بن أحمد قال :

سمعت ثعلباً وسئل عن قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ العَيْنِ ﴾[1] قال : ثلاثة أضعافهم . قال : وقاله الفراء . قال القاضي : وسمعت ثعلباً يقول : وسئل عن قوله : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَى ﴾[2] قال : يعني بين قوم ضُلاّل . قال : ومن كان في قوم نسب إليهم .

توفي في سنة ثمان وخمسين وأربع مئة .

٨٤ ـ عبد الباري بن عبد الملك بن عبد العزيز
أبو عبد العبسي الجسريني

حدث عن مروان بن محمد بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

كل حسنة بعشرة أمثالها إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به ، يدع طعامه وشرابه من أجلي ، فهو لي وأنا أجزي به .

٨٥ ـ عبد الجبار بن أحمد بن عبد الله بن علي
أبو القاسم التغلبي الأديب

أنشد لأبي الفرج الببغاء : [البسيط]

يا غازياً أتتِ الأحزانُ غازيةً ... إلى فؤاديَ في الأحشاء حينَ غزا
إن بارزتْكَ كماةُ الرومِ فارمِهِمُ ... بسهمِ عينيكَ تقتلْ كلَّ مَن برزا

(١) سورة آل عمران ١٣/٣

(٢) سورة الضحى ٧/٩٣

وأنشد أبو القاسم : [السريع]

من سرّهُ العيــــدُ فمـــــا سرَّني ... بــلْ زادَ من همي وأشجـــــاني

لأنّـــــهُ ذكّرني مـــــامضى ... من عهـــدِ أحبـــابي وإخـواني

[٦٨/ب] **٨٦ ـ عبد الجبار بن الحارث بن مالك**

أبو عبيد الْحَدَسي[1] ثم المناري

من أهل الشراة من أرض البلقاء ، وفد على النبي ﷺ وبايعه على الإسلام .

قال عبد الجبار :

وفـدت على رسـول الله ﷺ من أرض شراة ، فـأتيت النبي ﷺ فحييتـه بتحيّـة العرب ، فقلت : أَنعِم صباحاً ، فقال : إن الله عزّ وجلّ قد حيّا محمداً ﷺ وأمته بغير هـذه التحيّـة ، بـالتسليم بعضهـا على بعض ، فقلت : السـلام عليكم يـا رسـول الله ، فقـال لي : وعليـك السـلام ، ثم قـال لي : مـا اسمـك ؟ فقلت : الجبـار بن الحـارث ، فقـال لي : أنت عبـد الجبـار بن الحـارث ، فقلت : وأنـا عبـد الجبـار بن الحـارث ، فـأسلمت وبـايعت النبي ﷺ . فلمـا بـايعت قيـل لـه : إن هـذا المنـاري فـارس من فرسـان قـومـه ، فحملني رسول الله ﷺ على فرس ، فأقمت عند رسول الله ﷺ أقاتل معـه ، ففقـد رسول الله ﷺ صهيـل فرسي الـذي حملني عليـه ، فقـال : مـا لي لا أسمع صهيـل فرس الحـدسي ؟ فقلت : يارسول الله ، بلغني أنك تأذيت من صهيله فأخصيتـه ، فنهى رسول الله ﷺ عن إخصـاء الخيل ، فقيل لي : لـوسـألت النبي ﷺ كتـابـاً كما سـألـه ابن عمـك تميم الـداري ، فقلت : أعاجلاً سألـه أم آجلاً ؟ فقـالوا : بل عـاجلاً سـألـه ، فقلت : عن العـاجل رغبت ، ولكن أسأل رسول الله ﷺ أن يغيثني غداً بين يدي الله عزّ وجلّ .

---

(١) في معجم البلدان : حَدَس : بلد بالشام يسكنه قوم من لخم .

٨٧ ـ عبد الجبار بن عاصم
أبو طالب الخراساني النسائي

نزيل بغداد . سمع بدمشق وبحلب وبغيرها .

حدث عن هانئ بن عبد الرحمن بن أبي عبلة العقيلي بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

نضّر الله من سمع قولي ثم لم يزد عليه ، ثلاثٌ لا يغل [٦٩/أ] عليهن قلب امرئ مسلم : إخلاص العمل لله عزّ وجلّ ، ومناصحة ولاة الأمر ، ولزوم جماعة المسلمين فإن دعوتهم تحيط من ورائهم .

وحدث عن أبي عبد الملك الحسن بن يحيى الخشني الدمشقي عن أبي معاوية قال :

صعد عمر بن الخطاب المنبر فقال : أيها الناس ، هل سمع أحد منكم رسول الله ﷺ يفسّر ﴿ حم عسق ﴾[١] ؟ فوثب ابن عباس فقال : أنا ، فقال : « حم » اسم من أسماء الله عزّ وجلّ ، قال : « فعين » ؟ قال : عاين المشركون عذاب يوم بدر ، قال : « فسين » ؟ قال : فـ ﴿ سَيَعْلَمُ الَّذينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾[٢] ، قال : « فقاف » ؟ فجلس ، فسكت ، فقال عمر : أنشدكم بالله ، هل سمع أحد منكم رسول الله ﷺ يفسّر : ﴿ حم عسق ﴾ فوثب أبو ذر فقال : أنا ، فقال : « حم » ؟ فقال : اسم من أسماء الله ، فقال : « عين » ؟ فقال : عاين المشركون عذاب يوم بدر ، قال : « فسين » ؟ قال : ﴿ سَيَعْلَمُ الَّذينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ ، قال : « فقاف » ؟ قال : قارعة من السماء تصيب الناس .

توفي عبد الجبار ببغداد سنة ثلاث وثلاثين ومئتين ، [٣] وقيل : سنة اثنتين وثلاثين ومئتين [٣] .

قال موسى بن إسحاق :

كان أبو طالب جلاّداً ، فتاب الله عليه ، فيقال : إنه دُلي عليه كيس فكان ينفق منه .

---

(١) سورة الشورى ١/٤٢

(٢) سورة الشعراء ٢٢٧/٢٦

(٣-٣) ما بين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

٨٨ ـ عبد الجبار بن عبد الله بن إبراهيم بن بُرزة
أبو الفتح الأَرْدِستاني ثم الرازي الجوهري الواعظ

سكن دمشق مدة ، ثم تحول إلى أصبهان .

حدث عبد الجبار في دكانه بباب البريد سنة سبع وخمسين وأربع مئة عن الفقيه أبي الحسن علي بن محمد بن عمر القصار بسنده إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى قال :

كنت مع حذيفة في المدائن ، فاستسقى ، فأتاه دَهقان من دهاقينها بإناء من فضة يسقيه منه ، فخذفه[1] به ، فطأطأ الدهقان رأسه فأخطأه ، ثم قال : إني أعتذر إليكم من شأن هذا الدهقان ، إنه أتاني بهذا الإناء قبل هذه المرّة ، فنهيته عنه ، فأبى إلا أن يعود . سمعت [٦٩/ب] رسول الله ﷺ يقول : لاتشربوا في الذهب والفضة ، ولا تلبسوا الديباج ولا الحرير ، فإنها لهم في الدنيا ، وهي لكم في الآخرة .

ولد عبد الجبار سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة ، وخرج من دمشق قبل حريق الجامع بسنةٍ أو نحوها إلى بغداد ، ومات بها ، وكان شيخاً كبيراً .

٨٩ ـ عبد الجبار بن عبد الله بن علي
أبو القاسم التغلبي الأُوجي[2]

أنشد لأبي الفرج حمد بن علي الزعفراني : [المتقارب]

مَضيقُ الأمورِ إلى مَفرَجِ   وكلّ خليّ كأنْ قد شجي
فيا شامتاً بنعيي أفِق   فإني هناكَ إلى أن تجي

---

(١) خذفه : أي رماه . اللسان : خذف .

(٢) نسبة إلى أوج : قرية صغيرة لصنف من الأتراك بما وراء سيحون . معجم البلدان .

٩٠ ـ عبد الجبار بن عبد الله بن محمد
ابن عبد الرحيم ـ ويقال : عبد الرحمن ـ بن داود
أبو علي الخولاني الداراني المعروف بابن مهنا

حدث عن أبي الحارث أحمد بن سعيد بسنده إلى عائشة رضي الله عنها قالت :

قلت : يا رسول الله ، إن الكهان كانوا يحدثونا بأشياء فنجدها حقاً ، قال : تلك الكلمة الحق يخطفها الجني فيقذفها في أذن وليّه ، فيكذب معها مئة كذبة .

٩١ ـ عبد الجبار بن عبيد الله بن سلمان
أبو عبد رب العزة

من أهل دمشق .

قال عبد الجبار

في قوله تعالى : ﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ ﴾[1] قال : يرسل عليهم من أمر الله أمراً ، فيولون مدبرين ، ثم تستجيب لهم أعينهم بالدموع ، فيبكون حتى ينفدَ الدمع ، ثم تستجيب أعينهم بالدم ، فيبكون دماً حتى ينفدَ الدم ، ثم تستجيب لهم أعينهم بالقيح ، فيبكون قيحاً حتى ينفدَ القيح ، وتعود أبصارهم كالحرق في الطين .

قال أبو عبد رب العزة وذكر عن أويس القرني قال :

كان إذا نظر إلى الرؤوس المشوية ذكر هذه الآية ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾[2] ثم يقع مغشياً عليه .

---

(١) سورة غافر ٣٢/٤٠ ، ٣٣

(٢) سورة المؤمنون ١٠٤/٢٣

[٧٠/أ] ٩٢ ـ عبد الجبار بن عبد الصمد بن إسماعيل بن علي
أبو هاشم السلمي المؤدب

حدث في رمضان سنة ثلاث وستين وثلاث مئة عن أبي جعفر محمد بن خالد البرذعي[١] بسنده إلى ابن عباس قال :

قيل : يا رسول الله ، ما يمنع حبش بني المغيرة أن يأتوك إلا إنهم يخشون أن تردهم ، فقال ﷺ : لا خير في الحبش ، لئن جاعوا سرقوا ، وإن شبعوا شرّسوا ، وإنّ فيهم لخلتين حسنتين ، إطعام الطعام ، وبأس عند البأس .

حدث أبو هاشم عبد الجبار الإمام بمسجد الجامع بدمشق عن الحسن بن حميد الإمام عن أبي عبد الله البصري وكان من الزهاد قال : سمعت أبا محمد[٢] سهل بن سوار يقول :

الدنيا كلها جهل وموات إلا العلم ، والعلم كله حجة إلا العمل منه ، والعمل كله هباء إلا الإخلاص منه ، والإخلاص له خطر عظيم لا يُدرى بما يختم له .

ولد عبد الجبار سنة ست وثمانين ومئتين ، وتوفي سنة أربع وستين وثلاث مئة . وكان ثقة مأموناً .

٩٣ ـ عبد الجبار بن عبد الواحد التنوخي

قال عبد الجبار :

قال عُمر وهو على المنبر : أنشد الله ، لا يعلم رجل عني عيباً إلا عابه ، فقال رجل : نعم يا أمير المؤمنين ، فيك عيبان : قال : ماهما ؟ قال : تُـذيل[٣] بين البردين ، وتجمع بين الأدمين ، ولا يسع ذاك الناس ، قال : فما أذال بين بردين ، ولا جمع بين أدمين حتى لقي الله عزّ وجلّ .

---

(١) نسبة إلى برذعة ـ وقد رواه أبو سعد بالدال المهملة ـ بلد في أقصى أذربيجان . معجم البلدان .

(٢) في الأصل : « أبا محمد بن سهل » . انظر ابن عساكر مجلدة ٢١٢/٢٩/ب .

(٣) أذال : أرسل . اللسان : ذيل . قال : « قال ـ أي في التهذيب ـ : فلا تدعو للرجل ذيلاً . فإن كان طويل الثوب فذلك الإرفال في القميص والجبة ، والذيل في درع المرأة أو قناعها إذا أرخته » .

٩٤ ـ عبد الجبار بن محمد

أبو الفتح المقدسي الواعظ المعروف بزرنيلاب

قدم دمشق ، وتوجه إلى الموصل ؛ وعقد مجلس الوعظ ، وظهر له قبول ووعظ ببغداد ، وكان صحيح الاعتقاد .

حدث عن أبي المعالي الجويني بسنده إلى سالم بن زيد قال :

سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه واعظاً بكُناس[1] الكوفة وقد سئل عن مسائل أجاب فيها بغير الصواب ، فخرج مسرعاً [٧٠/ب] وقام مقامه وقال : ذمتي بما أقول رهينة وأنا به زعيم ، إنّ أمراً صرحت له العواقب بما بين يديه من المثُلات ، حجزه التقوى عن تقحّم الشبهات ، وإن شر الناس لرجل قَمَش[2] أقاويل في أوباش من الناس ، فهو في قطع من الشبهات كمثل نسج العنكبوت خبّاط عشَوَات ، ركاب جهالات ، فهو من أبغض خلق الله إلى الله ، قد وكله الله إلى نفسه ، جائراً عن قصد السبيل مشغوفاً بكلامِ بدعة ، يعمل فيها برأيه ، قد لهج منها بالصوم والصلاة ، ضالاً عن هدى مَن قبله ، مضلاً لمن اقتدى به بعده ، سماه أشباهٌ له من الناس عالماً ، فانتصب قاضياً ضامناً لتخليص ماالتبس على غيره ، إن نزلت به إحدى المبهمات هيّأ حشواً من رأيه ثم قطع ، إن أصاب أخطأ لأنه لايدري أصاب أم أخطأ ، وإن أخطأ لم يعلم ، لم يَعضّ على العلم بضرسٍ قاطع فيعلم ، ولا سكت عما لم يعلم ليسلم ، فويل للدماء والأموال والفروج من أمثاله[3] .

---

(١) في معجم البلدان : الكناسة : محلة بالكوفة .

(٢) القمش : جمع الشيء من هاهنا وهاهنا . اللسان : قمش .

(٣) قارن مع ماورد في نهج البلاغة ، شرح الإمام محمد عبده ٥٩

٩٥ ـ عبد الجبار بن مسلم

أخو الوليد بن مسلم

حدث عن الزهري بسنده إلى ابن عباس

أن النبي ﷺ سئل عن جلود الميتة فقال : دباغها طهورها .

وحدث عنه بسنده إلى ابن عباس قال :

إنما حرم رسول الله ﷺ من الميتة لحمها ، فأما الجلد والشعر والصوف فلا بأس به .

وفي حديث آخر عنه :

وأما الجلد والعظم والشعر فلا بأس به .

ضعفه الدارقطني .

وقال هشام بن عمار :

كان للوليد أخ صلب ، متكبر ، يركب الخيل ، ويخرج معه غلمان له كثير ، وكان صاحب صيد وبزة ، وكان يخرج إلى الصيد في فوارس ومطابخ .

٩٦ ـ عبد الجبار بن واقد الليثي

من أهل دمشق ، من المتعبدين . كان يكون ببيت المقدس .

قال قاسم بن عثمان :

كتب إلي عبد الجبار بن واقد ، قال : كان مما أوصى الله عزّ وجلّ إلى عيسى بن مريم عليه السلام : ياعيسى إن الذين يعبدوني على حب منهم لي لأجعلنهم في أعين أوليائي ملوكاً في الجنة .

[٧١/أ] خرج قاسم الجُوعي إلى بيت المقدس وبه أستاذه عبد الجبار بن واقد ، فدخل إليه ، ومعه غلام حَدَث ، من أهل الخير . فلما نظر إليه عبد الجبار أعرض عنه وقال لقاسم : ياقاسم ، ماهذه الفتنة ؟ فقال : ياأستاذ ، إنه يريد الخير ، فقال له : ياقاسم ، أنى لك بعصمة لم تضمن ؟ ونفس لاتؤمَن ، إني أرى الذبابة على الذبابة فأمذي .

٩٧ ـ عبد الجبار بن يزيد بن عبد الملك

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي

وأمه أم ولد . أدرك ولاية أخيه الوليد .

حدث عياش[١] المروي[٢]

أن أباه حمل عدة جوارٍ إلى الوليد بن يزيد ، فدخل عليه وعنده أخوه عبد الجبار ، وكان حسن الوجه والشعرة ، وفيه لين ، فأمر الوليد جارية منهن أن تغني : [البسيط]

لو كنتَ من هاشم أو من بني أسدٍ ... أو عبدِ شمسٍ وأصحابِ اللّوا الصِّيد

فغنت ما أمرها به أخوه[٣] ، فغضب الوليد واحمرّ وجهه ، وظنّ أنها فعلت ذلك ميلاً إلى أخيه ، وعرفت الشرّ في وجهه فاندفعت فغنت[٤] : [الخفيف]

أيها العاتبُ الذي خافَ هجري ... وبعادي وما عمدتُ لذاكا
أترى أنني بغيرِك صبٌّ ... جعلَ اللهُ من تظنُّ فداكا
أنت كنتَ الملولَ في غير شيء ... بئس ما قلتَ ليس ذاك كذاكا
ولو أن الذي عتبتَ عليهِ ... خيِّرَ الناسِ واحداً ما عداكا
إرضَ عني جُعلت نعليك إني ... والعظيم الجليل أهوى رضاكا

الشعر لعمر بن أبي ربيعة ، قال : فسُرِّي عن الوليد ، وقال لها : ما منعك أن تغني ما دعوتك إليه ، قالت : لم أكن أحسنه ، وكنت أُحسنُ الصوت الذي سألنيه ، أخذته من ابن عائشة . فلما تيقنت غضبك غنيت هذا الصوت ، وكنت أخذته من معبد ، تعني : الصوت الذي اعتذرت به إليه .

---

(١) في الأصل بالإهمال . وفي ابن عساكر : « عباس » وما هنا عن الأغاني ٥٠/٧

(٢) نسبة إلى « ذو المروة » قرية بوادي القرى . معجم البلدان : مروة .

(٣) جاء في الأغاني ٥٠/٧ : « وأمرها أخوه أن تغني :

أتعجب أن طربتَ لصوت حادِ ... حدا بُزلاً يسرن ببطن وادِ

(٤) الأبيات في الديوان ١٦٢ باختلاف في الرواية . وفي الأغاني ٥٠/٧

قال خليفة :

أخذ عبد الله بن علي حين دخل دمشق [٧١/ب] يزيد بن معاوية بن مروان وعبد الله بن عبد الجبار بن يزيد فبعث بهما إلى أبي العباس فصلبهما ، وقيل : إن المصلوب عبد الجبار بن يزيد ، وقيل : إن عبد الجبار وأخاه الغمر ابنَي يزيد قُتِلا بنهر أبي فُطْرُس[1] .

٩٨ ـ عبد الجبار بن يزيد الكلبي

كان دليل بني المهلب حين هربوا من السجن بالعراق ، ولحقوا بالشام .

ذكر الدينوري في كتاب الأنواء قال :

وممن شهد بصدق الأمر عبد الجبار بن يزيد الكلبي ، دليل بني المهلب ، وكانوا مختبئين بلَعْلَع[2] ، فهربوا ، فلحقوا بالشام فنكّب بهم عبد الجبار جَوادّ[3] الطريق ، وتتبع معامي[4] الأرض ، فتحير يوماً وهو بالسماوة فارتبك ، فاتهمه يزيد وأراد قتله ، فقال له عبد الجبار : أنت على قتلي إذا شئت قادر ، ولكن دعني أنم نومة ، فنام ، فانتبه ، وقد تجلت حيرته ، فسَمَّت بهم السَّمت المصيب حتى نفذ ، فقال : [الطويل]

ورهطٍ منَ أبناء الملوكِ هديتُهم ... بلا علَم بادٍ ولا ضوء كوكبِ
ولا قمرٍ إلا ضئيل كأنّه ... سوارٌ جناه صائغ السور مذهبِ
على كلّ حُرْجُوجٍ[5] كأن ضلوعها ... إذا حُلّ عنها الكورُ أعوادُ مشجبِ

قال أبو حنيفة :

قوله : « ولا ضوء كوكب » يعني أن الكواكب غمت بالقتام فهداهم بالقمر ، ثم أخبر أن القمر أيضاً ضئيل أصغر لما دونه من القتام فكأنه في تلك الحال سوار مذهب .

---

(١) هو موضع قرب الرملة من أرض فلسطين ، معجم البلدان .

(٢) هو منزل بين البصرة والكوفة . معجم البلدان .

(٣) الجواد ج جادة : وهي سواء الطريق . اللسان : جدد .

(٤) المعامي من الأرضين : الأغفال التي ليس بها أثر عمارة . اللسان : عمي .

(٥) الحرجوج : الناقة الجسيمة الطويلة . وقيل : الشديدة . وقيل : الضامرة . اللسان : حرج .

٩٩ ـ عبد الجبار الخولاني

من أهل دمشق .

قال : دخل رجل من أصحاب رسول الله ﷺ مسجد دمشق ، وإذا كعب يقص ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ قال : لا يقصّ إلا أمير أو مأمور أو مختال ، فبلغ ذلك كعباً ، فما رُئي يقصّ بعدها .

وعن عبد الجبار الخولاني قال :

قدم عليه رجل من أصحاب النبي ﷺ [٧٢/أ] دمشق ، فرأى ما فيه الناس ـ يعني من الدنيا ـ فقال : وما يُغني عنهم ؟ أليس من ورائهم الفلق ؟ قيل : وما الفلق ؟ قال جبّ في النار إذا فتح هرّ منه أهل النار .

قال يحيى : هرّ منه أهل النار ولم يقل : فرّ منه .

١٠٠ ـ عبد الجليل بن عبد الجبار بن عبد الله
ابن طلحة
أبو المظفر المروزي الشافعي

قدم دمشق ، وولي القضاء سنة ثمان وستين وأربع مئة حين دخل الترك إلى دمشق . وكان عفيفاً نزهاً مهيباً . قيل : إنه لم يُرقط في سقاية[1] .

حدث بدمشق سنة ست وسبعين عن القاضي التقي أبي المظفر محمد بن أحمد التميمي بسنده إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

يشفع يوم القيامة ثلاثة : الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء .

توفي أبو المظفر عبد الجليل سنة تسع وسبعين وأربع مئة بدمشق .

(١) سقاية أي غيبة . يقال : سقى زيد عمراً وأسقاه إذا اغتابه غيبة خبيثة . اللسان : سقي .

١٠١ ـ عبد الجليل بن محمد بن الحسن
أبو سعد السّاوي[1] البيّع المعدّل

سمع بدمشق وبمصر وبغيرها، وسكن بغداد .

حدث عن أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي بسنده إلى أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

أكثروا من ذكر هادم اللذات .

توفي أبو سعد عبد الجليل سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة . ودفن عند قبر أبي حنيفة .

١٠٢ ـ عبد الحليم بن محمد بن عبيد الله
ابن أبي المهاجر المخزومي

حدث عن ابن شهاب عن محمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب قال :

فقال ـ يعني للزّبير بن باطا القُرَظي الذي استوهبه ثابت بن قيس من النبي ﷺ وأهله ـ : مافعل سيد الحاضر والبادي حيي بن أخطب ؟ قلت : هيهات ! مات ، قتل . قال : فنكس وقال : مافعل الذي [٧٢/ب] كان وجهه مرآة مضيئة[2] تتراءى فيها عذارى الحي وجوههم : كعب بن أسد ؟ قال : يعني . قتل . قال : فنكس . قال : فما فعل جناحنا إذا وقفنا ، ومقدمتنا إذا شددنا ، وحاميتنا إذا فررنا : عزّال بن سموءل ؟ قلت : هيهات ! قتل . فنكس . ثم رفع بصره فقال : مافعل المجلسان كعب وعمرو ابنا قريظة ؟ قلت : هيهات ! هلكا ، فنكس ثم رفع بصره فقال : فما أنا بصابرٍ لله فَتْلَة دلو ناضح[3] .

---

(١) نسبة إلى ساوه : مدينة حسنة بين الري وهمذان ، في وسط . معجم البلدان .

(٢) كذا في الأصل . وفي ابن عساكر نسخة س ، وسيرة ابن هشام ٢٥٤/٣ : « مرآة صينية » .

(٣) وردت العبارة في الأصل على هذا النحو من الاضطراب : « ثم رفع بصره فقال : مابضائر فيه قتله دلو ناضح » وقد أشار ابن منظور إلى هذا بحرف «ط» في الهامش . وانظر الخبر في سيرة ابن هشام ٢٥٤/٣

حدث عبد الحليم بن محمد عن عمه إسماعيل قال : قالت لي أم الدرداء :

كيف ياإسماعيل ينام رجل عند رأسه عشرة آلاف ؟ قال : قلت لها : لا ، بل ، كيف ينام إذا لم يكن تحت رأسه عشرة آلاف ؟ قالت : ماأراك إلا سوف تُبتلى بالدنيا ! قال أبو مُسهر : فابتُلِيَ بالدنيا .

قال عبد الحليم بن محمد :

قدم جرير بن الخطفى على عمر بن عبد العزيز ، فدخل عليه . قال : فذهب ليقول ، فنهاه عمر ، فقال : ياأمير المؤمنين ، إني إنما أذكر رسول الله ﷺ قال : أما رسول الله ﷺ فاذكر ؟ فقال[1] : [الكامل]

إن الـــذي ابتعث النبي محمــــداً	جعل الخلافة للأمير العادل
ردَّ المظـــالم حقهـــا بيقينهـــا	عن جَورها وأقام ميل المائل
إني لأرجو منك خيراً عاجلاً	والنفسُ موزعةٌ بحبِّ العاجل

فقال له عمر : ماأجد لك في كتاب الله حقاً فقال : بلى ياأمير المؤمنين ، إنني ابن سبيل . قال : فأمر له من خاصة ماله : خمسين ديناراً .

١٠٣ ـ عبد الحميد بن بكار
أبو عبد الله السلمي الدمشقي ثم البيروتي

حدث عن محمد بن شعيب بسنده إلى عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت :

ماكان رسول الله ﷺ يبرح هذا الصوت : إيماني كإيمان جبريل وميكائيل صلى الله عليهما .

وحدث عن سعيد بن بشير بسنده إلى مالك بن الحويرث قال :

رأيت رسول الله ﷺ [٧٣/أ] يرفع يديه إذا كبّر في الصلاة حتى يحاذي بها أذنيه ، وإذا ركع ، وإذا رفع رأسه من الركوع .

---

(١) البيت الأول والثالث في الديوان ٤١٥ ، باختلاف في روايتها .

١٠٤ ـ عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين
أبو سعيد الدمشقي ثم البيروتي كاتب الأوزاعي

حدث عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن سعيد بن المسيب :

أنه لقي أبا هريرة فقال أبو هريرة : أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة ، فقال سعيد : أوَفيها سوق ؟ قال أبو هريرة : نعم ، أخبرني رسول الله ﷺ أن أهل الجنة إذا دخلوها فنزلوا فيها بفضل أعمالهم ، فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا ، فيرون الله ، ويبرز لهم عرشه ويتبدّى لهم في روضة من رياض الجنة ، فتوضع لهم منابر من ذهب ومنابر من فضة ، ويجلس أدناهم ـ وما فيهم دنيّ ـ على كثبان المسك والكافور ، لا يرون أن أصحاب الكراسي بأفضل منهم مجلساً . قال أبو هريرة : وهل نرى ربنا يا رسول الله ؛ قال : نعم ، هل تمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر ؟ قلنا : لا ، قال : كذلك لا تمارون في رؤية ربكم عزّ وجلّ ، ولا يبقى في ذلك المجلس أحد إلا حاضَرَ الله مُحاضرة حتى إنه يقول للرجل منهم : يا فلان بن فلان ، أتذكر يوم عملت كذا وكذا ؟ فيذكره بعض غدراته في الدنيا ، فيقول : ربِّ ألم تغفر لي ؟ فيقول : بلى بسعةِ مغفرتي بلغتَ منزلتك[1] هذه . قال : فبينا هم على ذلك غشيتهم سحابة من فوقهم ، فأمطرت عليهم طيباً لم يجدوا مثل ريحه شيئاً قطّ . قال : ثم يقول ربنا عزّ وجلّ : قوموا إلى ما أعددت لكم من الكرامة ، فخذوا ما اشتهيتم . قال : فنأتي سوقاً قد حفت به الملائكة ، فيه ما لم تنظر العيون إلى مثله ، ولم يخطر على القلوب . قال : فيُحمل لنا ما اشتهينا ، ليس يباع فيه شيء ولا يشترى ، في ذلك السوق يلقى أهل الجنة بعضهم بعضاً . قال : فيقبل الرجل ذو المنزلة المرتفعة [٧٣/ب] فيلقى من هو دونه ، وما فيهم دَنِيّ ، فيروعه ما يرى من اللباس فما ينقضي آخِرُ حديثه حتى يتمثل عليه أحسن منه ، وذلك أنه لا ينبغي لأحد أن يحزن فيها . قال : ثم ننصرف إلى منازلنا ، فتلقانا أزواجنا فيقولون : مرحباً وأهلاً بحِبّنا ، لقد جئت وإنّ بك من الجمال والطيب أفضل مما فارقتنا عليه . قال : فيقول : إنا جالسنا اليوم ربنا عزّ وجلّ ويحقّنا أن ننقلب بمثل ما انقلبنا .

---

(١) في متن الأصل : « منزلك » وفوق اللفظة ضبة . وقد ذكرت الرواية الصحيحة في الهامش : وفوقها « صح » .

١٠٥ ـ عبد الحميد بن حريث بن أبي حريث
أبو الحكم

مولى قريش ، من أهل دمشق ، أخو سعيد بن حريث .

حدث عبد الحميد

أن رجلاً قال لعمر بن عبد العزيز وهو على المنبر بِخُناصرة ـ وأنا حاضر ـ : ياأمير المؤمنين ، هذا رجل يسبّك فأعرض عنه عمر ، ثم قال له الثانية فأعرض عنه ، ثم قال له الثالثة فقال عمر : سنستدرجه ـ والله ـ من حيث لا يعلم .

قال يونس بن ميسرة لعبد الحميد بن حريث

ياأبا الحكم ، إنك كنت عوّدتنا عادة : كنت لاتزال تصنع الخبيص ، وتدعونا إليه ، ثم تركت ! قال : ياأبا حَلبس ، أما إن القِدر التي[1] كنا نعمل فيها [فهي عندنا][2] ، والجارية التي كانت تعمله فهي صافية ، فقد عرفتها ، فَعَلَيَّ بعسل وسمن ـ وفي رواية : فاحمل إلينا شيئاً من عسل وسمن ـ ثم ادع بما شئت ، فقال ابن حلبس : إنا لله وإنا إليه راجعون ، لولا مودة كانت بيني وبين أبيك ما كلمتك أبداً ، ذهب أهل الجود وبقينا في الفسقارين (؟) .

١٠٦ ـ عبد الحميد بن الحسين بن علي بن الحسن بن محمد المعري
أبو يحيى بن المعري

ونسبه إلى يزدجرد بن بهرام جور .

حدث عن أبيه بسنده إلى يزيد بن عمرو بن مسلم الخزاعي قال : حدثني أبي عن أبيه قال :

شهدت رسول الله ﷺ ومنشدٌ ينشده قول سُوَيد بن عامر المصطلقي : [البسيط]

[٧٤/أ] لاتأمننَّ وإن أمسيتَ في حرمٍ   إنّ المنايا بجنبَي كلِّ إنسانِ

---

(١) في الأصل وابن عساكر : الذي ـ خطأ .

(٢) الاستدراك من ابن عساكر ١٤

فاسلك طريقكَ تمشي غيرَ مختشعٍ حتى تلاقيَ مايَمني لك الماني[1]
فكلّ ذي صاحبٍ يوماً مفارقُه وكلّ زادٍ وإن أبقيته فانِ
والخيرُ والشرُّ مجموعانِ في قَرَنٍ بكلّ ذلك يأتيك الجديدانِ

فقال رسول الله ﷺ : لوأدركني هذا لأسلم فبكى أبي ، فقلت : ياأبه ، مايبكيك من مشرك مات في الجاهلية ؟! قال : يابني ، مارأيت مشركة بلغت من مشرك خيراً من سويد .

١٠٧ ـ عبد الحميد بن حماد بن عُبَيد الله
أبو الوليد القرشي البعلبكي

حدث عن سويد بن عبد العزيز بسنده إلى أبي أمامة عن النبي ﷺ أنه قال :

من أحب لله ، وأبغض لله ، وأعطى لله ، ومنع لله فقد استكمل الإيمان . إن أفاضلكم أحاسنكم أخلاقاً ، إن من الإيمان حسن الخلق .

وحدث عنه أيضاً بسنده إلى عبد الله بن عمر قال :

جاء حبشي إلى النبي ﷺ فقال : يارسول الله ، فُضِّلتم علينا بالنبوة والصور ، فقال عمر بن الخطاب : ماأجاد المسألة ، ماأحكمها ، فقال له النبي ﷺ : سل واستفهم ، فقال : يانبي الله ، فضلتم علينا بالنبوة والصُّور والألوان أفإن آمنت بك ، وعملت بالذي عملت به فإني كائن معك في الجنة ؟ فقال رسول الله ﷺ : نعم ، والذي نفسي بيده ، من آمن بالذي آمنت به ، وعمل بالذي عملت به فإنه كائن معي في الجنة ، ثم قال : والذي نفسي بيده إنه ليُرى بياض الأسود في الجنة من مسيرة مئة عام أو ألف عام ، ثم قال رسول الله ﷺ : من قال : لاإله إلا الله كتب له بها عهد عند الله ، ومن قال : سبحان الله وبحمده كتب له بها مئة ألف حسنة وأربعة وعشرون ألف حسنة ، فقالوا : يارسول الله

---

(١) جاء في هامش الأصل : « مايني لك الماني : مايقدر لك القادر الله عزّ وجلّ » . وبعده لفظة « صح » . وانظر الأبيات عند الثالث في اللسان : مني . والبيت الثاني فيه منسوب إلى أبي قلابة الهذلي باختلاف في رواية الشطر الأول .

كيف نهلك [٧٤/ب] بعد هذا ؟ فقال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده ، إن العبد ليجيء يوم القيامة ، معه من الحسنات مالو كان على جبلٍ لأثقله ، قال : ثم تقوم نعمة مما أنعم الله عليه ، فتكاد تُذهب بذلك كله ، حتى يتطول الله عزّ وجلّ عليه منه برحمة . قال : ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً ﴾[1] حتى انتهى إلى قوله : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيتَ نَعِيماً ومُلْكاً كَبِيراً ﴾[1] قال الحبشي : يارسول الله ، إن عينيّ هاتين لتريان ماترى عيناك يوم القيامة . قال : واستبكى الحبشي شوقاً إلى الجنة حتى خرجت نفسه . قال ابن عمر : وأنا رأيت رسول الله ﷺ حين دلاه في قبره .

١٠٨ ـ عبد الحميد بن شميط[2]

حكى عبد الحميد أن رجلاً استأجر لعّابين ثلاثة أيام بسبعة دنانير ، فلعبوا له بالوجوه كلها ، فمطل الرجل اللعّابين ، فأتوا به نمير بن أوس ـ وكان قاضي دمشق زمن هشام بن عبد الملك ـ فقضى عليهم ، وقال : إنا لانقضي لكم بعمل الشياطين ، فأبطل أجورهم .

١٠٩ ـ عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بن نُفيل أبو عمر القرشي العدوي الخطابي

كان عامل عمر بن عبد العزيز على الكوفة ، ووفد عليه .

حدث عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن عباس

أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام ، حتى إذا كان بِسَرْغ لقيه أمير الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه ، فأخبروه أن الوباء قد وقع بالشام . قال ابن عباس : فقال عمر بن الخطاب : ادع لي المهاجرين الأولين ، فدعاهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام ، فاختلفوا ، فقال بعضهم : قد خرجت لأمرٍ وما نرى أن ترجع عنه [٧٥/أ]

(١) سورة الدهر ٧٦/١ ـ ٢٠

(٢) في هامش الأصل حرف « ط » .

وقال بعضهم : معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء ، فقال : ارتفعوا عني ، ثم قال : ادع لي الأنصار ، فدعوتهم فاستشارهم ، فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم ، فقال : ارتفعوا عني ، ثم قال : ادع لي من كان هاهنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح ، فدعاهم ، فلم يختلف عليه منهم رجلان ، فقالوا : نرى أن ترجع بالناس ، ولا تقدمهم على هذا الوباء ، فنادى عمر في الناس : إني مصبح على ظهر ، فأصبحوا عليه ، فقال أبو عبيدة بن الجراح : أفرار من قدر الله ! فقال عمر : لوغيرك قالها ياأبا عبيدة ، وكان عمر يكره خلافَه ، نعم نفرّ من قدر الله إلى قدر الله ، أرأيت لوكانت لك إبل كثيرة فهبطت وادياً له عُدوتان إحداهما خصبة والأخرى جدبة ، أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله ، وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله ؟! قال : فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيباً في بعض حاجته ، فقال : إن عندي من هذا علماً ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا سمعتم به بأرضٍ فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه . قال : فحمد اللهَ عمر ثم انصرف .

وحدث عبد الحميد بن عبد الرحمن قال :

أتينا عبد الله بن عباس وهو مسند ظهره إلى سارية من سواري مسجد رسول الله ﷺ فسلمت عليه وانتسبت فقال لي : أنت ابن العامرية ؟ قلت : نعم ، وأخذ بيدي وأدناني منه حتى لصقت ركبتي برأسه ، فقلت : ياعم ، أخبرني عن الوضوء ، فقبض يده ، ثم بسطها وقال : سألت عمك عمر بن الخطاب عن الوضوء ، فقبض على يدي وقال : سألت رسول الله ﷺ عن الوضوء ففعل مثل ذلك وقال : الوضوء ثلاثاً ثلاثاً .

وحدث عبد الحميد بن عبد الرحمن عن ابن يسار

أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن هذه الآية ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾[1] الآية [٧٥/ب] قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله خلق آدم ثم مسح ظهره ، فاستخرج منه ذريته ثم قال : خلقت هؤلاء للجنة ،

---

(١) سورة الأعراف ١٧٢/٧ وتمام الآية : ﴿ ألستُ بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين ﴾ .

ويعمل أهل الجنة يعملون ، وخلقت هؤلاء للنار ، ويعمل أهل النار يعملون . قال رجل : يا رسول الله ، ففيم العمل ؟ فقال رسول الله ﷺ : إن الله إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على أعمال أهل الجنة ، ويدخله به الجنة ، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار ، حتى يموت على أعمال أهل النار ، فيدخله الله به النار .

وحدث عبد الحميد عن مِقْسم عن ابن عباس عن النبي ﷺ

في الرجل يأتي امرأته وهي حائض قال : يتصدق بدينار أو نصف دينار . قال عبد الله : هذه سنة تفرد بها أهل المدينة ، وهذا عبد الحميد من ولد عمر بن الخطاب ثقة مأمون .

وعبد الحميد بن عبد الرحمن ولي الكوفة لعمر بن عبد العزيز ، وهو الأعرج ، وكان معه أبو الزناد عبد الله بن ذكوان كاتباً له .

قال ميمون بن مهران :

دخلت على عمر بن عبد العزيز وهو متغيظ على عبد الحميد ، وهو على الكوفة فقال عمر : بلغني أنه قال : لا أطلع على شاهد زور إلا قطعت لسانه . قال ميمون : قلت يا أمير المؤمنين ، إنه ليس بفاعل ، إنما أراد أن يؤدب أهل مصره ، فقال عمر : انظروا إلى هذا الشيخ ، إن خلتين خيرهما الكذب لخلّتا سوء .

وأم عبد الحميد ميمونة بنت بشر بن معاوية بن ثور بن معاوية .

قال أبو يعقوب بن زيد :

أجاز عمر بن عبد العزيز عبد الحميد بن عبد الرحمن ، وكان عامله على العراق بعشرة آلاف درهم .

كتب عبد الحميد بن عبد الرحمن إلى عمر بن عبد العزيز : أما بعد ، يا أمير المؤمنين ، فإن الناس قد أصابوا من الخير قبلنا خيراً كثيراً ، حتى لقد تخوفت أن ذلك سيطغيهم . فكتب إليه عمر بن عبد العزيز : [٧٦/أ] أما بعد ، فإن الله عزّ وجلّ لما أدخل أهل الجنة الجنة ، وأسكنهم داره وأحلّهم جواره ، رضي منهم بأن قالوا : الحمد لله رب العالمين . فأمُر مَن قِبَلك أن يحمدوا الله على ما رزقهم .

توفي عبد الحميد بحرّان في خلافة هشام بن عبد الملك .

١١٠ ـ عبد الحميد بن عبد العزيز بن عبد الحميد
أبو خازم السّكوني القاضي

ولي قضاء دمشق ، والأردن ، وفلسطين في أيام أحمد بن طولون في خلافة المعتمد . وكان ممن أفتى بدمشق بخلع أبي أحمد الموفق .

حدث عن شعيب بن أيوب بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
شاهد الزور لاتزول قدماه حتى تجب له النار .

أبو خازم بالخاء المعجمة . قاضي مدينة السلام وغيرها . كان عراقي المذهب ، وكان عفيفاً ، ورعاً ، فاضلاً ، نبيلاً ، أديباً . وكان حنفي المذهب ، عالماً بمذهب أهل العراق ، والفرائض ، والحساب ، والزَّرْع ، والقسمة ، حسن العلم بالْجَبْر ، والمقابَلة ، وحساب الدور ، وغامض الوصايا والمناسخات . قدوة في العلم بصناعة الحكم ومباشرة الخصوم وأحذق الناس بعمل المحاضر والسجلات والإقرارات . أخذ العلم عن هلال بن يحيى وجماعة . كان يُفضِّل عليهم . وأما عقله قالوا : لانعلم أحداً رآه فقال : إنه رأى أعقل منه .

وبلغ من شدته في الحكم أن المعتضد وجه إليه بطريف المخلدي فقال له : إن على الضبعي بيعاً كان للمعتضد ، ولغيره مالاً ، وقد بلغني أن غرماءه ثبتوا عندك ، وقد قسطت لهم من ماله ، فاجعلنا كأحدهم ، فقال أبو خازم : قل له : أميرُ المؤمنين ـ أطال الله بقاءه ـ ذاكرٌ لما قال لي وقت قلّدني : إنه قد أخرج الأمر من عنقه وجعله في عنقي ، ولا يجوز لي أن أحكم في مال رجل لمدّع إلا ببيِّنة ، فرجع إليه طريف فأخبره ، فقال : قل له : فلان وفلان يشهّدان ـ يعني لرجلين جليلين ـ كانا في ذلك الوقت ـ فقال : يشهدان عندي ، وأسأل عنهما ، فإن زُكّيا قبلت شهادتهما وإلاّ [٧٦/ب] أمضيت ماقد ثبت عندي ، فامتنع أولئك من الشهادة فزعاً ، ولم يدفع إلى المعتضد شيئاً .

وحدث وكيع القاضي قال :
كنت أتقلد لأبي خازم وقوفاً في أيام المعتضد ، منها وقوف الحسن بن سهل . فلما

استكثر المعتضد من عمارة القصر المعروف بالحَسَني[1] أدخل إليه بعض وقوف الحسن بن سهل التي كانت في يدي ومجاورة للقصر ، وبلغت السنة آخرها ، وقد جبيتُ مالها إلا ما أخذه المعتضد ، فجئت إلى أبي خازم فعرفته اجتماع مال السَّنة ، واستأذنته في قسمته في سبيله وعلى أهل الوقف ، فقال لي : فهل جبيت ما على أمير المؤمنين ؟ فقلت له : ومن يجسُر على مطالبة الخليفة ؟! فقال : والله لاقسمت الارتفاع أو تأخذ ما عليه ، ووالله إن لم يزح العلة لاوليت له عملاً ، ثم قال : امضِ إليه الساعة وطالبه فقلت : من يوصلني إليه ؟ فقال لي : امض إلى صافي الحرمي ، وقل إنك رسول أنفذت في مهم ، فإذا وصلت فعرّفه ما قلتُ لك . فجئت فقلت لصافي ذلك ، فأوصلني ، وكان آخر النهار . فلما مثلت بين يدي الخليفة ظن أن أمراً عظيماً قد حدث وقال : هيه ! قل ، كأنه متشوّف ، فقلت له : إني ألي لعبد الحميد قاضي أمير المؤمنين وقوفَ الحسن بن سهل ، وفيها ماقد أدخله أمير المؤمنين إلى قصره ، ولما جئت بمالِ هذه السنة امتنع من تفرقته إلى أن أجبي ماعلى أمير المؤمنين ، وقد أنفذني الساعة قاصداً بهذا السبب ، وأمرني أن أقول : إني حضرت في مهم ، لأصل . قال : فسكت ساعة مفكراً ثم قال : أصاب عبد الحميد ، ياصافي ، هات الصندوق . قال : فأحضره صندوقاً لطيفاً[2] ، فقال : كم يجب لك ؟ فقلت : الذي جبيت عام أول من ارتفاع هذا العقار : أربع مئة دينار . قال : كيف حذقك بالنقد والوزن ؟ قلت : أعرفها ، قال : هاتوا ميزاناً ، فجاؤوا بميزان ، فأخرج من الصندوق دنانير عيناً ، فوزن لي[3] منها أربع مئة دينار ، فقبضتها وانصرفت [٧٧/أ] إلى أبي خازم بالخبر ، فقال : أضفها إلى ما اجتمع للوقف عندك ، وفرّقه في غدٍ في سبيله ، ولا تؤخر ذلك ، ففعلت . فكثر شكرُ الناس لأبي خازم بهذا السبب وإقدامه على الخليفة بمثل ذلك ، وشكرَهم للمعتضد في إنصافه .

---

(١) الحسني : قصر في دار الخلافة منسوب إلى الحسن بن سهل . به منازل الخلفاء ببغداد . معجم البلدان .

(٢) لطف : صغر ودقّ . اللسان : لطف .

(٣) في الأصل : « له » . وأثبتنا رواية ابن عساكر ١٥

حدث أبو عبد الله الصَّيْمري

أن عبيد الله بن سليمان الوزير وجه بأبي إسحاق الزجاج إلى أبي خازم القاضي وأبي عمر محمد بن يوسف يسألهما في رجل محبوس بدَين ثابت عندهما ، فبدأ أبو إسحاق بأبي خازم ، فجاء إليه وقد علا النهار ، ودخل داره ، فقال أبو إسحاق للبواب : استأذن لإبراهيم الزجاج ، فقال : إن القاضي الآن دخل إلى الدار ، وليس العادة بعد أن يقوم من مجلسه ، ويدخل الدار أن يُستأذن عليه ، حتى يصلي العصر ، فقال له أبو إسحاق : تعلمه أن الزجاج بالبابُ ، فأبى عليه ذلك ، فقال : تعلمه أن رسول[1] الوزير عبيد الله بن سليمان بالباب ، فقال : لوجاء الوزير الساعة لم يستأذن عليه . فانصرف أبو إسحاق وقعد في المسجد مغتاظاً مما جرى ، غير أنه لا يشتهي الانصراف إلى الوزير إلا بعد قضاء الحاجة ، وقعد إلى وقت العصر ، فخرج البواب وكنس الباب ورش ، وقال للزجاج : القاضي قد جلس ، فإن كان لك رأي في الدخول إليه فقم ، فقام أبو إسحاق ، فدخل على أبي خازم ، فسلم عليه ، وتعرف كل واحد منهما خبر صاحبه ، غير أنه لم يكن منه من الإقبال ما كان أبو إسحاق يعتقد منه ، فأدى أبو إسحاق الرسالة ، فقال أبو خازم : تقرأ على الوزير ـ أعزّه الله ـ السلام وتقول له : إن هذا الرجل محبوس لخصمه في دَينه ، وليس بمحبوس لي ، فإن أراد الوزير إطلاقه ، فإما أن يسأل خصمه إطلاقه ، أو يقضي عنه دَينه ، فإن الوزير لا يعجزه ذلك . قال أبو إسحاق : جئت إلى ها هنا قبل الظهر فامتنع البواب من الاستئذان على القاضي ، فجلست إلى الآن للدخول عليه ـ وهو يقصد بهذا أن ينكر القاضي على البواب ـ فقال له : نعم ، هكذا عادتي ، إذا قمت من مجلسي ، ودخلت إلى داري اشتغلت ببعض الحوائج التي تخصني ، فإن القاضي لا بدّ له من خلوة.[٧٧/ب] وتودّع ، فاغتاظ أبو إسحاق من ذلك أكثر ، وقال له مبكّتاً له : كنت بحضرة الوزير في بعض هذه الليالي ، فأنشدت بين يديه : [المتقارب]

---

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

أذلّ فيـــا حبــــذا من مُــــذِلٌ   ومن ســافـكٍ لـدمي مستحـلٌ
إذا مــــا تعــزّز قـــابلتُــــه   بــذلّ وذلـــك جهــدُ المقـلّ

فسأل عن ذلك فقيل : إنها للقاضي أعزه الله ، فقال أبو خازم : نعم هذه الأبيات قلتها في والدة هذا الصبي ـ لغلام قاعد بين يديه ، في يده كتاب من الفقه ، يقرأ عليه وهو ابنه ـ فإني كنت ضعيف الحال أول ماعرفتها ، وكنت مائلاً إليها ، ولم يمكن إرضاؤها بالمال ، فكنت أطيب قلبها بالبيت والبيتين . فقام أبو إسحاق وودعه ، ومضى إلى أبي عمر فاستقبله حجابه من باب الدار ، وأدخلوه إلى الدار ، فاستقبله القاضي من مجلسه بخطوات ، وأجلسه في موضعه ، وأكرمه كا يكرم من يكون خَصيصاً بوزير إذا جاء إلى ناظر من قبله ، فقال له : في أي شيء يفتي ، وأي شيء يرسم ؟ فأدى إليه رسالة الوزير في باب الرجل المحبوس ، فقال أبو عمر : السمع والطاعة لأمر الوزير ، أنا أسأل صاحب الحق حتى يُفرج عنه ، فإن فعل ، وإلا وزنت الدّين من مالي إجابة لمسألة الوزير ، فقام أبو إسحاق فودعه ، وانصرف إلى الوزير ضيق الصدر من أبي خازم ، مسروراً بصنيع أبي عمر ، فاستبطأه الوزير ، فحكى له ماجرى من كل واحد منهما ، فقال له الوزير : فأي الرجلين أفضل عندك ياأبا إسحاق ؟ فقال : أبو عمر ، في عقله وسداده وحسن عشرته ومعرفته بحقوقِ الوزير ، يغري بأبي خازم ، فقال الوزير : دع هذا عنك ، أبو خازم دِين كلّه ، وأبو عمر عقلٌ كلّه .

وحكى أبو عبد الله الصَّيمري قال :

كتب عبيد الله بن سليمان رقعة إلى أبي خازم القاضي يسأله في ضيعة ليتيم يبيعها بثمنها أو أكثر من بعض الدهاقين الكبار له مُلك يجاور هذه الضيعة ، فوقف أبو خازم [٧٨/أ] على الرقعة وكتب إليه : إن هذه الضيعة لاحاجة باليتيم إلى بيعها ، ولو كان ثمنها في ملك اليتيم لرأيت أن أشتري له مثلها ، إذ كانت هذه الضيعة مما يرغب هذا الدهقان في شرائها ، وإن رأى الوزير أن يجعلني أحد رجلين : إما رجل صين الحكم به أو صين الحكم عنه ، والسلام .

جلس أبو خازم القاضي في الشرقية ـ وهو قاضيها ـ لِلْحُكم ، وارتفع إليه خصمان ، فاجترأ أحدهما بحضرته إلى ماأوجب التأديب ، فأمر بتأديبه ، فأُدّب ، فمات في الحال ،

وكتب إلى المعتضد من المجلس : اعلم أميرَ المؤمنين ـ أطال الله بقاءه ـ أن خصمين حضراني فاجترأ أحدهما إلى ما وجب عليه معه الأدب عندي ، فأمرت بتأديبه ، فأُدِّب فمات ، وإذا كان المراد بتأديبه مصلحة المسلمين فمات في الأدب فالدية واجبة في بيت مال المسلمين ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأمر بحمل الدية لأحملها إلى ورثته ، فعاد الجواب إليه بأنا قد أمرنا بحمل الدية إليك ، وحمل إليه عشرة آلاف درهم ، فأحضر ورثة المتوفى ودفعها إليهم .

حدث مكرم بن بَكر ـ وكان من فضلاء الرجال وعلمائهم ـ قال :

كنت في مجلس أبي خازم القاضي ، فتقدم رجل شيخ ، ومعه غلام حدث ، فادعى الشيخ عليه ألف دينار عيناً دَيناً ، فقال له : ماتقول ؟ فأقرّ ، فقال للشيخ : ماتشاء ؟ قال : حَبْسه ، فقال للغلام : قد سمعت ، فهل لك أن تنقده البعض وتسأله إنظارك ؟ فقال : لا ، فقال الشيخ : إن رأى القاضي أن يحبسه . قال : فتفرس أبو خازم فيهما ساعة ثم قال : تلازما إلى أن أنظر بينكما في مجلس آخر . قال : فقلت لأبي خازم : وكان بيننا[1] أُنْسَة : لم أخّر القاضي حَبْسه ؟ فقال لي : ويحك ! إني أعرف في أكثر الأحوال في وجه الخصوم وجهَ المحقّ من المبطل ، وقد صارت لي بذلك دُرْبَة لاتكاد تخطئ [٧٨/ب] وقد وقع لي في أن سماحة هذا بالإقرار هي عن بلية وأمرٍ بعيد من الحق ، وليس في تلازمهما بطلان حق ، ولعله ينكشف لي من أمرهما ماأكون معه على وثيقة مما أحكم به بينهما ، أما رأيت قلة تغاضبهما في المناظرة ، وقلة اختلافهما ، وسكون طباعهما مع عظم المال ؟ وما جرت عادة الأحداث بفرط التورع حتى يقرّ بمثل هذا طوعاً عجلاً بمثل هذا المال . قال : فنحن كذلك نتحدث إذ استؤذن على أبي خازم لبعض وجوه الكرخ من مياسير التجار ، فأذن له فدخل وسلم ، وتثبت لكلامه ، فأحسن فقال : قد بُليت بابن لي حَدَث يتقاين ، ويتلف كلّ ماظفر به من مالي في القيان عند فلان المقيّن ، فإذا منعته مالي احتال بحيل تضطرني إلى التزام غرم له ، وإن عددت ذلك طال ، وأقرَبُه أن قد نصب المقين اليوم ليطالبه بألف دينار عيناً دَيناً حالاً ، وبلغني أنه تقدم إلى القاضي ليقر له بها ، فيحبس ، وأقع مع أمه فيما ينغّص عيشي إلى أن أزن ذلك عنه للمقين ، فإذا قبضه المقين حاسبه بذلك من الجذور . ولما سمعت بذلك بادرت إلى القاضي لأشرح له هذا الأمر فيداويه بما يشكره

---

(١) في الأصل : « بينهما » . وأثبتنا رواية ابن عساكر ٣٨

الله عزّ وجلّ ، فجئت فوجدتها على الباب . قال : فحين سمع ذلك أبو خازم تبسّم وقال لي : كيف رأيت ؟ قال : فقلت : لهذا ولمثله فضل الله عزّ وجلّ القاضي ، وجعلت أدعو له ، فقال : عليّ بالغلام والشيخ فدخلا ، فأرهب أبو خازم على الشيخ ، ووعظ الغلام . قال : فأقر الشيخ بأن الصورة كما بلغ القاضي ، وأنه لاشيء له على الغلام ، وأخذ الرجل بيد ابنه وانصرفوا .

مات أبو خازم سنة اثنين وتسعين ومئتين ، وله خمس وتسعون سنة .

[٧٩/أ] ١١١ ـ عبد الحميد بن محمود بن خالد بن يزيد أبو بكر السلمي

حدث عن سليمان بن عبد الرحمن بسنده إلى أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ :

إذا سها أحدكم في صلاته فلا يدري أثلاثاً صلى أم أربعاً فليسجد سجدتين وهو جالس .

وحدث عن إبراهيم بن المنذر بسنده إلى عامر بن سعد

أن النبي ﷺ خطب فقال : أما بعد .

وحدث عن موسى بن أيوب بسنده إلى عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

من ابتلي بشيء من البنات فأحسن صحبتهن كن له ستراً من النار .

وحدث عن أبيه بسنده إلى عباية بن رافع قال : كنا عند رافع بن خديج فقال : تحدثوا بما شئتم فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

من كذب عليّ فليتبوأ مقعده من النار .

توفي عبد الحميد بن محمود سنة أربع وستين ومئتين . وقيل : سنة ست وستين ، بدمشق .

١١٢ ـ عبد الحميد بن يحيى بن داود
أبو محمد البُوَيطي(١)

حدث بالرملة عن أبي عبد الله أحمد بن هشام بن عمار بسنده إلى عبادة بن الصامت قال :

قال رجل : يارسول الله ، أي العمل أفضل ؟ قال : إيمان بالله ، وتصديق بوعده ، وجهاد في سبيله . قال : أريد أهون من ذلك ، قال : السماحة والصبر ، قال : أريد أهون من ذلك ، قال : لاتتهم الله في قضائه .

١١٣ ـ عبد الحميد بن يحيى بن سعد
أبو يحيى الكاتب

مولى بني عامر بن لؤي ، ويقال بني عامر بن كنانة ، الذي يُضرب به المثل في الكتابة . كان كاتباً لمروان بن محمد بن مروان بن الحكم ، وهو صاحب الرسائل والبلاغات ، وهو مولى قريش .

حدث عبد الحميد بن يحيى بسنده إلى زيد بن ثابت كاتب الوحي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

إذا كتبت فبيِّن السّينة في : بسم الله الرحمن الرحيم .

قال أحمد بن يوسف الكاتب(٢) :

رآني عبد الحميد بن يحيى أكتب خطاً رديئاً فقال لي : إن أردت أن تجوّد خطك فأطِل جَلفتك [٧٩/ب] وأسمنها ، وحرِّف قَطْتك(٣) وأيمنها ثم قال : [الطويل]

إذا جرح الكتّاب كان قسيّهم دُوِيّاً(٤) وأقلام الدويّ لهم نَبلا

---

(١) نسبة إلى بُوَيط ، قرية في صعيد مصر . معجم البلدان .

(٢) الخبر في وفيات الأعيان ٢٢١/٣ مسند إلى إبراهيم بن جبلة .

(٣) القَطّ : القطع . اللسان : قطط .

(٤) الدوي ج دواة . اللسان : دوا .

قال الأخفش : قوله : جلفتك أراد : فتحة رأس القلم .

[1]وقيل : إن عبد الحميد من سبي القادسية . يتولّون عامر بن لؤي[1] .

قيل : إن عبد الحميد استُجلي بعد قتل مروان فوُجد بالشام أو بالجزيرة ، فدفعه السفاح إلى عبد الجبار بن عبد الرحمن ـ وكان على شرطه ـ فكان يحمي طستاً بالنار ، ويضعها على رأسه حتى مات .

ومن شعر عبد الحميد الكاتب : [المتقارب]

ترحّل ماليسَ بالقافلِ ... وأعقبَ ماليسَ بالآفلِ
فلهفي من الخلف البادل[2] ... ولهفي على السلفِ الراحلِ
أبكي على ذا وأبكي لذا ... بكاء المولّهةِ الثاكلِ
تبكي من ابن لها قاطعٍ ... وتبكي على ابنٍ لها واصلِ

١١٤ ـ عبد الخالق بن زيد بن واقد
الدمشقي

حدث عن أبيه عن مكحول عن عبادة بن الصامت قال :

سألت رسول الله ﷺ عن قول الناس في العيد : يقبل الله منا ومنكم . قال : ذاك فِعْل أهل الكتابين ، وكرِهَه .

وحدث عن أبيه أيضاً بسنده إلى أم سلمة عن النبي ﷺ قال :

من لبس ثوباً يتباهى به ليروه الناس لم ينظر الله إليه حتى ينزعه .

ضعيف منكر الحديث .

(١ ـ ١) مابين الرقمين ليس في تاريخ ابن عساكر .

(٢) في الأصل : « النازل » وأثبتنا رواية ابن عساكر ٤٨

١١٥ ـ عبد الخالق بن محمد بن محمد بن عبد الوهاب
أبو العز الأصبهاني

حدث عن محمد بن أحمد البصري بسنده إلى سلمان قال : قال عمر بن الخطاب لكعب الأحبار :

أخبرنا من فضائل رسول الله ﷺ قبل مولده ، قال : نعم ياأمير المؤمنين ، قرأت فيما قرأت أن إبراهيم الخليل وجد حجراً مكتوباً عليه أربعة أسطر [٨٠/أ] الأول : أنا الله لاإله إلاأنا فاعبدني ، والثاني : إني أنا الله لاإله إلاأنا ، محمد رسول الله ، طوبى لمن آمن به واتبعه ، والثالث : إني أنا الله لاإله إلاأنا ، من اعتصم بي نجا ، والرابع : إني أنا الله لاإله إلاأنا . الحرم لي ، والكعبة بيتي ، من دخل بيتي أمن عذابي .

١١٦ ـ عبد الخالق بن منصور
أبو عبد الرحمن القشيري النيسابوري

سكن الشام أو مصر .

حدث عن أبي النضر هاشم بن القاسم بسنده إلى عون بن عبد الله عن أبيه قال :

مامات رسول الله ﷺ حتى كتب وقرأ . قال مجاهد : فذكرت ذلك للشعبي فقال : قد صدق ، قد سمعت من أصحابنا يذكرون ذلك .

توفي عبد الخالق سنة ست وأربعين ومئتين .

١١٧ ـ عبد الدائم بن الحسن بن عُبيد الله
ابن عبد الله بن عبد الوهاب بن صالح بن سليمان بن علي

وفي نسبه اختلاف .

حدث عن أبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن الكلابي بسنده إلى عائشة رضي الله عنها قالت :

كان رسول الله ﷺ يتعوذ يقول : اللهم ، إني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب

النار[1] وفتنة القبر وعذاب القبر ، وشر فتنة الغنى ، وشر فتنة الفقر . اللهم ، وإني أعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال . اللهم ، اغسل قلبي بماء الثلج والبَرَد ، ونقّ قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس ، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب . اللهم ، وإني أعوذ بك من الكسل والمأثم والمغرم .

ولد أبو الحسن عبد الدائم سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة بدمشق ، وتوفي سنة ستين وأربع مئة .

[٨٠/ب] ١١٨ ـ عبد الدائم بن المحسّن بن عبد الله بن خليل أبو القاسم

حدث عن أبي بكر محمد بن سليمان بن يوسف الربعي السمسار[2] بسنده إلى أبي جحيفة قال : قال رسول الله ﷺ :

أما أنا فلا آكل متكئاً .

١١٩ ـ عبد ربه بن صالح القرشي

من أهل دمشق .

حدث عن عروة بن رُوَيم عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن النبي ﷺ قال :

لما خلق الله آدم وذريته قالت الملائكة : ربنا خلقتهم يأكلون ، ويشربون ، وينكحون ، ويركبون ، فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة ، فقال الله تبارك وتعالى : لاأجعل من خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي كمن قلت له : كن فيكون .

---

(١) في متن الأصل : « القبر » وفوق اللفظة « ضبة » . واستدركت الرواية الصحيحة في الهامش .

(٢) كذا في الأصل ، وفي ابن عساكر ٦١ : « البندر » .

١٢٠ ـ عبد ربه بن ميمون
أبو عبد الملك الأشعري النحاس

قاضي دمشق .

حدث عن النعمان عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها

أنها كانت تضع لرسول الله ﷺ الخمرة في المسجد وهي حائض .

وحدث عن العلاء بن الحارث عن مكحول ـ رفعه ـ قال :

أيّما شجرة أظلت على قوم فصاحبه بالخيار من قطع ماأظل منها أو أكل ثمرها .

وحدث عن يونس بن ميسرة بن حَلْبَس عن أم الدرداء عن أبي الدرداء

أنه قال في مري النينان : غيرته الشمس .

١٢١ ـ عبد الرب بن محمد بن عبد الله
ابن أبي مُسهِر عبد الأعلى بن مُسهِر
أبو ذر الغساني

حدث عن أبيه بسنده إلى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال :

من صبغ بالسواد لم ينظر الله إليه يوم القيامة ، ومن نتف شيبه قمعه الله بمقاميع من نار يوم القيامة .

كان أبو ذر من بيت علم . وتوفي سنة ثلاثين وثلاث مئة . وجدّ أبيه أبو مسهر محدث الشام في زمانه .

١٢٢ ـ عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن [٨١/أ]
أبو الفضل العجلي الرازي

رحل وسمع بدمشق وبمصر وبغيرهما .

حدث بأصبهان سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة عن أبي مسلم محمد بن أحمد بن علي البغدادي الكاتب بسنده إلى ابن مسعود أنه حدثهم عن رسول الله ﷺ قال :

يكون في النار قوم ما شاء الله أن يكونوا ، ثم يرحمهم الله فيخرجهم ، فيكونون في وادٍ أدنى الجنة ، فيغتسلون في نهر الحياة ، فيسميهم أهل الجنة الجهنميين ، لو أضاف أحدهم أهل الدنيا لأطعمهم وسقاهم ، وفرشهم ولحفهم ـ وأحسبه قال : وزوّجهم ـ لا ينقص ذلك مما عنده شيئاً .

كان عبد الرحمن بن أحمد شيخاً فاضلاً ، ثقة ، إماماً في القرآن ، جوالاً في الآفاق في طلب الحديث . وكان الشيوخ يكرمونه ويعظمونه . وكان لا يسكن الخانقاهات[1] ، ولكنه كان يأوي إلى مسجد خراب يسكنه في أطراف البلد ، يطلب الخلوة فيه ، فإذا عُرف مكانه تركه ، وانتقل إلى مسجد آخر ، وكان فقيراً قليل الانبساط لا يأخذ من أحد شيئاً ، فإذا فتح عليه بشيء أعطاه غيرَه وأنفقه .

قال الإمام أبو الفضل عبد الرحمن :

يحتاج العالم إلى ثلاثة أشياء : جنان مفكر ، ولسان معبّر ، وبيان مصور .

قال أبو الفضل الرازي :

هذه الأوراق تحلّ منا محلّ الأولاد .

ومن شعر أبي الفضل عبد الرحمن الرازي : [السريع]

---

(١) الخانقاهات ج خانقاه ، وهو رباط الصوفية . وفي ابن عساكر ٧٢ : « الخاقانات » ج خاقان وهو لقب الملك من ملوك الترك . انظر اللسان ، والمعجم الوسيط : خنق .

يـا مـوت مـا أجفـاك من زائر تنزل بـــالمرء على رغمـــه
وتـأخـذ العـذراء من خِـدرهـا وتـأخـذ الـواحـد من أمـه

توفي أبو الفضل سنـة أربع وخمسين وأربع مئـة . وقيـل : سنـة خمس وخمسين وأربع مئة .

١٢٣ ـ عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين
أبو محمد النيسابوري الواعظ

قدم دمشق حاجاً ، وحدث بها .

حدث بدمشق سنـة تسع وخمسين وأربع مئة بمشهد زين العابدين علي بن الحسين [٨١/ب] عليهما السلام عن أبي الحسن عبيد الله بن محمد بن منده الأصبهاني بسنده إلى أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ أنه قال :

من قـال حين يصلي الغداة : سبحـان الله عدد خلقه ، سبحـان الله رضى نفسه ، سبحان الله زنة عرشه ، والحمد لله مثل ذلك ، ولا إله إلا الله مثل ذلك ، والله أكبر مثل ذلك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك فذلك خير له من أن يُجمع له ما بين الشرق والغرب ويدأب الملائكة أياماً يكتبون ولا يحصون ما قال .

أنشد أبو محمد عبد الرحمن قال : أنشدنا السيد أبو الحسن محمد بن عبد الله البلخي لنفسه :
[مجزوء الكامل]

مـا واحـد من واحـدٍ أولى ببعـد من جهـالـه
وأحـق بـالشيم الحميـدة والنزوعِ عن الضـلالـه
ممن تقلّب أصلـه بين الـوصـايـة والرسـالـه

١٢٤ ـ عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن الفضل

أبو بشر الأصبهاني المديني المعروف بالولادي المتعبد

سمع بدمشق وبغيرها . منّ كبار المتعبدين .

حدث عن أبي نعيم الحافظ بسنده إلى ابن عمر قال : قال النبي ﷺ :

صلاة الليل والنهار مثنى مثنى .

توفي أبو بشر بعد الثانين ومئتين .

حدث عن العراقيين والشاميين والمصريين .

١٢٥ ـ عبد الرحمن بن أحمد بن عطية

ـ ويقال : عبد الرحمن بن عطية ـ ويقال : عبد الرحمن بن عسكر

أبو سليمان العنسي الداراني الزاهد

[1]من صليبة العرب[1] . وقيل : إن أصله من واسط .

قال أبو سليمان الداراني : سمعت علي بن الحسن بن أبي الربيع الزاهد يقول : سمعت إبراهيم بن أدهم يقول : سمعت ابن عجلان يذكر عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

من صلّى قبل الظهر أربعاً غفر له ذنوبه يومه ذلك .

[٨٢/أ] قال أبو سليمان الداراني :

أقام داود الطائي أربعاً وستين عزباً ، فقيل له : كيف صبرت عن النساء ؟! قال : قاسيت شهوتهن عند إدراكي سنة ، ثم ذهبت شهوتهن من قلبي .

كان أبو سليمان أستاذ أحمد بن أبي الحواري ، له الكلام المتين ، والأحوال السنيّات ، والرياضات والسياحات ، شهرته تُغني عن الإكثار فيه .

(١ـ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

وكان من أهل داريا ، وهي ضيعة إلى جنب دمشق . كان أحد عباد الله الصالحين ، ومن الزهاد المتعبدين . قدم إلى بغداد وأقام بها مدة ، وعاد إلى الشام ، فأقام بداريا حتى توفي . وهو العنسي بالنون .

حكي عن أبي سليمان قال :

اختلفت إلى مجلس قاص ، فأثر كلامه في قلبي . فلما قمت لم يبق في قلبي منه شيء ، فعدت ثانياً فسمعت كلامه فبقي في قلبي كلامه في الطريق ، ثم زال ، ثم عدت ثالثاً فبقي أثر كلامه في قلبي حتى رجعت إلى منزلي ، وكسرت آلات المخالفات ولزمت الطريق . فحكى هذه الحكاية ليحي بن معاذ فقال : عصفور اصطاد كُرْكياً : أراد بالعصفور القاص وبالكركي أبا سليمان الداراني[1] .

قال أبو جعفر محمد بن أحمد بن أبي المثنى الموصلي :

رأيت أبا سليمان الداراني ببغداد سنة ثنتين ومئتين أو أربع ومئتين مخضوب اللحية ، له شعيرة ، في مسجد عبد الوهاب الْخَفّاف ، فقيل له : إن عبد الوهاب الخفّاف يقول بشيء من القدر ، فترك الصلاة في مسجده ، وذهب إلى مسجد آخر . قال أبو جعفر : وإني لأرجو برؤيته خيراً .

وقال أبو سليمان :

صَلِّ خلف كل صاحب بدعة إلا القَدَري ، لاتُصلِّ خلفه وإن كان سلطاناً . قال أحمد : وبه نأخذ .

قال أحمد بن أبي الحواري : سمعت أبا سليمان يقول :

صليت وخلفي قَدَري . قال : فلما سلمت إذا هو خلفي رافع يديه يدعو . قال : فضربت بيدي إلى يديه أمسكتها ، فقلت له : إيش تسأل أنت ؟ دعني أنا أسأل الذي أزعم أني لاأقدر على شيء ، واذهب أنت اعمل الذي تزعم أنك تعمل ماتريد .

---

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

قال [٨٢/ب] أبو محمد عباس العكي

في قول الله عزّ وجلّ ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾[1] قال : الذين يعملون بما يعلمون يهديهم الله إلى ما لا يعلمون ، فحدثت به أبا سليمان ، فأعجبه وقال : ليس ينبغي لمن ألهم شيئاً من الخير أن يعمل به حتى يسمعه في الأثر ، فإذا سمع به في الأثر عمل به ، وحمد الله حين وافق ما في قلبه .

قال أبو سليمان :

ربما يقع في قلبي النكتة من نكت القوم أياماً فلا أقبل منه إلا بشاهدين عدلين : الكتاب والسنة .

وقال أبو سليمان :

أفضل الأعمال خلاف هوى النفس .

وقال : لكل شيء عَلَم ، وعَلَم الخذلان ترك البكاء .

وقال : لكل شيء صدأ ، وصدأ نور القلب شبع البطن .

وقال : كلّ ما شغلك عن الله من أهل ، أو مال ، أو ولد فهو عليك مشؤوم .

وقال أبو سليمان :

كنت ليلة باردة في المحراب ، فأقلقني البرد ، فخبأت إحدى يدي من البرد ، وبقيت الأخرى ممدودة ، فغلبتني عيني ، فهتف بي هاتف : يا أبا سليمان ، قد وضعنا في هذه ما أصابها ، ولو كانت الأخرى لوضعنا فيها ، فآليت على نفسي أن لا أدعو إلا ويداي خارجتان حَرّاً كان أو برداً .

وقال : نمت ليلة عن وردي ، فإذا أنا بحوراء تقول لي : تنام وأنا أُربّى لك في الخدور منذ خمس مئة عام ؟ .

---

(١) سورة العنكبوت ٦٩/٢٩

قال : ربما أقمت في الآية الواحدة خمس ليال ، ولولا أني بعد أدع الفكر فيها ماجُزتها أبداً . ولربما جاءت الآية من القرآن تطير العقل فسبحان الذي رده إليهم بعد .

وقال : خير ماأكون أبداً إذا لزق بطني بظهري ، فلربما شبعت شبعة فأخرج . فإنما عيناي تطمحان ، وربما جعت الجوعة فترحمني المرأة فما ألتفت إليها .

قال أبو سليمان :

لأن أترك من عشائي لقمة أحب إلي من أن أقوم الليل إلى آخره .

قال أبو سليمان :

مفتاح الدنيا الشبع ، ومفتاح الآخرة الجوع . وأصل كل خير في الدنيا والآخرة الخوف من الله عزّ وجلّ ، وإن الله تعالى[1] يعطي الدنيا من يحب ، ومن لايحب ، وإن الجوع عنده في خزائن مدخرة ، فلا يعطي إلا لمن أحب خاصة .

[٨٣/أ] وقال أبو سليمان

في قول الله عزّ وجلّ ﴿ أُولَئِكَ الَّذِيْنَ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوْبَهُمْ لِلتَّقْوَى ﴾[2] قال : أزال عنهم الشهوات .

قال أبو سليمان :

إذا جاع القلب وعطش صفا ورق ، وإذا شبع ورويَ عمي .

حدث أحمد بن أبي الحواري قال : قال أبو سليمان :

ياأحمد ، جوع قليل ، وذلّ قليل ، وعُري قليل ، وفقر قليل ، وضر قليل ، وقد انقضت عنك أيام الدنيا .

قال : وقال : ياأحمدُ ، ماأنجب من أنجب إلا بالقبول من مشايخهم ، كم أقول لك : لاتفتح أصابعك في القصعة ، فأنت لاتقبل مني ، ياأحمد عهدت قوماً من القراء ، وشهدت طوائف من الصوفية يعدون الجوع فيهم غنيمة كما تعد أنت وأصحابك الشبع غنيمة .

---

(١) اللفظة مضطربة الرسم في الأصل . وما هنا عن ابن عساكر نسخة س .

(٢) سورة الحجرات ٣/٤٩

قال : وقال : أي شيء يزيد الفاسقون عليكم ؟ إذا كان كلما اشتهيتم شيئاً أكلتموه ، وأولئك كلما أرادوا شيئاً فعلوه ؟.

قال أحمد :

اشتهى أبو سليمان رغيفاً حاراً بملح ، فجئت به إليه ، فعضّ منه عضّة ، ثم طرحه ، وأقبل يبكي ويقول : يارب ، عجلت لي شهوتي ، لقد أطلت جهدي وشقوتي ، وأنا تائب ، فاقبل توبتي . قال أحمد : ولم يذق أبو سليمان الملح حتى لحق بالله عزّ وجلّ .

قال أحمد : سمعت أبا سليمان يقول :

قدّم أهلي إليّ مرة خبزاً وملحاً ، فكان في الملح سمسمة ، فأكلتها ، فوجدت رانها[1] على قلبي بعد سنة .

قال أبو سليمان :

مارضيت عن نفسي طرفة عين ، ولو أن أهل الأرض اجتمعوا على أن يضعوني كاتضاعي عند نفسي ماأحسنوا .

وقال : من رأى لنفسه قيمة لم يذق حلاوة الخدمة .

وقال : إذا تكلف المتعبدون أن لا يتكلموا إلا بالإعراب ذهب الخشوع من قلوبهم .

وقال أبو سليمان :

ليس شيء أحب إلي من أن أكفى [المؤونة][2] يتحدث رجل ، وأسمع أنا ، ولربما حدثني الرجل بالحديث أنا أعلم به منه فأنصت إليه كأني ماسمعته قط ، ولربما مشيت إلى الرجل هو أولى بالمشي إلي مني إليه .

وقال : من حَسُن ظنه بالله ثم لايخاف فهو مخدوع .

---

(١) الران والرّين : كالصدأ يغشى القلب . اللسان : رين .

(٢) الاستدراك من ابن عساكر ٨٧

قال أحمد بن أبي الحواري :

قال لي أبو سليمان : ياأحمد ، أيكون شيء أعظم [٨٣/ب] ثواباً من الصبر ؟ قال : قلت : نعم ، الرضى عن الله عزّ جلّ . قال : ويحك إذا كان الله تعالى يُوفّي الصابرين أجرهم بغير حساب ، فانظر إلى ما يفعل بالراضي عنه .

وقال أبو سليمان :

أرجو أن أكون عرفت طرفاً من الرضى لو أنه أدخلني النار لكنت بذلك راضياً .

قال أبو سليمان :

ربما مُثّل لي أني على قنطرة من قناطير جهنم بين حجرين ، فكيف يكون عيش من هو هكذا ؟.

قال أبو سليمان :

لولا الذنوب لسألناه أن يقيم القيامة ، ولكن إذا ذكرت الخطيئة قلت : أبقى لعلي أتوب .

قال أبو سليمان :

ما يسرني أن لي من أول الدنيا إلى آخرها أنفقه في وجوه البرّ وأني أغفل عن الله طرفة عين .

قال رجل لأبي سليمان : أوصني ، فقال أبو سليمان : قال زاهد لزاهد : أوصني ، قال : لايراك الله حيث نهاك ، ولا يفقدك حيث أمرك ، قال : زدني ، قال : ماعندي زيادة .

قال أبو سليمان :

وقعت أمي من فوق وتكسرت ، فأهمني أمرها ، فقلت : يارب ، من يخدمها ؟ فجعلت أبكي في سجودي ، فإذا بهاتف يهتف : ياأبا سليمان ، قم إلى الحائط فخذ ماقيه وادع به ، فقمت ، فإذا بقرطاس مارأيت على نقائه وبياضه ، بخطّ مارأيت مثله حسناً ، تفوح منه رائحة المسك ، وإذا فيه مكتوب : يامدرك الفوت بعد الفوت ، ويا من يسمع في ظلم

الليل الصوت ، ويا من يُحيي العظام وهي رميم بعد الموت ، فدعوت بها وأنا ساجد ، فإذا أمي تقول : ياأبا سليمان ، مافعلت الغلّة ؟ قال : قلت لها : قد قمت ؟ قالت : نعم .

قال أحمد بن أبي الحواري :

بات أبو سليمان ذات ليلة . فلما انتصف الليل قام ليتهيأ . فلما أدخل يده في الإناء بقي على حالته حتى انفجر الصبح وحان وقت الإقامة ، فخشيت أن تفوت صلاته ، فقلت : الصلاة يرحمك الله ، فقال : لاحول ولا قوة إلا بالله ثم قال : ياأحمد ، أدخلت يدي في الإناء فعارضني عارض من سري : هب أنك غسلت بالماء ماظهر منك ، فبماذا تغسل قلبك ؟ فبقيت متفكراً ، فألهمت حتى قلت : بالغموم والأحزان فيما يفوتني من الأنس بالله .

[٨٤/أ] قال ابن أبي الحواري :

كنت مع أبي سليمان حين أراد الإحرام ، فلم يُلبِّ حتى سرنا ميلاً ، وأخذه كالغشية في المحمل ثم أفاق فقال : ياأحمد ، إن الله تبارك وتعالى أوصى إلى موسى : مُرْ ظلمة بني إسرائيل أن يُقلّوا من ذكري ، فإني أذكر من ذكرني منهم باللعنة حتى يسكت ، ويحك ياأحمد ! بلغني أنه من حج من غير حِلّه ، ثم لبّى قال الله له : لالبيك ولا سعديك حتى ترد ما في يديك ، فما يؤمننا أن يقال لنا ذلك ؟.

قال أبو سليمان :

ينبغي للخوف أن يكون أغلب على الرجاء ، فإذا غلب الرجاء على الخوف فسد القلب .

قال أبو سليمان :

من أحسن في نهاره كوفئ في ليله ، ومن أحسن في ليله كوفئ في نهاره ، ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله بها من قلبه ، والله تعالى أكرم من أن يعذب قلباً لشهوة تركت له .

قال أبو سليمان :

إذا سكنت الدنيا القلب ترحلت منه الآخرة .

قال : إذا كانت الآخرة[1] في القلب جاءت الدنيا تزحمها ، وإذا كانت الدنيا في القلب لم تزحمها الآخرة . إن الآخرة كريمة ، والدنيا لئيمة .

قال أبو سليمان :

إن في الجنة أنهاراً ، وعلى شاطئها خيام ، فيهن الحور ينشئ الله خلق إحداهن إنشاءً ، فإذا تكامل خلقها ضربت الملائكة عليهن الخيام ، جالسة على كرسي ، ميل في ميل ، قد خرجت عجيزتها من جوانب الكرسي . قال : فيجيء أهل الجنة من قصورهم يتنزهون ماشاؤوا ، يخلو كل رجل منهم بواحدة منهن . قال أبو سليمان : كيف يكون في الدنيا حال من يريد يفتض الأبكار على شاطئ الأنهار في الجنة ؟ .

قال أحمد بن أبي الحواري :

دخلت على أبي سليمان يوماً وهو يبكي ، فقلت له : مايبكيك ؟! فقال : ياأحمد ، ولِمَ لاأبكي ؟ إذا جنّ الليل ، ونامت العيون ، وخلا كل حبيب بحبيبه افترش أهل المحبة أقدامهم ، وجرت دموعهم على خدودهم ، وتقطرت في محاريبهم أشرف الجليل سبحانه فنادى : ياجبريل بِعَيْني من تلذّذ بكلامي ، واستراح إلى ذكري ، وإني لمطلع عليهم في خلواتهم [٨٤/ب] أسمع أنينهم ، وأرى بكاءهم ، فلِمَ لاتنادي فيهم ياجبريل : ماهذا البكاء ؟ هل رأيتم حبيباً يعذب أحباءه ؟! أم كيف يجمل بي أن آخذ قوماً إذا جنّهم الليل تملّقوا[2] فيّ ، حلفت إذا وردوا عليّ القيامة لأكشفنّ لهم عن وجهي الكريم حتى ينظروا إلي ، وأنظر إليهم .

قال أحمد بن أبي الحواري :

بت عند أبي سليمان الداراني ، فسمعته يقول : وعزتك وجلالتك لئن طالبتني بذنوبي لأطالبنّك بعفوك ، ولئن أمرت بي إلى النار لأخبرنهم أني كنت أحبك .

قال أبو سليمان :

لو شكّ الناس كلهم في الحق ماشككت فيه وحدي . قال أحمد بن أبي الحواري : كان قلبه في هذا مثل قلب أبي بكر الصديق يوم الردة .

---

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٢) التملق : التودد . اللسان : ملق .

قال أبو سليمان :

كنت نائماً في بيت فوقه علّية فجاءني[1] حين رقدت فحركني ، فقال : ياعبدالرحمن ، قم ، وتوضأ ، وصلِّ ، قلت : بكلامك ياللعين أصلي أنا ؟ فرقدت وتركته ، قال : فجاءني بعد فحركني ، فقال : ياعبد الرحمن ، افتح عينيك ، قال : ففتحتها . فإذا بحيطان البيت والجدر والسقف وَشْي محبَّرة قال : فرقدت ، وتركته . قال : ثم جاءني بعد فحركني ، فقال : ياعبد الرحمن ، افتح عينيك ، فإذا سقف البيت وسقف العلية قد انفرج . قال : فجعلت أنظر إلى النجوم ، وأنا في الفراش .

قال : وقال أبو سليمان :

رأيت لصاً قط يجيء إلى خربة ، ينقبها ، وهو يدخل من أي أبوابها شاء ؟ إنما يجيء إلى بيت ، قد جعل فيه رزم بُرّ ، وأُقفل[2] ، فينقب حائطاً يستخرج رزمة ، كذلك إبليس ليس يجيء إلا إلى كل قلب عامرٍ ليستنزله عن شيء .

قال أبو سليمان :

ماخلق الله خلقاً أهون عليّ من إبليس ، ولولا أني أمرت أن أتعوذ منه ماتعوذت منه أبداً ، ولو بدا لي مالطمت إلا صفحة وجهه .

قال أبو سليمان :

إذا أخلص العبد انقطع عنه الوسواس والرؤيا . قال : وربما أقمت سنين فما أرى في النوم شيئاً .

[٨٥/أ] قال أحمد بن أبي الحواري : سمعت أبا سليمان يقول :

أقمت عشرين سنة لم أحتلم ، فدخلت مكة ، فأحدثت فيها حدثاً ، فما أصبحت حتى احتلمت ، فقلت له : وأي شيء كان الحدث ؟ قال : فاتتني صلاة العشاء في جماعة .

---

(١) بعد هذه اللفظة بياض في الأصل بمقدار كلمة . وأشير إلى هذا بلفظة « كذا » في الهامش . والكلام متتابع عند ابن عساكر نسخة س .

(٢) كذا في الأصل ، وفي ابن عساكر ٩٦ « فيه رزم وقد أقفل » .

قال أبو سليمان :

الزاهد حقاً لا يذمّ الدنيا ولا يمدحها ، ولا ينظر إليها ، ولا يفرح بها إذا أقبلت ، ولا يحزن عليها إذا ولت .

قال الجنيد :

شيء يروى عن أبي سليمان الداراني أنا أستحسنه كثيراً : قوله : من اشتغل بنفسه شغل عن الناس ، ومن اشتغل بربه شغل عن نفسه وعن الناس .

قال أبو سليمان الداراني :

إذا أحب العبد الدنيا فآثرها يقول الله عزّ وجلّ : لأنسينه معرفتي حتى يلقاني وهو لا يعرفني .

قال أبو سليمان :

خير السخاء ما وافق الحاجة .

قال أبو سليمان :

إن في خلق الله خلقاً ، ماتشغلهم الجنان وما فيها من النعيم عنه ، فكيف يشتغلون بالدنيا ؟

قال أبو سليمان :

الدنيا عند الله أقل من جناح بعوضة ، فما قيمة جناح بعوضة حتى يزهد فيها ؟ وإنما الزهد في الجنة والحور العين ، وكل نعيم خلقه الله ويخلقه ، حتى لا يرى الله في قلبك غير الله .

قال أبو سليمان :

من طلب الدنيا حلالاً واستعفافاً عن المسألة واستغناء عن الناس لقي الله يوم يلقاه ووجهه كالقمر ليلة البدر ، ومن طلب الدنيا حلالاً مكاثراً مفاخراً مرائياً لقي الله وهو عليه غضبان .

قال أبو سليمان :

ليس الزاهد من ألقى غمّ الدنيا واستراح منها إنما تلك راحة ، وإنما الزاهد من ألقى غمها ، وتعب فيها لآخرته . قال أبو سعيد : يقول : كما يزهد فيها يزهد في الراحة ، فإن الراحة في الدنيا من الدنيا ومن نعيمها .

قال أبو سليمان :

إن قوماً طلبوا الغنى فحسبوا أنه في جمع المال [٨٥/ب] ألا وإنما الغنى في القناعة ، وطلبوا الراحة في الكثرة ، وإنما الراحة في القلة ، وطلبوا الكرامة من الخلق ألا وهي في التقوى ، وطلبوا النعمة في اللباس الرقيق اللين ، وفي طعام طيب ، والنعمة في الإسلام والستر والعافية .

قال أبو سليمان :

في قول الله عزّ وجلّ ﴿ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيْراً ﴾[1] قال : عن الشهوات .

قال أبو سليمان :

نظروا إلى آخر غاية فجعلوها أول غاية : لباس الصوف . ينبغي إذا لم يبق في القلب شهوة من الدنيا تدرع العباء ، لأنها علَم الزهد ، أما يستحي أحدكم أن يلبس عباء بثلاثة دراهم وفي قلبه شهوة بخمسة ؟!

قال أبو سليمان :

لأهلَ الطاعة في ليلهم ألذ من أهل اللهو بلهوهم ، ولربما رأيت القلب يضحك ضحكاً .

زاد في حديث آخر :

ولولا الليل ماأحببت البقاء .

قال أبو سليمان :

إنما الأخ الذي يعظك برؤيته قبل أن يعظك بكلامه ، لقد كنت أنظر إلى الأخ من إخواني بالعراق فأعمل على رؤيته شهراً .

---

(١) سورة الإنسان ١٢/٧٦

قال أبو سليمان :

لا يكون العبد تائباً حتى يندم بالقلب ، ويستغفر باللسان ، ويرد المظالم فيما بينه وبين الناس ، ويجتهد في العبادة .

قال أحمد بن أبي الحواري :

ذاكرت أبا سليمان الصبر ، فقال : والله ، مانصبر على ماتحب فكيف نصبر على مانكره ؟

قال أحمد بن أبي الحواري :

تنهدت يوماً عند أبي سليمان الداراني فقال لي : إنك عنها مسؤول يوم القيامة ، فإن كان على ذنب سلف فطوباك ، وإن كان على الدنيا فويل لك .

قال أبو سليمان :

إنما رجع القوم من الطريق قبل الوصول ، ولو وصلوا إلى الله مارجعوا .

قال ابن المبارك :

لاتقل : ماأجرأ فلاناً على الله ! فإن الله تعالى أكرم من أن يُجترأ عليه ، ولكن قل : ماأغرّ فلاناً بالله [٨٦/أ] قال أبو سليمان : صدق ابن المبارك ، هو أكرم من أن يُجترأ عليه ، ولكنهم هانوا عليه فتركهم ومعاصيهم ، ولو كرموا عليه لمنعهم منها .

قال أحمد بن أبي الحواري :

قلت لأبي سليمان : أريد أن أدع السوق وأتعبد ، فقال : الزم السوق وتعبد . قال : قلت : فليس في السوق مايكفيني ، قال : فتحتاج إلى درهم ؟ قلت : نعم ، قال : فتكسب في السوق دانقاً ؟ قلت : نعم . قال : فتحتال خمسة دوانيق خير من أن تحتال الدرهم كما هو .

قال : وقلت لأبي سليمان : تخالف العلماء ؟ فغضب ، وقال : رأيت عالماً قط بعينك ؟ رأيت عالماً يأتي أبواب السلطان فيأخذ دراهمهم ؟

قال أبو سليمان :

إذا دخلت الدنيا من باب البيت خرجت الآخرة من الكُوَّة .

قال أبو سليمان :

من صارع الدنيا صرعته .

قال أحمد بن أبي الحواري :

حججت أنا وأبو سليمان ، فبينا نحن نسير إذ سقطت السَّطيحة[1] مني ، فقلت لأبي سليمان : فقدت السَّطيحة وبقينا بلا ماء ، وكان برد شديد ، فقال أبو سليمان : يا رادّ الضالة ، ويا هادي من الضلالة ، اردد علينا الضالة ، فإذا واحد ينادي : من ذهبت له سطيحة ؟ قال : فقلت : أنا ، فأخذتها . فبينا نسير وقد تدرّعنا بالفراء لشدة البرد ، فإذا نحن بإنسان عليه طِمران ، وهو يترشح عرقاً ، فقال أبو سليمان : تعال ندفع إليك شيئاً مما علينا من الثياب ، فقال : ياأبا سليمان ، أتشير إلى الزهد وتجد البرد ؟ أنا أسيح في هذه البرِّيَّة منذ ثلاثين سنة ، ماانتفضتُ ، ولا ارتعدت ، يَلبسني في البرد فَيْحاً[2] من محبته ، ويَلبسني في الصيف مذاق برد محبته ، ومرّ .

قال ابن أبي الحواري :

قلت لأبي صفوان : مارأيت مثل أبي عبد الله النِّباجي ، فقال لي : مارأيت أنت أحداً قط مثل أبي سليمان ، ولكن أخبرك بقصتك حين فضلت أبا عبد الله : إن أبا سليمان [٨٦/ب] زرع في قلبك حُبيبة أصابها عطش ، فسقاها النِّباجي فأنبتت ، فالأصل بركة أبي سليمان .

مات أبو سليمان سنة أربع ومئتين . وقيل : سنة خمس ومئتين . وقيل : سنة خمس عشرة ومئتين . وقيل : سنة خمس وثلاثين ومئتين .

قال أحمد بن أبي الحواري :

قلت لمروان حين مات أبو سليمان : لقد أُصيبَ به أهل دمشق ، قال : أهل دمشق ؟! لقد أصيب به أهل الإسلام .

---

(١) السطيحة والسطيح : المزادة من أديمين ، قوبل أحدهما بالآخر ، وهي من أواني المياه . اللسان : سطح .

(٢) الفيح : سطوع الحر وفورانه . اللسان : فيح .

قال أحمد بن أبي الحواري :

تمنيت أن أرى أبا سليمان الداراني في المنام ، فرأيته بعد سنة ، فقلت له : يامعلم ، مافعل الله بك ؟ قال : ياأحمد ، دخلت من باب الصغير فرأيت وَسْق شِيح ، فأخذت منه عوداً ، فلا أدري تخللت به أم رميت به ؟ فأنا في حسابه من سنة إلى هذه الغاية .

١٢٦ ـ عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صابر
أبو محمد السلمي ، يعرف بابن سَيِّده

كان ثقة متحرزاً . ولد سنة إحدى وستين وأربع مئة .

حدث عن أبي الحسن علي بن الحسن بن عبد السلام بن أبي[1] الحَزوَّر بسنده إلى شقيق قال :

كنت أنا وحذيفة إذ جاء شَبَث بن ربعي ، فقام يصلي ، فبزق بين يديه . فلما انفتل قال له حذيفة : ياشَبَث لاتبزُق بين يديك ولا عن يمينك ، عن يمينك كاتب الحسنات ، وابزق عن يسارك أو خلفك ، فإن الرجل إذا قام يصلي استقبله الله عزّ وجلّ بوجهه فلا يصرفه حتى يكون هو الذي يصرفه ، أو يحدث حدث سوء .

توفي أبو محمد سنة إحدى عشرة وخمس مئة .

١٢٧ ـ عبد الرحمن بن أحمد بن عمران
أبو القاسم الدينوري الواعظ

حدث عن عبد الله بن محمد بن وهب بن حمدان بسنده إلى عائشة قالت :

لما فتح الله علينا خيبر قلت : يارسول الله ، الآن نشبع من التمر .

كان أبو القاسم عبد الرحمن الواعظ قلما خلا مجلس وعظه إلا وهو يقول : قال ابن السمّاك : [الكامل]

[٨٧/أ] ياأيها الرجل المعلِّم غيرَه ألا لنفسك كان ذا التعليمُ ؟

(١) هكذا في الأصل ، وابن عساكر ، وفي الاستدراك ، مصورة ٨٨/أ : « السلام بن الحرور » .

تصفُ الدواءَ من السقام لذي الطّنى[1] ... ومن الطّنى هــــذا وأنت سقيم
لاتنـه عن خلـق وتـأتيَ مثلَـه ... عــارٌ عليــكَ إذا فعلتَ عظيمَ

توفي أبو القاسم الدينوري الواعظ بقَيْنِيَة[2] سنة إحدى وستين وثلاث مئة .

١٢٨ ـ عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عوف
أبو علي المزني الأعرج

حدث عن أبي بكر يوسف بن القاسم الميانجي بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
اقتلوا الأسودَين في الصلاة : الحية والعقرب .

١٢٩ ـ عبد الرحمن بن أحمد
أبو غالب ابن بنت علي بن عيسى الوزير

أنشد أبو غالب لابن بسام العريب : [الخفيف]

إن صحبنـا الملـوكَ ملّـوا وصـدّوا ... واستبـدّوا بـالأمر دونَ الجليسِ
أوصحبنـا التّجـارَ عُدنـا إلى الـذرّ ... وصِرنــا إلى حســابِ الفلـوسِ
فلــزمنــا البيـوتَ نتخــذ الحِبــــر ... وغـلا بـــهِ وجـوهَ الطُّروسِ

١٣٠ ـ عبد الرحمن بن إبراهيم بن زياد
أبو طاهر المعروف بالحراني

حدث عن أبي زكريا يحيى بن عبد الله الواقدي الحراني بسنده إلى بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال :
قلت : يارسول الله ، إنا نتساءل بيننا ، قال : فليسأل أحدكم في فتق أو جائحةٍ ، فإذا بلغ أو كربَ أمسك .

---

(١) الطنى : لمرض . اللسان : طنا . وفي ابن عساكر ١١٦ : « الضنى » .

(٢) قينية ، بالفتح ثم السكون وكسر النون وياء خفيفة : قرية كانت مقابل باب الصغير من مدينة دمشق . قال ياقوت : صارت الآن بساتين .

وجاء من طريق آخر عنه قال :

قلت : يا رسول الله ، إنا قوم نتساءل أموالنا قال : يسأل الرجل في الجائحةِ أو الفتق ليُصلح به بين قومه ، فإذا بلغ أو كربَ استعف .

وحدث أبو طاهر عن أبي زكريا أيضاً بسنده إلى عثمان بن عفان قال : قال رسول الله ﷺ :

أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه .

توفي أبو طاهر عبد الرحمن سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة .

[٨٧/ب] ١٣١ ـ عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون أبو سعيد ، المعروف بدُحيم الفقيه

قاضي دمشق وطبرية .

حدث عن الوليد بن مسلم بسنده إلى أبي سعيد الخدري

أن أعرابياً سأل رسول الله ﷺ عن الهجرة فقال : ويحك ! إن شأن الهجرة شديد ، فهل لك من إبل ؟ قال : نعم ، قال : فهل تؤدي صدقتها ؟ قال : نعم ، قال : فاعمل من وراء البحار ، فإن الله لن يتِرَكَ من عملك .

ولد عبد الرحمن سنة سبعين ومئة ، وكان ثقة مأموناً ، توفي سنة خمس وأربعين ومئتين وقد جاوز خمساً وسبعين سنة . قالوا : وكان عبد الرحمن بن إبراهيم ، دحيم ثقة وكان يختلف إلى بغداد ، وسمعوا منه ، فذكروا الفئة الباغية هم أهل الشام ، فقال : من قال هذا فهو ابن الفاعلة ، فنكب الناس عنه ثم سمعوا منه .

قال أبو عمر الكندي في كتاب قضاة مصر :

فوليها الحارث بن مِسكين إلى أن صُرف[1] عنها .

وورد كتاب المتوكل على دُحيم عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعيد بن ميمون مولى

---

(١) كتاب الولاه وكتاب القضاة ٥٠٤

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وهو على قضاء فلسطين يأمره بالانصراف إلى مصر ليليها ، فتوفي بفلسطين سنة خمس وأربعين ومئتين[1] .

وقيل : توفي بالرملة : وقيل في نسبه : أبو سعيد دُحيم بن إبراهيم القرشي ، المنسوب إلى اليتيم .

١٣٢ ـ عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي

حدث عن ليث بن سعد بسنده إلى عقبة بن عامر قال : قال ﷺ :

لما عُرج بي إلى السماء دخلت جنة عدن ، فوقعت في كفي تفاحة ، وانفلقت عن حوراء مرضية ، كأن شفار عينيها مقادم أجنحة النسور ، فقلت : لمن أنتِ ؟ فقالت : أنا للخليفة من بعدك المقتول عثمان بن عفان .

قال العقيلي : عبد الرحمن بن إبراهيم يُحدِّث عن الليث بن سعد مجهول بالنقل ، وحديثه موضوع لا أصل له .

١٣٣ ـ عبد الرحمن بن آدم

يعرف بصاحب السقاية [٨٨/أ] البصري

مولى أم بُرثُن ، ويقال له ابن أم بُرثُن، لأنها تبنَّته .

وفد على يزيد بن معاوية متظلماً من ابن زياد .

حدث عبد الرحمن مولى أم بُرثُن قال : حدثني رجل كان في المشركين يوم حنين قال :

لما التقينا نحن وأصحاب رسول الله ﷺ لم يقوموا لنا حلب شاة أن كفيناهم ، فبينا نحن نسوقهم في أدبارهم إذ انتهينا إلى صاحب البغلة البيضاء ، فإذا هو رسول الله ﷺ فتلقتنا عنده رجال ، حسان ، بيض الوجوه . قالوا لنا : شاهت الوجوه ارجعوا ، فرجعنا ، وركبوا أكتافنا وكانت إياها .

---

(١) كتب الولاة وكتاب القضاة ٤٧٥

وحدث عبد الرحمن بن آدم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

الأنبياء إخوة لعلات ، أمهاتهم شتى ، ودينهم واحد ، وأنا أولى بعيسى بن مريم ، لأنه لم يكن بيني وبينه نبي ، فإذا رأيتموه فاعرفوه ، فإنه رجل مربوع ، إلى الحمرة والبياض ، بين ممصرّتين[1] كأن رأسه يقطر ، ولم يصبه بَلل ، وإنه يكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويفيض المال ، حتى يهلك الله في زمانه المِلل كلها غير الإسلام ، وحتى يهلك الله في زمانه مسيح الضلالة ، الأعور الكذاب ، وتقع الأمنة في الأرض ، حتى يرعى الأسد مع الإبل ، والنمر مع البقر ، والذئاب مع الغنم ، ويلعب الصبيان بالحيات فلا يضر بعضهم بعضاً ، يبقى في الأرض أربعين سنة ، ثم يموت ، ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه .

وحدث عبد الرحمن قال :

دخلت مسجد دمشق ، فإذا رجل من أصحاب النبي ﷺ يحدثهم قال : قال رسول الله ﷺ :

إياكم والبدع ، فإن كل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة تصير إلى النار .

استعمل عبيد الله بن زياد عبد الرحمن بن أم برثن ثم غضب عليه ، فعزله وأغرمه مئة ألف ، فخرج إلى يزيد ، فذكر عبد الرحمن أنه لما صار من دمشق على مرحلة قال : فنزلت [٨٨/ب] وضرب لي خباء وحجرة ، فإني لجالس إذا كلب سلوقي قد دخل ، في عنقه طوق من ذهب ، يلهث ، فأخذته ، وطلع رجل على فرس . فلما رأيت هيبته أدخلته الحجرة ، وأمرت بفرسه يعود ، فلم ألبث أن توافت الخيل ، فإذا هو يزيد بن معاوية ، فقال لي بعدما صلى : من أنت ؟ وما قصتك ؟ فأخبرته ، فقال : إن شئت كتبت لك من مكانك وإن شئت دخلت ، قال : بل تكتب لي من مكاني . قال : فأمر ، فكتب لي : إلى عبيد الله بن زياد أن اردد عليه مئة ألف ، فرجعت . قال : وأعتق عبد الرحمن يومئذ في المكان الذي كتب له فيه الكتاب ثلاثين مملوكاً ، وقال لهم : من أحب أن يرجع معي فليرجع ، ومن أحب أن يذهب فليذهب . وكان عبد الرحمن يتألّه .

ورمى غلاماً له يوماً بسفود فأخطأ الغلام وأصاب رأس ابنه فنثر دماغه ، فخاف

---

(١) الممصّرة من الثياب : التي فيها صفرة خفيفة . اللسان : مصر .

الغلام حين قتل عبد الرحمن ابنه بسببه أن يقتله ، فدعاه فقال : يابني ، اذهب فأنت حر ، فما أحب أن ذلك كان بك ، لأني رميتك متعمداً ، فلو قتلتك هلكتَ ، وأصبت ابني خطأ . ثم عمي عبد الرحمن بعدُ ومرض ، فدعا الله في مرضه ذلك ألا يصلي عليه الحكم ، ومات من مرضه ، وشُغل الحكم ببعض أموره ، فلم يُصلّ عليه ، وصلى عليه الأمير قطن بن مدرك فيما يقال .

وكان شأن عبد الرحمن ـ فيما ذكر جويرية بن أسماء ـ أن أم بُرْثُن كانت امرأة من بني ضبيعة تعالج الطيب ، وكانت تخالط آل عبيد الله بن زياد ، فأصابت غلاماً لقطة ، فربته وتبنته حتى أدرك وسمته عبد الرحمن ، فكلمت نساء عبيد الله بن زياد فكلمن عبيد الله فيه فولاه ، فكان يقال له : عبد الرحمن بن أم برثن ، كما يقال فيروز حصين .

ويقال : ابن برثن ، وابن بُرثم ، ونسب إلى آدم أبي البشر صلوات الله على نبينا محمد وعليه وسلامه.لأنه لا يُعرف أبوه .

١٣٤ ـ عبد الرحمن بن آدم الأزدي
ويقال الأودي

[٨٩/أ] قال الوليد بن مسلم :

ذكرت لعبد الرحمن بن آدم أمر الرايات السود فقال : سمعت عبد الرحمن بن الغاز بن ربيعة الْجُرَشي يقول : إنه سمع عمرو بن مرة الجهني صاحب رسول الله ﷺ يقول : ليخرجن من خراسان راية سوداء حتى تربط خيولها بهذا الزيتون الذي بين بيت لهيا وحرستا . قال عبد الرحمن بن الغاز : فقلنا له : والله ، ما نرى بين هاتين لقريتين زيتونة قائمة ! فقال عمرو بن مرة : إنه ستنصب فيما بينهما ؛ حتى تجيء أهل تلك الراية ، فتنزل تحتها وتربط بها خيولها . قال عبد الرحمن بن آدم : فحدثت بهذا الحديث أبا الأعَيْس عبد الرحمن بن سلمان السلمي فقال : إنما يربطها أصحاب الراية السوداء الثانية التي تخرج على الراية الأولى منهم ، فإذا نزلت تحت الزيتون خرج عليهم خارج فهزمهم .

١٣٥ ـ عبد الرحمن بن أرطأة بن سَيْحان

ويقال : عبد الرحمن بن سيحان بن أرطأة بن سيحان ـ بن عمرو ابن نَجيد بن سعد بن الأحبّ بن ربيعة بن شُكْم بن عبد الله بن عوف ابن زيد بن بكر بن عميرة[١] بن علي بن جَشْر بن محارب بن خصفة بن قيس ابن عيلان بن مضر بن نزار ، المحاربي المدني

شاعر مقلّ . له اختصاص بآل أبي سفيان ، ووفد على معاوية .

وسيحان بسين مهملة مفتوحة وبعدها ياء ساكنة وحاء مهملة .

قال سلمة بن بلال :

كان أرطأة بن سيحان حليفاً لأبي سفيان . فأخذ في شراب ، فرفع إلى مروان ، وهو على المدينة فضربه ثمانين [٨٩/ب] فكتب أرطأة إلى معاوية يشتكيه ، ويصف ماصنعه به ، فكتب إليه معاوية : أما بعد ، يامروان ، فإنك أخذت حليف أبي سفيان ، فضربته على رؤوس الناس ثمانين ، والله لتبطلنها عنه أو لأقيدنّه منك ، فقال مروان لابنه عبد الملك : ماترى ؟ قال : أرى أن لاتفعل ، قال : ويحك ! أنا أعلم بمعاوية منك ثم صعد المنبر ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، إني كنت ضربت أرطأة بن سيحان بشهادة رجل من الحرس ، فقد وقفت على أنه غير عدل ولا رضيّ ، فأشهدكم أني قد أبطلت ذلك عنه ، ثم نزل ورضي أرطأة فأمسك .

هكذا روي . قالوا : والمحفوظ عبد الرحمن بن أرطأة .

كان عبد الرحمن بن سيحان المحاربي شاعراً ، حلو الأحاديث ، عنده أحاديث حسنة غريبة من أخبار العرب وأيامها وأشعارها ، وكان يصيب من الشراب ، فكان كلُّ مَن قدم مِن ولاة بني أمية وأحداثهم ممن يصيب الشراب يدعوه وينادمه . فلما ولي الوليد بن

---

(١) كذا في الأصل وابن عساكر ، وهو موافق لما في جمهرة أنساب العرب ٢٦٠ ، وفي الأغاني ٢٠٨/٢ : لاحب ، عُمير . وفي بن عساكر ١٣٥ : « لاحب » .

عتبة بن أبي سفيان وعزل مروان وجد مروان في نفسه ، وكان قد شعّثه[1] ، فحمل ذلك مروان عليه واضطغنه[2] ، وكان الوليد يصيب من الشراب ويبعث إلى ابن سيحان ، فيشرب معه ، وابن سيحان لا يظن أن مروان يفعل به الذي فعله ، قد كان ابن سيحان مدحه ووصله مروان ، ولكن مروان أراد فضيحة الوليد فرصده ليلة في المسجد ، وكان ابن سيحان يخرج من السحر من عند الوليد ثِملاً فيمر في المقصورة من المسجد حتى يخرج في زقاق عاصم ، وكان محمد بن عمرو يبيت في المسجد يصلي ، وكذلك عبد الله بن حنظلة وغيرهما من القراء . فلما خرج ابن سيحان ثِملاً من دار الوليد أخذه مروان وأعوانه ، ثم دعا له محمد بن عمرو وعبد الله بن حنظلة وأشهدهما على سكره ، وقد سأله أن يقرأ أمّ الكتاب فلم يقرأها ، فدفعه إلى صاحب شرطه ، فحبسه . فلما أصبح الوليد بلغه الخبر ، وشاع في المدينة ، وعلم أن مروان إنما أراد أن يفضحه ، وأنه لو لقي ابن سيحان [٩٠/أ] ثِملاً خارجاً من عند غيره لم يعرض له ، فقال الوليد : لا يُبرّئني من هذا عند أهل المدينة إلا ضرب ابن سيحان ، فأمر صاحب شرطه فضربه الحدّ ثم أرسله ، فجلس ابن سيحان في بيته لا يخرج حياء من الناس ، فجاءه عبد الرحمن بن الحارث بن هشام في ولده - وكان له جليساً - فقال له : ما يجلسك في بيتك ؟! قال : الاستحياء من الناس . قال : اخرج أيها الرجل ، وكان عبد الرحمن قد حمل له معه كُسوة ، فقال له : البسها ، ورُح معنا إلى المسجد ، فهذا أحرى أن يُكذّب به مكذّب ، ثم ترحل إلى أمير المؤمنين ، فتخبره بما صنع بك الوليد ، فإنه يَصِلك ويُبطل هذا الحدّ عنك ، فراح مع عبد الرحمن في جماعة ولده متوسطاً لهم ، حتى دخل المسجد ، فصلى ركعتين ثم تساند مع عبد الرحمن إلى الأسطوانة ، فقائل يقول : لم يضرب ، وقائل يقول : عُزّر أسواطاً . فمكث أياماً ثم رحل إلى معاوية ، فدخل على يزيد ، فكلم يزيد أباه معاوية في أمره ، فدعا به فأخبره بقصته ، وما صنعه به مروان ، فقال : قبّح الله الوليد ، ماأضعف عقله ! أما استحيا من ضربك فيما شرب ؟!

---

(١) شعثت من فلان إذا غضضت منه وتنقصته . وفي الأغاني ٢١٤/٢ : سبّعه أي طعن عليه وعابه ، وشتمه ، ووقع فيه بالقول القبيح . اللسان : شعث ، سبع .

(٢) في الأصل : « اصطنعه » . وقد أشير إلى هذا التحريف بحرف « ط » في الهامش . وأثبتنا رواية ابن عساكر ، والأغاني .

وأما مروان فإني ماكنت أحسبه يبلغ هذا منك مع رأيك فيه ومَوَدّتك له ، ولكنه أراد أن يضع الوليد عندي ، ولم يُصب ، وقد صيَّر نفسه في حَدٍّ كنا ننزهه عنه . صار شرطياً ، ثم قال لكاتبه : اكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله معاوية أمير المؤمنين إلى الوليد بن عتبة . أما بعد ، فالعجب لضربك ابن سيحان فيما تشرب منه ، مازدت على أن عرّفت أهل المدينة ماكنت تشربه مما حُرّم عليك ، فإذا جاءك كتابي هذا فأبطل الحد عن ابن سيحان ، وطف به في حِلَق المسجد ، وأخبرهم أن صاحب شرطتك تعدّى عليه وظلمه ، وأن أمير المؤمنين قد أبطل ذلك عنه ، أليس ابن سيحان الذي يقول[1] : [الطويل]

وإني امرؤ أُنمى إلى أفضل الرُّبى[2]	عديداً إذا ارفضّت[3] عصا المتحلّفِ
[٩٠/ب] إلى نضَدٍ من عبد شمس كأنهم	هضابٌ أجاً أركانها لم تَقصّفِ
ميامين يرضون الكفاية إن كُفوا	ويكفون ما وُلّوا بغير تكلُّفِ
غطارفة[4] ساسوا البلاد فأحسنوا	سياستها حتى أقرت لمردِفِ

وكتب له بأن يعطى أربع مئة شاة ، وثلاثين لِقحة مما توطِن السَّيالة[5] ، وأعطاه هو خمس مئة دينار ، وأعطاه يزيد مئتي دينار ثم قدم بكتاب معاوية إلى الوليد ، فطاف به في المسجد ، وأبطل ذلك الحد عنه ، وأعطاه ماكتب له به معاوية . وكتب معاوية إلى مروان يلومه فيما فعله بابن سيحان ، وما أراده بذلك ، ودعا الوليد عبد الرحمن بن سيحان أن يعود للشرب معه فقال : والله لا ذقت معك شراباً أبداً .

---

(١) البيت الثاني والرابع في معجم البلدان : أجأ . باختلاف في روايتها .

(٢) الربى : ج ربوة . بضم الراء . الجماعة هم عشرة آلاف . اللسان : ربا . وفي الأغاني ٢١٥/٢ : الورى .

(٣) في اللسان : رفض : ترفّض الشيء إذا تكسر .

(٤) جاء في هامش الأصل : « ويروى : قلامسة ساسوا البلاد . والقَلَمَّس : الشريف » . وهي رواية أخرى عند ابن عساكر .

(٥) السَّيالة : قيل : هي أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة . معجم البلدان .

ولعبد الرحمن بن أرطاة بن سيحان المحاربي حليف بني أمية بن عبد شمس : [الرجز]

لا صبر عن دار بني باليه ... إني أرى ليلتهم لاهيه
قد شربوا الخمر وناموا معاً ... وآثروا الدنيا على الباقيه
وابتسطوا الديباج في دارهم ... واستصبحوا في الليل بالغاليه

قال : فرأيتهم في بعض الليالي ، وهم على لهوهم ، فلم يجدوا للمصباح زيناً ، فاستصبحوا بغالية . هم بنو باليه بن هرم[1] بن رواحة بن حُجْر بن عبد بن مَعِيص بن عامر بن لؤي .

١٣٦ ـ عبد الرحمن بن أزهر بن عبد عوف

ابن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب

أبو جُبَير القرشي الزهري

له صحبة . حدث عن سيدنا رسول الله ﷺ وقدم الشام مع عمر بن الخطاب في خرجته التي رجع فيها من سرغ ، وشهد حنيناً مع سيدنا رسول الله ﷺ .

كان عبد الرحمن بن أزهر يحدث أن خالد بن الوليد بن المغيرة جُرِح يومئذٍ ـ يعني يوم حنين ـ وكان على الخيل خيل رسول الله ﷺ [٩١/أ] قال ابن أزهر : قد رأيت النبي ﷺ بعدما هزم الله الكفار ، ورجع المسلمون إلى رحالهم يمشي في المسلمين ويقول : من يدل على رحل خالد بن الوليد ؟ قال : فشيت ـ أو قال : فسعيت ـ بين يديه ، وأنا محتلم أقول : من يدل على رحل خالد ؟ حتى دللنا على رحله ، فإذا خالد مستند إلى مؤخرة رحله ، فأتاه رسول الله ﷺ فنظر إلى جرحه . قال الزهري : وحسبت أنه قال : ونفث فيه رسول الله ﷺ .

(١) كذا في الأصل ، وعند ابن عساكر . وفي جمهرة أنساب العرب ١٧١ : هِدْم .

وفي حديث آخر :

فأتي بشارب فأمرهم ، فضربوه بما في أيديهم ، فمنهم من ضربه بنعله ، ومنهم من ضربه بعصاً ، ومنهم من ضربه بسوط ، وحثى[1] عليه رسول الله ﷺ التراب .

وحدث عبد الرحمن بن أزهر

أنه حضر رسول الله ﷺ حين كان يحثي في وجوههم التراب ، يعني المداحين ، أو شراب الخمر .

وعن عبد الرحمن بن الأزهر أن رسول الله ﷺ قال :

إنما مثل المؤمن حين يصيبه الوعك أو الحمى كمثل حديدة تدخل النار ، فيذهب خبثها ، ويبقى طيبها .

قال رسول الله ﷺ : إذا جئتم الصلاة ونحن سجود فاسجدوا ولا تعدوها ، ومن أدرك الركعة فقد أدرك الصلاة .

١٣٧ ـ عبد الرحمن بن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل

ابن سليمان بن راشد بن سليم ـ ويقال : ابن إسحاق بن محمد ـ أبو محمد بن الضامدي[2] الثقفي ، ويقال : السلمي

حدث بمكة في المسجد الحرام[3] عن محمد بن وزير[3] بسنده إلى عائشة رضي الله عنها قالت :

كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناءٍ واحد ، فإن سبقني لم أقربه ، وإن سبقته لم يقربه .

---

(١) حثا التراب يحثوه ويحثيه . القاموس : حثا .

(٢) كذا في الأصل في الموضعين . وفي ابن عساكر ١٤٧ : الصامدي .

(٣ ـ ٣) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل وبعده : « صح » .

وذكر في ترجمته حديثاً مروياً عن عبد الرحمن بن معاوية بن أبي سفيان

أنه ذكر لهم وضوء رسول الله ﷺ أنه مسح رأسه حتى قطر الماء عن رأسه أو كاد يقطر[1] .

[٩١/ب] عاش ابن الضامدي إلى سنة تسع وتسعين ومئتين .

١٣٨ ـ عبد الرحمن بن إسحاق بن الحارث

ويُعرف بعباد القرشي ، ويقال : الثقفي .

من أهل المدينة .

كان كثير العلم والرواية ، شاعراً فصيحاً ، وهو الذي كلم يزيد بن الوليد في أمر أهل بيته ونبّهه على ظلمهم ، ودعاه إلى القول بالقَدَر ، وذلك أيام هشام بالرصافة .

حدث عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا قبر أحدكم ـ أو إنسان ـ أتاه ملكان أزرقان أسودان يقال لأحدهما : المنكر ، والآخر : النكير فيقولان له : ماتقول في هذا الرجل ، يعني : محمداً ؟ فهو قائل ما كان يقول ، فإن كان مؤمناً قال : هو عبد الله ورسوله ، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، فيقولان : قد كنا نعلم أنك تقول ذلك ، فيفسح له في قبره سبعين ذراعاً في سبعين ذراعاً ؛ وينوّر له فيه ، ويقولان له : نَم نومة العروس الذي لا يوقظه إلا كأحب أهله إليه ، فيقول : دعني أرجع إلى أهلي ، فأخبرهم ، فيقولان : لا نَم نومة العروس الذي لا يوقظه إلا كأحب أهله إليه ، فلا يزال كذلك حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك . وإن كان منافقاً يقولان له : ماتقول في هذا الرجل ؟ فيقول : لا أدري ، كنتُ أسمع الناس يقولون شيئاً وكنت أقوله ، فيقولان : قد كنا نعلم أنك تقول ذلك ، فيقولان للأرض : خذيه ، فتأخذه ، حتى تختلف فيها أضلاعه ، ولا يزال معذباً حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك .

---

(١) في هامش الأصل لفظة . « ينظر » . وقد ورد الخبر عند ابن عساكر عن أبي الأزهر ـ بدلاً من عبد الرحمن ـ عن معاوية . أما عبد الرحمن بن معاوية فمات صغيراً . وقد ترجم له ابن عساكر في تاريخه .

سُئل سفيان عن عبد الرحمن بن إسحاق فقال : كان قدرياً ، فنفاه أهل المدينة ، فجاءنا هاهنا مقتلَ الوليد ، فلم يجالسه .

وقالوا : إنه سمع الحديث . وثّقه قوم وتكلم فيه قوم . قال الدارقطني : كان عبد الرحمن بن إسحاق يُرمى بالقدر . ضعيف الحديث .

١٣٩ ـ عبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الحميد [٩٢/أ]

ابن فضالة ويقال : عبد الرحمن بن عبد الحميد

أبو محمد الكتاني

حدث بدمشق عن أبي أيوب سليمان بن عبد الرحمن بسنده إلى عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ :

الذهب بالذهب رباً إلا هاء[1] وهاء ، والبرّ بالبَر رباً إلا هاء وهاء ، والشعير بالشعير رباً إلا هاء وهاء ، والتمر بالتمر رباً إلا هاء وهاء .

توفي عبد الرحمن بعد سنة ثمانين ومئتين .

١٤٠ ـ عبد الرحمن بن إسحاق

أبو القاسم الزجاجي النحوي

تلميذ أبي إسحاق الزجاج . من أهل بغداد . حدث بدمشق .

روى عن أبي عبد الله الحسين بن محمد الرازي بسنده إلى عائشة رضي الله عنها قالت :

كان النبي ﷺ إذا رأى مَخِيلة[2] أقبل ، وأدبر ، وتغير ، قالت : فذكرت ذلك له

---

(١) اختلف في تفسير « هاء وهاء » فقال بعضهم : أن يقول كل واحد من المتبايعَين : هاءَ ، أي خذ ، فيعطيه ما في يده ثم يفترقان . وقيل : معناه : هاكَ وهاتِ أي خذ وأعط . قال : الأزهري : والقول هو الأول . انظر اللسان : ها .

(٢) المخيلة : السحابة الخليقة بالمطر . اللسان : خيل

فقال : ما يدرينا ؟ لعله مثل قوم قال الله عزّ وجلّ لهم : ﴿ هَـٰذا عَـارِضٌ مُمْطِرُنَـا بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[1] .

أبو القاسم الزجاجي له كتاب الْجُمَل ، وتصانيف ، وأمالٍ . ورُوي عن أبي علي الفارسي أنه قال ـ وقد وقف على كلامه في النحو ـ : لو رآنا لاستحيا . وتوفي أبو لقاسم الزجاجي بطبرية سنة أربعين وثلاث مئة . وقيل : سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة .

قيل : وهو خطأ .

١٤١ ـ عبد الرحمن بن إسماعيل بن علي بن سعيد بن كردم
أبو محمد الرقي ، المعروف بالكوفي

سكن دمشق ، وحدث بها . وجدّه سعيد المعروف بزيد بن كردم ، قتل مع الحسين ، وكردم قتل معَ علي بصفين .

حدث بدمشق بسنده إلى ابن عباس

أن رسول الله ﷺ احتجم ، وأعطى الحجّام أجره . ولو كان خبيثاً لم يعطه .

وحدث [٩٢/ب] بسنده إلى سعيد بن المسيّب وسئل عن الرجل يصلي في قميص واحد ليس على عاتقه إزار قال :

ليس بذلك بأس إذا كان يواريه .

قال سعيد بن المسيب : قال ابن مسعود : كنا نصلي في ثوب واحد حتى جاء الله بالثياب ، فقال : صلوا في ثوبين .

قال أُبيّ بن كعب : ليس في هذا شيء ، قد كنا نصلي على عهد رسول الله ﷺ في الثوب الواحد ، ولنا ثوبان . قيل لعمر بن الخطاب : ألا تقضي بين هذين ؟ وهو جالس ، قال : أنا مع أُبيّ .

توفي أبو محمد عبد الرحمن بدمشق سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

---

(١) سورة الأحقاف ٢٤/٤٦

١٤٢ ـ عبد الرحمن بن اسمَيفع[1] ـ ويقال : ابن السميفع بن وعلة السبائي المصري

السبائي : بسين مهملة مفتوحة وباء موحدة وهمزة مكسورة .

وفد على معاوية بن أبي سفيان[2] . وكان شريفاً بمصر ؛ وصار إلى إفريقية ، وبها مسجده ومواليه[3] .

روى عن عبد الله بن عباس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

إذا دُبغ الإهاب فقد طهر .

وفي حديث آخر :

دباغ كل إهاب طهوره .

١٤٣ ـ عبد الرحمن بن الأسود بن عَبد يغوث ابن وهب بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب أبو محمد القرشي الزهري المدني

ولد على عهد سيدنا رسول الله ﷺ .

حدث أن أُبيّ بن كعب أخبره أن رسول الله ﷺ قال :

إن من الشّعر حكمة .

حدث الطفيل بن الحارث وكان رجلاً من أزد شنوءة ، وكان أخاً لعائشة من أمها أم رومان قال :

بلغ عائشة رضي الله عنها أن ابن الزبير يقول : لتنتهين عائشة عن بيع رباعها أو لأحجرَنّ عليها ، فبلغ عائشة فقالت : أوَ قاله ؟! إن لله تعالى عليها ألا تكلمه أبداً . قال : فهجرته ، فتنقصه الله تعالى في أمره كله ، فاستشفع عليها الناس ، فلم تقبل ، فسأل

---

(١) كذا في الأصل بالفاء في الموضعين ، وهو موافق لما في الإكمال ٥٢٤/٤ وفي ابن عساكر ١٦٦ : بالقاف في الموضعين .

(٢ـ٣) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

المسور بن مخرمة ، وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث أن يستأذنا عليها في أمره ويكلماها ففعلا [٩٣/أ] فقالت : ادخلا فقالا : ومن معنا[1] ؟ فقالت : ومن معكما . قال : وابن الزبير بينهما في ثوب ، فدخلا دون الحجاب ، ودخل ابن الزبير عليها في الحجاب ، فبكى إليها ، وبكت إليه ، وقبّلها ، وكلماها فيه وذكرا قول رسول الله ﷺ : لايحل لامرئ أن يهجر أخاه فوق ثلاث ، فبعد لأي ما كلمته ، فبعث بمال إلى اليمن ، واشتروا به أربعين رقبة ، فأعتقهم كفارةً لنذرها ، وكانت تذكر نذرها ، فتبكي حتى تبلّ خمارها .

وعن عكرمة في قوله تعالى وتقدّس :

﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾[2] . قال : هم خمسة فتية ، كلهم هلك قبل بدر : العاص بن وائل ، والوليد بن المغيرة ، وأبو زَمعة بن الأسود[3] ، والحارث بن قيس بن العَيْطلة[4] ، والأسود بن عبد يغوث .

قال الزبير بن بكار :

الأسود بن عبد يغوث من المستهزئين حنى[5] جبريل عليه السلام ظهره ورسول الله ﷺ ينظر فقال : ياجبريل ، خالي ، فقال جبريل : دعْه عنك ، فمات .

وكان لعبد الرحمن بن الأسود قدر . ذكروا أنه كان ممن ذكر عمرو بن العاص وأبو موسى الأشعري في الحكومة ، فقالوا : ليس له ولا لأبيه هجرة . وكان ذا منزلة من عائشة أم المؤمنين . وكان أبيض الرأس واللحية ، فغدا على جلسائه يوماً قد حمّرها فقال القوم :

---

(١) في الأصل : « معكما » وأثبتنا رواية ابن عساكر ١٧٩

(٢) سورة الحجر ٩٥/١٥

(٣) كذا في الأصل وابن عساكر ١٨٠ ، وفي سيرة ابن هشام ٥٠/٢ : هو أبو زمعة الأسود بن المطلب بن أسد . وانظر جمهرة أنساب العرب ١١٨

(٤) كذا في الأصل وابن عساكر ١٨٠ ، وفي جمهرة أنساب العرب ٢٤٢ ، أن مالك بن الطُّلاطلة بن عمرو بن غُبْشان كان من المستهزئين ، وفي سيرة ابن هشام ٥١/٢ أنه : الحارث بن الطلاطلة . وانظر حاشية السيرة . وفي القاموس : طلل : والطلاطلة والد مالك أحد المستهزئين .

(٥) كذا في الأصل ، وابن عساكر ، والروض الأنف ٢٥٥/١ ، وفي سيرة ابن هشام ٥١/٢ : « ومرّ به الأسود بن المطلب ، فأشار إلى بطنه ، فاستسقى ، فمات منه حَبَناً » .

هذا أحسن ، فقال : إن أمي عائشة أرسلت إلي البارحة جاريتها نخيلة ، وأقسمت علي لأصبغن ، وأخبرتني أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يصبغ .

حدث عبد الرحمن بن الأسود

أنهم حاصروا دمشق ، فانطلق رجل من أسد شنوءة ، فأسرع إلى العدو وحده ، ليستقتل ، فعاب ذلك المسلمون عليه ؛ ورُفع حديثه إلى عمرو بن العاص وهو على جند من الأجناد ، فأرسل إليه عمرو فرآه فقال له عمرو : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِيْنَ يُقَاتِلُوْنَ فِيْ سَبِيْلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوْصٌ ﴾[1] ، وقال الله تعالى : [٩٣/ب] ﴿ وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيْكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾[2] فقال له الرجل : يا عمرو ، أذكرك الله الذي وجدك رأس كفر فجعلك رأس الإسلام أن تصدني عن أمر قد جعلته في نفسي ، فإني أريد أن أمشي حتى يزول هذا ـ وأشار إلى جبل الثلج ـ فلم يزل يناشد عمراً حتى خلّى عمرو سبيله ، فانطلق حتى أمسى وجنح الليل قبل العدو ثم رجع ، فقال له المسلمون : الحمد لله الذي رجعك ، وأراك غير رأيك الذي كنت عليه . قال : إني والله ما انثنيت عما كان في نفسي ، ولكني رأيت المساء وخشيت أن أهلك بضيعة ، فلما أصبح غدا إلى العدو وحده فقاتلهم حتى قتل .

لما حُصر عثمان اطلع من فوق داره ، فذكر أنه يستعمل عبد الرحمن بن الأسود على العراق ، فبلغ ذلك عبد الرحمن فقال : والله لركعتان أركعهما أحب إلي من الإمرة على العراق .

كان عبد الرحمن بن الأسود رجلاً صالحاً ، يعتبر من كبار التابعين .

---

(١) سورة الصف ٦١/٤

(٢) سورة البقرة ٢/١٩٥

١٤٤ ـ عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد

ابن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان

أبو حفص النخَعي المذحجي الكوفي[١] ، وقيل : كنيته أبو بكر[١]

وفد على عمر بن عبد العزيز .

حدث عن أبيه عن عائشة قالت :

رخص رسول الله ﷺ في رقية كل ذي حمة .

وبه قالت :

صلاتـان مـاتركهما النبي ﷺ في بيتي قـط : ركعتين قبـل الفجر ، وركعتين بعـد العصر .

قال عمرو بن مرّة : سمعت إبراهيم يقول :

إن غلاماً لآل الأسود شهد القادسية ، فـأبلى ، فـأراد الأسود أن يعتقـه فـذكر ذلـك لعمر بن الخطاب فقال : دعه حتى يشب عبد الرحمن ، مخافة الضمان[٢] .

وعن عبد الرحمن بن الأسود قال :

كان أبي يبعثني إلى عائشة أسألها . فلما كان عـام احتلمت أتيتهـا ، فنـاديت من وراء الحجاب فقلت : يا أم المؤمنين ، ما يوجب الغسل ؟ فقالت : [٩٤/أ] أفعلتها يالكع ! إذا التقت المواسي .

وعن عبد الرحمن بن الأسود

أنـه كان يصلي بقـومـه في رمضـان اثنتي عشرة ترويحـة ، ويصلي لنفسـه بين كل ترويحتين اثنتي عشرة ركعة ، ويقرأ بهم ثلث القرآن ، كل ليلة . قال : وكان يقوم بهم ليلة الفطر ويقول : إنها ليلة عيد .

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) الضمان : الداء في الجسد من بلاء أو كبر . اللسان : ضمن .

وفي رواية :

كان يقوم بهم ليلة الفطر كما يقوم بهم في رمضان أربعين ركعة ثم يُوتر ، وكان ينقع رجليه في الماء وهو صائم .

قالت ريّا خادم عبد الرحمن بن الأسود لعبد الرحمن بن الأسود :

ياسيدي ، ليس أرى أحداً يصلي بعد العصر غيرك ! قال : أكثري من الصلاة مااستطعت .

قال ابن إسحاق :

قدم علينا عبد الرحمن بن الأسود حاجاً ، فاعتلت إحدى قدميه ، فقام يصلي حتى أصبح على قدم ، فصلى الفجر بوضوء العشاء .

وعن زُبَيد قال :

مالقيت عبد الرحمن بن الأسود إلا قال : تبشّروا للقاء ربكم .

قال الربيع بن خُثَيم[1] لعبد الرحمن بن الأسود :

يابن أخي ، اعلم أنه مامن غائب ينتظره المؤمن خير له من الموت ، فانتظره انتظار رجل بُشِّر بقدوم غائبه . قال : فكان عبد الرحمن يصوم بعد ذلك حتى أحرق الصوم لسانه ، فكنت إذا رأيته حسبته بعض السُّودان .

وعن الشعبي قال :

أهل بيت خلقوا للجنة : علقمة ، والأسود ، وعبد الرحمن .

قال سنان بن حبيب السلمي :

خرجت مع عبد الرحمن بن الأسود إلى القنطرة ، فكان لا يمرّ على يهودي ولا على نصراني إلا سلم عليه . قال : فقلت له : تسلم على هؤلاء وهم أهل الشرك ؟! فقال : إن السلام سيماء المسلم ، فأحببت أن يعلموا أني مسلم .

---

(١) كذا في الأصل . وهو موافق لما ورد في سير أعلام النبلاء ٢٥٨/٤ ، وتهذيب التهذيب ٢٤٢/٣ ، وفي ابن عساكر ١٩٢ : « خيثم » وهو موافق لما في الخلاصة ٣١٨/١

وعن الحكم قال :

لما احتضر عبد الرحمن بن الأسود بكى ، فقيل لـه : مـا يبكيـك ؟! قـال : أسفـاً على الصوم والصلاة . قـال : ولم يـزل يقرأ القرآن حتى مـات . قـال : فرُئي لـه أنـه من أهـل الجنة . فكان الحكم يقول : وما يبعد من ذلك ؟ لقد كان يعمل نفسه مجتهداً لهذا حـذراً من مصرعه الذي صار إليه .

[٩٤/ب] توفي عبد الرحمن بن الأسود آخر خلافة سليمان بن عبد الملك سنة ثمـان ، أو تسع وتسعين .

١٤٥ ـ عبد الرحمن بن أيوب بن نافع بن كيسان

حدث عن أبيه عن جده نافع بن كيسان قال : قال رسول الله ﷺ :

ينزل عيسى بن مريم عند باب دمشق ، قال نافع : ولا أدري أي بابها يومئذ ، قـال : عند المنارة البيضاء لِستّ ساعات من النهار ، في ثوبين ممشَّقين[1] ، كأنما ينحـدر من رأسـه اللؤلؤ .

١٤٦ ـ عبد الرحمن بن بُجير الشامي

وفد على عمر بن عبد العزيز .

وحدث قال :

دخلت على عمر بن عبد العزيز فسألني : ما فعل دَين عبد الرحمن بن حيويل ، هل قُضي عنـه ؟ ـ يعني ، قلت : نعم ـ قـال : فغمزني نعيم بن سلامـة . فلمـا خرجنـا قـال لي نعيم : ما رأيته ، قد سقطت [منك][2] مثل هذه . إن أمير المؤمنين يسأله عن دَينـه وأنت تعلم أنه يقضي عمن ترك وفـاءَ دَينـه نصفَ دَينـه ، ويجعل نصفَ مـا ترك للورثـة ، قـال : قلت : قد كان ذلك .

---

(١) ثوب ممشوق وممشّق : مصبوغ بالمِشق ، وهو صبغ أحمر . اللسـان : مشق .

(٢) الاستدراك من ابن عساكر ١٩٦

١٤٧ ـ عبد الرحمن بن بحر بن معاذ
أبو محمد البزاز النسوي

سمع بدمشق .

حدث عن هشام بن عمار بسنده إلى عمرو بن العاص أنه سمع النبي ﷺ يقول :

إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران ، وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر .

وحدث عن محمد بن يحيى بن أبي عمر بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا رأى أحدكم من هو فوقه في المال والجسم فلينظر إلى من هو دونه في المال والجسم .

حدث بنيسابور سنة ثلاث وثلاث مئة .

١٤٨ ـ عبد الرحمن بن بشير
أبو أحمد الشيباني

سكن دمشق .

حدث عن محمد بن إسحاق بسنده إلى صفية بنت شيبة قالت :

والله [٩٥/أ] لكأني أنظر إلى رسول الله ﷺ تلك الغداة حين دخل الكعبة ، ثم خرج منها ، ثم وقف على باب الكعبة ، وإن في يده لحمامة من عَيْدان[1] وجدها في البيت ، فخرج بها في يده ، حتى إذا قام على باب الكعبة كسرها ثم رمى بها .

وحدث عنه أيضاً بسنده إلى جابر قال :

أُتي يوم الفتح بأبي قحافة ليبايع ، وإن رأسه ولحيته كالثَّغامة[2] . قال رسول الله ﷺ : غيّره بشيء .

---

(١) العيدان : ج عَيْدانة : أطول ما يكون النخل . اللسان : عود ، عيد .

(٢) الثغامة : نبت أبيض الزهر يشبّه بياض الشيب به . اللسان : ثغم .

وحدث عن عمار بن إسحاق بسنده إلى جابر بن عبد الله قال :

خرج رسول الله ﷺ يوم النفر ليرمي الجمار ماشياً ، وأمر بناقته فأنيخت . فلما أخذ بشعبتي الرَّحل جاء رجل فأخذ بجديل الناقة ، فقال : يارسول الله ، أي العمل أفضل ؟ قال : كلمة عدل عند إمام جائر ، خلِّ سبيل الناقة .

وحدث عن محمد بن إسحاق بسنده إلى عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ :

الحربُ خدعة .

١٤٩ ـ عبد الرحمن بن بكران
أبو القاسم الدَّرْبَنْدِي[1] المقرئ

سكن دمشق .

حدث عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بسنده إلى سمرة أن رسول الله ﷺ قال :

أشد حسرات ابن آدم ثلاث : رجل كانت له امرأة حسناء تعجبه ، فولدت له غلاماً فماتت ، وليس عنده ما يسترضع ، ورجل كان في بَعث فسار أصحابه إلى غنيمة ، وهو على فرس فرماه فرسه من الغنيمة ، فوقع فرسه فمات ، ورجل كان له زرع وناضح ، فمات ناضحه حين أعجبه زرعه ، وليس عنده ما يشتري بعيراً ، فمات زرعه .

١٥٠ ـ عبد الرحمن بن بيهس بن صُهيب
ابن عامر بن عبد الله بن نائل بن مالك بن عبيد بن علقمة الجرمي

قال [٩٥/ب] عبد الرحمن بن بيهس :

قلت لرجل ، استعمله هشام بن عبد الملك على الغوطة ، يقال له الوليد بن عبد الرحمن ، وكلمته في حاجة فقال : قد حلفت على هذا ونحوه ، فقلت له : إن لم تكن حلفت بيمين قط إلا أبررتها فما أحب أن أكون أول إخوانك أحنثك ، وإن كنت ربما حلفت باليمين فرأيت ما هو خير منها فكفرتها فلست أحب أن أكون أهون إخوانك عليك ، فقال : سحرتني والله وقضى حاجته .

---

(١) نسبة إلى دربند . وهو باب الأبواب . مدينة على بحر الخزر ، بناها أنو شروان . معجم البلدان .

١٥١ ـ عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان
أبو عبد الله الزاهد

حدث عن عبدة بن أبي لبابة عن زر بن حُبيش قال :

ذكر عند عبد الله بن مسعود ليلة القدر فقال : من قام شهر رمضان كله أدركها . قال : فقدمت المدينة ، فذكرت ذلك لأبيّ بن كعب فقال : والذي نفسي بيده إني لأعلم أي ليلة هي ، هي الليلة التي أمرنا رسول الله ﷺ بقيامها ، قال : وسألته قال : ليلة سبع وعشرين .

كان عبد الرحمن بن ثابت فيه سلامة وكان مجاب الدعوة ، وكان عابداً ، واختلف فيه فقيل : ثقة . وكان يحيى بن معين يضعفه ، وكان يذهبه مذهب القدر .

دعا أخ لابن ثوبان ابن ثوبان قال : تعشّ عندي ، قال ابن ثوبان : نعم ، فما زال ينتظره حتى أصبح . فلما أصبح لقيه ، فقال له ابن ثوبان : لولا ميعادك ماأخبرتك بالذي عرض لي : إني لما صليت العتمة قلت : أوتر قبل أن أجيئك . فلما كنت في الوتر عرضت لي روضة خضراء من الجنة ، فما زلت أنظر إليها حتى أصبحت .

أغلظ ابن ثوبان للمهدي أمير المؤمنين في كلام كلّمه به ، فاستشاط غضباً ، ثم سكن ، فقال : والله لو كان المنصور حياً ماأقالكها ، قال : لاتقل ذاك ياأمير المؤمنين ، فوالله لو كشف لك عن المنصور حتى تخبر بما لقي وعاين ماجلست مجلسك هذا .

ولد ابن ثوبان سنة خمس وسبعين ، ومات سنة خمس وستين ومئة . وصلى عليه سعيد بن عبد العزيز .

١٥٢ ـ عبد الرحمن بن أبي ثور الكوفي [٩٦/أ]

قال : وفدت على معاوية في وفد من أهل الكوفة . فلما جلسنا على مائدته أتينا ببصل فأكل ثلاثاً ، ثم نبذ إلى القوم فقال : كلوا من فَحا[1] أرضكم ، فلقلما أكل قوم من فَحا أرضهم فضرهم ماؤها .

---

(١) الفحا . مقصور ، بكسر الفاء وفتحها ، والفتح أكثر . قيل . هو البصل . اللسان : فحا .

١٥٣ ـ عبد الرحمن بن جيش بن شَيخ[١]
أبو محمد الفرغاني

سكن الشاغور.

حدث عن أبي إسحاق إبراهيم بن زهير المقرئ بسنده إلى ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

لاتقدموا بين يدي رمضان بصوم، صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته، فإن غُمّ عليكم فأكلوا العدة ثلاثين يوماً. قال: فكان ابن عمر إذا كان ذلك اليوم أرسل من ينظر إلى الهلال، فإن رآه أصبح صائماً، وإن لم يره أصبح مفطراً، وإن كان بينه وبينه سحاب أصبح صائماً.

شيخ: بشين وخاء معجمتين.

١٥٤ ـ عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة
ابن عبد الله بن مخزوم
أبو محمد المخزومي

من أهل المدينة، أدرك عصر سيدنا رسول الله ﷺ وخرج مع أبيه الحارث إلى الشام مجاهداً، وهو صغير، وأقام بالشام مدة، ورجع إلى المدينة، وأرسلته عائشة إلى معاوية بدمشق تكلمه في حُجر بن الأدبر الكندي، فألفاه قد قتله [٢]وقتل خمسة من أصحابه، فقال له عبد الرحمن: أين عَزب عنك حِلم أبي سفيان في حُجر وأصحابه؟ ألا حبستهم في السجون، وعرضتهم للطاعون، قال: حين غاب عني مثلك من قومي[٢]، وكان عبد الرحمن بن الحارث ممن ارتضاه عثمان بن عفان لإعراب المصحف.

---

(١) تكررت اللفظة في هامش الأصل. وضبطت الشين بالفتح.

(٢ـ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل.

حدث عبد الرحمن بن الحارث

أن رسول الله ﷺ تزوج أم سلمة في شوال ، وجمعها في شوال ، وقالت : يارسول الله ، سبّع عندي ، قال : إن شئت سبّعت عندك ثم سبّعت عند صواحبك ، وإن شئت فثلاثك . قالت : بل ثلاثي ، ثم [٩٦/ب] تدور عليّ في يومي .

وأورد هذا الحديث في هذه الترجمة عن أبي بكر بن[1] عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أنه حدث أن أم سلمة أخبرته

أنها لما قدمت المدينة أخبرتهم أنها ابنة أبي أمية بن المغيرة ، فكذّبوها ، ويقولون : ما أكذب الغرائب ، حتى أنشأ ناس منهم للحج ، فقالوا : نكتب إلى أهلك ، فكتبت معهم ، فرجعوا إلى المدينة يصدقونها ، فازدادت عليهم كرامة .

قالت : فلما وضعت زينب جاءني النبي ﷺ يخطبني ، فقلت : مثلي يُنكح ؟! أما أنا فلا ولد فيّ ، وأنا غيور عجوز ، ذات عيال . قال : أنا أكبر منك ، وأما الغيرة فيُذهبها الله عزّ وجلّ ، وأما العيال فإلى الله وإلى رسوله ، فتزوجها رسول الله ﷺ فجعل يأتيها فيقول : أين زُناب ؟ حتى جاء عمار فاختلجها[2] ، فقال : هذه تمنع رسول الله ﷺ وكانت ترضعها ، فجاء إليها ، فقال : أين زناب ؟ فقالت قريبة بنت أبي أمية ووافقها عندها : أخذها ابن ياسر ، فقال النبي ﷺ : إني آتيكم الليلة ، قالت : فوضعت ثِفَالي[3] ، فأخرجت حباتٍ من شعير كانت في جرتي وأخرجت شحماً ، فعصدت له . قالت : فبات ثم أصبح ، فقال حين أصبح : إن لك على أهلك كرامة ، إن شئت سبّعتُ لك ، وإن أسبّع لك أسبّع لنسائي .

وكان عبد الرحمن بن الحارث حين قبض سيدنا رسول الله ﷺ ابن عشر سنين ، وكان عبد الرحمن من أشراف قريش والمنظور إليه ، وشهد الدار فارتُثّ جريحاً ، وكان له

---

(١) في ابن عساكر ٢٢٥ : « ... أبا بكر عبد الرحمن ... » فلعل لفظة « ابن » بعد « أبي بكر » سقطت سهواً لأن كنية عبد الرحمن : « أبو محمد » وهو صاحب الترجمة .

(٢) خلج وتخلج واختلج : جبذ وانتزع . اللسان : خلج .

(٣) الثفال بالكسر : الجلد الذي يبسط تحت رحى اليد ليقي الطحين من التراب . اللسان : ثفل .

خمس عشرة بنتاً ، فلما أُتِيَ به صِحْنَ وصاح معهن غيرهن ، فمر بهن عمار بن ياسر فاستمع فمضى وهو يقول : [الطويل]

ذوقوا كما ذُقنا غداةَ مُحَجَّرٍ من الحرّ في أكبادنا والتحوُّبِ[1]

يريد بذلك أن أبا جهل قتل أمه ، وما كانوا يعذبونه في الجاهلية ، وكان إذا مر بدار عبد الرحمن بن الحارث وضع يده عليها وقال : إنها محمومة . يريد [٩٧/أ] أنها عثمانية .

توفي عبد الرحمن بن الحارث في خلافة معاوية .

كان عبد الرحمن بن الحارث اسمه إبراهيم ، فدخل على عمر بن الخطاب في ولايته حين أراد أن يغيّر اسم من تسمى بأسماء الأنبياء فغيّر اسمه ، فسماه عبد الرحمن ، فثبت اسمه إلى اليوم ، وتوفي الحارث بن هشام في طاعون عَمواس بالشام سنة ثمان عشرة ، فخلف عمر بن الخطاب على امرأته فاطمة بنت الوليد بن المغيرة ، وهي أم عبد الرحمن بن الحارث ، فكان عبد الرحمن في حجر عمر ، وكان يقول : ما رأيت ربيباً خيراً من عمر بن الخطاب . وكان عبد الرحمن رجلاً شريفاً سخياً مُرِياً[2] ، وكان قد شهد الجمل مع عائشة .

قال محمد بن قيس : ذكر لعائشة يوم الجمل فقالت : والناس يقولون يوم الجمل ؟! قالوا لها : نعم ، فقالت عائشة : وددت أني كنت جلست كما جلس أصحابي فكان أحب إلي من أن أكون ولدت من رسول الله ﷺ بضعة عشر رجلاً كلهم مثل عبد الرحمن بن الحارث ، أو مثل عبد الله بن الزبير . وفي رواية : لأن أكون قعدت في منزلي عن مسيري إلى البصرة أحب إلي من أن يكون لي من رسول الله ﷺ عشرة من الولد كلهم مثل عبد الرحمن بن الحارث .

قالت عائشة : كان عبد الرحمن بن الحارث رجلاً سَرِياً ، له من صلبه اثنا عشر رجلاً .

---

(١) البيت في اللسان : حوب باختلاف في الرواية لطفيل الغنوي . وهو في ديوانه ، ومحجّر : موضع في الحجاز . والتحوب : التوجع . وانظر معجم البلدان .

(٢) كذا في الأصل . وهو الرجل المقبول في خَلْقه وخُلُقه . اللسان : مرى . وفي الهامش رواية أخرى ستأتي هي « سرياً » .

قال أنس بن مالك :

أمر عثمان بن عفان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن يكتبوا المصاحف ، وقال لهم : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في عربية منه فاكتبوه بلسان قريش ، فإن القرآن نزل بلسان قريش ، فاختلفوا في التابوت ، فقال القرشيون : التابوت ، وقال زيد بن ثابت : التابوه ، فرفعوه إلى عثمان بن عفان فقال اكتبوه التابوت كما قالت قريش ، فإن القرآن نزل بلسانهم .

قال عبد الله بن عكرمة :

دخلت على عبد الرحمن بن الحارث [٩٧/ب] أعوده فقلت : كيف تجدك ؟ قال : أجدني والله للموت ، وما موتي بأشدَّ علي من أم هشام ، أخاف أن تتزوج بعدي ، فحلفت له أنها لاتتزوج بعده ، فغشي وجهَه نور ، ثم قال : الآن فلينزل الموت متى شاء ثم مات . فلما انقضت عدتها ، وتزوجت عمر بن عبد العزيز فقلت : [الطويل]

فإن لقيَتْ خيراً فلا يهنِئَنَّها وإن تعِسَت فلليدين وللفمِ

قال : فبلغها ذلك ، فكتبت إلي : قد بلغني ماتمثلت به ، وما مثلي وما مثل أخيك إلا كما قال الشاعر : [الطويل]

وهل كنتَ إلا والهاً ذاتَ ترحةٍ قضت نحبها بعد الحنين المرجَّعِ
فدع ذكر من قد وارتِ الأرضُ شخصَه وفي غيرِ مَن قد وارتِ الأرضُ فاطمعِ

قال : فبلغ ذلك مني كل غيظ ، فحسبت حسابها فإذا هي قد عجلت ، فبقي عليها من عدتها أربعة أيام ، فدخلت على عمر فأعلمته فانتقض النكاح . وعزل عمر عن المدينة[1] .

---

(١) تبدو العبارة الأخيرة « وعزل عمر عن المدينة » مقحمة على الخبر . وقد أشير إلى هذا في الهامش بعبارة « كذا قال » ، وانظر ابن عساكر ٢٢٣

١٥٥ ـ عبد الرحمن بن الحارث
السّلامي الساحلي

قال عبد الرحمن : قال أبي للزهري ، وكنا عنده :

لانزال نحسن الظن بالرجل من أهل القرآن وأهل المساجد ثم يخلف ، قال الزهري : ذلك النقص ياأبا محمود ، ثم قال الزهري : إن الناس كانوا في حياة رسول الله ﷺ أهل سنة ، ولم يكن لهم كثير عبادة ، ولكنهم كانوا يؤدون الأمانة ، ويصدقون النية . فلما مات رسول الله ﷺ هبط الناس درجة ، وكانوا على شريعة من أمرهم مع أبي بكر وعمر . فلما مات عمر هبط الناس درجة ، وكانوا مع عثمان حسنة علانيتهم لابأس بحالهم حتى قتل عثمان انتهك الحجاب ، وكان الناس في فتنتهم استحلوا الدماء فتقاطعوا وتدابروا [٩٨/أ] حتى انكشفت ، ثم ألفهم الله في زمان معاوية بن أبي سفيان رحمه الله ، فكانوا أهل دنيا يتنافسون فيها ، ويتصنعون لها ، ثم حضرتهم فتنة ابن الزبير فكانت الصَّيْلَم[1] ، ثم صلحوا على يدي عبد الملك بن مروان . فأنت منكر معهم ماتذكر من حسن ظنك بهم وخلافهم ، فليس يزال هذا الأمر ينقص حتى يكون أسعد أهل الإسلام أصحاب الحمام والكلاب ، يعبدون الله على الأمر ، ولا يعرفون حلالاً ولا حراماً .

قال عبد الرحمن بن الحارث : سمعت عمير بن هانئ يخطب عند منبر دمشق يقول :

ياأيها الناس ، إنما الهجرة هجرتان : هجرة مع رسول الله ﷺ ، وهجرة مع يزيد .

قال : ورأيت زيد بن واقد ومبرد بن سنان أتيا الوليد يحملان رأس الوليد بن يزيد على ترس .

روى في هذه الترجمة عن عبيد الله بن عمر قال :

لاتقل للرجل وهو ينازع : اتقِ الله ، فإنه يقبح ، وإذا ذكر رجل في قوم بصلاح فلا تقل : سبحان الله ، فإنها غَيْبة ، تدافع ذلك عنه ، وإذا ذكر رجل من قوم بخير فلا تقل : لاإله إلا الله ، فإنها إنكار ، وفضل السلام على المعرض رياء ، ولا بأس بالقوم إذا كانوا يتزاورون ويتهادون ، لايقطع العرض ذاك أن يكونوا على حالة .

---

(١) الصيلم : الداهية . اللسان : صلم .

١٥٦ ـ عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة بن عمرو بن عمير بن سلمة
أبو يحيى بن أبي محمد اللخمي أحد بني راشدة
ابن أذبّ بن جزيلة من لخم ـ وهو مالك ـ بن عدي بن الحارث بن مرة
ابن أدد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب
ابن يعرب بن قحطان

من أهل المدينة ، ولد على عهد سيدنا رسول الله ﷺ وأبوه من أهل بدر حليف لبني أسد . قدم دمشق مع النعمان بن بشير بقميص عثمان حين قتل . كتبت نائلة بنت الفرافصة إلى معاوية وبعثت بالقميص معها .

[٩٨/ب] حدث عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه عن النبي ﷺ قال :

من اغتسل يوم الجمعة ، ولبس أحسن ثيابه ، وبكّر ، ودنا كانت كفارة إلى الجمعة الأخرى ، أو كما قال .

وحدث عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه قال :

بعثني رسول الله ﷺ إلى المقوقس ملك الإسكندرية . قال : فجئته بكتاب رسول الله ﷺ فأنزلني في منزله ، وأقمت عنده ، ثم بعث إلي وقد جمع بطارقته وقال : إني سأكلمك بكلام ، وأحب أن تفهمه مني . قال : قلت : هلم ، قال : أخبرني عن صاحبك أليس هو نبي ؟ قلت : بلى هو رسول الله ، قال : فما له حيث كان هكذا لم يدعُ على قومه حيث أخرجوه من بلده إلى غيره ؟ قال : فقلت : عيسى بن مريم أليس تشهد أنه رسول الله ؟ فما له حيث أخذه قومه فأرادوا أن يقتلوه ألا يكون دعا عليهم بأن يهلكهم الله عزّ وجلّ ، حتى رفعه الله إلى السماء الدنيا ؟ فقال لي : أنت حكيم جاء من عند حكيم ، هذه هدايا أبعث بها معك إلى محمد ، وأرسل معك بِبَذْرَقة[١] يُبَذْرِقونك إلى مأمنك . قال : فأهدى إلى رسول الله ﷺ ثلاث جوارٍ ، منهن أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ وواحدة وهبها رسول الله ﷺ لأبي جهم بن حذيفة العدوي ، وواحدة وهبها لحسان بن ثابت الأنصاري ، وأرسل إليهم بطَرَف من طُرَفهم .

---

(١) البذرقة : الخَفارة . فارسي معرّب . اللسان : بذرق .

وعن عبد الرحمن بن حاطب قال :

رأيت رسول الله ﷺ يأتي العيد يذهب في طريق ، ويرجع في طريق آخر .

وعن [1]عبد الرحمن عن أبيه[1] حاطب بن أبي بلتعة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

يزوج المؤمن في الجنة ثنتين وسبعين زوجة : سبعين من نساء الآخرة ، وثنتين من نساء الدنيا .

وكان حاطب عبداً لعبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزّى ، فكاتبه فأدى كتابته يوم الفتح . وأصل حاطب من اليمن [٩٩/أ] من الأزد . مات سنة ثمان وستين بالمدينة .

وسَعّاد بفتح السين وتشديد العين سعّاد بن راشدة بن جزيلة بن لخم بن عدي من آباء حاطب بن أبي بلتعة . وقيل عبد الرحمن بن أبي بلتعة قتل يوم الحرّة ، وكانت الحرّة سنة ثلاث وستين ، وحاطب توفي في خلافة عمر بن الخطاب .

١٥٧ ـ عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر

ابن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار

أبو محمد ـ ويقال : أبو سعيد ـ الأنصاري الخزرجي المدني الشاعر

يقال : إنه أدرك سيدنا رسول الله ﷺ . قدم دمشق في أيام معاوية ، ووفد على يزيد بن معاوية .

حدث عبد الرحمن عن أبيه قال :

لعن رسول الله ﷺ زوارات القبور .

وحدث عبد الرحمن بن حسان عن أمه سيرين قالت :

حضرت موت إبراهيم ، فرأيت رسول الله ﷺ كلما صِحتُ أنا وأختي ماينهانا . فلما مات نهانا عن الصياح ، وغسله الفضل بن عباس ، ورسول الله ﷺ والعباس جالسان ، ثم

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

حُمل ، فرأيت رسول الله ﷺ على شفير القبر ، والعباس جالس إلى جنبه ، ونزل في حفرته الفضل بن عباس ، وأسامة بن زيد ، وأنا أبكي عند قبره ما ينهاني أحد ، وخسفت الشمس[1] ذلك اليوم فقال الناس : لموت إبراهيم ، فقال رسول الله ﷺ : إنها لاتخسف لموت أحد ولا لحياته ، ورأى رسول الله ﷺ فرجة في اللبن فأمر بها أن تُسدّ ، فقيل لرسول الله ﷺ فقال : أما إنها لاتضر ولا تنفع ولكن تقرّ بعين الحيّ ، وإن العبد إذا عمل عملاً أحب الله أن يتقنه . ومات يوم الثلاثاء لعشر ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة عشر .

وأم عبد الرحمن سيرين القبطية [٩٩/ب] أخت مارية أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ . كان رسول الله ﷺ وهبها لحسان بن ثابت ، فولدت له عبد الرحمن بن حسان فهو ابن خالة إبراهيم بن رسول الله ﷺ .

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثيراً ما يقول لعبد الرحمن بن حسان : أنشدني قول أُحَيحة بن الُجلاحِ : [الوافر]

فهل من كاهن أو ذي إلـهٍ ... إذا ما حانَ من ربي نزولُ
يراهنني فيَرهنني بنيه ... وأرهنه بنيّ بما أقولُ
فما يدري الفقير متى غناهُ ... وما يدري الغنيّ متى يعُولُ
وما تدري وإن أزمعتَ أمراً ... بأي الأرضِ يدركك المقيلُ
وما تدري وإن أضربت شَوْلاً[2] ... أتلقح بعد ذلك أم تحولُ
وما تدري وإن أنتجت سَقْباً[3] ... لأي الناس يُنتَج ذا الفصيلُ
وما من إخوة كثروا وطالوا ... بأيُهمَ لأمّهم الهبولُ[4]

---

(١) كذا في الأصل ، وابن عساكر في روايتين . وعلق ابن منظور في الهامش على ذلك بقوله : « كذا ورد في طريقين . والشمس لاتكسف ، عكس القمر . فينظر » . كذا قال : « تكسف » ، والصواب « تخسف » .

(٢) شالت الناقة بذنبها : أي رفعته . اللسان : شول .

(٣) السَّقْب : ولد الناقة . اللسان : سقب .

(٤) الَهبَل : الثكل . اللسان : هبل . وفي ابن عساكر ٢٥٠ : « بأنهم » .

لما قدم معاوية المدينة لقيه أبو قتادة الأنصاري فقال معاوية : تلقّاني الناس كلهم غيرَكم يا معشر الأنصار ، فما يمنعكم أن تلقوني ؟! قال : لم يكن لنا دواب ، فقال معاوية : فأين النواضح ؟ فقال أبو قتادة : عقرناها في طلبك وطلب أبيك يوم بدر ، قال : ثم قال أبو قتادة : إن رسول الله ﷺ قال لنا : إنكم سترون أَثَرة بعدي ، قال معاوية : فما أمركم ؟ قال : أمرنا أن نصبر حتى نلقاه ، قال : فاصبروا حتى تلقوه ، فقال عبد الرحمن بن حسان حين بلغه ذلك : [الوافر]

ألا أبلغ معاوية بن حربٍ أميرَ المؤمنين ثنا كلامي
فإنا صابرون ومُنظروكم إلى يومِ التغابنِ والخصامِ

قال يزيد بن معاوية لأبيه : ألا ترى إلى عبد الرحمن بن حسان يشبب بابنتك ؟! فقال معاوية : وما قال ؟ قال : يقول : [الخفيف]

[١٠٠/أ] هي زهراءُ مثلُ لؤلؤةِ الغوّاصِ ميزَت من جوهرٍ مكنونِ

فقال معاوية : صدق ، قال : فإنه يقول :

فإذا ما نسبتها لم تجدها في سناءٍ منَ المكارمِ دونِ

فقال معاوية : صدق ، قال : فإنه يقول :

ثم خاصرتُها إلى القبةِ الخضراء تمشي في مرمرٍ مسنونِ

فقال معاوية : كذب .

قوله : خاصرتها أي أخذت بيدها ، يقال : خرج القوم متخاصرين : إذا كان بعضهم آخذاً بيد بعض .

شبب عبد الرحمن بن حسان برملة بنت معاوية فقال : [الخفيف]

رملُ هل تذكرينَ يومَ غزالٍ[1] إذ قطعنا مسيرنا بالتمني

---

(١) غَزال : واد يقع بين ثنية هرشى (جبل في بلاد تهامة) والجحفة . معجم ما استعجم ١٣٥٠/٤ ، ومعجم البلدان .

إذ تقــولين عمرَك الله هــــل شي ءٌ وإن جلّ سـوف يُسليـك عني

أم هل أطمعتُ منكم يـا بن حسـا نَ كما قـــــــد أراكَ أطمعتَ مني

فبلغ شعره يزيد ، فغضب ، ودخل على معاوية فقال : يـا أمير المؤمنين ، ألم ترَ إلى هذا العلج من أهل يثرب كيف يتهكم بأعراضنا ويشبب بنسائنا ؟! قال : من هو ؟ قال : عبد الرحمن بن حسان ، وأنشده ماقال ، فقال : يـا يزيـد ، ليس العقوبـة من أحدٍ أقبح منها من ذوي المقدرة ، فأمهل حتى يقدم وفد الأنصار ، ثم أذكرني بـه . فلما قـدموا أذكره بـه ، فلما دخلـوا عليـه قـال : يـا عبـد الرحمن ، ألم يبلغني أنـك شببت برملـة بنت أمير المؤمنين ؟! قال : بلى يا أمير المؤمنين ، ولو علمت أحـداً أشرف منهـا لِشعري لشببت بهـا ، قال : فأين أنت عن أختها هند ؟ قال : وإن لها لأختاً يقال لها هند ؟ قال : نعم ، وإنما أراد معاوية أن يشبب بها جميعاً فيكذب نفسه ، فلم يرض يزيد ماكان من ذلك ، فـأرسل إلى كعب بن جُعيل فقال : اهج الأنصـار ؟ فقـال : أفرق من أمير المؤمنين ، ولكني أدلـك على الشاعر الكافر الماهر ، فقال : من هو ؟ قال : الأخطل [١٠٠/ب] فـدعـاه ، فقـال : اهج الأنصار ، قال : أفرق من أمير المؤمنين ، قال : لاتخف شيئاً ، أنا لـك بهـذا ، فهجـاهم فقال[١] :[الكامل]

وإذا نسبت ابن الفُريعـةِ خِلتَــه كالجحشِ بينَ حمـــارةٍ وحمـــارِ

لعنَ الإلــهُ من اليهـود عصـابـةً بـالجزع بين صُلَيْصـلٍ وصِرارِ[٢]

خلّـوا المكارم لستُم من أهلهـــا وخـذوا مسـاحيَكم[٣] بني النجـارِ

ذهبت قريشٌ بـــالمكارمِ والعـلا واللــؤم تحت عـــائمِ الأنصـــارِ

فبلغ الشعر النعمان بن بشير ، فدخل على معاوية فحسر عن رأسه[٤] وعمامته وقـال : يـا أمير المؤمنين ، أترى لؤمـاً ؟! قـال : بل أرى كرمـاً وخِيراً[٥] ، ومـا ذاك ؟ قـال : زعم

---

(١) ديوان الأخطل ٣١٤

(٢) صِرار : بئر على ثلاثة أميال من المدينة ـ معجم مااستعجم ٨٣٠/٣ ، وانظر معجم البلدان .

(٣) المساحي ج مسحاة : وهي الجرفة إلا أنها من حديد . اللسان : سحا .

(٤) كذا في الأصل . وفي ابن عساكر ٢٥٤ : « عن رأسه عمامته » ولعلها أفضل .

(٥) كذا ضبطت الخاء في الأصل بالكسر . والخير ـ بالكسر ـ الشرف . اللسان : خير .

الأخطل أن اللؤم تحت عمائمنا ! قال : وفعل ؟ قال : نعم . قال : فلك لسانه ، وكتب أن يؤتى به . فلما أُتِيَ به قال للرسول : أدخلني على يزيد ، فأدخله عليه ، فقال : هذا الذي كنت أخاف ! قال : فلا تخف شيئاً ، ودخل على معاوية ، فقال : علامَ أُرسل إلى هذا الرجل الذي يمدحنا ، ويرمي من وراء جمرتنا ؟ قال : هجاء الأنصار ، قال : ومن يعلم ذلك ؟ قال : النعمان بن بشير ، قال : لايُقبل قوله ، وهو يدّعي لنفسه ، ولكن تدعوه بالبيّنة ، فإن ثبّت شيئاً أخذت له ، فدعاه بها ، فلم يأتِ بشيء فخلاه .

ويروى أن عبد الرحمن بن حسان هجا قريشاً فقال : [الكامل]

أحياؤكم عارٌ على موتاكم والميتون خزايةٌ للعارِ

فأرسل يزيد إلى كعب بن جعيل ، فقال : اهج الأنصار ، فقال : إن لهم عندي يداً في الجاهلية ، فلا أجزيهم بهجائهم ، ولكني أدلك على المُغدِف[1] القناع ، المنقوص السماع ، القُطامي ، فأمر القطامي ، فقال : أنا امرؤ مسلم أخاف الله ، وأستحي المسلمين من هجاء الأنصار ، ولكنني أدلك على من لايخاف الله ، ولا يستحي من الناس ، قال : ومن هو ؟ قال : الغلام المالكي الأخطل ، فأرسل إليه وأمره بذلك فقال : على أن تؤمنني ، فقال : على أن أومنك ، قال : فرقلني واكسُني وأظهر إكرامي ففعل [١٠١/أ] فبلغ ذلك عبد الرحمن بن حسان فقال : [الكامل]

لعن الإله من اليهود عصابة بين الثُّوَيْر فمدفع الثرثارِ[2]
قوماً يدوسون النساء طوامثاً ويكون محفل ميتهم في النارِ
قوماً إذا هدر العَصير[3] رأيتهم حمراً عيونهمُ من المُصطارِ[4]
فاللؤم فوق أنوف تغلبَ كلّها كالرَّقم[5] فوق ذراع كل حمارِ

---

(١) أغدف قناعه : أرسله على وجهه . اللسان : غدف .

(٢) الثوير : ماء بالجزيرة من منازل تغلب . والثرثار : واد عظيم بالجزيرة يُمدّ إذا كثرت الأمطار ، واختص بأكثره بنو تغلب . معجم البلدان .

(٣) كل شيء عُصِر ماؤه ، فهو عصير . اللسان : عصر .

(٤) المصطار : من أسماء الخمر . ويقال : المُسطار ، بالسين . اللسان : سطر ، صطر .

(٥) المرقوم من الدواب : الذي يكوى على أوظفته كيّات صغاراً ، فكل واحدة منها رقمة . اللسان : رقم .

فقال الأخطل أبياته :

والُّلؤم تحت عمائم الأنصار

تلك الأبيات .

وقيل : إن الأخطل لما أتى يزيد ركب إلى معاوية ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لي حاجة ، قال : قد قضيتها إن لم يكن الأخطل ، قال : وما لي وللأخطل ؟ لعنه الله ، ليس الأخطل حاجتي ، قال : قد قضيتها ، قال : هبْ لي لسان النعمان بن بشير ، قال : هو لك ، وبلغ الخبر النعمان ، فكف عن الأخطل .

لما أراد عبد الرحمن بن حسان أن يهاجي النجاشي قال له أبوه : هلم ، فأنشدني من شعرك ، فإنك تهاجي أشعر العرب . قال : فأنشده ، فهوى حسان إلى شيء خلفه فعلاه به ضرباً ، وقال : يا عاضّ كذا وكذا ، أبهذا تهاجيه ؟! اذهب ، فقل ثلاث قصائد قبل أن تصبح . قال : فقال ثلاث قصائد في ليلته ، ثم جاء بها ، فعرضها عليه ، فقال حسان : اذهب فابسط الشرّ على ذراعيك ، فقال له : يا أبه ، ماهذه وصية يعقوب بنيه ، فقال له حسان : ماأبوك مثل يعقوب ، ولا أنت مثل بني يعقوب ، اعمد إلى امرأة لطيفة بأخت النجاشي فمرها ، فلتصفها لك ، واجعل لها جُعلاً ، ففعل . فلما كانت أيام منى قيل له : إن هاهنا نفراً من بني عامر إخوة مُطاعين في قومهم ، فخرج إلى أمهم ، فكلمها ، وانتسب لها ، وذكر الذي أراد ، فأرسلت إليهم ، فقالت : قوموا مع هذا الرجل ، وكلموا بني عمكم ، يقوموا معه ، ففعلوا ، وجعلوا له غبيطاً[1] على نجيبة ، ثم وتّروا[2] فوق الغبيط رَجُلاً ، فجاء مشرفاً على الناس ، وجاء النجاشي على فرس وهو يقول : [الرجز]

[١٠١/ب] أنا النجاشي على جَمّازِ[3] ... راغ ابن حسان من ارتجازي

رَوغَ الْحُبارى من خَواتِ[4] البازي

---

(١) الغبيط : الموضع يوطأ للمرأة على البعير كالهودج يعمل من خشب وغيره . اللسان : غبط .

(٢) وتّر القوس : شدّ وترها . اللسان : وتر .

(٣) الْجَمْز : ضرب من العدو . والجماز : البعير الذي يركبه الجمز . والبيت الأول في اللسان : جمز ، باختلاف في الرواية .

(٤) خَوات الطير : صوتها . وخاتت العُقاب والبازي تخوت إذا انقضت على الصيد لتأخذه ، فسمعتَ لجناحيها صوتاً . اللسان . خوت .

فقال ابن حسان :

يا ليلُ يا أخت النجاشيّ اسلمي هل تذكرين ليلة بإضَمِ[1]
وليلة أخرى بحُرّ الحَرَمِ[2] والشامة السوداء بالمُخدَّمِ[3]
والخال بالكشح اللطيف الأهضمِ

قال : فانكسر النجاشي إذ أتى بما يعرف .

عاش حسان بن ثابت مئة سنة وأربع ستين ، وعاش أبوه ثابت مئة سنة وأربع سنين ، وعاش المنذر جده مئة سنة وأربع سنين ، وعاش حَرَام جدّ أبيه مئة سنة وأربع سنين . وكان عبد الرحمن بن حسان إذا حدثنا بهذا الحديث اشرأبّ لها وثنى رجليه على مثلها ، فمات وهو ابن ثمان وأربعين سنة ، وتوفي سنة أربع مئة .

قال راويه : ولا أراه محفوظاً .

١٥٨ ـ عبد الرحمن بن حسان
أبو سعيد الكناني

دمشقي ويقال : حمصي .

حدث عن الزهري عن ابن عمر عن النبي ﷺ :

إنما الناس كالإبل المئة لاتكاد توجد فيها راحلة .

١٥٩ ـ عبد الرحمن بن الحسام

حدث عن رجل مرّي من أهل حوران عن رجل آخر قال :

اجتمع عشرة من بني هاشم ، فغدوا على النبي ﷺ ، فصلى النبي ﷺ . فلما انقضت الصلاة التفت إليهم ، فسلم عليهم ، وسلموا عليه ثم قال بعضهم : غدونا يا رسول الله إليك

(١) ذو إضم : ماء يطؤه الطريق بين مكة واليمامة . معجم البلدان .

(٢) حُرّ كل أرض : وسطها وأطيبها . اللسان : حرر .

(٣) المخدم : موضع الخِدام من الساق . ج خَدَمة : وهو الخلخال . اللسان : خدم .

لنذاكرك بعض أمورنا : إن الله تبارك وتعالى قد خصّك بهذه الرسالة وهذه النبوة ، فشرفك بها ، وشرفنا بشرفك ، فكل شيء من أمرك حسن جميل والله محمود ، وهذا معاوية بن أبي سفيان قد نخا[1] علينا بكتابة الوحي ، فرأينا أن غيره من أهل بيتك أولى ، فقال : نعم ، انظروا في رجلٍ . فكان الوحي [١٠٢/أ] ينزل في كل أربعة أيام من عند الله تبارك وتعالى إلى محمد ﷺ فأقام الوحي أربعين ليلة لا ينزل شيء . فلما كان يوم أربعين هبط جبريل بصحيفة بيضاء فيها مكتوب : يا محمد ، ليس لك أن تغيّر من اختاره الله لكتابة وحيه ، فأقِرَّه فإنه أمين ، فقال رسول الله ﷺ : أين معاوية ، فجاء معاوية فأجلسه ، وأثبته على ما كان عليه من كتاب الوحي .

قال : هذا حديث منكر ، وفيه غير مجهول .

١٦٠ ـ عبد الرحمن بن الحسن[2] بن عبد الله
ـ ويقال : ابن عبد الرحمن ـ بن يزيد بن نعيم[2] السُّلَمي الْحَوراني

ويقال : البجّ حَوراني ، من بجّ حَوران .

حدث عن مروان بن معاوية الفزاري عن حُميد الطويل عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً . قال : يا رسول الله ، تنصره مظلوماً فكيف ننصره ظالماً ؟ قال : تمنعه من ظلمه ، فذلك نصرك إياه .

وحدث عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن الزهري أنه حدثه عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

لا تقولوا الكرْم[3] ، فإن الكرْم الرجل المسلم[3] ، ولكن قولوا : الأعناب .

---

(١) نخا ينخو : زها وافتخر . قال ابن منظور في مادة « نخا » : ويقال : نُخي فلان وانتخى ، ولا يقال : نخا .

(٢) في معجم البلدان : « عبد الرحمن بن الحسين .... بن تميم » ويوافق « تميم » ماجاء في ابن عساكر ٢٦١

(٣) ليس الغرض حقيقة النهي عن تسمية العنب كرماً ، ولكن الإشارة إلى أن المسلم التقي جدير بألا يشارك فيما سماه الله به . وقوله : فإنما الكرْم الرجل المسلم أي إنما المستحق للاسم المشتق من الكرَم الرجل المسلم . اللسان : كرم .

١٦١ ـ عبد الرحمن بن الحسن بن محمد
أبو القاسم الفارسي الصوفي

قدم دمشق .

حدث سنة ثمان وسبعين وأربع مئة عن أبي الغنائم محمد بن محمد بن محمد بن الفراء المقرئ البصري بسنده إلى أبي حفص الأبار قال :

كان لي عند ابن شبرمة حاجة ، فقضاها ، فأتيته أشكره ، فقال : على أي شيء تشكرني ؟ قلت : قضيتَ لي حاجة ، فقال : اذهب . إذا سألت صديقك حاجة يقدر على قضائها فلم يبذل نفسه وماله فتوضأ للصلاة ، وكبّر عليه أربعاً ، وعُدَّه في الموتى .

قال أبو خالد السجستاني : [المنسرح]

ارضَ منَ المرء في مودتِه ... بما يؤدّي إليك ظاهرهَ
مَن كشفَ الناسَ لم يجد أحداً ... تصحُّ منهُ لهُ سرائرهُ

[١٠٢/ب] ١٦٢ ـ عبد الرحمن بن أبي الحسن بن إبراهيم
أبو محمد الداراني الكتاني

حدث عن أبي الفضل بن الفرات بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الرجل ليكون من أهل الصلاة والزكاة والحج والعمرة والصيام والجهاد ، حتى ذكر سهام الخير ، وما يُجزى يوم القيامة إلا بقدر عقله .

توفي أبو محمد الداراني سنة ثمان وخمسين وخمس مئة .

١٦٣ ـ عبد الرحمن بن الحسين بن الحسن
ابن علي بن يعقوب بن إبراهيم بن شاكر بن أبي العقب
أبو القاسم الهَمْداني

حدث عن جد أبيه أبي القاسم علي بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي العقب بسنده إلى جابر بن عبد الله

أنه كان يسير على جمل له قد أعيا ، وأراد أن يُسيِّبه ، فلحقني رسول الله ﷺ فضربه ، ودعا له ، فسار سيراً لم يسر مثله ، ثم قال : بِعْنيه بوُقيَّة ، فبعته ، واستثنيت حُمْلانَه إلى أهلي . فلما قدمنا المدينة أتيته بالجمل فنقدني ثمنه ثم انصرفت ، فأرسل على أثري ، قال : أتراني ماكَسْتُكَ[١] لآخذ جملك ؟ خذ جملك ودراهمك ، فهما[٢] لك .

توفي أبو القاسم عبد الرحمن سنة خمس عشرة وأربع مئة .

١٦٤ ـ عبد الرحمن بن الحسين بن علي
ابن الخضر بن عبدان بن أحمد بن زياد بن وردازاد
ابن غُنْد بن شبّة بن أحمد بن عبد الله
أبو القاسم الأزدي المقرئ

حدث عن القاضي أبي القاسم سعد بن أحمد بن محمد النسوي بسنده إلى جندب قال :

قالت امرأة من قريش للنبي ﷺ : ماأرى شيطانك إلا قد ودعك وقلاك ، فنزلت ﴿ وَالضُّحى وَاللَّيْل إذَا سجى مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلى ﴾[٣] .

توفي أبو القاسم سنة أربعين وخمس مئة .

---

(١) المماكسة في البيع : انتقاص الثمن . اللسان : مكس .

(٢) الحديث في صحيح مسلم ١٢٢/٣ وروايته : « في أثري ، فهو لك » .

(٣) سورة الضحى ١/٩٣ ـ ٣

[١٠٣/أ] ١٦٥ ـ عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص بن أمية
ابن عبد شمس أبو مطرف ـ ويقال : أبو حرب ـ ويقال : أبو الحارث ـ أخو مروان بن الحكم

سكن دمشق . شاعر محسن . أدرك عائشة ، وشهد يوم الدار .

حدث القاسم بن محمد وسليمان بن يسار

أن يحيى بن سعيد بن العاص طلق بنت عبد الرحمن بن الحكم البتة ، فانتقلها عبد الرحمن بن الحكم ، فأرسلت عائشة أم المؤمنين إلى مروان بن الحكم ـ وهو أمير المدينة ـ فقالت : اتق الله يا مروان ، وردّ المرأة إلى بيتها ، فقال مروان : أو ما بلغك شأن فاطمة بنت قيس ؟ فقالت عائشة : لا يضرك أن لا تذكر حديث فاطمة ، قال مروان : فإن كان بك الشر فحسبك ما بين هذين من الشر .

عُرض على معاوية فرس وعنده عبد الرحمن بن الحكم أخو مروان ، فقال : كيف ترى هذا يا أبا مطرف ؟ فقال : أراه أجشّ[1] هزيماً ، قال : أجل ، ولكنه لا يطلع على الكنائن ، قال : يا أمير المؤمنين ، لِمَ استوجبت هذا الجواب ؟ قال : قد عوضتك منه عشرين ألفاً .

ومعنى قوله : أجشّ هزيم : قول النجاشي : [الطويل]

ونجّى ابنَ حربٍ سابحٌ ذو عُلالة[2] أجشّ هزيمٌ والرماح دوانِ

وأما قوله : لا يطلع على الكنائن[3] فإنه كان يتهم بنساء إخوته .

لما ادّعى معاوية زياداً كتب بذلك إلى الآفاق ، فكتب إليه عبد الرحمن بن الحكم : [الوافر]

---

(١) فرس أجش : هو الغليظ الصهيل ، وهو مما يحمد في الخيل ، والهزيم : الشديد الصوت ـ والبيت في اللسان : جشش ، هزم .

(٢) العُلالة : بقية جري الفرس ـ اللسان : علل .

(٣) الكنائن : ج كَنَّة ، بالفتح : امرأة الابن أو الأخ .

ألا أبلغ معاوية بن حرب — فقد ضاقت بما تأتي اليدان
أتغضب أن يقال أبوك عفٌ — وترضى أن يقال أبوك زانِ ؟
فأشهدُ أن رحِمَكَ من زيادٍ — كرحْمِ الفيل من ولد الأتانِ
وأشهد أنها حملت زياداً — وصخرٌ من سُميّة غيرُ دانِ

فلما قرأ معاوية الكتاب رمى به ، وغضب على عبد الرحمن غضباً شديداً ، وقال : والله لاأرضى عنه حتى يرضى زياد ، وغضب على مروان بن الحكم ، ومنع [١٠٣/ب] سعيد بن العاص عطاءه ، وقال : لاأرضى عنهم حتى يرضى زياد ، فأتى عبد الرحمن بن الحكم العراق . فلما دخل على زياد أنشأ يقول :

ألا من مبلغ عني زياداً — مَغَلْغَلةً[1] من الرجل الهِجانِ[2]
حلفت برب مكة والمطايا — ورب العرش أحلف والقُرانِ
لأنت زيادةٌ في آل حرب — أحبُّ إلي من وُسطى بناني

من أبيات ، فقال زياد : أراك شاعراً ، فقبلها ، وكتب إلى معاوية بالرضى ، فرضي عنه .

قال معاوية بن أبي سفيان لعبد الرحمن بن الحكم : أراك تعجب بالشعر ، فإن فعلت فإياك والتشبيب بالنساء ، فإنه تعرّ به الشريفة ، وترمي به العفيفة ، وتقر على نفسك بالفضيحة ، وإياك والهجاء ، فإنك تحنق به كريماً ، وتستثير به لئيماً ، وإياك والمدح ، فإنه كسب الوَقاح[3] ، وطعمة السواد ، ولكن افخر بمفاخر قومك ، وقل من الأمثال ماتزين به نفسك وشعرك ، وتودد به إلى غيرك ـ [4]وقال النبي ﷺ : وفي حديث قال[4] ـ ويقال : الشعر أدنى مروءة السريّ وأفضل مروءة الدنيّ .

لما أُدخل ثَقَل الحسين بن علي عليه السلام على يزيد بن معاوية ووضع رأسه بين يديه بكى يزيد وقال : [الطويل]

---

(١) المغلغلة ، بفتح الغينين : الرسالة . اللسان : غلل .
(٢) رجل هِجان : كريم الحسب ، نقيّه . اللسان : هجن .
(٣) رجل وقاح : قليل الحياء . يستوي فيه المذكر والمؤنث . اللسان : وقح .
(٤ـ٤) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

نفلّق[1] هاماً من رجال أحبّةٍ إلينا وهم كانوا أعقّ وأظلما

أما والله لو كنت أنا صاحبك ماقتلتك أبداً ، فقال علي بن حسين : ليس هكذا . قال : فكيف يا بن أم ؟ فقال : ﴿ مَاأَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ ﴾[2] وعنده عبد الرحمن بن الحكم ، فقال عبد الرحمن : [الطويل]

لهام بجنب الطّف[3] أدنى قرابة من ابن زياد العبد ذي النّسب الوَغِلِ
سُميّةَ أمسى نسلُها عددَ الحصى وبنتُ رسولِ اللهِ ليسَ لها نَسلُ

فرفع يزيد يده فضرب صدر عبد الرحمن وقال : اسكت .

[١٠٤/أ] مرّ عبد الرحمن بن الحكم بناس من بني جمح ، فنالوا منه ، فبلغه ذلك ، فمرّ بهم وهم جلوس فقال : يا بني جمح قد بلغني شتمكم إياي وانتهاكم ماحرم الله ، وقديماً شتم اللئام الكرام ، وأبغضوهم . وايم الله ، ما يمنعني منكم إلا شعر عرض لي ، فذلك الذي حجزني عنكم ، فقال له رجل منهم : وما الشعر الذي نهاك عن شتمنا ؟ فقال عبد الرحمن : [الطويل]

فوالله ما بُقيا عليكم تركتكم ولكنني أكرمت نفسي عن الجهلِ
بأوتُ بها عنكم وقلت لعاذلي على الحِلمِ دعني قد تداركني عقلي
وجللني شيب القذالِ ومَن يشِب يكن قمِناً أن يستفيق عن العذلِ
وقلت لعل القوم أخطأ رأيهم فقالوا وخالوا الوعثَ كالمنهجِ السهلِ
فهلاً أريحوا الحكم بيني وبينكم بني جمحٍ لاتشربوا كدرَ الضحلِ

---

(١) كذا في المتن . وفي الهامش : « يفلقن » وفوقها لفظة : كذا ، والبيت من قصيدة للحصين بن الحمام ـ وهو شاعر جاهلي ـ في شرح اختيارات المفضل ٣٢٥/١ ، ومعجم البلدان : دارة موضوع . وسير أعلام النبلاء ٣٠٧/٢ ، باختلاف في الرواية .

(٢) سورة الحديد ٢٢/٥٧

(٣) الطّف : أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية ، فيها كان مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه . معجم البلدان . وفي البيت الثاني إقواء .

ولعبد الرحمن بن الحكم : [الوافر]

وأكرم مـــاتكـــون عليّ نفسي ! إذا مـاقـلّ في الكُربـات مـالي
فتحسنُ سيرتي وأصـــونُ عرضي ويجمّل عنـد أهـل الرأي بـالي

أرسل عبد الرحمن أخاه مروان ليخطب لـه إلى رجل شريف ، فتزوج مروان وترك أخاه ، فكان يشبب بنسائه ، فوجهت إليه امرأة مروان فقالت : أمـا تستحي وأنـا أختـك من الرضاعة ؟! فقال عبد الرحمن من أبيات : [الطويل]

ومـا خلت أمي حرّمتـك صغيرة علي ولا أُرضعتِ لي بلبـــانِ
دعتني أخـاهـا بعـدمـا كان بيننـا من الأمر مـالا يفعـل الأخـوانِ

منها :

تقـول وقـد جرَّدتهـا من ثيـابهـا وقلّص عن أنيـابهـا الشفتــانِ
تعلم يقينـــاً أن مروان قـــاتلي ومنزوعـة من ظهرك العضـــدانِ

١٦٦ ـ عبد الرحمن بن حنبل بن مُلَيك

[١٠٤/ب] ويقال : ابن عبد الله بن حنبل ، أبو حنبل

وأبوه من أهل اليمن . شهد حصار دمشق مع خالد بن الوليد . وقُتل عبد الرحمن بن حنبل مع علي بصفين ، وكان ممن ينحرف عن عثمان ، وهجاه ظـالمـاً لـه : وذلـك أنـه أتـاه فذكر له أن ناقته ماتت فحمله ، ثم أتاه ثانية فحمله ، ولمـا كان في الثـالثـة منعـه وقـال : ماهذا ؟! في كل يوم تنفق ناقتك ؟! فهذا سبب هجائه إياه ، فحبسـه عثمان ، فكلمـه فيـه علي ، فقال عبد الرحمن يهجو عثمان : [المتقارب]

أحلف بـــالله جهـــدَ اليمين مـــاترك الله أمراً سُـــدى
ولكن خلَقتَ لنـــا فتنـــة لكي نُبتلى بـــك أو تُبتَلى
دعـوت الطريـد فـــأدنيتـــه خـلافـاً لسنّـةَ من قـد مضى
وأعطيت مروان خُمس العبـــا د ظلمـــاً لهم وحميت الحمى

ومـــالاً أتـــاك بـــه الأشعريّ من الفيء أعطيتـــه من دنـــا
وإن الأمينَيْن قـــد بيَّنـــا منـار الطريـق عليـه الهـدى
فـــا أخـــذا درهمـــاً غيلـــة ولاقسّما درهمـــاً في هـــوىً

وكان عثمان بن عفان قد حمل عبد الرحمن بن حنبل على فرس فباعه ، فلامه عثمان على بيعه فغضب ، فهجا بني أمية بأبيات منها : [الكامل]

أبلـغ أميـة أن صـاحب أمرهـا كالبكر يـوم رغـا على الأطـواق
عُرفتْ لكم فـاعلُوا عليهـا وأسفِلـوا فعـل القبيـح ودقّـة الأخـلاق

فضربه عثمان ، وسيّره إلى خيبر وحبسه في القَموص[1] فقال : [الطويل]

إلى الله أشكو لا إلى الناس ماعـدا أبـا حسن غُـلاًّ شـديـداً أكابـدُه
بخيبر في قعر القمـوص كأنهـا جـوانب قبر عمـق اللَحـد لاحدُه
آأن قلت حقـاً أو نشـدت أمـانـة قتلت فَمَن للحقّ إن مات ناشدُه

[١٠٥/أ] ١٦٧ ـ عبد الرحمن بن حيان[2]
أبو مسلم

قال : أظنه بصرياً . كان جليساً للوليد .

حدث عن الحسن

في قوله عزّ وجلّ : ﴿ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾[3] قال : لنرزقنه قناعة يجد لـذتهـا في قلبه .

---

(١) القموص : جبل بخيبر ، عليه حصن أبي الحقيق . وقد ذكره ياقوت في القُموص ، قال : « ويظهر أنه محرف عن القموص » .

(٢) في الأصل : « حبان » تحريف .

(٣) سورة النحل ١٦/١٧

١٦٨ ـ عبد الرحمن بن خالد بن الوليد

ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة
المخزومي ، ابن سيف رسول الله[١]

أدرك سيدنا رسول الله ﷺ وكان مع أبيه يوم اليرموك ، وسكن حمص ، وشهد صفين مع معاوية ، وكان معه اللواء ، وكان معاوية يستعمله على غزو الروم ، وله معهم وقائع ، وكان شريفاً مُمدحاً ، وله بدمشق دار .

حدث عبد الرحمن بن خالد

أنه احتجم على هامته وبين كتفيه فقيل له : ماهذه الدماء ؟ فقال : إن رسول الله ﷺ قال : من أهراق من هذه الدماء فلا يضره أن لا يتداوى بشيء .

وفي حديث آخر فقال :

إن رسول الله ﷺ كان يحتجمها في هامته ويقول : من أهراق من هذه الدماء فلا يضره أن لا يتداوى بشيء لشيء .

استعمله معاوية على جماعة الناس في غزوة أرمينية سنة اثنتين وأربعين فشتا بهم سنة أربع وخمس وست ؛ وقدم حمص في سنة ست وأربعين قافلاً ، فدس ابن أثال النصراني[٢] بعض أولئك المماليك فسقاه شربة فمات بحمص ، فاعترض لابن أثال خالد بن عبد الرحمن بن خالد فضربه بالسيف ، فقتله فرفع إلى معاوية فحبسه أياماً ، وأغرمه ديته ، ولم يقده منه . وكان عبد الرحمن بطلاً شجاعاً . وقيل : إن عبد الرحمن مات بأرض الروم .

قال أبو أيوب :

أدربنا[٣] مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وهو أمير الناس يومئذ على الدروب ،

---

(١) المعروف أن لقب خالد سيف الله وهو موافق لرواية ابن عساكر ٢٨٢

(٢) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٣) أدرب القوم إذا دخلوا أرض العدو من بلاد الروم . اللسان : درب .

فنزلنا منزلاً من أرض الروم ، فأقمنا به ، وكان أبو أيوب قد اتخذ مسجداً ، فكنا نروح ونجلس إليه ويصلي لنا [١٠٥/ب] ونستمع من حديثه . قال : فإنا لعشية معه إذ جاء رجل فقال : أتي الأمير الآن بأربعة أعلاج من الروم ، فأمر بهم أن يصبروا ، فرُموا بالنبل حتى قُتلوا ، فقام أبو أيوب فزعاً حتى جاء عبد الرحمن بن خالد فقال : أصبرتهم ؟! لقد سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن صبر الدابة ، وماأحب أن لي كذا وكذا وأني صبرت دجاجة . قال : فدعا عبد الرحمن بن خالد بغلمان له أربعة فأعتقهم مكانهم .

لما ولي العباس بن الوليد حمص قال ذات يوم لأشراف أهل حمص : ياأهل حمص ، مالكم لا تذكرون أميراً من أمرائكم مثل ماتذكرون عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ؟ فأسكت القوم ، فقال عبد الرحمن بن خالد الحمصي : إن شاء الأمير أخبرناه . قال : فأخبرنا ، قال : كان يُدني شريفنا ، ويغفر ذنبنا ، ويجلس في أبنيتنا ، ويمشي في أسواقنا ، ويعود مرضانا ، ويشيّع جنائزنا ، وينصف مظلومنا من ظالمنا ، ويخير بين علمائنا[1] .

وفي سنة ست وأربعين مات عبد الرحمن بن خالد بن الوليد . قتله ابن أُثال النصراني بحمص . وقيل : مات سنة تسع وأربعين .

١٦٩ ـ عبد الرحمن بن خالد

لم يُسم جده ، كان أميراً على الصائفة . وليس هو بابن خالد بن الوليد لأنه قديم[2] الوفاة . لم يدرك أبو حازم الغزو معه[3] .

قال زيد بن أسلم :

كنت مع أبي حازم في الصائفة ، فأرسل عبد الرحمن بن خالد ـ وكان أصلح من بقي من أهل بيته ـ إلى أبي حازم أن ائتنا حتى نسائلك ، وتحدثنا ، فقال أبو حازم : معاذ

---

(١) في الأصل : « علماتنا » وأثبتنا رواية ابن عساكر ٢٨٩

(٢-٣) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده : « صح » .

الله ، أدركت أهل العلم لايحملون الدين إلى أهل الدنيا ، فلن أكون بأول من فعل ذلك ، فإن كانت لك حاجة فأبلغنا ، فتصدى له عبد الرحمن وسأل عنه ، وقال : لقد ازددت علينا بهذا كرامة .

١٧٠ ـ عبد الرحمن بن الخشخاش العذري

[١٠٦/أ] قاضي دمشق لعمر بن عبد العزيز .

حدث عبد الرحمن قال :

حضرت فضالة بن عبيد وأُتي برجل معه سرقة ، فقالوا : سرقها ، فجعل يقول : لاإخاله سرقها ، لاإخاله إلا وجدها ، فجعل بعض الناس كأنه يلقنه ، فقال : وجدتها ، فقال : خلوّا سبيله .

كتب عمر بن عبد العزيز إلى عبد الرحمن بن الخشخاش العذري :

أما بعد ، فقد بلغني كتابك تذكر أن رجلاً أعمر[1] رجلاً مسكناً له ولعقبه ، وتسألني عن رأيي في ذلك ، فإذا انقضت العامورة فأولياء المسكن أولى بمسكنهم ، أو أحق بمسكنهم .

والخشخاش : بخاء وشين معجمتين .

١٧١ ـ عبد الرحمن بن داود بن منصور

أبو محمد الفارسي

سمع بدمشق وغيرها .

حدث عن خالد بن روح بسنده إلى أنس بن مالك قال :

قلنا : يارسول الله ، متى ترى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ قال : إذا ظهر

---

(١) أعمرته الدار عُمْرى ، أي جعلتها له يسكنها مدة عمره ، فإذا مات عادت إلي . وكذلك كانوا يفعلون في الجاهلية . فأبطل الإسلام ذلك . اللسان : عمر .

فيكم ماظهر في بني إسرائيل قبلكم ، قال : قلنا : ومتى ذلك يا رسول الله ؟ قال : إذا ظهر الإدهان[1] في خياركم ، والفاحشة في شراركم ، وتحول الملك في صغاركم .

وحدث سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة عن أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة عن أبيه عن جده يحيى بن حمزة قال :

كتب إليّ المهدي أمير المؤمنين أن أصلبَ في الحكم ، وقال في كتابه إليّ : حدثني أبي عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : قال ربك عزّ وجلّ : وعزتي وجلالي لأنتقمن من الظالم في عاجله وآجله[2] ، ولأنتقمن ممن رأى مظلوماً يقدر أن ينصره فلم ينصره .

توفي بفارس .

١٧٢ ـ عبد الرحمن بن زياد بن أَنْعُم

ابن ذَرِيْ بن يَحْمُد[3] بن معدي كرب

أبو خالد ويقال : أبو أيوب المعافري [١٠٦/ب] ثم الشعباني الإفريقي

قاضي إفريقية ، وفد على خلفاء بني أمية، وولاه مروان بن محمد قضاء إفريقية ، وكان قوّالاً للحق .

حدث عن أبي علقمة قال : سمعت أبا هريرة يقول : كان رسول الله ﷺ يقول :

سبحان الله نصف الميزان ، والحمد لله ملء الميزان ، والله أكبر ملء السموات والأرض ، ولا إله إلا الله ليس دونها ستر ولا حجاب حتى تخلص إلى ربها عزّ وجلّ .

---

(١) الإدهان : الغش . اللسان : دهن .

(٢) كذا في الأصل ، وفي ابن عساكر ٢٩٨ : « أو آجله » ولعلها أفضل .

(٣) كذا ضبطه ابن منظور بفتح الياء . وقال ابن ماكولا في الإكمال ٣٨٢/٣ ، في الحديث عن أبيه زياد : « وجدته بخط الصوري في ذكر أبيه أنعم : يَحمد ـ بفتح الياء ـ وفي ذكر ابنه زياد : بضم الياء ، والأشبه بالصواب : يُحمد بضم الياء » . ثم ساق بقية نسبه ، وضم الياء يوافق رواية ابن عساكر ٣٠٠

وحدث عن زياد بن نُعَيم الحضرمي قال : سمعت زياد بن الحارث الصُّدائي[1] صاحب رسول الله ﷺ يحدث قال :

أتيت رسول الله ﷺ فبايعته على الإسلام ، وأخبرت أنه بعث جيشاً إلى قومي فقلت : يارسول الله ، اردد الجيش ، فأنا لك بإسلام قومي وطاعتهم ، فقال لي : اذهب ، فرُدَّهم ، فقلت : يارسول الله ، إن راحلتي قد كلّت ، فبعث رسول الله ﷺ رجلاً فردهم .

قال الصُّدائي : وكتبت إليهم كتاباً ، فقدم وفدهم بإسلامهم ، فقال لي رسول الله ﷺ : ياأخا صُداء ، إنك لمطاع في قومك ، فقلت : بل الله هو هداهم للإسلام ، فقال لي رسول الله ﷺ : أفلا أؤمّرك عليهم ؟ فقلت : بلى يا رسول الله . قال : فكتب لي كتاباً ، فقلت : يارسول الله ، مُر لي بشيء من صدقاتهم ، قال : نعم ، فكتب لي كتاباً آخر .

قال الصدائي : وكان ذلك في بعض أسفاره ، فنزل رسول الله ﷺ منزلاً ، فأتاه أهل ذلك المنزل يشكون عاملهم ويقولون : أخذَنا بشيء كان بيننا وبين قومه في الجاهلية ، فقال النبي ﷺ أوفعل ؟ فقالوا : نعم ، فالتفت النبي ﷺ إلى الصحابة وأنا فيهم فقال : لا خير في الإمارة لرجل مؤمن .

قال الصدائي : فدخل قوله في نفسي ، ثم أتاه آخر ، فقال : يانبي الله ، أعطني ، فقال النبي ﷺ : من سأل الناس عن ظهر غنى ، فصداع في الرأس ، وداء في البطن ، فقال السائل : [١٠٧/أ] فأعطني من الصدقة ، فقال له رسول الله ﷺ : إن الله عزّ وجلّ لم يرض بحكم نبيّ ولا غيره في الصدقات حتى حكم فيها ، فجزأها ثمانية أجزاء ، فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيناك حقك . قال الصدائي ، فدخل ذلك في نفسي أني سألته من الصدقات . وأنا غني ، ثم إن رسول الله ﷺ اعتشى من أول الليل فلزمته ، وكنت قوياً ، وكان أصحابه ينقطعون عنه ويستأخرون حتى لم يبق معه أحد غيري . فلما كان أوان أذان الصبح أمرني فأذنت ، فجعلت أقول : أقيمْ يا رسول الله ؟ فجعل رسول الله ﷺ ينظر ناحية المشرق إلى الفجر فيقول : لا ، حتى إذا طلع الفجر نزل رسول الله ﷺ فتبرز ، ثم

---

(١) نسبة إلى صُداء بن يزيد بن حرب ، من كهلان بن سبأ . بطن ضخم . جمهرة أنساب العرب ٤١٣

انصرف إلي ، وقد تلاحق أصحابه ، فقال : هل من ماء يا أخا صُداء ؟ فقلت : لا ، إلا شيء قليل . لا يكفيك ، فقال النبي ﷺ : اجعله في إناء ثم ائتني به ، ففعلت ، فوضع كفه في الماء . قال الصدائي : فرأيت بين كل اصبعين من أصابعه عيناً تفور ، قال لي رسول الله ﷺ : لولا أني أستحي من ربي عزّ وجّل لسقينا وأسقينا ، نادِ في أصحابي من له حاجة في الماء ، فناديت فيهم ، فأخذ من أراد منهم ، ثم قام رسول الله ﷺ فأراد بلال أن يقيم ، فقال له النبي ﷺ إن أخا صُداء هو أذّن ، ومن أذن فهو يقيم . قال الصدائي : فأقمت الصلاة . فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة أتيته بالكتابين فقلت : يانبي الله ، إعفني من هذين ، فقال نبي الله ﷺ مابدا لك ؟ فقلت : سمعتك يانبي الله تقول : لاخير في الإمارة لرجل مؤمن ، وأنا أؤمن بالله ورسوله ، وسمعتك تقول للسائل : من سأل الناس عن ظهر غنى فهو صداع في الرأس وداء في البطن ، وسألتك وأنا غني ، فقال النبي ﷺ : هو ذا ، فإن شئت فاقبل ، وإن شئت فدع ، فقلت : أدع ، فقال لي رسول الله ﷺ [١٠٧/ب] : فدلّني على رجل أؤمره عليكم ، فدللت على رجل من الوفد الذين قدموا عليه ، فأمره عليهم ، ثم قلنا : يانبي الله ، إن لنا بئراً ، إذا كان الشتاء وسعنا ماؤها واجتمعنا عليها ، وإذا كان الصيف قلّ ماؤها ، فتفرقنا على مياه حولنا ، وقد أسلمنا ، وكل من حولنا عدو لنا ، فادع الله لنا في بئرنا أن يسعنا ماؤها ، فنجتمع عليها ولا نتفرق ، فدعا بسبع حصيات فعركهن في يده ، ودعا فيهن ثم قال : اذهبوا بهذه الحصيات ، فإذا أتيتم البئر ، فالقوا واحدة واحدة ، واذكروا اسم الله عزّ وجّل . قال الصدائي : ففعلنا ماقال لنا ، فما استطعنا بعد أن ننظر إلى قعرها يعني : البئر .

وحدث عبد الرحمن بن زياد بن أنعُم الإفريقي ـ وكان أول مولود ولد في الإسلام[1] بالمغرب من إفريقية ـ عن مسلم بن يسار عن سفيان بن وهب عن عمر بن الخطاب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

كل مسكر حرام .

توفي سنة ست وخمسين ومئة ، وكان جاز المئة ، وكان قدم على أبي جعفر بغداد في بيعة أهل إفريقية .

(١) قوله : « في الإسلام » مستدرك في هامش الأصل .

وذِري : بذال معجمة وراء مكسورة وياء خفيفة[1] . وذكر في نسبه جماعة ، وفي أسمائهم أسماء غير معهودة .

قال عبد الرحمن بن زياد :

أرسل إليّ أبو جعفر المنصور ، فقدمت عليه ، فدخلت والربيع قائم على رأسه ، فاستدناني ثم قال لي : ياعبد الرحمن ، كيف مامررت به من أعمالنا إلى أن وصلت إلينا ؟ قال : قلت : رأيت ياأمير المؤمنين أعمالاً سيئة ، وظلماً فاشياً ، وظننته لبعد البلاد منك ، فجعلت كلما دنوت منك كان أعظم للأمر . قال : فنكس رأسه طويلاً ثم رفعه إلي فقال : كيف لي بالرجال ؟ قلت : أفليس عمر بن عبد العزيز كان يقول : إن الوالي بمنزلة السُوق يُجلب إليها ماينفق فيها ، فإن كان برّاً أتوه ببرّهم ، وإن كان فاجراً أتوه بفجورهم . قال : فأطرق طويلاً ، فقال لي الربيع وأومأ إلي أن اخرج ، فخرجت ، وماعدت إليه .

وحدث إسماعيل بن عياش قال :

ظهر بإفريقية جَور من السلطان . فلما قام أبو[2] العباس قدم عبد الرحمن بن زياد بن أنعَم على أبي جعفر [١٠٨/أ] فشكى إليه العمال ببلده ، فأقام ببلاده[3] أشهراً ثم دخل عليه فقال : ماأقدمك ؟ فقال : ظهر الجور ببلدنا ، فجئت لأعلمك فإذا الجور يخرج من دارك ، فغضب أبو جعفر ، وهمّ به ثم أمر بإخراجه .

قال عبد الرحمن بن زياد :

كنت أطلب العلم مع أبي جعفر أمير المؤمنين قبل الخلافة ، فأدخلني منزله ، فقدم إليّ طعاماً ومريقة من حبوب ليس فيها لحم ، ثم قدّم إلي زبيباً ثم قال : ياجارية ، عندك حلواء ؟ قالت : لا ، قال : ولا التمر ؟ قالت : ولا التمر ، فاستلقى ثم قرأ ﴿ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾[4] فلما ولي الخلافة دخلت عليه ، فقال لي : ياعبد الرحمن ، بلغني أنك كنت تفد لبني أمية قال : قلت :

---

(١) انظر الإكمال ٣٨٢/٣

(٢) كذا في الأصل ، وأصل ابن عساكر وفي المطبوع ٢٠٨ : عن تاريخ بغداد ٢١٥/١٠ : « ولد » .

(٣) كذا في الأصل . وفي ابن عساكر ٢٠٨ : « ببابه » ولعلها أفضل .

(٤) سورة الأعراف ١٢٨/٧

أجل ، كنت أفد لهم ، وأفد إليهم ، قال : وكيف رأيت سلطاني من سلطانهم ؟ قال : قلت : ياأمير المؤمنين ، والله مارأيت في سلطانهم من الجور والظلم إلا رأيته في سلطانك ، تحفظ يوم أدخلتني منزلك فقدمتَ إليّ طعاماً ومريقة من حبوب لم يكن فيهما لحم ، ثم قدمت إلي زبيباً ، ثم قلتَ : ياجارية ، عندك حلواء ؟ قالت : لا ، قلتَ : ولا التمر ؟ قالت : ولا التمر ، فاستلقيت ثم تلوت هذه الآية : ﴿ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُوْنَ ﴾ ؟ فقد والله أهلك عدوك ، واستخلفك في الأرض ، فانظر ماتعمل ، فقال : ياعبد الرحمن ، إنا لانجد الأعوان قلت : ياأمير المؤمنين ، إن السلطان سوق نافق ، لو نفق عندك الصالحون تحبّبوا إليك قال : فكأني ألقمته الحجر ، فلم يردّ علي شيئاً .

كتب ابن الإفريقي[1] إلى سفيان الثوري : أما بعد ، فإني أوصيك بتقوى الله عزّ وجّل ، وشغل عظيم الآخرة عن شغل صِغر الدنيا ، والسلام .

قال أحمد بن صالح :

كان الإفريقي أسيراً في الروم ، فخلّوا عنه لما رأوا منه ، على أن يأخذ لهم شيئاً عند الخليفة ، فلذلك أتى أبا جعفر .

وثّقه قوم ، وضعّفه آخرون .

[١٠٨/ب] ١٧٣ ـ عبد الرحمن بن زياد بن عُبيد[2]

أخو عبيد الله وسلم وعباد ، أحد الأجواد . وفد على معاوية فولاه خراسان ، ثم وفد على يزيد بن معاوية .

حدث عن عبد الله بن مُغَفَّل المزني قال : قال رسول الله ﷺ :

الله الله في أصحابي ، لاتتخذوهم غرضاً بعدي ، مَن أحبهم فبحبّي أحبّهم ، ومَن

---

(١) كذا في الأصل ، وابن عساكر ٢١٠ والمعروف أنه « الإفريقي » ، انظر في ترجمته سير أعلام النبلاء ٤١١/٦ وتهذيب التهذيب ١٧٣/٦

(٢) انظر الاختلاف في اسمه تهذيب التهذيب ١٧٦/٦

أبغضهم فببغضي أبغَضهم ، ومَن آذاهم فقد آذاني ، ومَن آذاني فقد آذى الله عزّ وجّل ، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه .

قدم عبد الرحمن بن زياد وافداً على معاوية فقال : ياأمير المؤمنين ، مالنا حق ؟ قال : بلى ، قال : فما ذاك ؟ قال : توليني ، قال : بالكوفة النعمان بن بشير ، وهو رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ، وعبيد الله بن زياد على البصرة وخراسان ، وعباد بن زياد على سجستان ، ولست أرى عملاً يشبهك إلا أن أشركك في عمل أخيك عبيد الله ، قال : أَشرِكني ، فإن عمله واسع يحتمل الشركة ، فولاه خراسان .

وقدم عبد الرحمن بن زياد على يزيد بن معاوية من خراسان بعد قتل الحسين ، واستخلف على خراسان قيس بن الهيثم ، وقال يزيد لعبد الرحمن بن زياد : كم قدمت به معك من خراسان ؟ قال : عشرين ألف ألف درهم ، قال : إن شئت حاسبناك ، وقبضناها منك ورددناك على عملك ، وإن شئت سوّغناك[1] ، وعزلناك ، وتعطي عبد الله بن جعفر خمس مئة ألف درهم ، قال : بل سوغني ماقلت ، وتستعمل عليها غيري ، وبعث عبد الرحمن بن زياد إلى عبد الله بن جعفر بألف ألف درهم وقال : خمس مئة ألف من قبل أمير المؤمنين ، وخمس مئة ألف من قبلي ، وقيل : إن ولايته خراسان كانت في سنة تسع وخمسين .

١٧٤ ـ عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
ابن نُفيل بن عبد العزى ، القرشي العدوي
ابن أخي عمر بن الخطاب رضي الله عنه

أدرك سيدنا رسول الله ﷺ ووفد على يزيد بن معاوية ، وولي إمرة مكة .

[١٠٩/أ] **حدث عبد الرحمن بن زيد عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع :**

أرقاءكم أرقاءكم ، أطعِموهم مما تأكلون ، وألبِسوهم مما تلبَسون ، وإن جاؤوا بذنب لاتريدون أن تغفروه ، فبيعوا عباد الله ولا تعذّبوهم .

---

(١) سوّغه ماأصاب : تركه له خالصاً . اللسان : سوغ

وحدث عن أبيه قال :

خرجنا مع رسول الله ﷺ يوم فتح مكة نحو المقابر ، فقعد رسول الله ﷺ إلى قبر ، فرأيناه كأنه يناجي ، فقام رسول الله ﷺ يمسح الدموع من عينيه ، فتلقاه عمر ، وكان أولَنا ، فقال : بأبي أنت وأمي ما يبكيك ؟! قال : إني استأذنت ربي في زيارة قبر أمي ، وكانت والدة ولها قِبلي حق أن أستغفر لها ، فنهاني . قال : ثم أومأ إلينا أن اجلسوا ، فجلسنا ، فقال : إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور ، فمن شاء منكم أن يزور فليزُر ، وإني نهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاثة أيام ، فكلوا ، وادَّخروا ، ما بدا لكم ، وإني كنت نهيتكم عن ظُروف[1] ، وأمرتكم بظُروف ، فانتبذوا ، فإن الآنية لاتحل شيئاً ولا تحرمه ، واجتنبوا كلَّ مسكر .

وعن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أنه خطب الناس بمنى فقال :

ياأيها الناس ، إنا أدركنا أصحاب محمد ﷺ وأخذنا عنهم ، وسمعنا منهم ، فحدَّثونا أن نبي الله ﷺ قال : إذا رأيتم الهلال فصوموا ، وإذا رأيتموه فأفطروا ، فإن غُمّ عليكم فأتِمّوا ثلاثين ، إلا أن يشهد رجلان ذوا عدل أنهما رأياه بالأمس ، فصوموا لرؤيتها ، وأفطروا لرؤيتها ، وانسُكوا[2] لرؤيتها .

وفي حديث مختصر بمعناه : أن رسول الله ﷺ قال :

صوموا لرؤيته ، وأفطروا لرؤيته ، وانسُكُوا لها .

حدث عبد الرحمن بن أبي ليلى قال :

نظر عمر إلى أبي عبد الحميد ـ أو ابن عبد الحميد ـ وكان اسمه محمداً ، ورجل يقول : يا محمد ، فعل الله بك ، وفعل ، وفعل ، وقال [١٠٩/ب] وجعل يسبه ، قال : فقال أمير المؤمنين عند ذلك : يابن زيد ، ادن مني ، ألا أرى محمداً يُسب بك ، لا والله ، لاتدعى محمداً مادمت حياً ، فسماه عبد الرحمن ، ثم أرسل إلى بني طلحة ليغير أسماءهم[3] ، وهم يومئذ

(١) الظروف ج ظرف ، وهو الوعاء . اللسان : ظرف .

(٢) في متن الأصل : « وأمسكوا » خطأ أشير إليه بحرف « ط » في الهامش حيث استدركت الرواية الصحيحة . والمراد بالنسك : الذبيحة . اللسان : نسك .

(٣) في الأصل : « ابن طلحة ليغير اسمه » وأثبتت رواية ابن عساكر لانسجامها مع العبارة التالية .

سبعة ، وسيدهم أكبرهم محمد . قال : فقال محمد بن طلحة : أنشدك الله ياأمير المؤمنين ، فوالله إن سماني محمداً ـ يعني إلا محمد ﷺ ـ قال : فقال عمر : قوموا لاسبيل إلى شيء سماه محمد ﷺ .

وأم عبد الرحمن لبابة بنت أبي لبابة بن عبد المنذر الأنصاري . وكان عبد الرحمن من أطول الرجال وأتمهم ، وكان شبيهاً بأبيه ، وكان عمر بن الخطاب إذا نظر إليه قال : [الوافر]

أخوكم غيرَ أشيبَ قد أتاكم بحمدِ اللهِ عادَ له الشبابُ

وزوجهُ عمر بن الخطاب ابنته فاطمة ، فولدت له عبد الله بن عبد الرحمن ، وقبض سيدنا رسول الله ﷺ وعبد الرحمن ابن ست سنين ، ومات في زمن ابن الزبير بالمدينة .

ووُلد عبد الرحمن بن زيد وهو ألطف[1] مَن وُلد ، فأخذه جده أبو أمه أبو لبابة بن عبد المنذر الأنصاري في كنفه ، فجاء به النبي ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : ماهذا معك ياأبا لبابة ؟ فقال : ابن ابنتي يارسول الله ، مارأيت مولوداً قط أصغر خلقةً منه ، فحنّكه رسول الله ﷺ ومسح على رأسه ، ودعا فيه بالبركة . قال : فما رُئي عبد الرحمن بن زيد مع قوم في صفٍ إلا برعهم طولاً .

وكان عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد ولي الكوفة لعمر بن عبد العزيز ، وكان كاتبَه أبو الزناد .

قال العتبي :

أرسلت امرأة من بني هاشم بجارية لها إلى عبد الرحمن بن زيد ، ومعها شمعة فأدنتها منه ، وانصرفت ، وكان أحسن الناس وجهاً ، فقال لها : ماهذا ؟ فقالت : طَفِئ مصباحنا ، فأردنا أن نقتبس من ضياء وجهك .

[١١٠/أ] كان عبد الرحمن بن زيد والياً ليزيد على مكة ، فوفد إليه . قال : فمكث سبعاً ، ثم خرج على فرس أغرّ مُحجّل ، مشمّراً ، على يده بازي ، فقلت : ماعند هذا خير ،

---

(١) لطُف : صغُر ودقّ . اللسان : لطف .

فدنوت منه ، فكلمته ، فأنكرت عقله ، ثم رده إلى مكة ، فكان آثر الناسِ عنده عبد الله بن الزبير ، فبلغ ذلك يزيد فعزله عن مكة وولاها الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة .

لما توفي عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أرادوا أن يخرجوه من الليل لكثرة الزحام ، فقال ابن عمر : لو أخّرتموه إلى أن تصبحوا ـ وفي رواية : إن أخرجتموه ـ فلا تصلوا عليه حتى ترتفع الشمس ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الشمس تطلع بقرن شيطان .

١٧٥ ـ عبد الرحمن بن سابط بن أبي حميضة[١]

ابن عمرو بن أُهيب بن حُذافة بن جمح بن عمرو بن هُصَيص بن كعب ابن لؤي بن غالب الجمحي المكي ، ويقال : عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط

دخل دمشق مجتازاً إلى الغزو .

حدث عبد الرحمن بن سابط عن سعيد بن أبي راشد أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

إن في أمتي خسفاً ومسخاً وقذفاً .

حدث ابن سابط :

أنه خرج من قِنّسرين ، وهو قافل ، يريد دمشق ، فأشار إنسان إلى قبر عبد الملك بن مروان ، فوقفتُ أنظر ، فمر عباديّ[٢] ، فقال لي : لم وَقفت هاهنا ؟ قلت : أنظر إلى قبر هذا الرجل الذي قدم علينا مكة في سلطان وأمر ، ثم عجبت إلى ما ردّ إليه ، فقال : ألا أخبرك خبره لعلك ترهب ؟ قلت : وما خبره ؟ قال : هذا ملك الأرض ، بعث إليه ملك السموات والأرض ، فأخذ روحه ، فجاء به أهله ، فجعلوه هاهنا حتى يأتي الله يوم القيامة مع مساكين أهل دمشق .

---

(١) ورد في الأصل بإهمال حرفي الحاء والصاد . وفي جمهرة أنساب العرب ١٦٢ : « ابن أبي خَميصة » . وذكره ابن ماكولا في الإكال ج ٥٣٨/٢ في المختلف فيه بين « ابن أبي حميضة ، وابن أبي خميصة » . وأورد في نسبه « عمرو بن وهيب » ، بدلاً من « عمرو بن أهيب » . وانظر تهذيب التهذيب ١٨٠/٦

(٢) العبادي : نسبة إلى العباد . وهم قوم من قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية . فأنفوا أن يتسموا بالعبيد ، وقالوا : نحن العباد . اللسان : عبد .

توفي عبد الرحمن بن سابط بمكة سنة ثمان عشرة ومئة ، وكان ثقة ، كثير الحديث .

[١١٠/ب] سابط : بسين مهملة وباء موحدة وطاء مهملة .

١٧٦ ـ عبد الرحمن بن سُراقة الأزدي ، أخو عبد الأعلى

من وجوه أهل دمشق .

كان عبد الرحمن يبغض قريشاً ، فقال لعبد الله بن علي يوم دخل دمشق بالسيف : إنه قد بقي لحقّ السيف في أهل دمشق ساعتان ، وكان محبوساً ، فأطلقه عبد الله بن علي ، ثم قيل لعبد الله بن علي : إنه يبغض قريشاً ، وإنه قال هذا عصبية ، فأمر بطلبه وأحلّ دمه ، فبينا هو يُنشد عند الخربة : من وجد عبد الرحمن فله دية ، إذ بصُر به رجل من أهل الشام فلزق به وقال . أنت طِلبة الأمير ، فقال له : الأمر كما ذكرت ، ولك هذه الخمسة دراهم ، اخرج ، ابتع لي بها عمامة زرقاء ، ولك نصف الجائزة ، فخرج الشامي كما سأله ، ثم رجع يطلبه فلم يجده ، فصاح المنشد ، وطلب فلم يوجد حتى مات .

١٧٧ ـ عبد الرحمن بن سَعْد الخير
أبو القاسم الحمصي

حدث بدمشق عند مسجد الثقفيين في المربعة ، عند دار كروس عن العباس بن إسماعيل بسنده إلى أبي هريرة قال :

خرج علينا رسول الله ﷺ وعليه قميص أصفر ، ورداء أصفر ، وعمامة صفراء .

١٧٨ ـ عبد الرحمن بن سَعيد بن بشير
أبو غفار أو عفان

أصله بصري .

حدث عن الوليد بن عبد الله بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال :

كان إدريس النبي صلى الله على نبينا وعليه وسلم يدعو بدعوة ، كان يأمر ألا

يعلموها السفهاء ، فيدعون بها ، فكان يقول : ياذا الجلال والإكرام ، ياذا الطول ، لاإله إلا أنت ، ظهر اللاجئين ، وجار المستجيرين ، وأنس الخائفين ، إني أسألك إن كنتُ في أم الكتاب شقياً أن تمحو من أم الكتاب شقائي ، وثبتني عندك سعيداً [١١١/أ] وإن كنت في أم الكتاب محروماً مقتّراً عليّ في رزقي أن تمحوَ من أم الكتاب حرماني ، وإقتار رزقي ، وثبتني عندك سعيداً ، موفقاً للخير كله .

١٧٩ ـ عبد الرحمن بن سعيد
الدمشقي

حدث عن الوليد بن مسلم بسنده إلى عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ :

من تعارّ[١] من الليل ، فقال حين يستيقظ : لاإله إلا الله وحده ، لاشريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ثم دعا : ربِّ اغفر لي ، غفر له . قال الوليد : وإذا دعا استجيب له ، وإذا قام ، فتوضأ ثم صلّى قُبلت صلاته .

١٨٠ ـ عبد الرحمن بن السَّفر
الدمشقي

حدث عن الأوزاعي عن عطاء بن أبي[٢] رباح عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الله تبارك وتعالى يُنزل على أهل هذا المسجد ـ مسجد مكة ـ في كل يوم وليلة

---

(١) التعارّ : السهر والتقلّب على الفرش مع كلام . اللسان : عرر .

(٢) في الأصل : عطاء بن رباح . وهو ابن أبي رباح ، واسم أبي رباح : أسلم . شيخ الإسلام ، مفتي الحرم . حدث عن ابن عباس ، وروى عنه الأوزاعي ، توفي سنة ١١٤ أو ١١٥ . وقال خليفة : توفي سنة ١١٧ هـ وخطّأه الذهبي ، انظر طبقات خليفة ٢٨٠ ، وسير أعلام النبلاء ٧٨/٥ ، وتهذيب التهذيب ١٩٩/٧

عشرين ومئة رحمة ، فستين للطائفين ، وأربعين للراكعين ، وعشرين منها للناظرين . وفي رواية : وأربعين للمصلين . هو أبو الفيض[1] .

١٨١ ـ عبد الرحمن بن سلمان ويقال عُبَيد
أبو الأعيَس[2] الخولاني

حمصي ، ويقال : من أهل دمشق .

قال أبو الأعيس

في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِن دُوْنِ ذٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُوْنَ ﴾[3] قال : الجنة أو النار .

وقال أبو الأعيَس :

لما سأل يوسف ربه قوله : ﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ ﴾[4] إلى آخر الآية . فعاش بعد ذلك ثمانين عاماً .

قال أبو الأعيَس :

كنت مع خالد بن يزيد بن معاوية في صحن بيت المقدس ، فاستقبله رجل فأخذ بيد خالد [١١١/ب] فقال : ياخالد ، هل علينا من عَين ؟ قال : فاستنكرت من قوله :

---

(١) قال ابن عساكر في ترجمته : « كذا سماه عبد الرحمن بن السفر . وهو يوسف بن السفر ، والحديث محفوظ من حديثه ، ولا يعرف عبد الرحمن بن السفر » . ثم ساق طريقين دليلاً على صحة قوله .

كما تجمع المصادر على أن أبا الفيض هو يوسف بن السفر ، لاعبد الرحمن . وانفرد البخاري في تسميته يوسف بن أبي السفر . انظر التاريخ الكبير ج ٤/ق٢/٣٨٧ ، والجرح والتعديل ج ٤/ق٢/٢٢٣ ، والإكمال ٢٩٩/٤ ، وميزان الاعتدال ٥٦٩/٢ ، ولسان الميزان ٣٢٢/٦ ، والقاموس : سفر .

(٢) كذا في الأصل ، وهو موافق لأكثر المصادر . وفي ابن عساكر ٢٥١ : « الأعيش » وانظر فيه التعليق على مظان ترجمته .

(٣) سورة المؤمنون ٦٤/٢٣

(٤) سورة يوسف ١٠١/١٢ وتمام الآية : ﴿ وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض ، أنت وليّي في الدنيا والآخرة توفّني مسلماً وألحقني بالصالحين ﴾ .

ياخالد ، فقلت : نعم ، عليكما من الله أذن سميعة ، وعين بصيرة . قال : فاستلّ يده من يد خالد ، وأرعد ، فقلت : ياخالد ، مَن هذا ؟! فقال : هذا عمر بن عبد العزيز ، يوشك إن طال بك عمر أن تراه إماماً عادلاً ، أو إماماً مهدياً .

١٨٢ ـ عبد الرحمن بن سَلَمة
الجمحي القرشي ، ويقال : المخزومي

حدث عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :
أفلح من أسلم ، وكان رزقه كفافاً ، وصبر عليه .

١٨٣ ـ عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الْجَوْن
أبو سليمان العنسي ، بالنون[1]

من ساكني داريا .

حدث عن ليث بن أبي سُلَيم عن مجاهد عن ابن عمر قال :
أخذ رسول الله ﷺ ببعض جسدي فقال : يا عبد الله ، كن كأنّك غريب في الدنيا ، أو كعابر سبيل ، وعُدّ نفسك في أهل القبور ، وإذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء ، وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح ، وخذ من شبابك قبل هرمك ، ومن صحتك قبل سَقَمك ، ومن غناك قبل فقرك ، ومن حياتك قبل موتك ، فإنك ـ يا عبد الله ـ لاتدري ماسمك غداً .

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل . وبجانبها « صح » .

١٨٤ ـ عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن رَبيعة
ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصيّ بن كلاب
أبو سعيد القرشي العبشمي

وفي نسبه اختلاف . صحابي من ساكني البصرة ، وروى عن سيدنا رسول الله ﷺ أحاديث .

حدث عبد الرحمن بن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ :

يا عبد الرحمن ، لاتسأل الإمارة ، فإنك إن أُعطيتها عن مسألة وُكلت إليها ، وإن أُعطيتها عن غير مسألة أُعنت عليها ، وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها فكفر عن يمينك ، وائت الذي هو خير .

وقال ابن خزيمة : وأتِ الذي هو خير .

[١١٢/أ] وعن عبد الرحمن بن سمرة قال :

خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً ونحن في صُفة بالمدينة ، فقام علينا فقال : إني رأيت البارحة عجباً : رأيت رجلاً من أمتي أتاه ملك الموت ليقبض روحه ، فجاءه برّه بوالديه ، فرد ملك الموت عنه ، ورأيت رجلاً من أمتي قد بسط عليه عذاب القبر ، فجاءه وضوءه ، فاستنقذه من ذلك ، ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته[1] الشياطين ، فجاءه ذكر الله عزّ وجلّ ، فطرد الشيطان عنه ، ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب ، فجاءته صلاته فاستنقذته من أيديهم ، ورأيت رجلاً من أمتي يلهث عطشاً ، كلما دنا من حوض مُنع وطُرد ، فجاء صيامه شهر رمضان ، فأسقاه ورواه ، ورأيت رجلاً من أمتي ورأيت النبيين جلوساً حَلَقاً حَلَقاً ، كلما دنا إلى حَلْقة طُرد ، فجاءه غسله من الجنابة ، فأخذ بيده ، فأقعده إلى جنبي ، ورأيت رجلاً من أمتي من بين يديه ظلمة ، ومن خلفه ظلمة ، وعن يمينه ـ يعني : ظلمة ـ وعن شماله ظلمة ، ومن فوقه ظلمة ، وهو متحير

---

(١) احتوش القوم فلاناً وتحاوشوه بينهم : جعلوه وسطهم ـ اللسان : حوش .

فيه ، فجاءه حجّه وعُمرته فاستخرجاه من الظلمة ، وأدخلاه في النور ، ورأيت رجلاً من أمتي يقي بيده وجهَه وهجَ النار وشررها ، فجاءته صدقته فصارت سترة بينه وبين النار فظلا على رأسه ، ورأيت رجلاً من أمتي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه ، فجاءته صلته لرحمه ، فقالت : يا معشر المؤمنين إنه كان وَصولاً لرحمه فكلّموه ، فكلّمه المؤمنون ، وصافحوه ، وصار فيهم ، ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته الزبانية ، فجاء أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من أيديهم وأدخله في ملائكة الرحمة ، ورأيت رجلاً من أمتي جاثياً على ركبتيه ، وبينه وبين الله عزّ وجلّ حجاب ، فجاءه حسن خلقه وأخذ بيده ، فأدخله على الله عزّ وجلّ ، ورأيت رجلاً من أمتي قد هوت صحيفته من قِبل شماله ، فجاءه خوفه من الله عزّ وجلّ فأخذ صحيفته ، فوضعها في يمينه ، ورأيت رجلاً من أمتي خفّ ميزانه ، فجاءه أفراطه[1] فثقّلوا ميزانه [١١٢/ب] ورأيت رجلاً من أمتي قائماً على شفير جهنم ، فجاءه رجاؤه من الله عزّ وجلّ فاستنقذه من ذلك ، ومضى ، ورأيت رجلاً من أمتي قد هوى في النار ، فجاءته دمعته التي بكى من خشية الله عزّ وجلّ ، فاستنقذته من ذلك ، ورأيت رجلاً من أمتي قائماً على الصراط يُرعَد كما ترعد السَّعَفة في يوم عاصف ، فجاءه حسن ظنّه بالله عزّ وجلّ ، فسكّن رعدته ، ومضى ، ورأيت رجلاً من أمتي يزحف على السراط ، ويحبو أحياناً ، ويتعلق أحياناً ، فجاءته صلاته عليّ فأنقذته ، وأقامته على قدميه ، ورأيت رجلاً من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة ، فغُلّقت الأبواب دونه ، فجاءته شهادة أن لاإله إلا الله ، ففتحت له الأبواب ، وأدخلته الجنة .

حدث عمار بن أبي عمار مولى بني هاشم

أنه مرّ على عبد الرحمن بن سمرة وهو قاعد على نهر أم عبد الله[2] يسيّل الماء مع غِلْمته ومواليه يوم جمعة ، فقال له عمار : الجمعة يا أبا سعيد ؟ فقال له عبد الرحمن : إن رسول الله ﷺ كان يقول : إذا كان مطر وابل فليصل أحدكم وحده .

---

(١) أفراط ج : فَرَط . الولد يموت صغيراً . وفي الدعاء للطفل الميت : « اللهم اجعله لنا فَرَطاً أي أجراً يتقدمنا حتى نَرِد عليه » . اللسان : فرط .

(٢) نهر بالبصرة ، منسوب إلى أم عبد الله بن عامر بن كريز أمير البصرة في أيام عثمان . معجم البلدان .

وعن عبد الرحمن بن سمرة قال :

وجهني خالد بن الوليد يوم مؤتة إلى النبي ﷺ فلما أتيته قال لي : اسكت يا عبد الرحمن ، أخذ اللواء زيد فقاتل زيد ، فقُتل زيد ، فرحم الله زيداً ، ثم أخذ اللواء جعفر ، فقاتل جعفر ، فقُتل جعفر فرحم الله جعفراً ، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة ، فقاتل عبد الله ، فقُتل عبد الله ، فرحم الله عبد الله ، ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ، فقاتل خالد ، ففتح الله لخالد .

وأم عبد الرحمن بن سمرة أروى بنت أبي الفارعة ، من بني فراس بن غنم . توفي بالبصرة سنة إحدى وخمسين ، ويقال : سنة خمسين . وافتتح سجستان وزالق ، وكان أسلم عبد الرحمن يوم فتح مكة ، وكان اسمه عبد الكعبة ، فسماه سيدنا رسول الله ﷺ حين أسلم عبد الرحمن ، وقيل : كان اسمه عبد كَلال ، وقيل : عبد كلوب ، ويقال : عبد يكرب .

وتحول [١١٣/أ] عبد الرحمن بعد رسول الله ﷺ إلى البصرة ، فنزلها ، واستعمله عبد الله بن عامر على سجستان ، وغزا خراسان ، ففتح بها فتوحاً[1] ، ورجع إلى البصرة ، فأقام بها حتى مات .

قالوا : وولى عثمان البصرة ابن خاله عبد الله بن عامر بن كريز ، فوجه ابن عامر عبد الرحمن بن سمرة إلى سجستان ، فافتتحها صلحاً على أن لا يقتل بها ابن عِرس ولا قنفذ وذلك لمكان الأفاعي بها ، إنها تأكلها . ثم مضى إلى أرض الداور ، فافتتحها وافتتح بُسْت وما يليها ، ومضى إلى كابل وزابلستان[2] ، فافتتحها جميعاً ، وبعث بالغنائم إلى ابن عامر وكان ورد المدائن رسولاً إلى الحسن من عند معاوية ، كما رُوي عن الشعبي قال : بايع أهل العراق بعد علي الحسن بن علي ، فأرسل الحسن بن علي عبدَ الله بن الحارث إلى معاوية ، وأرسل معاوية عبدَ الله بن عامر بن كريز وعبد الرحمن بن سمرة بن حبيب ، فقدما المدائن إلى الحسن بن علي رضي الله عنه ، فأعطياه ما أراد ووثقا له .

---

(١) اللفظة مضطربة الرسم في الأصل . وأثبتنا ما في ابن عساكر ٣٧٢ ، والإصابة ٤٠١/٢ ، وتهذيب التهذيب ١٩١/٦

(٢) ويقال لها « زابل » أيضاً . معجم البلدان .

قال عيينة بن[1] عبد الرحمن : حدثني أبي قال :

شهدت جنازة عبد الرحمن بن سمرة ، وخرج زياد يمشي بين يدي سريره ، ورجال يستقبلون السرير رويداً ، يمشون على أعقابهم ، يقولون : رويداً ، بارك الله فيكم . يدبّون دبيباً ، حتى إذا كنا في بعض طريق المِرْبَد لحقنا أبو بكرة على بغلة . فلما رأى أولئك وما يصنعون حمل عليهم بغلته ، وأهوى إليهم بسوطه ، وقال : خلوا ، فوالذي نفسي بيده لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ وإنا نكاد أن نرمُل بها رمَلاً ، فأسرَعوا المشي ، وأسرع زياد المشي .

١٨٥ ـ عبد الرحمن بن سهل[2] بن زيد بن كعب
ابن عامر بن عدي بن مجدعة بن حارثة الأنصاري الحارثي

ممن شهد أحداً والخندق ، وحدث عن سيدنا رسول الله ﷺ وقدم الشام [١١٣/ب] غازياً في خلافة عثمان ـ ومعاوية أمير على الشام ـ ومرت به روايا خمر تحمل ، فقام فبقر كل راوية منها فناوشه غلمانه حتى بلغ شأنه معاوية فقال : دعوه ، فإنه شيخ قد ذهب عقله ، فقال : كذب والله ، ماذهب عقلي ، ولكن رسول الله ﷺ نهانا أن يدخل بطوننا وأسقيتنا ، وأحلف بالله لئن أنا بقيت حتى أرى في معاوية ماسمعت من رسول الله ﷺ ، لأبقرن بطنه أو لأموتن دونه .

حدث عبد الرحمن بن سهل قال : قال رسول الله ﷺ :

ما كانت نبوة قط إلا تبعتها خلافة ، ولا كانت خلافة قط إلا تبعها ملك ، ولا كانت صدقة قط إلا كان مَكْساً .

---

(١) لفظتا « عيينة بن » مستدركتان في هامش الأصل .

(٢) أورد ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٩١/٦ ترجمة عبد الرحمن بن سهيل ، وساق نسب عبد الرحمن بن سهل نفسه ، وذكر قصة روايا الخمر ، ثم تشكك في أن يكون هو نفسه . قال : « فالذي يظهر أنه غيره » . وكذلك أورد في الإصابة ٤٠١/٢ ، ٤٠٢ ترجمة عبد الرحمن بن سهل الأنصاري ، وذكر فيها ماورد في هذه الترجمة . ثم أورد ترجمة أخرى لعبد الرحمن بن سهل بن زيد ثم قال : « والظاهر أنهما اثنان » . فلعل ماجاء في التهذيب من اسم « سهيل » تحريف . وانظر الاستيعاب ٨٣٦/٢

وعبد الرحمن بن سهل أمه ليلى بنت رافع بن عامر ، وهو المنهوش بحُريرات الأفاعي ، فأمر رسول الله ﷺ عمارة بن حزم برقيه [(1)]برقية أمره بها[(1)] ، فرقاه ، فهي رقية آل حزم يتوارثونها إلى اليوم .

وكان عمر استعمل عبد الرحمن بن سهل على البصرة حين مات عتبة بن غزوان . ولما نُهش عبد الرحمن بن سهل قال رسول الله ﷺ : اذهبوا به إلى عمارة بن حزم فليَرقه . قال : قالوا : يا رسول الله ، إنه يموت ، قال : وإن ، قال : فذهبوا به إلى عمارة فرقاه ، فشفاه الله .

وفي رواية عن سهل بن أبي حثمة قال :

لُدغ رجل لنا بحرّة الأفاعي ، فدعي له عمارة بن حزم يرقيه ، فأبى أن يرقيه حتى جاء النبي ﷺ فاستأذنه فقال : اعرضها عليّ ، فعرضها عليه فأذن له فيها .

وحرّة الأفاعي حين نروح من الأبواء إلى مكة ، على ثمانية أميال على المحجة ، وكانت منزلاً للناس قبل اليوم فأجلتهم منه الحيات .

١٨٦ ـ عبد الرحمن بن شبل بن عمرو بن زيد[(٢)] ابن نجدة[(٣)] بن مالك بن لَوذان بن عمرو بن عوف ابن عبد عوف ، الأنصاري

[١١٤/أ] له صحبة ، وروى عن سيدنا رسول الله ﷺ أحاديث .

قال عبد الرحمن بن شبل :

إن النبي ﷺ نهاني عن أكل الضبّ .

(١ـ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) في طبقات خليفة ٨٦ « بن يزيد » . وفي ص ٣٠٤ منه « بن زيد » . وانظر طبقات ابن سعد ٤٠٢/٧ ، وجمهرة أنساب العرب ٣٣٢ ، والإصابة ٤٠٣/٢ ، وتهذيب التهذيب ١٩٢/٦

(٣) اللفظة في الأصل بالإهمال ، وما هنا عن ابن عساكر ، وطبقات خليفة ٨٦ ، وطبقات ابن سعد ٤٠٢/٧ ، والاستبصار ٢٢٦ ، والإصابة ٤٠٣/٢ ، وفي تهذيب التهذيب ١٩٢/٦ : بجدة . ـ لعله تحريف ـ وأقحم قبله في الأصل : « بن مالك بن لوذان بن عمرو » .

كتب معاوية إلى عبد الرحمن بن شبل : أن علم الناس ماسمعت من رسول الله ﷺ فجمعهم ، فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : تعلّموا القرآن ، فإذا علمتموه فلا تغلوا فيه ، ولا تجفوا عنه ، ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به ، ثم قال : إن التجار هم الفجار . قالوا : يا رسول الله ، أليس قد أحلّ الله البيع وحرم الربا ؟ قال : بلى ، ولكنهم يحلفون ويأثمون ، ثم قال : إن الفساق هم أهل النار . قالوا : يا رسول الله ، ومَن الفساق ؟ قال : النساء . قالوا : يا رسول الله ، ألَسْنَ أمهاتنا وأخواتنا وبناتنا ؟ قال : بلى ، ولكنهن إذا أُعطين لم يشكرن ، وإذا ابتلين لم يصبرن . ثم قال : ليسلّم الراكب على الراجل ، والراجل على الجالس ، والأقل على الأكثر ، فمن أجاب السلام كان له ، ومن لم يُجب فلا شيء له .

وبنو مالك بن لوذان يقال لهم : بنو السميعة . كان يقال لهم في الجاهلية بنو الصماء ، وهي امرأة من مزينة أرضعت أباهم مالك بن لوذان ، فسماهم رسول الله ﷺ بني السميعة .

وأم عبد الرحمن بن شبل أم سعد بنت عبد الرحمن بن حارثة بن سهل بن حارثة بن قيس بن عامر بن مالك بن لَوذان .

وروى عبد الرحمن بن شبل عن النبي ﷺ

أنه نهى عن نَقرة الغراب[1] ، وافتراش السبع .

توفي عبد الرحمن بن شبل بالشام في إمارة معاوية ، وكان أحد النقباء .

١٨٧ ـ عبد الرحمن بن شبيب ، الفزاري

كان بدمشق عيناً لعلي بن أبي طالب .

حدث الضحاك

أن ابن غزية الأنصاري ثم النَّجّاري قدم على علي بن أبي طالب عليه السلام من

(١) يريد تخفيف السجود ، وأنه لا يمكث فيه إلا قدر وضع الغرب منقاره فيما يريد أكله . اللسان : نقر .

مصر ، وقدم عبد الرحمن بن شبيب الفزاري عليه من الشام ، وكان عينه بها ، فأما [١١٤/ب] الأنصاري فكان مع محمد بن أبي بكر ، فحدثه بما رأى وعاين[١] من هلاك محمد بن أبي بكر ، وحدثه الفزاري بأنه لم يخرج من الشام حتى قدمت البشراء من قبل عمرو بن العاص تترى ، يتبع بعضها بعضاً بفتح مصر ، وقتل محمد بن أبي بكر ، حتى آذن[٢] معاويةَ بقتله على المنبر ، وقال له : ما رأيت يا أمير المؤمنين قوماً قطّ أسرّ ، ولا سرور قومٍ قطّ أظهر من سرور رأيته بالشام حين أتاهم هلاك محمد بن أبي بكر ، فقال له عليّ : أما إن حزننا على قتله على قدر سرورهم به ، لا بل يزيد أضعافاً ، وحزن علي على محمد بن أبي بكر حزناً رُئي في وجهه ، وتبيّن فيه ، وقام في الناس خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : ألا إن مصر أصبحت قد افتتحت ، ألا وإن محمد بن أبي بكر قد أصيب ، رحمه الله ، عند الله نحتسبه . أما والله إن كان ما علمت لممّن ينتظر القضاء ، ويعمل للجزاء ، ويبغض شكل الفاجر ، ويحب هدى المؤمن . والله ما ألوم نفسي في تقصير ، ولا عجز . إني بمقاساة الحروب لجد خبير ، وإني لأتقدم في الأمر ، فأعرف وجه الحزم ، فأقول فيكم بالرأي المصيب ، وأستصرخ معلناً ، وأناديكم نداء المستغيث ، لا تسمعون لي قولاً ، ولا تطيعون لي أمراً ، حتى تصير بي الأمور إلى عواقب المساءة ، وأنتم اليوم لا تدرك بكم الأوتار ، ولا يشفى بكم الغل . دعوتكم إلى غياث إخوانكم منذ بضع وخمسين ليلة فجرجرتم جرجرة الجمل الأشدق ، وتثاقلتم إلى الأرض تثاقُل من ليس له نية في جهاد العدو ، ثم خرج إليّ منكم جنيد متذائب ضعيف ﴿ كأنَّما يُسَاقُوْنَ إلى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُوْنَ ﴾[٣] . فأفّ لكم ، ثم نزل فدخل رحله .

---

(١) من هذه اللفظة إلى نهاية الخبر غير واضح في الأصل . فاستأنسنا بابن عساكر ، والطبري ١٠٨/٥

(٢) آذن بالشيء : أعلم . اللسان : أذن .

(٣) سورة الأنفال ٦/٨

١٨٨ ـ عبد الرحمن بن شماسة[١] بن ذئب بن أحور

أبو عَمرو[٢] الْمَهري الدمشقي ثم المصري

قال عبد الرحمن بن شماسة بن ذئب

إن فقيماً اللخمي قال لعقبة بن عامر : [٣][تختلف بين[٤] هذين الغرضين ، وأنت كبير ، يشق عليك] [١١٥/أ] فقال عقبة : لولا كلام سمعته من رسول الله ﷺ لم [أُعانِه ، قال : قلت للحارث : قلت لابن شماسة : وماذاك ؟ قال : إنه من علم الرمي ثم تركه فليس منا ، أو قد عصى .

١٨٩ ـ عبد الرحمن الأكبر بن صفوان بن أمية

ابن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هُصَيص بن كعب ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك الجمحي المكي

أمه أم حبيب أمية بنت أبي سفيان] أخت معاوية .

روى أن سيدنا رسول الله ﷺ استعار من أبيه صفوان أدراعاً[٥] ، فهلك بعضها . [فقال : إن شئت غرِمْنا] فقال : لا[٥] . وفد على معاوية هو وأخوه عبد الله ، وكان معاوية يقدم عبد الله بن صفوان على عبد الرحمن ، فعاتبته أخته في تقديمه إياه على ابنها ، فأدخل ابنها عبد الرحمن وأمه عند معاوية ، فقال : حاجتك ، فذكر دَيناً وعيالاً ،

---

(١) في القاموس : شمس : وشُماسة كثُمامة ويفتح : اسم . وفي تقريب التهذيب ٣٣١ : بكسر المعجمة ، وتخفيف الميم ، بعدها مهملة ، ونص في الخلاصة ١٣٧/٢ على أنها بكسر الأول ، وضبطت الشين بالضم في النجوم الزاهرة ٦٢/١ ، ١٣٣

(٢) في الأصل ، وأصول ابن عساكر : « أبو عمر » ، وهو « أبو عمرو » كما في الإكمال ٣٩٣/٦ ، وتهذيب التهذيب ١٩٥/٦ . وقد ذكر ابن ماكولا في الإكمال ٢٢/١ كنية أخرى له هي : أبو عبد الله .

(٣) مابين المعقوفتين ، بعضه غير واضح ، وبعضه ذهب به التصوير ، واستدركناه من ابن عساكر .

(٤) كذا في الأصل موافقاً لما في صحيح مسلم ١٥٢٢/٣ ، وفي ابن عساكر ٢٩٣ : « في » .

(٥ـ٥) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

وسأل حوائج لنفسه ، فقضاها له ثم أذن لعبد الله بن صفوان ، فقال : حوائجك ، فقال : تخرج العطاء وتفرض للمنقطعين ؛ فإنه قد حدث في قومك نائبة لاديوان لهم ، وقواعد قريش لاتغفلْ عنها ، فإنهن قد جلسن على ذيولهن ينتظرن ما يأتيهن منك ، وحلفاؤك من الأحابيش قد عرفت نصرهم ومؤازرتهم اخلطهم بنفسك وقومك ، قال : أفعل ، هلم حوائجك لنفسك ، قال : فغضب عبد الله وقال : وأي حوائج لي إليك إلا هذا وما أشبهه ؟ إنك لتعلم أني أغنى قريش ، ثم قام[1] وانصرف ، فأقبل معاوية على أم حبيب بنت أبي سفيان أختِه ، وهي أم عبد الرحمن ، فقال : كيف ترَين ؟ فقالت : أنت - ياأمير المؤمنين - أبصر بقومك .

وعن عبد الرحمن بن صفوان قال : قلت لعمر بن الخطاب : كيف صنع رسول الله ﷺ حين دخل الكعبة ؟ قال : صلى ركعتين .

[١١٥/ب] ١٩٠ - عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس بن خالد الأكبر [ابن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك ، الفهري[2]

من سروات قريش وكرمائهم .

قال الأصمعي :

لما وُلّي محمد بن الضحاك بن قيس الفهري المدينة صعد المنبر ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، لن تعدموا مني ثلاث خلال : لاأُجمِّر[3] لكم جيشاً ، وإن أمرت فيكم بخير عجّلته لكم ، أو بشرّ أخّرته عنكم ، ولا يكون بيني وبينكم حجاب . فكث عندهم كذلك . فلما عَزل صعد المنبر ، فبكى ، وبكى الناس لبكائه ، وقال : والله][2]

(١) في الأصل : قال . وأثبتنا رواية ابن عساكر ٢٩٧

(٢-٢) مابين المعقوفتين أتى عليه التصوير في الأصل . واستدركناه من ابن عساكر .

(٣) في أصول ابن عساكر : « أحمي » تصحيف . وتجمير الجيش : جمعهم في الثغور ، وحبسهم عن العود إلى أهليهم . اللسان : جمر .

ماأبكي جزعاً من العزل ، وضناً بالولاية ، ولكني أربأ بهذه الوجوه أن يتبدلها بعدي مَن لا يرى لها من الحق ماكنت أراه ، وإني وإياكم يامعشر أولاد المهاجرين والأنصار لكما قال أخو كنانة : [الطويل]

فما القيدُ أبكاني ولا السجنُ شفّني ... ولكنني من خشية النار أجزعُ
بلى إن أقواماً أخافُ عليهمُ ... إذا متّ أن يُعطوا الذي كنتُ مانعُ

وقع في رواية الأصمعي : لما ولي محمد بن الضحاك ، وإنما هو عبد الرحمن بن الضحاك .

ولما استعمل يزيد بن عبد الملك عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري على المدينة خطب فاطمة بنت حسين بن علي فقالت : والله ، ماأريد النكاح ، ولقد قعدت على بنيّ هؤلاء ، وجعلت تحاجزه ، وتكره أن تباديه لما تخاف منه ، وألح عليها ، فقال : والله ، لئن لم تفعلي لأجلدنّ أكبر ولدك في الخمر ـ يعني : عبد الله بن حسن ـ قال : فبينا هي كذلك ، وكان على ديوان المدينة ابن هرمز ، فكتب إليه يزيد بن عبد الملك أن يرتفع إليه للمحاسبة ، فدخل على فاطمة يودعها ، وقال : هل من حاجة ؟ فقالت : تخبر أمير المؤمنين ماألقى من ابن الضحاك ، وما يتعرض مني ، قال : وبعثت رسولاً بكتاب إلى يزيد تذكر قرابتها ورحمها ، وما ينال ابن الضحاك منها ، وما يتوعدها به ، فقدم ابن هرمز [١١٦/أ] فأخبر يزيد ، وقرأ كتابها ، فنزل من أعلى فراشه ، فجعل يضرب بخيزرانة في يده ، ويقول : لقد اجترأ ابن الضحاك ، من رجلٌ يُسمعني صوته في العذاب ، وأنا على فراشي ؟ ثم كتب إلى عبد الواحد بن عبد الله النصري[1] ـ وهو يومئذ بالطائف ـ إني قد وليتك المدينة فأغرم ابن الضحاك أربعين ألف دينار ، وعذّبه حتى أسمع صوته ، وأنا على فراشي . وبلغ ابن الضحاك الخبر فهرب إلى الشام ، فلجأ إلى مسلمة بن عبد الملك ، فاستوهبه من يزيد ، فلم يفعل ، وقال : قد صنع ماصنع وأدعه ؟ فردّه إلى النصري إلى المدينة ، فأغرمه أربعين ألف دينار ، وعذبه ، وطاف به في جبة من صوف .

(١) كذا في الأصل . وابن عساكر المطبوع ٤٠٢ ، وفي نسخة س : البصري ، وفي الطبري ١٢/٧ ـ ١٤ : النضري . وهو النصري نسبة إلى نصر بن معاوية ، من قيس عيلان ، كما في تاريخ خليفة ٣٣٠ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٧٠ . وانظر طبقات ابن سعد ٤٧٤/٨ ، والأنساب ٥٦١ ، والكامل ج/٥ ، انظر الفهرس ، ففيها : النصري .

ولما عزل بالنصري عزم على التوجه إلى المدينة ، فردّ من الطريق ، ووقف للناس ، وكذلك كانت بنو أمية تفعل بالعامل إذا عزلته ، فكان يمر به القرشيون فيعدلون إليه ويثنون عليه ، ويجلسون تحته ، حتى صاروا حلقة ضخمة ؛ وسقط خف رجليه من الشمس حتى حُمل حملاً .

١٩١ ـ عبد الرحمن بن عامر
أبو الأسود ، الكوفي

سكن دمشق .

حدث عن عاصم بن أبي النَّجود عن زِرّ بن حُبيش عن حذيفة قال :

رأينا في وجه رسول الله ﷺ السرور ذات يوم ، فقلنا : يارسول الله ، لقد رأينا في وجهك اليوم تباشير السرور ، فقال : مالي لاأُسرّ وقد أتاني جبريل عليه السلام فبشرني أن الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما خير منهما .

١٩٢ ـ عبد الرحمن بن عائذ
أبو عبد الله ـ ويقال : أبو عبيد الله ـ الأزدي ثم الثُّمالي الحمصي

يقال : إن له صحبة . وكان مع معاذ بن جبل بالجابية .

حدث ابن عائذ أن النبي ﷺ قال :

ثلاثة لايحببهم ربك عزّ وجلّ : رجل نزل بيتاً خرباً ، ورجل نزل على [١١٦/ب] طريق السبيل ، ورجل أرسل دابته ثم جعل يدعو الله أن يحبسها .

وحدث عبد الرحمن بن عائذ قال :

كان رسول الله ﷺ إذا بعث بعثاً قال : تألفوا الناس ، وتأوّبوهم[1] ، ولا تغيروا

---

(١) اللفظة مضطربة الرسم في الأصل . وأثبتنا رواية ابن عساكر ٤١٠ ، وتأوّب : رجع ، والأوّاب : التائب من الذنب . اللسان : أوب .

عليهم حتى تدعوهم ، فما على الأرض من أهل بيت مدرٍ ولا وبرٍ إلا تأتوني بهم مسلمين أحب إلي من أن تأتوني بنسائهم وأولادهم ، وتقتلوا رجالهم .

وعن عبد الرحمن بن عائذ قال :

كان النبي ﷺ يغير لحيته بماء السدر ، وكان يأمرنا بالتغيير مخالفةً للأعاجم .

وحدث عبد الرحمن بن عائذ عن عياض بن حمار المجاشعي أن رسول الله ﷺ قال للناس يوماً :

ألا أحدثكم ماحدثني الله في الكتاب ؟ إن الله خلق آدم ، وبنيه حُنفاء ، مسلمين وأعطاهم المال حلالاً لاحرام فيه ، فمن شاء اقتنى ، ومن شاء احترث[1] ، فجعلوا مما أعطاهم حلالاً وحراماً . وعبدوا الطواغيت ، فأمرني الله أن آتيهم فأبين لهم الذي جبلهم عليه ، فقلت لربي أخاطبه : إني إن آتيهم به تثلغ[2] قريش رأسي ، كما تُثلغ الخُبْرة[3] ، فقال : أمضه أمضه وأُنفِق ، انفق عليك ، وقاتل بمن أطاعك من عصاك ، وإن شاء جعل مع كل جيش بعثته عشرة أمثالهم من الملائكة ، ونافخ في صدر عدوك الرعب ، ومعطيك كتابي لايمحوه الماء . أذكركه نائماً ويقظاناً[4] ، فانصروني وقريشاً هذه ، فإنهم قد دموا وجهي ، وسلبوني أهلي وأنا مناديهم ، فإن أغليهم يأتوا مادعوتهم إليه ، طائعين ، أو كارهين ، وإن يغلبوني فاعلموا أني لست على شيء ، ولا أدعوكم إلى شيء . قال : وقد كان مكحول يضارع حديث عبد الرحمن بن عائذ عن عياض بن حمار .

وعائذ : بياء معجمة باثنتين تحتها وذال معجمة .

قال ثور بن يزيد :

كان [١١٧/أ] أهل حمص يأخذون كتب ابن عائذ ، فما وجدوا فيها من الأحكام عمدوا بها على باب المسجد قناعة بها ورضى بحديثها .

لما أتي الحجاج بعبد الرحمن بن عائذ أسيراً يوم الجماجم ـ وكان به عارفاً ـ فقال له

---

(١) احترث المال : كسبه . اللسان : حرث .

(٢) كذا في الأصل ، في الموضعين ، وفي ابن عساكر ٤١١ : « تقلع » . والثلغ : الشدخ . السدن : ثلغ .

(٣) الخُبْرة : عقدة تخرج في الشجر ، تقطع ويخرط منها الآنية . اللسان : خبر .

(٤) كذا في الأصل ، وابن عساكر ، ومسند أحمد ١٦١/٤ . منوناً .

الحجاج : عبد الرحمن بن عائذ ، كيف أصبحت ؟ قال : كما لايريد الله ، ولا يريد الشيطان ، ولا أريد . قال له : ماتقول ويحك ! قال : نعم ، يريد الله أن أكون عابداً زاهداً ، ماأنا بذاك ، ويريد الشيطان أن أكون فاسقاً مارقاً ، والله ماأنا بذاك ، وأريد أن أكون مخلىً سَرْبِي[1] ، آمناً في أهلي ، والله ماأنا بذاك ، فقال له الحجاج : مولد شامي ، وأدب عراقي ، وجيراننا إذ كنا في الطائف ، خلّوا عنه .

١٩٣ ـ عبد الرحمن بن عائش ، الحضرمي

له صحبة ، وقيل : لاصحبة له ، وروى عن سيدنا رسول الله ﷺ حديثاً واحداً .

حدث عبد الرحمن قال :

صلّى بنا رسول الله ﷺ ذات غداة فقال قائل : مارأيت أسفر وجهاً منك الغداة ، فقال : مالي ، وقد تبدّى لي ربي في أحسن صورة ، فقال : فيم يختصم الملأ الأعلى يامحمد ؟ قال : قلت : أنت أعلم أي ربّ ، قال : فيم يختصم الملأ الأعلى يامحمد ؟ قال : قلت : أنت أعلم أي ربّ ، فوضع كفه بين كتفي ، فوجدت بردها بين ثديي ، فعلمت مافي السموات والأرض ، ثم تلا هذه الآية ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِيْ إِبْرَاهِيْمَ مَلَكُوْتَ السَّموات وَالأَرْضِ وَلِيَكُوْنَ مِنَ الْمُوْقِنِيْنَ ﴾[2] قال : فيم يختصم الملأ الأعلى يامحمد ؟ قلت : في الكفارات ربّ ، قال : وما هن ؟ قال : المشي على الأقدام إلى الجمعات ، والجلوس في المساجد خلاف الصلوات ، وإبلاغ الوضوء أماكنه في المكاره ، قال : من يفعل ذلك يعش بخير ، ويمت بخير ، ويكون من خطيئته كيوم ولدته أمه ، ومن الدرجات إطعام [١١٧/ب] الطعام ، وبذل السلام ، وأن يقوم بالليل والناس نيام . سل تعطه ، قلت : اللهم ، إني أسألك الطيبات ، وتَرْك المنكرات ، وحب المساكين ، وأن تتوب علي ، وإذا أردت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون ، فتعلموهن ، فوالذي نفسي بيده إنهن لحق .

---

(١) السَّرب ، بفتح السين ويقال بكسرها : الطريق . اللسان : سرب .

(٢) سورة الأنعام ٧٥/٦

وذكر أبو سلام أنه سمع عبد الرحمن بن عائش يقول في هذا الحديث إنه سمع رسول الله ﷺ يقول : اللهم ، إني أسألك حبَّك وحبَّ مَن أحبك ، وحباً يبلغني حبك .

ومن طريق آخر أن عبد الرحمن حدث عن مالك بن يُخامر السكسكي عن معاذ بن جبل قال :

احتبس عنا رسول الله ﷺ ذات غداة عن صلاة الصبح ، حتى كدنا نتراءى عين الشمس ، فخرج سريعاً فثوّب[1] بالصلاة ، فصلى رسول الله ﷺ وتجوّز في صلاته . فلما سلم دعا بصوته قال لنا : على مصافكم كما أنتم ، ثم انفتل إلينا فقال : إني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة : إني قمت من الليل فتوضأت وصليت ما قدر لي ، فنعست في صلاتي حتى استثقلت فإذا أنا بربي تعالى في أحسن صورة ، فقال : يا محمد ، قلت : لبيك ، قال : فيم يختصم [الملأ][2]الأعلى .. الحديث .

عائش : بياء باثنتين من تحتها ، وشين معجمة .

١٩٤ ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث

ابن نظام بن جُشَم بن عمرو بن مالك بن الحارث بن عبد الجن أبو المصبح الهمداني الشاعر الأعشى ، المعروف بأعشى همدان .

شاعر فصيح ، من أهل الكوفة ، وكانت تحته أخت الشعبي الفقيه ، وأخته تحت الشعبي ، وكان فقيهاً ، قارئاً ، ثم ترك ذلك ، واشتغل بقول الشعر ، وقدم دمشق في صدر أيام بني أمية ، وخرج مع ابن الأشعث فأتي به الحجاج ، فقتله صبراً .

قال الأعشى للشعبي : ياأبا عمرو ، رأيت كأني [١١٨/أ] دخلت بيتاً فيه حنطة وشعير ، فقبضت بيميني حنطة ، وقبضت بيساري قبضة شعير ، ثم خرجت ، فنظرت ، فإذا في يميني شعير ، وإذا في يساري حنطة ، فقال : لئن صدقت رؤياك لتستبدلن بالقرآن الشعر ، فقال الأعشى الشعر بعدما كبر ، وكان قبل ذلك إمام الحي ومقرئهم .

---

(١) ثوّب بالصلاة : إذا أقامها . اللسان : ثوب .

(٢) ليست اللفظة في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر ٤٣٦

قال الهيثم بن عدي :

لما عزل النعمان بن بشير عن الكوفة وولاه معاوية حمص وفد عليه أعشى همدان ، فقال له : ماأقدمك أبا المصبّح ؟! قال : جئتك لتصلني وتحفظ قرابتي وتقضي ديني ، قال : فأطرق ثم رفع رأسه ، ثم قال ، والله مامن شيء ، ثمّ قال : هيه ، كأنه ذكر شيئاً ، فقام فصعد المنبر فقال : ياأهل حمص ـ وهم يومئذ في الديوان عشرون ألفاً ـ هذا ابن عمّ لكم ، من أهل القرآن والشرف قدم عليكم يسترفدكم ، فما ترون فيه ؟ قالوا : أصلح الله الأمير احكم[1] له فأبى عليهم ، فقالوا له ، فإنا قد حكمنا له على أنفسنا : من كل رجل في العطاء بدينارين دينارين ، نعجلها له من بيت المال ، فعجل له أربعين ألف دينار فقبضها ثم أنشأ يقول[2] : [الطويل]

ولم أرَ[3] للحاجاتِ عندَ التماسِها	كنعمانَ نعمانِ الندى ابنِ بشيرِ
إذا قال أوفى بالمقالِ ولم يكن	كُمدلٍ إلى الأقوام حبلَ غُرورِ
متى أكفرِ النعمانَ لاأكُ شاكراً	وما خير من لايقتدي بشكورِ

قال الشعبي :

كنت أجالس الأحنف فأفاخر جلساءه من أهل البصرة بأهل الكوفة ، فقال : إنما أنتم خَول لنا ، استنقذناكم من عبيدكم ، فذكرت كلمة قالها أعشى همدان : [الرمل]

أفخرتمْ أن قتَلتم أعبُداً	وهزمتم مرة آل رَعَلْ[4]
نحن قُدناكم إليهم عَنوةً	وجمعنا أمركم بعد الفشلْ
فإذا فاخرتمونا فاذكروا	مافعلناه بكم يومَ الجَمَلْ
[١١٨/ب] بين شيخٍ خاضبٍ عُثنونَه	أو فتى أبيضَ وضّاحٍ رَفِلْ[5]

---

(١) في الأصل : « احتكم » تحريف .

(٢) الأبيات في الديوان ٣٣٠ باختلاف في الرواية .

(٣) في الأصل ، وابن عساكر « لم أر » على الثرم ، وهو قبيح . انظر المعيار في أوزان الأشعار : ٢٠ ، وأثبتنا رواية الديوان ٣٣٠

(٤) في الأصل بفتحتين ، وفي جمهرة أنساب العرب ٢٦٢ ، ٤٦٥ واللسان : رعل : رِعْل ، بكسر الراء وتسكين العين : قبيلة من بني سليم . وفي الديوان ٣٣٧ : عزل ، وفي المعرفة والتاريخ ٢١/٢ : « رغل » .

(٥) رفل في ثيابه : إذا أطالها وجرّها متبختراً . اللسان : رفل .

جاءنا يهدر في سابغةٍ ... فذبحناه كما ذبح الحَمَلْ
وعفَونا فنسيتم عَفْوَنا ... وكفرتُم نعمةَ اللهِ الأجَلّ

فقال الأحنف : ياجارية ، هاتي تلك الصحيفة الصفراء .

وعن عامر قال :

كنت أجالس الأحنف بن قيس فأفاخر أهل البصرة بأهل الكوفة ، فبلغ منه كلامي ذات يوم ، وأنا لاأدري ، فقال : ياجارية ، هاتي ذلك الكتاب ، فجاءت به ، فقال : اقرأ وما يدري أحد من القوم مافيه ، قال : فقرأته فإذا فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم من المختار بن أبي عُبيد إلى الأحنف بن قيس ومَن قِبَله من ربيعة ومضر ، أسلم أنتم ؟ فإني أحمد إليكم الله الذي لاإله إلا هو ، أما بعد . فويل لأم ربيعة ومضر ، وإن الأحنف مورد قومه سقر ، حيث لا يستطيع بهم الصَّدرَ ، وإني لاأملك لكم ماخط في القدر ، وإنه بلغني أنكم تكذبون[1] ، وتؤذون رسلي ، وقد كُذبت الأنبياء ، وأوذوا من قبلي ، فلست بخير من كثير منهم والسلام . فلما قرأته قال : أخبرني ، هذا من أهل البصرة أو من أهل الكوفة ؟ قلت : يغفر الله لك أبا بحر ، إنما كنا نمزح ، ونضحك . قال : لتَخبرني ممن هو ، قلت : يغفر الله لك ، أبا بحر ، قال : لتخبرني ، قلت : من أهل الكوفة ، قال : فكيف تفاخر أهل البصرة وهذا منكم ؟!

ومما قاله أعشى همدان في المختار وشيعته[2] : [الطويل]

شهدت عليكم أنكم سَبَئيّة ... وأني بكم ياشرطة الشرك عارفُ
وأقسم ماكرسيّكم[3] بسكينة ... وإن كان قد لُفَّت عليه اللفائفُ
وأن ليس كالتابوت فينا وإن سعت ... شِبام[4] حواليه ونهد[5] وخارفُ

(١) كذا في الأصل . وفي ابن عساكر ٤٤٤ : تكذبوني .

(٢) الأبيات في الديوان ٣٢٤ باختلاف في الرواية

(٣) هو كرسي أعطاه المختار الثقفي لإبراهيم بن الأشتر حين جهزه لقتال عبيد الله بن زياد في آخر سنة ست وستين . وقال المختار : هذا فيه سرّ ، وهو آية لكم ، كما كان التابوت لبني إسرائيل . انظر سير أعلام النبلاء ٥٤١/٣

(٤) بنو شبام ، وبنو الخارف : بطون من همدان . جمهرة أنساب العرب ٣٩٢ ، ٣٩٥ ، ٤٧٥

(٥) نهد بن زيد بن ليث : من قضاعة . جمهرة أنساب العرب ٤٤٤ ، ٤٤٦ ـ ٤٤٧

وإني امرؤٌ أحببت آلَ محمـــــــدٍ وتـابعت وَحْيـاً ضُمِّنتـه المصـاحِفُ
وبـايعت عبـد الله لمـا تبـايعت عليـه قُريشٌ شُمطها والغطـارفُ

يعني ابن الزبير ، والكرسي كان مع المختار ، يزعم أنه كالتابوت في بني إسرائيل .

[١١٩/أ] وفي سنـة ثلاث وثمـانين زحف ابن الأشعث إلى البصرة ، فلقي الحجـاج بالزاوية[١] ، فاقتتلا ، ثم إن ابن الأشعث توجه إلى الكوفة منهزماً من الحجـاج لعشر خلون من المحرم ، وخرج الحجاج في أثره حتى اجتمعوا في دير الجماجم ، فكانت بين الحجـاج وبين عبد الرحمن بن الأشعث ثمانون وقعـة ، ومضى ابن الأشعث في شعبـان إلى البصرة ، وتبعـه الحجاج حتى أجلاه عنها نحو الأهواز ، وشخص في أثره فـالتقوا بـدُجَيل[٢] الأهواز ، فهزمـه الحجاج ، وأسر من أصحابه ثلاثة آلاف رجل ، فضرب أعنـاقهم كلهم ، ووجـه في طلب ابن الأشعث عمارة بن تميم ومحمد بن الحجاج ، ورجع الحجـاج إلى واسـط ، فـابتـدأ في بنـائهـا . وقتل الأعشى الهمداني الشاعر ، قتله الحجاج صبراً يومئذ ، وأتي به إليه أسيراً .

١٩٥ ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن
أبو القاسم المقرئ الشافعي الدمشقي

حدث عن أبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد بن موسى بن راشد بن خـالـد بن يزيد بن سعيد بن عبد الله الكلابي المعروف بأخي تبوك بسنده إلى أنس بن مالك

أن رسول الله ﷺ دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه المِغفر .

توفي سنة ثلاث وأربعين .

---

(١) الزاوية : موضع قرب البصرة . كانت به الوقعة المشهورة بين الحجاج وابن الأشعث ، قتل فيها خلق كثير من الفريقين . معجم البلدان .

(٢) هو نهر بالأهواز حفره أردشير بن بابـك ، أحد ملوك الفرس ، مخرجه من أصفهان ومصبه في الخليج العربي ، قرب عبادان . وكانت عنده وقائع للخوارج ، وفيه غرق شبيب الخارجي . معجم البلدان .

١٩٦ ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن بن أحمد
ابن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد بن الحكم بن سليمان
أبو الحسين بن أبي القاسم بن أبي عبد الله السّلمي ، المعروف بابن أبي الحديد

خطيب دمشق المعدّل .

حدث عن جده أبي عبد الله بسنده إلى أبي ثعلبة الخشني قال :

قلت : يارسول الله ، أخبرني بما يحل لي وما يُحرم علي ، قال : فصعّد فيّ البصر وصوّبه وقال : نوبئته ، قلت : يارسول الله ، نوبئته خير ، أو نوبئته شر ؟ قال : بل نوبئته خير : لاتأكل لحم الحمار الأهلي ، ولا ذا ناب من السباع .

قال أبو الحسين[1] : إنه ولد سنة أربع وستين وأربع مئة ، وذكر قبل ذلك أنه ولد سنة اثنتين وستّين . وتوفي سنة ست وأربعين وخمس مئة .

[١١٩/ب] ١٩٧ ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن الزبير
ابن محمد بن دينار بن مهران
أبو بكر الرهاوي

حدث بدمشق وسكنها .

روى عن أبيه بسنده عن إبراهيم بن أبي عبلة قال :

سألت أنس بن مالك : كيف تتوضأ ؟ قال : تسألني كيف أتوضأ ، ولا تسألني كيف رأيت رسول الله ﷺ توضأ ؟ قلت : نعم ، قال : رأيته توضأ ثلاثاً ثلاثاً ، وقال : بهذا أمرني ربّي عزّ وجلّ .

---

(١) في الأصل « أبو الحسن » وهو أبو الحسين ، صاحب الترجمة .

١٩٨ ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن أبي صعصعة الأنصاري المدني

غزا القسطنطينية .

حدث عن أبيه عن أبي سعيد الخدري

أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾[1] يرددها . فلما أصبح أتى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له ، وكان الرجل يتقللها ، فقال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن .

توفي ابن أبي صعصعة الأنصاري في خلافة أبي جعفر .

١٩٩ ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله
ابن مسعود ، الهذلي المسعودي الكوفي

وفد على عمر بن عبد العزيز .

حدث عن حُميد الطويل عن أنس بن مالك قال :

لقد دعوت لرسول الله ﷺ على وليمة ليس فيها خبز ولا لحم ، قال : فقلت : يا أبا حمزة ، فماذا أكلوا ؟ قال : أُتِيَ بنطاع فبسطت ، ثم أُتي بتمر وسمن ، فأكلوا ، أوليس التمر من رسول الله ﷺ كثير ؟ .

وفي نسخة : سويق بدل سمن .

توفي عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة ببغداد . وكان ثقة كثير الحديث ، إلا أنه اختلط في آخر عمره ، ورواية المتقدمين عنه صحيحة . قيل : إنه تغير قبل موته بسنة أو سنتين .

---

(١) سورة الإخلاص ١/١١٢

قال أبو النضر هاشم بن القاسم :

إني لأعرف اليوم الذي اختلط فيه المسعودي : كنا عنده وهو يعزّى في ابن له إذ جاءه إنسان ، فقال له : إن غلامك أخذ عشرة آلاف من ملكك وهرب ، ففزع [١٢٠/أ] وقام يدخل إلى منزله ، ثم خرج إلينا وقد اختلط ، رأينا فيه الاختلاط .

قال محمد بن عمران بن زياد : قال أبو نعيم ـ وسألته عن حديث عن المسعودي ـ فقال :

لو رأيت رجلاً عليه قَباء أسود وشاشيّة ، وفي وسطه خنجر ، كيف تكتب عنه ؟ ثم قال : رأيت المسعودي هكذا ، ومكتوب بين كتفيه ببياض : ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾[1] وقيل : إن ابنه وقع في بئر قد كنس فيها ، فخرج فمات ، فاختلط حين رآه .

توفي المسعودي سنة ستين ومئة .

٢٠٠ ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو

ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك

أبو محمد ـ ويقال : أبو عبد الله ـ ويقال : أبو عثمان ـ ابن أبي بكر الصديق

له صحبة بسيدنا رسول الله ﷺ قدم الشام قبل الفتح ، ورأى ابنة الجودي ببصرى ، ثم دخل الشام بعد الفتح .

حدث عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق[2]

أن أصحاب الصُفّة كانوا أناساً فقراء ، وأن رسول الله ﷺ قال : من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ، وإن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس ، وسادس ، أو كما قال ـ وأن أبا بكر جاء بثلاثة نفر ، وانطلق نبي الله ﷺ بعشرة ، وكنت أنا وأبي وأمي .

---

(١) سورة البقرة ١٣٧/٢

(٢) الحديث في صحيح البخاري ١٧٢/٤ ، وصحيح مسلم (شرح النووي ١٧/١٤) ، ومسند الإمام أحمد ١٩٨/١ ، باختلاف في الرواية .

ـ ولا أدري لعله قال : امرأتي ، وخادمي ـ بين بيتنـا وبيت أبي بكر ، وإن أبـا بكر تعشّى عنـد رسول الله ﷺ ثم لبث حتى صلى العشـاء ثم رجع ، فلبث حتى نعَس رسـول الله ﷺ فجاء بعـد مـا مضى من الليل مـا شـاء الله ، قـالت امرأتـه : مـا حبسـك ؟ قـد حبست عن أضيافك ـ أو قالت : ضيفك ـ قال : أو ما عشيتموهم ؟ قـالت : لا ، أبَوا إلا انتظـارك حتى تجيء ، قال : فعرضوا عليهم ، فغلبوهم ، قال : فـذهبت فـاختبـأت ، فقـال لي أبو بكر : يـا غُنْثَر[1] ، فجئت ، قـال : فجدَّع وسبّ وقـال : كلـوا هنيئـاً ، لا أطعَمُـه أبـداً ، قـال : فأكلنا ، قال : فوالله ما كنا نأخـذ لقمـة إلا ربـا من أسفلهـا أكثر منهـا [١٢٠/ب] قـال : فشبعوا ، وصـارت أكثر مما كانت قبل ذلـك ، ونظر إليهـا أبـو بكر ، فـإذا هي كما هي أو أكثر ، فقال لامرأتـه : يـا أخت بني فراس ، مـا هـذا ؟ قـالت : لا ، وقرّة عيني ، ألا وهي الآن أكثر منها ثلاث مرات ، فأكل منهـا أبو بكر ، ثم قـال : إنمـا كان ذلـك من الشيطـان ـ يعني : يمينه ـ فأكل منها لقمـة ثم حملهـا إلى رسول الله ﷺ فـأصبحت ـ يعني : عنـده ـ قال : وكان بينـه وبين قوم عقد ، فمضى الأجل ، فعرضنـا[2] ، فـإذا هم اثنـا عشر رجلاً ، مع كل واحد منهم أُناسٌ ، الله أعلم بهم كثرةً إلا أنها بقيت معهم بقية من ذلك الطعـام ، فـأكلوا منها أجمعون ، أو كما قال .

وعن عبد الرحمن بن أبي بكر قال :

أمرني رسول الله ﷺ أن أردف عائشة فأعمّرها من التنعيم .

قال الزبير :

عبد الرحمن بن أبي بكر كان اسمه عبد العزى ، فسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن .

وقال مصعب :

عبد الرحمن أسنّ ولدِ أبي بكر .

---

(١) كذا في الأصل ، وابن عسـاكر منقوطاً ، غنثر : وهو الجاهل . وفي رواية عَنْتَر وهو الذباب ، شبـه أبو بكر به ابنه عبد الرحمن تصغيراً له وتحقيراً . اللسـان : عنتر ، غنثر . وجاء في المسند بالروايتين .

(٢) كذا في الأصل ، وفي صحيح البخاري ومسلم : « فعرّفنا اثنا عشر رجلاً » ، أي جعلنـاهم عرفـاء نقبـاء على بقية أصحابهم ، واثنا على لغة من يجعل المثنى كالمقصور في أحواله . وفي رواية المسند : « اثني عشر » .

وكان يختلف إلى الشام في تجارة قريش في الجاهلية . فرأى هناك امرأة يقال لها : ابنة الجودي من غسان ، وكان يهذي بها ، ويذكرها في شعره .

وأم عبد الرحمن وعائشة أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينة بن سُبيع بن دهمان بن الحارث بن غَنْم بن مالك بن كنانة . وقيل : أمها أم رومان بنت عمير بن عبد مناف بن دهمان بن غنم بن مالك بن كنانة ، وقيل : أم رومان بنت الحارث بن الحويرث من بني فراس بن غنم بن كنانة بن خزيمة ، وفيها خلاف آخر[1] .

ولم يزل عبد الرحمن بن أبي بكر على دين قومه ، وشهد بدراً مع المشركين ، ودُعي إلى المبارزة ، فقام إليه أبو بكر الصديق ليبارزه فقال له رسول الله ﷺ : متعنا بنفسك . ثم أسلم عبد الرحمن في هدنة الحديبية ، وهاجر إلى المدينة ، وأطعمه رسول الله ﷺ بخيبر أربعين وَسَقاً ، وشهد الجمل مع عائشة ، وقدم على عبد الله بن عامر البصرة ، وتوفي قبل عائشة بيسير . وكانت وفاة عائشة في رمضان سنة ثمان وخمسين ، وكانت وفاة [١٢١/أ] عبد الرحمن بالْحُبْشِي[2] من مكة على بريد في سنة ثلاث وخمسين ، في خلافة معاوية بن أبي سفيان ، بعد سعد بن أبي وقاص .

وقدم مصر سنة ثمان وثلاثين . وكان سبب قدومه أن عائشة لما بلغها أن معاوية قد عقد لعمرو بن العاص ، وأمره بالمسير إلى مصر لقتال محمد بن أبي بكر ، وكان محمد أمير مصر لعلي أرسلت عبد الرحمن ليتكلم في أمر محمد . فما أغنى عنه شيئاً . وقيل : إن عمرو بن العاص قال لعبد الرحمن : ماجعل إليّ معاوية من الأمر شيئاً ، وما أنا إلا بواء ، وما الأمر إلا لهذا الكندي ، يريد : معاوية بن حُديج .

توفي عبد الرحمن بمكة في نومة نامها ، فأعتقت عائشة رضي الله عنها عنه ، وقابلت في أمره معاوية سنة ثلاث وخمسين ، وقيل : أربع وخمسين ، وقيل : خمس ، وقيل : ست ، وقيل : سنة ثمان وخمسين .

---

(١) انظر في هذا الخلاف جمهرة أنساب العرب ١٣٧

(٢) هو جبل بأسفل مكة . يقال به سُميت أحابيش قريش . قال ياقوت : مات عنده عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق فجأة ، فحمل على رقاب الرجال إلى مكة .

وقال علي بن زيد بن جُدعان :

إن عبد الرحمن بن أبي بكر خرج في فتية من قريش إلى النبي ﷺ قبل الفتح .

وقال مصعب بن عبد الله :

وقف مُحَكَّمٌ[1] اليمامة يوم الْحَديقة[2] على ثلمة فحماها ، فلم يجترئ عليه أحد فرماه عبد الرحمن بن أبي بكر فقتله ، فدخل المسلمون من تلك الثلمة . قال : وكان أحد الرماة .

قال يحيى بن يحيى الغساني :

كان عبد الرحمن بن أبي بكر يشبب بجارية في الجاهلية ، فقدم على يعلى بن مُنْيَة[3] وهو على اليمن ، فوجدها في السّبي ، فسأله أن يدفعها إليه ، فأبى ، وكتب يعلى إلى أبي بكر يذكر له أمر عبد الرحمن ، فكتب أن ادفعها إليه .

وعن هشام بن عروة عن أبيه

أن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق قدم الشام في تجارة ، فرأى هنالك امرأة يقال لها ابنة الجودي على طنفسة ، حولها ولائد ، فأعجبته واسمها ليلى ، وذكر من جمالها ، فقال عبد الرحمن فيها : [الطويل]

تذكرتُ ليلى والسماوةُ دونَها ... فما لابنةِ الجودي ليلى وماليا
وأنّى تُعاطي قلبه حارثيةٌ ... تُدَمّن[4] بُصرى أو تحلّ الجوابيا
وأنّى تُلاقيها بلى ولعلها ... إنِ الناسُ حجّوا قابلاً أن توافيا

---

(١) هو محكم اليمامة ابن طُفيل ، قتله عبد الرحمن كما في تاريخ خليفة ١٠٩ . وفي المحيط : حكم : محكم اليمامة قتله خالد بن الوليد .

(٢) الحديقة : بستان كان بقناحجر ، من أرض اليمامة لمسيلمة الكذاب ، كانوا يسمونه حديقة الرحمن ، وعنده قتل مسيلمة فسموه حديقة الموت . معجم البلدان .

(٣) هو يعلى بن منية ، وهي أمه ، وأبوه أمية بن أبي عبيدة من زيد مناة بن تميم . انظر جمهرة أنساب العرب : ٢١٣ ، ٢٢٩ ، وفيه ذكر الخلاف في نسب أمه .

(٤) دمّن فلان فِناء فلان : إذا غشيه ولزمه . اللسان : دمن .

[١٢١/ب] فلما بعث عمر بن الخطاب جيشه إلى الشام قال لصاحب الجيش : إن ظفرت بليلى بنت الجودي عنوة فادفعها إلى عبد الرحمن بن أبي بكر ، فظفر بها ، فدفعها إلى عبد الرحمن ، فأُعجب بها ، وآثرها على نسائه حتى شكونه إلى عائشة ، فعاتبته على ذلك فقال : والله كأني أرشف بأنيابها حبّ الرمان ، فأصابها وجع سقط له فوها ، فجفاها حتى شكته إلى عائشة ، فقالت له عائشة : يا عبد الرحمن ، لقد أحببت ليلى فأفرطت ، وأبغضتها فأفرطت ، فإما أن تُنصفها ، وإما أن تجهزها إلى أهلها ، فجهزها إلى أهلها .

وعنه أن عمر بن الخطاب نفّل عبد الرحمن بن أبي بكر ليلى بنت الجودي حين فتح دمشق ، وكانت ابنة ملك دمشق .

كتب معاوية إلى مروان أن يبايع ليزيد بن معاوية ، فقال عبد الرحمن : جئتم بها هرقليّة وقوفيّة[1] ، يبايعون لأبنائكم ، فقال مروان : أيها الناس ، إن هذا الذي يقول الله تعالى : ﴿ والَّذِي قَالَ لِوالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا ﴾[2] إلى آخر الآية ، فغضبت عائشة وقالت : والله ، ما هو به ، ولو شئت أن أسمّيه لسمّيته .

قال عبد الله بن نافع بن ثابت :

قام مروان على المنبر ، فدعا إلى بيعة يزيد ، فكلمه الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير بكلام ، موضعه غير هذا ، وقال له عبد الرحمن بن أبي بكر : أهرقليّة ؟! إذا مات كسرى كان كسرى مكانه ، لا نفعل والله أبداً .

جاء كتاب من معاوية إلى مروان وهو على المدينة في سيّد المسلمين وشيخ أمير المؤمنين يزيد بن أمير المؤمنين ، وإنا قد بايعنا له ، قال : فسح مروان إحدى يديه على الأخرى ، فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق : يا مروان ، إنما هي هرقليّة ! ، كلما مات هرقل كان هرقل مكانه ! ما لأبي بكر لم يستخلفني ؟ وما لعمر لم يستخلف عبد الله ؟ فقال له مروان : أنت الذي أنزل الله فيه ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا ﴾ إلى

---

(١) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي البداية والنهاية ٨٩/٨ : « وكسروية » .

(٢) سورة الأحقاف ١٧/٤٦

آخر الآية ، فقام عبد الرحمن حتى دخل على عائشة رضي الله عنها ، فأخبرها ، فضربت بسترٍ على الباب ، فقالت : يا بن الزرقاء[1] [١٢٢/أ] أعلينا تتأوّل القرآن ؟! لولا أني أرى الناس كأنهم أيدٍ يرتعشون ، لقلت قولاً تخرج من أقطارها ، فقال مروان : ما يومنا منك بواحد .

وعن عبد العزيز الزهري قال :

بعث معاوية إلى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بمئة ألف درهم بعد أن أبى البيعة ليزيد بن معاوية ، فردّها عبد الرحمن ، وأبى أن يأخذها ، وقال : أبيع ديني بدنياي ؟! وخرج إلى مكة فمات بها .

وعن عائشة

أن رسول الله ﷺ حين توفي ، تعني : كُفّن في حلة ، ثم بدا لهم فنزعوها ، وكُفّن في ثلاثة أثواب سَحولية[2] ، ثم إن عبد الرحمن بن أبي بكر أخذ تلك الحلة ، فقال : تكون في كفني ، ثم بدا له ، فقال : شيء لم يرضه الله لرسوله لا خير فيه فأماطه .

قال : كذا روي . والمحفوظ أن الذي حبس الحلة عبد الله بن أبي بكر .

وعن ابن أبي مُليكة

أن عبد الرحمن بن أبي بكر هلك وقد حلف أن لا يكلم إنساناً . فلما مات قالت عائشة : يميني في يمين ابن أم رومان .

وعن القاسم بن محمد

أن معاوية انصرف حين قدم المدينة من مكة ، فلم يلبث ابن أبي بكر إلا يسيراً حتى توفي ، بعدما خرج معاوية من المدينة .

---

(١) الزرقاء هي أرنب من بني مالك بن كنانة ، وهي التي كان يعيّر بها عبد الملك وغيره من بني مروان . وهي بنت علقمة بن صفوان الكنانية . جمهرة أنساب العرب ٨٧

(٢) سحولية : يروى بفتح السين وضمها . فالفتح منسوب إلى السَّحول وهو القصار لأنه يسحلها أي يغسلها ، أو إلى سحول قرية باليمن . وأما الضم فهو جمع سَحل وهو الثوب الأبيض النقي ، ولا يكون إلا من القطن . وفيه شذوذ لأنه نسب إلى الجمع . اللسان : سحل .

وعنه قال :

توفي عبد الرحمن بن أبي بكر في مَقِيل قاله ، على غير وصية ، فأعتقت عنه عائشة رقيقاً من تلاده ، ترجو أن ينفعه الله بذلك بعد موته .

وعن ابن أبي مليكة

أن عبد الرحمن بن أبي بكر توفي بالْحُبْشِيّ على رأس أميال من مكة ، فنقله ابن صفوان إلى مكة ، فبلغ ذلك عائشة رضي الله عنها فقالت : ماآسى من أمره إلا على خصلتين : إنه لم يعالج ولم يدفن حيث مات . قال نافع : وكان مات فجأة .

وعن علقمة بن أبي علقمة عن أمه

أن امرأة دخلت بيت عائشة ، فصلّت عند بيت النبي ﷺ وهي صحيحة ، فسجدت فلم ترفع رأسها حتى ماتت ، فقالت عائشة : الحمد لله الذي يحيي ويميت ، إن في هذه لعبرة لي في عبد الرحمن بن أبي بكر ، رقد في مَقِيل له قاله ، فذهبوا يوقظونه [١٢٢/ب] فوجدوه قد مات ، فدخل نفس عائشة تهمة أن يكون صُنع به شر ، أو عُجل عليه فدفن وهو حي ، فرأت أنه عبرة لها ، وذهب ما كان في نفسها من ذلك . ولما مات أخو عائشة فجأة شقّ عليها وقالت : لو كان أصيب في بعض جسده لكان أحبّ إليّ ، ثم قالت : أما إنها أخذة أسف ، وتخفيف عن المؤمن .

وعن ابن أبي مليكة قال :

مات عبد الرحمن بن أبي بكر بالصّفاح[1] أو قريباً منها ، فحملناه على عواتق الرجال حتى دفناه بمكة ، فقدمت عائشة بعد وفاته ، فقالت : أين قبر أخي ؟ فأتته فصلّت عليه .

وعنه قال :

لما قدمت عائشة أتت قبر أخيها فبكت عليه وقالت : أما والله لو حضرتك حيث متّ لدفنتك مكانك ، ولو حضرت مابكيت وقالت :

---

(١) الصّفاح : موضع بين حنين وأنصاب الحرم . معجم البلدان .

وكنا كندمانَيْ جذيمة حِقبةً … من الدهر حتى قيل لن نتصدّعا
فلما تفرقنا كأني ومالكاً … لطول اجتماع لم نبت ليلةً معا

وكانت عائشة تقول : لو استقبلت من أمري مااستدبرت مادفنته إلا حيث مات ، وما أدخلته مكة .

قدمت أم المؤمنين ذا طُوى[1] حين رفعوا أيديهم عن قبر عبد الرحمن بن أبي بكر . قال : ففعلت يومئذ وتركت ، فقالت لها امرأة : وإنك لتفعلين مثل هذا يا أم المؤمنين ؟! قالت : وما رأيتيني فعلت ؟ إنه ليست لنا أكباد كأكباد الإبل ، ثم أمرت بفسطاط فضرب على القبر ووكلوا به إنساناً ، وارتحلت ، فقدم ابن عمر فرأى الفسطاط مضروباً ، فسأل عنه فحدثوه ، فقال للرجل : انزعه ، فقال : إنهم وكلوني ، قال : انزعه ، وأخبرهم أن عبد الرحمن إنما يُظلّه عمله . قال : وتوفيت عائشة بعد ذلك بيسير سنة تسع وخمسين .

٢٠١ ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله

ابن ربيعة بن الحارث بن حُبيّب بن الحارث بن مالك بن حُطيط بن جُشَم ابن قسِيّ ـ وهو ثقيف ـ [١٢٣/أ] ويقال : عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عَقيل أبو سليمان ـ ويقال : أبو مطرف ـ الثقفي ، المعروف بابن أم الحكم

أمه أم الحكم بنت أبي سفيان أخت معاوية . روى عن سيدنا رسول الله ﷺ مرسلاً . وقيل : له صحبة . أمّر في غزوه الروم ، وغلب على دمشق لما خرج عنها الضحاك بن قيس إلى مرج راهط ، ودعا إلى مروان بن الحكم .

حدث عبد الرحمن بن عبد الله ابن أم الحكم الثقفي قال :

بينما رسول الله ﷺ في بعض سكك المدينة إذ عرض له اليهود فقالوا : يا محمد ، ما الروح ؟ وبيده عسيب نخل ، فاعتمد عليه ، ورفع رأسه إلى السماء ثم قال : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾[2] إلى قوله : ﴿ قَلِيلاً ﴾[2] . قال : فسمع الله عزّ وجلّ فقتهم .

---

(١) ذو طوى ـ بالضم ، وقيل بالفتح ـ موضع عند مكة . معجم البلدان .

(٢) سورة الإسراء ٨٥/١٧

وعن عبد الرحمن بن أبي عقيل قال :

انطلقت إلى رسول الله ﷺ في وفد ثقيف ، قال : فأتيناه ، فأنخنا ببابه ، ومافي الناس أبغض إلينا من رجل نَلج عليه ، فما خرجنا حتى مافي الناس رجل أحبّ إلينا من رجل دخلنا عليه ، فقال : فإنك منًّا يارسول الله ، ألا سألت ربك فملّكك ملك سليمان ؟ قال : فضحك رسول الله ﷺ ثم قال : لعل صاحبكم عند الله أفضل من ملك سليمان ، إن الله لم يبعث نبياً إلا أعطاه دعوة ، فمنهم من اتخذ بها دُنيا فأُعطيها ، ومنهم من دعا بها على قومه لمّا عصَوه أُهلكوا بها ، ثم إن الله تعالى أعطاني دعوة اختبأتها عند ربي : شفاعة لأمتي يوم القيامة .

وحدث عبد الرحمن بن أم الحكم الثقفي

أنه صلّى خلف عثمان ـ يعني : ابن عفان ـ صلاة الجمعة ، فقرأ في الركعة الأولى بأم القرآن وسورة الجمعة ، وفي الركعة الثانية بأم القرآن وسبّح ـ للحواريين ـ يعني : سورة الصف[1] .

وحدث أيضاً قال :

صلّيت خلف عثمان بن عفان الصلاة فكان يقرأ في صلاة الصبح من يوم الجمعة إلى صلاة الصبح من يوم الخميس مابين ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[2] إلى الممتحنة أربع عشرة سورة ، ويقرأ في صلاة الجمعة بسبِّح ـ للحواريين ـ والجمعة ، ويقرأ في صلاة العشاء من ليلة الجمعة إلى [١٢٣/ب] صلاة العشاء من ليلة الخميس من ﴿ إذا جَاءَكَ الْمُنَافِقُوْنَ ﴾[3] إلى ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ ﴾[4] أربع عشرة سورة ، ويقرأ في صلاة المغرب من ليلة الجمعة إلى صلاة المغرب من يوم الخميس من المرسلات إلى ﴿ لاَ أُقْسِمُ بِهٰذا البَلَدِ ﴾[5] أربع عشرة سورة ، سورة في إثر سورة .

كان جدّ عبد الرحمن بن أم الحكم عثمان بن عبد الله يحمل لواء المشركين يوم حنين ـ لواء هوازن ـ فقتله علي بن أبي طالب ، فقال رسول الله ﷺ : أبعده الله ، إنه كان يبغض قريشاً . وولي عبد الرحمن الكوفة ومصر ، وولده يسكنون دمشق .

---

(١) سورة الصف ٦١

(٢) سورة محمد ٤٧

(٣) سورة المنافقون ٦٣

(٤) سورة الإنسان ٧٦

(٥) سورة البلد ٩٠

وحُبيّب[1] بتشديد الياء باثنتين من تحتها ، هو حُبيب بن الحارث بن مالك بن حُطيط .

وعن كعب بن عجرة

أنه دخل المسجد وعبد الرحمن بن أم الحكم يخطب قاعداً فقال : انظروا إلى هذا الخَبيث يخطب قاعداً ، وقد قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً ﴾[2] .

وعن ثابت بن عُبَيد قال :

قتل عبدُ الرحمن بن أم الحكم ابنَ صلوبا ، فجاء الشيخ صلوبا ، فدخل المسجد آخذاً بلحيةٍ له بيضاء ، فقال : يامعشر المسلمين ، علام قُتل ابني ؟ على هذا صالحت عمر بن الخطاب ؟ قال : فقال الناس : ذمتكم ذمتكم ، فاجتمع الناس ، وجاء جرير ، قال : فجاء عبدَ الرحمن ناسٌ فقالوا له : إنا نخاف عليك فأغلق باب المقصورة .

ولما اشتد بلاء عبد الرحمن بن أم الحكم على أهل الكوفة قال عبد الله بن همام السلولي شعراً ، وكتبه في رقاع وطرحها في مسجد الجامع [الوافر]

ألا أبلغ معاويةَ بن صخرٍ   فقد خربَ السّوادُ فلا سوادا
أرى العمال أقتننا علينا   بعاجل نفعهم ظلموا العبادا
فهل لك أن تَدارَكَ مالدينا   وتدفعَ عن رعيتكَ الفسادا ؟
وتعزل تابعاً أبداً هواه   يُخرّبُ من بلادته البلادا
إذا ماقلت أقصرَ عن مداه   تمادى في ضلالته وزادا

فبلغ الشعر معاوية فعزله .

---

(1) انظر الإكمال أيضاً ٢٩٨/٢

(2) سورة الجمعة ١١/٦٢

قال الجارود بن أبي سَبرة :

دخلت على بـلال [١٢٤/أ] ابن أبي بردة فقلت : قـال حـارثـة بن بـدر في عبد الرحمن بن أم الحكم : [البسيط]

نهـاره في قضـايـا غير عـادلـةٍ	وليلُـه في هـوى سعـدِ بن هبّـارِ
فيصبحُ القومُ طلحى[1] قـد أضرّ بهم	نصّ المطيّ وليلُ المُدلج السـاري
ما يسمعُ الناسُ أصواتـاً لهم ظهرت	إلا دويّـاً دويّ النحـلِ في الغـارِ

فلما خرجَت مني ندمتُ ، وقلت : يظن أني قـد عرَّضتُ بـه وبـالزّغل ، والزّغل من حرم ، أي أنـه يشرب معـه . قـال : فـأمر خبيثـة فـأخرج على جرتـه ثلاث مئـة درهم في النهرين ، وما كان في النهرين شيء . قال : وأكثر أهل النهرين ذمة (؟) .

استعمـل معـاويـة ابن أم الحكم على الكـوفـة فـأسـاء السيرة فيهم ، وطردوه ، فلحـق بمعاوية وهو خاله ، فقال : أولّيك خيراً منها : مصر ، قـال : فولّاه ، فتوجـه إليهـا ، وبلغ معـاويـة بن حُـديج السـكوني الخبر ، فخرج ، فـاستقبلـه على مرحلتين من مصر ، فقـال : ارجع إلى خـالـك ، فلعمري لاتسيرُ فينـا سيرتـك في إخواننـا من أهل الكوفـة ، فرجع إلى معاويـة ، وأقبل معـاويـة بن حُديج وافـداً ، قـال : وكان إذا جـاء قُلِّست[2] لـه الطريق ـ يعني : ضربت له قباب الريحان ـ قال : فدخل على معاويـة وعنـده أم الحكم ، فقـالت : من هذا يـاأمير المؤمنين ؟ قـال : بخٍ ، هـذا معـاويـة بن حُـديج ، قـالت : لامرحبـاً بـه تسمعُ[3] بالمُعيديّ خير من أن تراه ، فقال : على رسلكِ ياأم الحكم ، أمَا والله لقـد تزوجت فما أكرمت ، وولدت فما أنجبتِ ، أردت أن يَليَ ابنُكِ الفاسق علينا ، فيسيرَ فينا كما سـار في

(١) طلحى : ج طليح ، على غير قياس : المُعيي . اللسان : طلح .

(٢) التقليس : استقبال الولاة عند قدومهم بأصناف اللهو ، ومنه حديث عمر رضي الله عنه : لما قدم الشام لقيه المقلّسون بالسيوف والريحان . اللسان : قلس .

(٣) كذا ضبط في مجمع الأمثال ١٢٩/١ ، بالضم . قال : (ويروى : « لأن تسمع بالمعيدي خير » و « أن تسمع » ويروى « تسمع بالمعيدي لا أن تراه » ، والمختار : « أن تسمع » يُضرب لمن خبره خير من مرآه) .

إخواننا من أهل الكوفة ، ما كان الله ليرى[1] ذلك ، ولو فعل لضربناه ضرباً يصامي منيته[2] ، وإن كان[3] ذلك الجالس ، فالتفت إليها معاوية ، فقال : كفي .

كان عبد الرحمن بن أم الحكم ينازع يزيد بن معاوية كثيراً ، فقال معاوية لأبي خداش بن عتبة بن أبي لهب : إن عبد الرحمن لا يزال يتعرض ليزيد ، فتعرض له أنت ، حتى يسمع يزيد ما يجري بينكما ، ولك عشرة آلاف درهم ، قال : عجّلها لي ، فعجلها له ، فَحُملت إليه [١٢٤/ب] ثم التقوا عند معاوية ، فقال أبو خداش : ياأمير المؤمنين ، أعدني على عبد الرحمن ، فإنه قتل لي مولى بالكوفة ، فقال عبد الرحمن : ياابن بنت ، ألا تسكت ؟ فقال أبو خداش لعبد الرحمن : يابن تمدّر ، ياابن البريج ، ياابن أم قدح ، فقال معاوية : ياأبا خداش ، حسبك ، يرحمك الله عليّ ديةُ مولاك ، فخرج أبو خداش ، ثم عاد إلى معاوية ، فقال : أعطني عشرة آلاف درهم أخرى ، وإلا أخبرت عبد الرحمن أنك أنت أمرتني بذلك ، فأعطاه عشرة آلاف وقال : فسّر ليزيد ماقلت لعبد الرحمن ، قال : هنّ أمهات لعبد الرحمن حبشيات ، وقد ذكرهن ابن الكاهلية الثقفي وهو يهجو ابن عمّ لعبد الرحمن : [الوافر]

ثلاث قد ولدنك من حُبُوش ... إذا يسمو خدينك بالزمام :
تمدّر والبريج وأم قدح ... ومجلوبٌ يُعَدُّ من الحِمام

وعن عكرمة بن خالد

أن عبد الرحمن بن أم الحكم سأل امرأة له أن يخرجها من ميراثها منه في مرضه فأبت ، فقال : لأدخلن عليك فيه من يُنقص حقك أو يضرّ به ، فنكح ثلاثاً في مرضه ، أصدق كل واحدة منهن ألف دينار ، فأجاز ذلك عبد الملك بن مروان ، وشرك بينهن في الثُّمن .

---

(١) كذا في الأصل . وفي الطبري : ٣١٢/٥ « ليريه » .
(٢) في الأصل : « منه » تصحيف . وفي تاريخ الطبري ، والكامل ٣٩٧/٣ : « يطأطئ منه » .
(٣) كذا في الأصل . وفي الطبري : « كره » .

٢٠٢ ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن عبد الرحمن

ابن سعيد بن خالد بن حُميد بن صهيب بن طُليب بن البخيت بن علقمة بن الصُبُر

أبو علي بن أبي العجائز الأزديّ المعدّل

حدث ابن أبي العجائز بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

عُرضت عليّ أجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد ، وعرضت علي ذنوب أمتي فلم أرَ ذنباً أعظم من آية أو سورة أوتيها رجل ثم نسيها .

حدث محمد بن قدامة قال :

أتينا باب سفيان بن عيينة فحُجبنا عنه ، قال : فجلسنا [١٢٥/أ] على بابه ، فلم نشعر إلا بخادم الرشيد هارون ، يقال له حسين جاء في طلبه ، فأخرجه ، فقمنا إليه فقلنا : يرحمك الله ، أما أهل الدنيا فيصلون إليك ، وأما نحن فلا نصل إليك ، قال : قد وجدتم مقالاً فقولوا : لاأفلح ذوعيال ، ثم أنشأ يقول : [البسيط]

اعمل بعلمي ولا تنظرْ إلى عملي ينفعْكَ علمي ولا يضررْكَ تقصيري

ثم التفت إلينا فقال : ياأصحاب الحديث ، تركتم الطواف وجئتم ؟ قلنا : أصلحك الله قد طفنا ، ولسنا نترك حظَّنا منك ، قال : مامَثَلي ومَثَلكم إلاّ كمَثَل إخوة يوسف إذ قالوا : اقتلوه وكونوا من بعده قوماً صالحين[1] ثم قال : ياأصحاب الحديث ، بِمَ تشبهون حديث النبي ﷺ : ماشغل عبدي ذكري عن مسألتي إلا أعطيته أفضل ماأُعطي السائلون ؟ قلنا له : تقول يرحمك الله ، قال[2] : بقول الشاعر : [مجزوء الكامل]

وفتى خلا من ماله ومن المروءة غيرُ خالِ

أعطاك قبلَ سؤالِه وكفاكَ مكروهَ السؤالِ

توفي ابن أبي العجائز في الحرم سنة تسع وعشرين وأربع مئة .

---

(١) اقتباس من سورة يوسف ٩/١٢ ، والآية هي : ﴿ اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً يخلُ لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوماً صالحين ﴾ .

(٢) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

٢٠٣ ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن راشد
أبو الميمون البجلي

حدث أبو الميمون بن راشد عن بكار بن قتيبة بسنده إلى مالك بن أنس قال :

سمع عبد الله بن سلام بمقدم رسول الله ﷺ وهو بأرض يخترف[1] ، فأتى رسول الله ﷺ فقال : إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي : ما أول أشراط الساعة ؟ وما أول طعام أهل الجنة ؟ وما ينزع الرجل إلى أبيه وأمه ؟ قال ﷺ : أخبرني بهنّ جبريل عليه السلام آنفاً . فقال : ذاك عدو اليهود من الملائكة ، قال : فقرأ عليه الآية ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيْلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ ﴾[2] فأما أول أشراط [١٢٥/ب] الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب ، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت ، وإذا سبق ماء الرجل نزع الولد ، وإذا سبق ماء المرأة نزعته ، قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله ، يا رسول الله ، إن اليهود قوم بُهت[3] ، وإنهم إن يعلموا بإسلامي قبل أن تسألهم عني يبهتوني ، قال : فجاءت اليهود ، فقال النبي ﷺ : أيّ رجل عبد الله بن سلام فيكم ؟ قالوا : خيرنا وابن خيرنا ، وسيدنا وابن سيدنا ، قال : أفرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام ؟ قالوا : أعاذه الله من ذلك ، فخرج عبد الله بن سلام فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، قالوا : شرنا وابن شرنا ، فنقضوه ، فقال : هذا الذي كنت أخاف يا رسول الله .

ولد أبو الميمون سنة اثنتين وخمسين ومئتين ، وقيل : سنة خمسين . وكان شيخاً جليلاً من معدلي دمشق ، ومات سنة سبع وأربعين وثلاث مئة . وكان نبيلاً ، مأموناً ، من أهل الأدب ، ويقول الشعر ، وكان ممتعاً ببصره وعقله وصحة جسده ، غير أن سمعه كان قد لحقه ثقل .

---

(١) خَرف واخترف النخل : اجتناه . اللسان : خرف .

(٢) سورة البقرة ٩٧/٢

(٣) بُهت : ج بَهوت ، من بناء المبالغة في البَهت : وهو الكذب . اللسان : بهت .

٢٠٤ ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن مُحَيْرِيز
الجمحي الفلسطيني

غزا أرض الروم مع أبيه ، واجتاز بدمشق .

حدث عن أبيه عن أوس بن أوس قال : قال رسول الله ﷺ :

من كذب على نبيّه أو على عينيه أو على والديه فإنه لا يرُح رائحة الجنة .

حدث عبد الرحمن بن عبد الله بن مُحَيْرِيز عن أبيه

أنه كان في بعث الصائفة ، فمرض مرضاً شديداً ، فقال : يا بني ، احملني فسر بي إلى أرض الروم ، قال : فحملته ، فلم أزل أسير به وهو يقول يا بني ، أسرع في السير ، قلت : ياأبه ، إنك شاكٍ ، قال : يا بني ، إني أحب أن يكون أجلي بأرض الروم ، فما زلت أسير به حتى هلك بأرض حمص .

وفي رواية قال :

مرض أبي ، ونحن نسير إلى دابق غازياً ، فقلت : ياأبه ، أقيم بك ، قال : يا بني [١٢٦/أ] إن استطعت أن تنقلني من منزل إلى منزل فافعل ، قال : فلما مات همني من يصلي عليه ، فرأيت على جنازته صفوفاً لا أعرفهم .

وفي رواية :

كنت مع أبي في السفر الذي مات فيه . فلما أتينا فامية[١] قضى .

٢٠٥ ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود
ابن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم الهذلي الكوفي

حدث عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :

من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار .

---

(١) فامية ، ويقال لها « أفامية » بالهمزة ، مدينة حصينة من سواحل الشام . معجم البلدان .

وعنه قال :

لعن النبي ﷺ آكل الربا ، وموكله ، وكاتبه ، وشاهديه .

وعنه قال :

الصفقة بالصفقتين ربا . وأمرنا رسول الله ﷺ بإسباغ الوضوء .

وحدث عبد الرحمن بن عبد الله قال :

إن الوليد بن عقبة أخّر الصلاة بالكوفة ، وأنا جالس مع أبي في المسجد ، فقام عبد الله بن مسعود فثوّب بالصلاة ، فصلى بالناس ، فأرسل إليه الوليد : ماحملك على ماصنعت ! أجاءك من أمير المؤمنين أمر فسمع وطاعة ؟ أو ابتدعت الذي صنعت ؟! قال : لم يأتني من أمير المؤمنين أمر ، ومعاذ الله أن أكون ابتدعت ، أبى الله علينا ورسوله أن ننتظرك في صلاتنا ، ونتبع حاجتك .

وعن قيس بن أبي حازم قال :

جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود ، فقال : إني مررت ببعض مساجد بني حنيفة ، وهم يقرؤون قراءة ماأنزلها الله على محمد ﷺ : والطاحنات طحناً ، والعاجنات عجناً ، والخابزات خبزاً ، والثاردات ثرداً ، واللاقمات لقماً ، قال : فأرسل إليهم عبد الله فأتي بهم وهم يتبعون[1] رجلاً ، ورأسهم عبد الله بن النواحة ، قال : فأمر به عبد الله فقتل ، ثم قال : ماكنا لِنُحرِّز الشيطان هؤلاء ولكنا نحدرهم إلى الشام ، لعل الله أن يكفيناهم .

وفي حديث آخر عن عبد الله بن مسعود في ارتداد ابن النواحة وإيمانه بمسيلمة قال :

فقال لقرظة بن كعب : [١٢٦/ب] انطلق فأحط بالدار فخذهم ، فأتني بهم ، قال : فأخذهم ، فجاء بهم ، فقال له عبد الله : أكتاب بعد كتاب الله ؟! ورسول بعد رسول الله ؟! قال : فقال لقرظة بن كعب : انطلق به إلى السوق ، فاضرب عنقه ، ثم انطلق برأسه حتى تجعله في حجر أمه ، فإني أراها قد كانت تعلم منه علماً ، قال : فقال القوم : فإنا نستغفر الله ، ونتوب إليه ، ونشهد أن مسيلمة هو الكذاب ، قال : فقال عبد الرحمن ـ يعني ابن عبد الله بن مسعود ـ فلقيت شيخاً منهم بالشام طويل اللحية فقال لي : يرحم الله أباك ، والله لوقتلنا جميعاً لدخلنا النار .

---

(١) كذا في الأصل ، وفي ابن عساكر : « سبعون » .

وعن أبي إسحاق قال :

ذكر الضب عند عبد الرحمن بن عبد الله فقال إنسان من القوم : حرام ، فقال عبد الرحمن : من حرّمه ؟ سمعت عبد الله بن مسعود يقول :إن محرّم الحلال كمستحل الحرام .

توفي عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود مقدم الحجاج العراق سنة سبع وسبعين . وقيل : سنة تسع وسبعين ، وكان ثقة ، قليل الحديث ، وقد تكلموا في روايته عن أبيه ، وكان صغيراً . قيل : إنه سمع من أبيه ، وقيل : إنه لم يسمع من أبيه شيئاً . وكان هُذَلياً حليف بني زُهرة ، وكان شاعراً وهو القائل : [الخفيف]

أيها الشاتمي لِتُوهِنَ عِرضي | أنت بي جاهل وفيك اغترارُ
ومتى أدعُ زُهرة بن كلابٍ | يستجيبوا أو تأتني أنصارُ
فيهمُ غلظة لمن خاشنوه | ويسارٌ إذا يرادُ يسارُ

قيل : إن عبد الله مات ، وعبد الرحمن ابن ست ، أو نحو ذلك .

أوصى عبد الله ابنه عبد الرحمن فقال : أوصيك بتقوى الله ، وليسعك بيتك ، وابكِ من خطيئتك ، واملك عليك لسانك .

٢٠٦ ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن يزداد
الرازي

سكن بخارى ، وسمع بدمشق .

حدث ببخارى عن الحسن بن حبيب الدمشقي بسنده قال : قال بشر بن الحارث :

ما رأيت أسمج من فقير جالس بين يدي غني ، ولا رأيت أحسن من غني جالس بين يدي فقير .

٢٠٧ ـ (١)عبد الرحمن بن عبد العزيز
أبو عبد الملك ابن الفارسي القيسراني

حدث عن الفريابي قال : سمعت الأوزاعي يقول(١) :

[١٢٧/أ] لما فرغ عبد الله بن علي من قتل بني أمية بعث إليّ ، وكان قتل يومئذٍ نيفاً وسبعين بالكافر كوبات إلا رجلاً واحداً فدخلت عليه ، وقد أقام أولئك الجند بالسيوف والغمد ، قال : فدخلت فسلمت ، فأشار بيده ، فقعدت فقال : ماتقول في دماء بني أمية ؟ فحدتُ ، فقال : قد علمت من حيث حدت ، أجب إلى ماسألتك عنه ، قال : ومالقيت مفوهاً مثله قط ، قال : فحدت أيضاً ، فقال : كأنّ لهم عليك عهداً ، وإن كان ينبغي لك أن تفيَ لهم بالعهد الذي جعلته ، قال : فقال لي : فاجعلني وإياهم ، ولا عهد لهم عليّ ، ماتقول في دمائهم ؟ قلت : هي عليك حرام ، قال رسول الله ﷺ : لا يحل قتل مسلم إلا في ثلاث : الدم بالدم ، والثيّب الزاني ، والمرتد عن الإسلام ، فقال لي : ولِمَ ويلك ؟ أوليست الخلافة وصية من رسول الله ﷺ ، قاتل عليها علي بصفين ؟ قلت : لو كانت الخلافة وصية من رسول الله ﷺ مارضي علي بالحكمين ، قال : فنكس ، ونكست أنتظر ، قال : فأطلت ثم قلت : البولة ، قال : فأشار بيده : هكذا ، أي اذهب ، قال : فقمت ، فجعلت لاأخطو خطوةً إلا ظننت أن رأسي يقع عندها .

وحدث عبد الرحمن بن عبد العزيز عن محمد بن عبد الله بن حميد المقراني قال :

لما نزل الأوزاعي مَدين خرج خادمه ليشتري تمراً فقال : أين تريد ؟ قال : أشتري تمراً ، قال : لاخير فيه ، إنه مسوس ، قال : لاأشتري إلاّ جيداً ، قال : ذاك الجيد مسوس ، يعني : ابن الصوافي .

(١-١) مابين الرقمين سقط من الأصل . واستدركناه من ابن عساكر بعد تهذيب الإسناد .

٢٠٨ ـ عبد الرحمن بن عبد الغفار ، الدمشقي

حدث بمسجد حلب عن قاسم بن عثمان الجوعي قال : سمعت سباع الموصلي يقول :

أوحى الله إلى نبي من بني إسرائيل : إن كنت تريد أن أسكنك عندي غداً في حضيرة القدس فكن في الدنيا مغموماً مهموماً ، فريداً وحيداً ، شريداً بمنزلة [١٢٧/ب] الطير الوحداني ، يظل في الأرض الفلاة ، يأكل من رؤوس الجبال ، ويشرب من ماء الأنهار ، إذا جنّه الليل أوى وحده استئناساً بربّه عزّ وجلّ .

٢٠٩ ـ عبد الرحمن بن عبد الغفار بن عفان
البيروتي

حدث عن رواحة بنت عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي بسندها إلى أبي أمامة قال :

علّم النبي ﷺ رجلاً فقال : قل : اللهم ، إني أسألك نفساً بك مطمئنة تؤمن بلقائك ، وترضى بقضائك ، وتقنع بعطائك .

٢١٠ ـ عبد الرحمن بن عبد الواحد
ابن عبد الرحمن ـ أبي الميمون ـ ابن عبد الله بن عمر بن راشد
أبو الميمون البجلي

حدث عن القاضي أبي بكر يوسف بن القاسم الميانجي بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

من كذب عليّ فليتبوأ مقعده من النار . وزاد في رواية أخرى : متعمداً .

توفي في رمضان سنة خمس عشرة وأربع مئة .

٢١١ ـ عبد الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن علي
أبو القاسم بن أبي محمد الغساني السمسار في البزّ

حدث عن الفقيه أبي الفتح نصر بن إبراهيم بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

من سرّه أن تستجاب دعوته في الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء .

توفي أبو القاسم بن عبد الكريم[1] سنة ست وأربعين وخمس مئة . وكان خيّراً مواظباً على الجماعة ، فيه ذكاء ومعرفة .

٢١٢ ـ عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد
أبو الحسن بن أبي الحسين الكلابي

حدث عن القاضي أبي بكر يوسف بن القاسم المياغي بسنده إلى علي عن النبي ﷺ قال :

لا يؤمن العبد حتى يؤمن بأربع : حتى يشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله بعثني بالحق ، ويؤمن بالبعث [١٢٨/أ] بعد الموت ، ويؤمن بالقدر .

وورد هذا الحديث بطريق آخر عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ :

أربع لن يجد رجل طعم الإيمان حتى يؤمن بهن : أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأني رسول الله بعثني بالحق ، وبأنه ميت ثم مبعوث من بعد الموت ، ويؤمن بالقدر كله .

٢١٣ ـ عبد الرحمن بن عُبيد الله بن أحمد
أبو محمد الأسدي

حدث سنة اثنتين وتسعين ومئتين عن إبراهيم بن سعيد الجوهري بسنده إلى ابن عباس أن النبي ﷺ قال :

لا يدخل النار من بايع تحت الشجرة ، إلا صاحب الجمل الأحمر .

---

(١) كذا في الأصل ، والمقصود : « ابن عبد الواحد » .

٢١٤ ـ عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد العزيز

ابن الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب

أبو محمد ـ ويقال : أبو القاسم ـ الهاشمي الحلبي المعدّل المعروف بابن أخي الإمام

قدم دمشق سنة اثنتين وثلاث مئة ، وحدث بها وبحلب .

روى عن محمد بن قدامة الجوهري بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً خير له من أن يمتلئ شعراً .

٢١٥ ـ عبد الرحمن بن عُبيد بن نفيع

ـ ويقال : ابن عبيد بن نعيم ـ العنسي ، بالنون

من أهل حرستا .

حدث عبد الرحمن

أنه كان في مسجد الكوفة ينتظر ركوع الضحى ، ومتع النهار ، قال : فبينا هو جالس إذ أجفل الناس في ناحية المسجد ، قال : فأجفلت فين أجفل ، فإذا برجلٍ جاثٍ على ركبتيه ، عليه إزار وملاءة وهو يقول : [(١)]أنا المصعب بن سعد بن أبي وقاص ، سمعت أبي يأثر عن رسول الله ﷺ وهو يقول[(١)] : أربع من كنّ فيه فهو مؤمن ، فمن جاء بثلاث وكتم واحدة فقد كفر : شهادة أن لاإله إلا الله ، وأني رسول الله ، وأنه مبعوث من بعد الموت ، وإيمان بالقدر خيره وشره . من جاء بثلاث وكتم واحدة فقد كفر .

(١ـ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

[١٢٨/ب] ٢١٦ ـ عبد الرحمن بن عُبيد ـ ويقال : ابن عَبْد ـ أبو راشد الأردني

له صحبة ، سماه سيدنا رسول الله ﷺ وكنّاه . نزل الأردن ، ويقال إنه نزل داريّا . كانت كنيته ، أبو مُغْوِيَة ، بالغين المعجمة .

حدث أبو راشد قال :

قدمت على رسول الله ﷺ أنا وأخي أبو عاكية[1] ، من سَرَوات الأزد ، فأسلمنا جميعاً ، فكتب لي رسول الله ﷺ كتاباً إلى جميع الأزد :

من محمد رسول الله ﷺ إلى من يُقرأ عليه كتابي هذا ، من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وأقام الصلاة فله أمان الله ، وأمان رسوله . وكتب هذا الكتاب العباس بن عبد المطلب .

قال : في إسناده النضر بن سلمة ، وهو كذاب يضع الحديث .

وحدث أبو راشد عبد الرحمن بن عبد قال :

قدمت على النبي ﷺ في مئة رجل من قومي . فلما دنونا من النبي ﷺ وقفنا ، وقالوا لي : تقدم أنت يا أبا مُغوية ، فإن رأيت ما تحب رجعت إلينا حتى نتقدم إليه ، وإن لم ترَ مما تحب شيئاً انصرفت إلينا حتى ننصرف ، فأتيت النبي ﷺ وكنت أصغر القوم ، فقلت : أنعِم صباحاً يا محمد ، فقال النبي ﷺ : ليس هذا سلام المسلمين بعضهم على بعض ، فقلت له : فكيف يا رسول الله ؟ فقال : إذا أتيتَ قوماً من المسلمين قلت : السلام عليكم ورحمة الله ، فقلت : السلام عليكم يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، قال : وعليك السلام ورحمة الله ، فقال لي النبي ﷺ : ما اسمك ؟ ومن أنت ؟ فقلت : أنا أبو مغوية بن عبد اللات والعزى ، فقال لي النبي ﷺ : بل أنت أبو راشد عبد الرحمن ، فأكرمني

---

(١) كذا في الأصل ، وابن عساكر ، والإصابة ١٢٢/٤ ، قال ابن حجر : « ويقال عليكة بلام بدل الألف . يأتي » . وفي ص ١٢٨ قال : « أبو علكثة ، ذكره ابن منده فقال : أخو أبي راشد » . وهو موافق لما في أسد الغابة ٢٦٠/٥ ، فيبدو أن عليكة تصحيف .

وأجلسني إلى جانبه ، وكساني رداءه ، وأعطاني حذاءه ، ودفع إليّ عصاه ، وأسلمت ، فقال للنبي ﷺ قوم من جلسائه : يا رسول الله ، إنّا نراك قد أكرمت هذا الرجل ، فقال لهم رسول الله ﷺ : هذا شريف قوم فإذا [١٢٩/أ] أتاكم شريف قوم فأكرموه . قال أبو راشد : وكان معي عبد لي يقال له سرحان ، فأسلم معي ، فقال لي النبي ﷺ : هل لك يا أبا راشد أن تُعتقه فيُعتق الله عزّ وجلّ بكل عضو منه عضواً منك من النار ؟ قال أبو راشد : فأعتقته وقلت : اشهد يا رسول الله أنه حرّ لوجه الله ، وانصرفت إلى أصحابي ، فأدركت منهم قوماً ، وفاتني منهم قوم ، فأتوا النبي ﷺ فأسلموا .

وفي رواية أنه ﷺ قال :

من هذا معك ؟ قلت : مولاي ، قال : ماسمه ؟ قلت : قَيّوم ، قال : كلا ، ولكنه عبد القَيّوم .

وأبو راشد هذا هو من وَلَد رَحَب بن خولان[1] ، وليس بداريا رَحَبي غيرُه وولدِه ، ومن ولده جماعة بداريا .

قال محمد بن شعيب : حدث سعيد بن عبد العزيز

أن عمر بن الخطاب كان يقاسم عماله نصف ماأصابوا عند عزلهم ، فقاسم خالد بن الوليد حتى إحدى نعليه . قال : وأراد مُقاسمة أبي هريرة ، فامتنع عليه لإمامته . قلت لسعيد : فما كان يلي ؟ قال : البحرين ، قلت : ولاه عمر ؟ قال : نعم ، قلت : فهل قاسم أبا عبيدة ؟ قال : قد رد أبو عبيدة عمالته إلى بيت المال ، وكان عمر أعمله على ألفي درهم في السنة ، قلت : فردها كلها ؟ قال : نعم . قال سعيد : ثم لم يزل العمال يقاسمون حتى كان عبد الملك ، فكان يقاسمهم . قال : وكان معاوية يقاسمهم ، يحاسبهم بنفسه ، فقدم عليه أبو راشد من الأسد[2] ، من أهل فلسطين . قال سعيد : ويذكرون أن في الأسد أمانة . فلما ذهب يحاسبه بكى أبو راشد ، فقال : ما يبكيك ؟! قال : مامن المحاسبة أبكي ، ولكن ذكرت حساب يوم القيامة ، فتركه معاوية ، فلم يحاسبه .

---

(١) في تاريخ داريا ٥٦ « حلوان » نقلاً عن ابن عساكر ، نسخة الظاهرية ٢٢٨/٥أ ، وفي نسخة الظاهرية « س » : خولان .

(٢) كذا في الأصل ، وابن عساكر ، وهو الأزدي كما في الإصابة ، وأسد الغابة .

٢١٧ ـ عبد الرحمن بن عثمان بن عُبيد الله

ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة بن كعب القرشي التيمي ، ابن أخي [١٢٩/ب] طلحة بن عبيد الله

له صحبة ، وروى عن سيدنا رسول الله ﷺ .

حدث عبد الرحمن بن عثمان التيمي

أن رسول الله ﷺ نهى عن لُقَطَة الحاج . قال حرملة : لُقَط الحاج تتركها حتى يجدها صاحبها .

وحدث عبد الرحمن قال :

ذكر طبيب عند رسول الله ﷺ دواء عمل فيه الضفدع ، فنهى رسول الله ﷺ عن قتل الضفدع .

وفي رواية عنه

أن طبيباً سأل النبي ﷺ عن ضفدع يجعلها في دواء ، فنهى النبي ﷺ عن قتلها .

قال محمد بن سعد :

في الطبقة السابعة عبد الرحمن بن عثمان التيمي ، يقال له : شارب الذهب .

قال : دخلنا مع النبي ﷺ في عمرة القضية ، فسلك بين الصخرتين اللتين في المروة مصعداً فيها . وقيل : كان عثمان بن عمرو بن كعب يُقال له : شارب الذهب . وشهد عبد الرحمن اليرموك مع أبي عبيدة ، وأصيب مع ابن الزبير ، فدفن في المسجد الحرام ، وأخفي مكان قبره على أهل الشام .

قال عبد الرحمن بن عثمان :

أسلمت يوم الفتح وبايعت النبي ﷺ .

وعن عبد الرحمن بن عثمان وكان قد أدرك النبي ﷺ

أنه كان بين فرشه قضيب له ، وكان يأتيه بنوه وبنو أخيه وناس من أهل بيته ،

فربما غلبه الحديث فيقول أحدهم : قال رسول الله ﷺ . فينزع القضيب فيعلوه به ويقول له : أين أنت لا أم لك من الحديث عن رسول الله ﷺ ؟!

حدث عثمان بن عبد الرحمن عن أخيه قال :

قال : أصيب أبوك عبد الرحمن مع ابن الزبير فدفن في مسجد الكعبة ، ثم أُمِرَّ الخيل على قبره كيلا يُرى أثره . وقيل : إنه دفن بالْحَزْوَرَة[1] . فلما زيد في المسجد دخل قبره في المسجد الحرام .

٢١٨ ـ عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم

[١٣٠/أ] ابن معروف بن حبيب بن أبان بن إسماعيل

أبو محمد بن أبي نصر التميمي العدل

حدث أبو محمد بن أبي نصر عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت بسنده إلى معاذ قال :

كنت رِدف النبي ﷺ فقال : يا معاذ ، ألا تسألني إذا خلوت معي ؟ قال : قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : يا معاذ ، هل تدري ماحقّ الله على العباد ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : [أن][2] يعبدوه ، ولا يُشركوا به شيئاً ، قال : فهل تدري ماحقّ العباد على الله إذا فعلوا ذلك ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : يدخلهم الجنة .

ولد أبو محمد في رمضان ، سنة سبع وعشرين وثلاث مئة ، وتوفي في جمادى الآخرة سنة عشرين وأربع مئة . ولم تُرَ جنازة أعظم من جنازته . كان بين يديه جماعة من أصحاب الحديث يهللون ويكبرون ويظهرون السنّة . وحضر جنازته جميع أهل البلد حتى اليهود والنصارى ، ولم يوجد شيخ مثله زهداً وورعاً وعبادة ورئاسة ، وكان ثقة ، عدلاً ، مأموناً ، رِضىً ، وكان يلقب بأبي محمد بن أبي نصر العفيف .

---

(١) الحزورة : كانت سوق مكة ، وقد دخلت في المسجد لما زيد فيه . معجم البلدان .

(٢) ليست لفظة « أن » في الأصل ، ولا ابن عساكر . واستدركناها من مسند ابن حنبل ٢٦١/٣

٢١٩ ـ عبد الرحمن بن عثمان بن هشام

ابن عبد الرحمن بن زَبْر ، أبو هشام

حدث عن الوليد بن مسلم بسنده إلى بلال بن سعد عن أبيه قال :

قلنا : يا رسول الله ، ما للخليفة من بعدك ؟ قال : مِثل الذي لي ، ماعدل في الحكم ، وقسط في القسط ، ورحم ذا الرحم ، فإن لم يفعل ذلك فليس مني ولست منه ، يريد : الطاعة في طاعة الله ، والمعصية في معصية الله .

وحدث عن أبي النضر إسحاق بن إبراهيم بسنده إلى ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال :

مَرّ رسول الله ﷺ برجل وهو يحتجم عند الحجام ، وهو يعرض رجلاً ، فقال رسول الله ﷺ : أفطر[1] الحاجم والمحجوم .

قال أبو الحسن محمد بن الفيض :

لقي أبو بكر [١٣٠/ب] ابن عزّون لأبي هشام ابن زبر ، ومرّ به ، وكان يلبس طويلة فقال له : إيش خبرك يا أبا هشام ؟ وكيف حالك ؟ قال : بخير ، قال : كيف أكْلك ؟ قال : معدة قَبول ، وضرس طحون ، قال : فكيف قوة ذكرك في الجماع ؟ قال : يهتز كأنه جان ، قال أبو الحسن : وكان له نيف وتسعون سنة حين قال هذا الكلام .

توفي أبو هشام المحدث في رمضان سنة ثلاث وخمسين ومئتين .

٢٢٠ ـ عبد الرحمن بن عثمان

أبو عثمان

من ساكني الراهب ، محلة كانت قِبَل المصلى .

حدث عن أبي حمزة قال : سمعت أبا سعيد الخدري يقول : قال رسول الله ﷺ :

ألا لا وترَ بعد الفجر ، ألا لا وتر بعد الفجر .

---

(١) قال ابن الأثير : « معناه أنهما تعرّضا للإفطار . أما المحجوم فللضعف الذي يلحقه من خروج دمه ، فربما أعجزه عن الصوم . وأما الحاجم فلا يأمن أن يصل إلى حلقه شيء من الدم ، فيبلعه ، أو من طعمه . قال : وقيل : وهذا على سبيل الدعاء عليهما ، أي بطل أجرهما فكأنهما صارا مفطرين » . اللسان : حجم .

٢٢١ ـ عبد الرحمن بن عُدَيس بن عمرو بن عُبَيد
ابن كلاب بن دُهمان بن غَنْم بن هُمَيم بن ذُهْل بن هَني بن بَلِي
أبو محمد البلوي

وفي نسبه خلاف .

له صحبة ، وهو ممن بايع تحت الشجرة ، وكان ممن سكن مصر ، وأعان على قتل عثمان رضي الله عنه ، فحبسه معاوية ببعلبك ، ويقال : بفلسطين ، فهرب ، فأدرك بجبل لبنان من أعمال دمشق ، فقتل .

حدث عبد الرحمن بن عديس قال : سمعت النبي ﷺ يقول :

سيخرج ناس من أمتي يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، يقتلون بجبل لبنان أو الجليل ، أو بالجليل أو بجبل لبنان . فلما كانت الفتنة كان ابن عديس ممن أخذه معاوية في الرهن فسجنهم بفلسطين ، فهربوا من السجن ، فأُدركوا ، فأدرك فارسٌ ابنَ عديس فقال له : ويحك ، اتق الله في دمي ، فإني من أصحاب الشجرة ، قال : الشجر في الجبل كثير فقتله .

قال ابن لَهيعة :

قتل ابن عديس بجبل لبنان ، أو بجبل الجليل . وكان عبد الرحمن ممن رحل إلى عثمان حين حُصر ، حتى قتل ، وكان أحد فرسان [١٣١/أ] بليّ المعدودين بمصر ، وشهد الفتح بمصر ، وكان رئيس الخيل التي سارت من مصر إلى عثمان بن عفان ، وكان فيمن أخرجه معاوية من مصر في الرهن ، وقتل سنة ست وثلاثين بفلسطين .

وعُديس : بضم العين وفتح الدال وسكون الياء المعجمة باثنتين تحتها . وهُنَي : بضم الهاء ، والأشهر هَنِي بفتح الهاء . وقال ابن ماكولا[1] : أما العِتري : بكسر العين المهملة وسكون التاء المعجمة باثنتين فوقها فجماعة منهم عبد الرحمن بن عُديس العِتري .

---

(١) الإكمال ٦/٢٩٣

حدث أبو ثور الفهمي قال :

قدمت على عثمان بن عفان ، فبينا أنا عنده إذ خرجت ، فإذا وفد أهل مصر ، فرجعت إلى عثمان فقلت : إني أرى وفد أهل مصر قد رجعوا جيشاً عليهم ابن عُديس . قال : وكيف رأيتهم ؟ قال : رأيت قوماً في وجوههم الشرّ ، فصعد ابن عديس منبر رسول الله ﷺ فصلى بهم الجمعة وقال في خطبته : إن عبد الله بن مسعود حدثني أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : إن عثمان أضل من عتبةٍ غاب قفلها ، فدخلت على عثمان وكان محصوراً فسألني : بماذا قام فيهم ؟ فأخبرته ، فقال : كذب والله ابن عُديس ماسمعها ابن عديس عن ابن مسعود قط ، ولا سمعها ابن مسعود من رسول الله ﷺ قط ، ولقد اختبأت عند ربي عشراً ، ولولا ماذكر ابن عُدَيس ماذكرت : إني لرابع أربعة في الإسلام ، ولقد ائتمنني رسول الله ﷺ على ابنته ، ثم توفيت فأنكحني الأخرى ، والله ، مازنيت ، ولا سرقت في جاهلية ولا إسلام ، ولا تغنّيت ، ولا تمنّيت[1] ، ولا مسست فرجي بيميني منذ بايعت بها رسول الله ﷺ ولقد ختمت القرآن على عهد رسول الله ﷺ ولا مرت بي جمعة إلا وأنا أعتق فيها رقبة منذ أسلمت إلا ألا أجد في تلك الجمعة ثم أعتق لها بعد .

قال محمد بن يحيى الذهلي :

عبد الرحمن البلوي هو رأس الفتنة ، لايحلّ أن يحدَّث عنه بشيء .

[١٣١/ب]

٢٢٢ ـ عبد الرحمن بن عراك

أبو إدريس الأصغر الفزاري ، ويقال : العدوي

من أهل دمشق ، من حملة القرآن .

حدث أبو إدريس قال :

إذا كان رجل بأرض فلاة فتصيبه مجاعة فيقول : اللهم ، ائتني برزقي الذي قدرته لي إلا أتاه الله برزقه .

---

(١) تمنّى : كذب ، مقلوب من المَين ، وهو الكذب . اللسان : مني .

٢٢٣ ـ عبد الرحمن بن عُسَيلة

أبو عبد الله المرادي الصُّنابحي ، وقيل : اسمه عبد الله بن عُسَيلة

والصُّنابح : بطن من مراد ، من أهل اليمن . هاجر إلى النبي ﷺ فتوفي النبي ﷺ قبل أن يقدم المدينة بخمس أو ست ، وصلى خلف أبي بكر الصديق ، ولم يرَ النبي ﷺ وقيل إنه يشبه أن يكون له صحبة .

قال الصُّنابحي :

دخلت على عبادة بن الصامت ، وهو في الموت ، فبكيت فقال : مه لِمَ تبكي ؟! فوالله إن استشهدت لأشهدن لك ، وإن شفعت لأشفعن لك ، وإن استطعت لأنفعنك ، ثم قال : والله مامن حديث سمعته من رسول الله ﷺ لكم فيه خير[١] إلا حدثتكموه إلا حديثاً واحداً ، وسوف أحدثكموه اليوم ، وقد أحيط بنفسي . سمعت رسول الله ﷺ يقول : من شهد أن لاإله إلا الله وأن محمداً رسول الله حرم الله عليه النار .

وحدث الصُّنابحي عن معاذ بن جبل قال : قال النبي ﷺ :

لاتزول قدما العبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع خصال : شبابه فيما أبلاه ، وعمره فيما أفناه ، وماله من أين اكتسبه ، وفيما أنفقه ، وعن عمله ماذا عمل فيه . قال أبو سعيد : قال لنا صامت بن معاذ : ليس لمسألة منها جواب .

حدث أبو الأشعث الصنعاني

أنه راح إلى مسجد دمشق ، وهجر الرواح ، فلقي شداد بن أوس والصُّنابحي معه فقال : [١٢٢/أ] أين تريدان رحمكما الله ؟ قالا : نريد هاهنا ، إلى أخ لنا مريض نعوده ، قال : فانطلقت معهما حتى دخلا على ذلك[٢] الرجل فقالا له : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت بنعمة الله وفضله ، قال : فقال له شداد : أبشر بكفارات السيئات ، وحطّ الخطايا ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله عزّ وجلّ يقول : إني إذا ابتليت عبداً

---

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل . وفوقها : « صح » .

(٢) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

من عبادي مؤمناً فحمدني على ماابتليته فإنه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته أمه من الخطايا ، ويقول الله : إني أنا قيدت عبدي هذا ، وابتليته فأجرُوا له ماكنتم تجرون قبل ذلك ، وهو صحيح .

قال يحيى بن معين :

عبد الرحمن بن عُسيلة أدرك عبد الملك بن مروان ، وكان يجلس معه على السرير ، وهو من أهل مصر . وكان ثقة قليل الحديث .

وعن عبد الله الصُّنابحي سمع عبادة :

من سرّه أن ينظر إلى رجل كأنما عُرج به إلى السماء ثم هبط فلينظر إلى هذا ، يعني : الصنابحي .

وحدث قيس بن الحارث الْمذحِجي

أنه دخل هو والصُّنابحي على عبادة بن الصامت في مرضه الذي مات فيه ، فقال حين نظر إلى الصنابحي : من سرّه أن ينظر إلى رجل كأنما صعد إلى السماء فهو يعمل بما يرى فلينظر إلى هذا .

وفي حديث غيره :

من سرّه أن ينظر إلى رجل كأنما رقي به فوق سبع سماوات فعمل ماعمل على مارأى فلينظر إلى هذا .

وفي حديث غيره :

من أحب أن ينظر إلى رجل عُرج به إلى السماء ، فنظر أهل الجنة وأهل النار فرجع وهو يعمل على مارأى فلينظر إلى هذا .

وحدث أبو الخير عن الصُّنابحي أنه قال له :

متى هاجرت ؟ قال : خرجنا من اليمن مهاجرين ، فقدمنا الْجُحفة ، فأقبل راكب ، فقلت له : ماالخبر ؟ فقال : دفنا النبي ﷺ منذ خمس ، قلت : هل سمعت في ليلة القدر شيئاً ؟ قال : نعم ، أخبرني بلال مؤذن النبي ﷺ أنه في السبع في العشر الأواخر .

وفي رواية :

فسألت بلالاً عن ليلة القدر فلم يغتم وقال : ليلة ثلاث وعشرين .

[١٣٢/ب] وعن أبي عبد الله الصُّنابحي أنه قال :

الدنيا تدعو إلى فتنة ، والشيطان يدعو إلى خطيئة ، وأما الله خير من الإقامة معها .

وكان أبو عبد الله الصنابحي يحدث الواحد والاثنين ، فإذا نظر إلى الثالث قال : لا سبيل إلى الحديث سائر اليوم ، فقطع الحديث .

أتى الصنابحي دمشق ، فحضره الموت ، فقال ليزيد بن نمران الذماري : يا يزيد ، إن مت في هذا البيت فانظر لي قبراً سليماً ، ولو مكثت في هذا البيت ثلاثة أيام فلا تخرجني حتى تصير لي قبراً سليماً .

عبد الرحمن بن عُسيلة المرادي الصنابحي ، شهد الفتح بمصر .

وعُسيلة بعين مهملة مضمومة وسين مفتوحة .

٢٢٤ ـ عبد الرحمن بن علي بن الحسين بن صفوان
أبو القاسم المرادي المكي

حدث بدمشق .

روى عن عمر بن حفص الشّطَوي[١] بسنده إلى ابن عمر قال :

كان لنعل النبي ﷺ قِبالان[٢] .

---

(١) نسبة إلى جنس من الثياب التي يقال لها الشطوية ، وبيعها ، وهي منسوبة إلى شطا من أرض مصر . الأنساب ٣٢٥/٧ ، ومعجم البلدان .

(٢) قِبال النعل : زمامها . اللسان : قبل .

٢٢٥ ـ عبد الرحمن بن علي بن العجلان
القرشي ، الدمشقي

حدث عن عبد الملك بن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

أول بقعة وضعت في الأرض موضع البيت ، ثم مدت منها الأرض ، وإن أول جبل وضعه الله على وجه الأرض أبو قُبيس ، ثم مدت منه الجبال .

٢٢٦ ـ عبد الرحمن بن علي بن القاسم بن أحمد بن إبراهيم
أبو القاسم بن أبي الحسن الصوري المعدل البيّع ، المعروف بابن الكاملي

سمع بدمشق وغيرها .

حدث بصور عن أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الله النصيبي بسنده إلى جرير بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

من لا يرحم الناس لا يرحمه الله .

ولد عبد الرحمن في الحرم سنة تسع عشرة وأربع مئة ، وتوفي في رمضان سنة تسعين وأربع مئة بصور .

[١٣٣/أ] ٢٢٧ ـ عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن رجاء
ابن عمر أبو القاسم بن أبي العيش ، أخو أبي العيش الجمحي الأطرابلسي

حدث عن أبي محمد خلف بن محمد بن علي بن حمدون الواسطي الحافظ بسنده إلى أنس أن النبي ﷺ قال :

خير نساء العالمين مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية امرأة فرعون .

توفي أبو القاسم بن أبي العيش في جمادى الأولى من سنة أربع وستين وأربع مئة .

٢٢٨ ـ عبد الرحمن بن عمر بن نصر بن محمد
أبو القاسم الشيباني السامري البزاز المؤدب

حدث عن أبي علي الحسن بن حبيب بسنده إلى جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال :

ليس بين العبد والكفر والشرك إلا ترك الصلاة .

وحدث عن خيثمة بسنده إلى محمد بن شعيب

في قوله : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّموَاتِ وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا ﴾[1] قال : هي الصلاة ، والصيام ، والغسل من الجنابة .

توفي أبو القاسم عبد الرحمن الشيباني في رجب سنة عشر وأربع مئة ، وكان يتهم بالاعتزال ، واتهم في ابن أبي ثابت . والله أعلم .

٢٢٩ ـ عبد الرحمن بن عمر
أبو عمر ، مولى بني ليث بن بكر بن عبد مناة المدني ، المعروف بدحمان

كان جمالاً يكري إلى المواضع ، ويتجر ، وكانت له مروءة .

قال في حكاية :

ثم خرجت إلى الشام ، فبينا أنا ذات يوم نازل إذا أنا براكب قد طلع ، فسلم علينا ، فرددنا عليه السلام ، وقال : أتأذنون لي أن أنزل تحت ظلكم هذا ساعة ؟ قلنا : نعم ، فأقبل علي وقال لي : أتبيعني هذه الجارية ؟ ـ لجارية كانت معي ـ فقلت : نعم ، قال : بكم ؟ فقلت له كالعابث : بعشرة آلاف دينار ، قال : قد أخذتها ، فهلم دواة وقرطاساً ، فجئته بذلك [١٣٣/ب] فكتب : ادفع إلى حامل كتابي هذا ساعة تقرأه عشرة آلاف دينار ، واستوص به خيراً ، وأعلمني بمكانه ، وختم الكتاب ، وقال : إذا دخلت البَخْراء[2]

---

(١) سورة الأحزاب ٧٢/٣٣

(٢) البخراء : أرض بالشام . سميت بذلك لعفونة في تربتها . انظر معجم ما استعجم ٢٣٠/١ ، ومعجم البلدان .

فاسأل عن فلان ، وادفع كتابي هذا إليه ، واقبض منه مالك ، ثم انصرف بالجارية . قال : ومضيت . فلما دخلت البَخْراء سألت عن اسم الرجل فدلّلت عليه ، فدخلت عليه ، ودفعت الكتاب إليه فقبّله ، ووضعه على عينيه ودعا بعشرة آلاف دينار ، فدفعها إليّ وقال : هذا كتاب أمير المؤمنين . يعني : الوليد بن يزيد .

٢٣٠ ـ عبدالرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان بن عمرو أبو زرعة النصري ـ بالنون ـ الحافظ الدمشقي

شيخ الشام في وقته ، وداره بدمشق .

حدث عن أحمد بن خالد عن محمد بن إسحاق عن عياض بن دينار قال :

دخلت المسجد وأبو هريرة يخطب الناس خليفة لمروان على المدينة أيام الحج في يوم الجمعة ، قال : قال أبو القاسم ﷺ : أول زمرة تدخل الجنة من أمتي على صورة القمر ليلة البدر ، ثم التي تليها على أشد نجوم السماء إضاءة . قال : ونحن الآخرون السابقون ، وذلك أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ، وأوتيناه من بعدهم ، اليهود غداً والنصارى بعد غد ، وهذا اليوم الذي اختلفوا فيه ، وهدانا الله له ، في يوم الجمعة ساعة لاتوافق مؤمناً وهو يصلي يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه . قال أبو القاسم ﷺ : لاتقوم الساعة حتى يقبض العلم ، ويفيض المال ، وتظهر الفتن ، ويكثر الهرج . قيل : يا رسول الله ، ماالهرج ؟ قال : القتل ، القتل ، القتل .

قال أبو زرعة :

سألني أحمد بن محمد بن مدبّر عن بيع الكلأ فأعلمته أن الأوزاعي يقول : الناس فيه أسوة . قال أبو زرعة : فتظلم إلى ابن مدبر رجل من الرعية على رجل يدّعي كلأً له فلم يعده ، وقال : فقيه أهل الشام لا يرى لك حقاً .

توفي أبو زرعة بدمشق سنة ثمانين ، وقيل : سنة إحدى وثمانين ومئتين .

[١٣٤/أ]

٢٣١ ـ عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الرحمن
ـ ويقال : ابن عبد الرحيم ـ أبو عمرو الرَّحْبي[1] الحمصي

حدث عن العباس بن الوليد بن مزيد بسنده إلى أنس عن النبي ﷺ قال :

رأيت يوسف ليلة أسري بي في السماء الثالثة ، وإذا أنا برجل راعني حسنه ، شاب فضل على الناس بالحسن ، قيل : هذا أخوك يوسف .

وحدث عن أبي عُتْبة أحمد بن الفرج بسنده إلى أبي الدرداء عن رسول الله ﷺ قال :

فرغ الله إلى كل عبد من خمس : خلقه ، وخلقه ، وأثره ، ومضجعه ، ورزقه .

٢٣٢ ـ عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الرحمن دحيم بن إبراهيم
أبو سعيد

حدث عن إسماعيل بن عبد الرحمن الكناني الدمشقي بسنده إلى أبي سعيد الخدري

أن النبي ﷺ سئل عن العزل فقال : أنت تخلقه ؟ أنت ترزقه ؟ أقرّه قراره .

٢٣٣ ـ عبد الرحمن بن عمرو بن يحمَد أبي عمرو
أبو عمرو الأوزاعي

إمام أهل الشام في الحديث والفقه . كان يسكن دمشق خارج باب الفراديس بمحلة الأوزاع ، ثم تحول إلى بيروت ، فسكنها مرابطاً إلى أن مات بها .

حدث عن أبي جعفر محمد بن علي بسنده إلى ابن عباس أن النبي ﷺ قال :

مثل الراجع في صدقته كالكلب يقيء فيرجع في قيئه فيأكله .

---

(١) نسبة إلى رَحْبة : قرية من قرى دمشق . معجم البلدان .

وحدث الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير بسنده إلى ربيعة بن كعب قال :

كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فآتيه بوضوئه وحاجته ، فكان يقوم من الليل فيقول : سبحان ربي وبحمده ، سبحان ربي وبحمده ، القوي ، سبحان رب العالمين ، سبحان رب العالمين ، سبحان رب العالمين القوي . قال : فقال رسول الله ﷺ هل لك حاجة [١٣٤/ب] قلت : يا رسول الله ، مرافقتك في الجنة ، قال : فأعنّي بكثرة السجود .

والأوزاع بطن من هَمْدان ، وهو من أنفَسهم . ولد سنة ثمان وثمانين ، وقيل : سنة ثلاث وتسعين ، والأول أصح . وكان ثقة ، مأموناً ، حافظاً ، صدوقاً ، فاضلاً ، خيّراً ، كثير الحديث والعلم ، والفقه ، حجة .

قال محمد بن إسماعيل :

عبد الرحمن الأوزاعي ، ولم يكن منهم ، نزل فيهم . والأوزاع من حمير الشام . وقال غيره : الأوزاع قرية بدمشق ، إذا خرجت من باب الفراديس . قالوا : وكان ينزل الأوزاع فنسب إلى الأوزاع ، وليس منهم . وعرض هذا القول على أحمد بن عُمير ـ وكان علامة بحديث الشام وأنساب أهلها ـ فلم يرضه ، وقال : إنما قيل أوزاعي لأنه من أوزاع القبائل ، والأوزاع من قبائل شتى ، وهو ابن عم يحيى بن أبي عمرو السَّيباني لحّاً ، وقول من نسبه إلى القرية التي هي خارج باب الفراديس أصح ، وهو موضع مشهور بربض مدينة دمشق يُعرف بالأوزاع ، سكنه في صدر الإسلام بقايا من قبائل شتى .

قال الأصمعي : الأوزاع : الفِرَق يقول : وزعت الشيء على القوم إذا فرقته عليهم ، وهذا اسم جمع لا واحد له .

قال الرياشي : والأوزاع : بطون من العرب يجمعهم هذا الاسم .

وقال العباس بن الوليد : إنما سمي الأوزاعي لأنه كانت هجرته معهم فنسب إليهم ، وهو سَيْباني من بني سَيْبان[1] ، وكان اسمه عبد العزيز فسمى هو نفسه عبد الرحمن ، وكان أصله من سِباء السند فكان ينزل في الأوزاع ، فغلب عليه ذلك ، والأوزاع قبيلة من حمير .

---

(١) هو سيبان ـ بالسين المهملة ـ ابن الغوث بن سعد ، من حمير . انظر جمهرة أنساب العرب ٤٣٥

وإليه فتوى الفقه لأهل الشام لفضله فيهم وكثرة روايته ، وكان فصيحاً ، وكانت صنعته الكتابة والترسُّل ، ورسائله تؤثر وتكتب .

روى عن مالك بن يخامر قال : قال رسول الله ﷺ :

العرب كلها بنو إسماعيل بن إبراهيم إلا أربع قبائل : إلا السُّلَف ، والأوزاع ، وحضرموت ، وثقيف .

قال الأوزاعي :

كنت محتلماً أو شبيهاً به في خلافة عمر بن عبد العزيز .

[١٣٥/أ] قال العباس بن الوليد بن مزيد سمعت أبي يقول :

كان مولد الأوزاعي ببعلبك ، ومنشؤه بالبقاع ، ثم نقلته أمه إلى بيروت ، فما رأيت أبي يتعجب من شيء مما رآه في الدنيا تُعجبه منه ، فكان يقول : سبحانك تفعل ماتشاء . كان الأوزاعي يتيماً فقيراً في حجر امرأة تنقله من بلد إلى بلد ، وقد جرى حكمك فيه بأن بَلَّغته حيث رأيته ، ثم يقول : يابني ، عجزتِ الملوك أن تؤدب أنفسها وأولادها ، أدبه في نفسه ، ماسمعت منه كلمة قط فاضلة إلا احتاج مستمعوها إلى إثباتها عنه ، ولا رأيته ضاحكاً قط حتى يقهقه ، ولا يلتفت إلى شيء إلا باكياً ، ولقد كان إذا أخذ في ذكر المعاد أقول في نفسي : أترى في المجلس قلب لم يبك ، ولا يُرى ذلك فيه .

وكان الأوزاعي فوق الرَّبْعة ، خفيف اللحية ، به سمرة ، وكان يخضب بالحناء .

قال الأوزاعي : مات أبي وأنا صغير ، فذهبت ألعب مع الغلمان ، فمر بنا فلان - وذكر شيخاً من العرب جليلاً - قال : ففر الصبيان حين رأوه ، وثبتُّ أنا ، فقال : ابن من أنت فأخبرته ، فقال : ابن أخي ، يرحم الله أباك ، فذهب بي إلى بيته ، فكنت معه حتى بلغت ، فألحقني في الديوان ، وضرب علينا بعثاً إلى اليمامة . فلما قدمت اليمامة ، ودخلنا مسجد الجامع ، فلما خرجنا قال لي رجل من أصحابنا : رأيت يحيى بن أبي كثير معجباً بك ، يقول : مارأيت في هذا البعث أهدأ من هذا الشاب . قال : فجالسته فكتبت عنه أربعة عشر كتاباً أو ثلاثة عشر ، فاحترق كله .

خرج الأوزاعي في بعث إلى اليمامة . فلما وصل إليها دخل مسجدها ، فاستقبل

سارية يصلي إليها ، وكان يحي بن أبي كثير قريباً منه ، فجعل يحي ينظر إلى صلاته فأعجبته ، وقال : ماأشبه صلاة هذا الفتى بصلاة عمر بن عبد العزيز ، قال : فقام رجل من جلساء يحي فانتظر حتى إذا فرغ الأوزاعي من صلاته أخبره بما قال يحي ، فجاء [١٣٥/ب] الأوزاعي حتى جلس إليه ، فسأله عن بلده وعن حاله ، وجرى بينهما كلام فترك الأوزاعي الديوان وأقام عند يحي مدة يكتب عنه ، ويسمع منه ، فقال له يحي : ينبغي لك أن تبادر إلى البصرة لعلك أن تدرك الحسن البصري ومحمد بن سيرين ، فتأخذ عنهما ، فانطلق إليهما فوجد الحسن قد مات قبل دخوله بشهرين ، وابن سيرين حي ، فذكر الأوزاعي أنه أتى بابه وهو مريض ، قال : فكنا ندخل فنعوده ، ونحن قيام لانتكلم ، وهو أيضاً لا يتكلم ، فكثنا أياماً فخرج إلينا الرجل الذي كان يوصلنا إليه ، فقلنا له : ماخبر الشيخ ؟ قال : تركته قد لزق لسانه بحنكه ، وهو يقول : لاإله إلا الله ، ومات من يومه ذلك ، وكان به البَطَن .

قال الأوزاعي :

حججت ، فلقيت عبدة بن أبي لبابة بمنى ، فقال لي : هل لقيت الحكم ؟ قال : قلت : لا ، قال : فاذهب فالقَه ، فما بين لابتيّها أفقه منه ، قال : فلقيته ، فإذا برجل حسن السمت مقنع .

قال أبو رزين اللخمي : .

أول ماسئل الأوزاعي عن الفقه سنة ثلاث عشرة ومئة وهو يومئذٍ ابن خمس وعشرين سنة ، ثم لم يزل يفتي بعد ذلك بقية عمره إلى أن توفي رحمة الله عليه .

قال هِقل بن زياد :

أجاب الأوزاعي في سبعين ألف مسألة ، أو نحوها من العلم ، قال : وسئل يوماً عن مسألة فقال : ليس عندي فيه خبر ، أي إن الذي أفتيتها كلها كان عندي أخبار .

قال إسماعيل بن عياش :

انقلب الناس من غزاة الندوة سنة أربعين ومئة فسمعتهم يقولون : الأوزاعي اليوم عالم الأمة .

قال أبو شعيب : قلت لأمية بن يزيد بن أبي عثمان :

أين الأوزاعي من مكحول ؟ فقال : هو عندنا أرفع من مكحول ، فقلت له : إن مكحولاً قد رأى أصحاب رسول الله ﷺ قال : وإن كان قد رآهم ، فأين فضل الأوزاعي في نفسه ؟ وقد جمع العبادة ، والورع ، والعلم ، والقول ، والحق .

قال إسحاق بن عباد الخُتّلي ؛ حدثني أبي قال :

حججت في بعض السنين ، فرأيت شيوخاً [١٣٦/أ] أحدهم راكب ، والآخر يسوق به ، وآخر يقود به ، يقولون : أوسعوا للشيخ ، أوسعوا للشيخ ، فقلت : من الراكب ؟ ومن القائد ؟ ومن السائق ؟ فقالوا : الراكب الأوزاعي ، والقائد مالك ، والسائق الثوري ، قال : فقلت : لولا أنهم رأوا أنه أفضلهم مافعلوا به ذلك .

بلغ سفيان الثوري وهو بمكة مقدم الأوزاعي ، فخرج حتى لقيه بذي طُوى[1] . فلما لقيه حلّ رسن البعير من القِطار[2] ، فوضعه على رقبته ، فجعل يتخلل به ، فإذا مر بجماعة قال : الطريق للشيخ .

قال عثمان بن عاصم ، أخو علي بن عاصم :

رأيت شيخاً بين الصفا والمروة على ناقة وشيخاً يقوده ، واجتمع أصحاب الحديث عليه ، فجعل الشيخ الذي يقود يقول : يامعشر الشباب ، كفوا حتى نسأل الشيخ فقلت : من هذا الراكب ؟ قالوا : هذا الأوزاعي ، فقلت : من هذا الذي يقوده ؟ قالوا : هذا سفيان الثوري .

قال أحمد بن حنبل :

دخل سفيان الثوري والأوزاعي على مالك . فلما خرجا قال مالك : أحدهما أكثر علماً من صاحبه ولا يصلح للإمامة ، والآخر يصلح للإمامة ، يعني الأوزاعي للإمامة ، ولا يصلح سفيان .

لم يكن لمالك في سفيان رأي .

---

(١) ذو طوى : موضع عند مكة . معجم البلدان .

(٢) القِطار : أن تشدّ الإبل على نسق ، واحداً خلف واحد . اللسان : قطر .

ذكر الأوزاعي عند مالك فقال :

ذاك إمام يُقتدى به .

قال محمد بن عبد الحكم :

جاء أهل الثغر إلى مالك فقالوا له : إن رأي هذين الرجلين قد غلب على أهل الثغر : سفيان الثوري ، والأوزاعي ، فرأي مَن ترى نأخذ ؟ فقال مالك : كان الأوزاعي عندنا إماماً .

قال يحيى بن سعيد القطان : قال مالك بن أنس :

اجتمع عندي الأوزاعي وسفيان الثوري وأبو حنيفة فقلت : فأيهم وجدته أكثر علماً ؟ قال : كان أرجحهم الأوزاعي[1] .

قال عبد الرحمن بن القاسم :

جئت يوماً إلى منزل مالك بن أنس ، فوجدت سفيان الثوري وعبد الرحمن بن عَمرو الأوزاعي خارجين من عنده ، فدخلت إلى مالك فقلت له : أبا عبد الله ، لقيت الساعة الأوزاعي والثوري خارجين من عندك ، فقال لي : [١٣٦/ب] أما أحدهما فمن الراسخين في العلم ، يريد : عبد الرحمن بن عَمرو الأوزاعي .

قال عون بن حكيم :

حججت مع الأوزاعي وكان حجاجاً ، فلما أتينا المدينة أتى المسجد ، فبلغ مالكاً مقدمه ، فأتاه فسلم عليه ، قال : فجلسا بين الظهر والعصر يتذاكران الفقه ، فلا يذكران باباً من أبواب العلم إلا ذهب الأوزاعي عليه ، ثم صلّيا العصر ، فعاودا المذاكرة ، فلم يزل الأوزاعي على تلك الحال حتى اصفرّت الشمس ، فناظره مالك في كتاب المكاتَب والمدبر فخالفه فيه . فلما صليا المغرب قلت لأصحابه : كيف رأيتم صاحبنا من صاحبكم ؟ فقالوا : لو[2] لم يكن في صاحبكم إلا سمته لأقررنا بفضله .

---

(١) علّق ابن منظور بخطه في الهامش بما يلي : « لعل ذلك كان في مبادئ أمر أبي حنيفة وإلا فأبو حنيفة أعلم أهل الأرض في زمانه بلا مدافعة ولا منازعة منه ، يشهد بذلك العقل والنقل رضي الله عنه وعن الأوزاعي وعن سائر أئمة المسلمين آمين » .

(٢) اللفظة مستدركة في هامش الأصل . وبعدها « صح » .

وروي أن مالكاً والأوزاعي اجتمعا في مسجد سيدنا رسول الله ﷺ فتناظرا في المغازي فغمزه الأوزاعي ، ثم تناظرا في الفقه فغمزه مالك .

قال سفيان بن عيينة :

اجتمع الأوزاعي والثوري بمنى ، فقال الأوزاعي للثوري : لِمَ لاترفع يديك في خفض الركوع ورَفعه ؟ فقال الثوري : حدثنا يزيد بن أبي زياد ، فقال الأوزاعي : أروي لك عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي ﷺ وتعارضني بيزيد بن أبي زياد ؟! يزيد : رجل ضعيف الحديث ، وحديثه مخالف للسنة ، قال : فاحمارَّ وجه سفيان الثوري ، فقال الأوزاعي : كأنك كرهت ماقلت ! قال الثوري : نعم ، فقال الأوزاعي : قم بنا إلى المقام ، نلتعن أيّنا على الحق ، قال : فتبسم الثوري لما رأى الأوزاعي قد احتد ، وقال : أنت المقدَّم .

قال الوليد بن مسلم : قال لي سعيد بن عبد العزيز :

- أما رأيت ابن عمرو الأوزاعي ؟ قلت : بلى ، قال : فاقتد به ، فقد كفاك من كان قبله .

قال علي بن بكار : سمعت أبا إسحاق الفزاري يقول :

مارأيت مثل رجلين : الأوزاعي ، والثوري[1] ، فأما الأوزاعي فكان رجل عامة ، وأما الثوري فكان رجل خاصةِ نفسه ، ولو خيرت لهذه الأمة لاخترت [١٣٧/أ] لها[2] الأوزاعي . قال علي بن بكار : فقلت في نفسي : لو خيرت لهذه الأمة اخترت لها أبا إسحاق الفزاري .

وفي رواية :

لو قيل لي : اختر لهذه الأمة : سفيان أو الأوزاعي لاخترت لها الأوزاعي ، لأنه كان أكثر توسُّعاً .

---

(١) في الأصل : « الزهري » خطأ . وما أثبتناه من ابن عساكر .

(٢) يريد : الخلافة . انظر سير أعلام النبلاء ١١٣/٧

حدث الفزاري عن الأوزاعي قال :

وكان والله إماماً إذ لا نصيب اليوم إماماً .

وقال إبراهيم بن محمد الفزاري :

لوأن الأمة أصابتها شدة ، والأوزاعي فيهم لرأيت لهم أن يفزعوا إليه .

قال محمد بن عبد الوهاب بن هشام بن الغاز :

كنا عند أبي إسحاق الفزاري يوماً فذكر الأوزاعي فقال : إن ذاك رجل كان شأنه عجباً . قال : فقال بعض أهل المجلس : وما كان عجبه ياأبا إسحاق ؟ قال : يُسأل عن الشيء ، عندنا فيه الأثر ، فيقول : ماعندي فيه شيء ، وأنا أكره التكلف ، ولعله يُبتلى بلجاجة السائل حتى يردد عليه ، فلا يَعدو الأثر الذي عندنا ، فقال بعض أهل المجلس : هذا أشبه بالوحي ياأبا إسحاق ! قال : فأغضبه ذلك ، وقال : من هذا نعجب كان والله يرد الجواب كما هو عندنا في الأثر ، ولا يقدم منه مؤخراً ، ولا يؤخر منه مقدماً .

قال أبو إسحاق الفزاري :

ما رأيت أحداً كان أشد تواضعاً من الأوزاعي ، ولا أرحم بالناس منه ، وإن كان الرجل ليناديه فيقول : لبيك . وكان الأوزاعي أفضل أهل زمانه .

قال عبد الرحمن بن مهدي :

إنما الناس في زمانهم أربعة : حماد بن زيد بالبصرة ، وسفيان بالكوفة ، ومالك بن أنس بالحجاز ، والأوزاعي بالشام .

قال بقية : إنا لنمتحن الناس بالأوزاعي ، فمن ذكره بخير عرفنا أنه صاحب سنة ، ومن طغى عليه عرفنا أنه صاحب بدعة .

قال الوليد بن مسلم :

كان الأمر لا يبين على الأوزاعي حتى يتكلم ، فإذا تكلم جلّ وملأ القلب .

قال صدقة بن عبد الله :

ما رأيت أحداً أحلم ، ولا أكمل ، ولا أجمل فيما حمل من الأوزاعي .

قال العباس بن الوليد البيروتي : سمعت أبي يقول :

ما رأيت [١٣٧/ب] الأوزاعي قط ضاحكاً مقهقهاً . وكان إذا أخذ في الفرائض[1] كثُر تبسّمه ، ولا رأيته باكياً قط .

قال موسى بن يسار :

صحبت مكحولاً أربع عشرة سنة . قال عقبة : فسمعت موسى بن يسار يقول : ما رأيت أحداً قط أحدّ نظراً ولا أنفى للغلّ عن الإسلام من الأوزاعي .

قال محمد بن عجلان :

ما أعلم مكان أحد أنصح للمسلمين من الأوزاعي .

قال إسحاق بن إبراهيم :

إذا اجتمع سفيان الثوري ومالك بن أنس والأوزاعي على أمر فهو سنة ، وإن لم يكن في كتاب ناطق فإنهم أئمة .

قال عبد الرحمن بن مهدي :

سفيان الثوري إمام في الحديث ، وليس بإمام في السنة ، والأوزاعي إمام في السنة ، وليس بإمام في الحديث ، ومالك بن أنس إمام فيهما جميعاً .

قال إبراهيم بن إسحاق الحربي :

سألت أحمد بن حنبل قلت : ماتقول في مالك بن أنس ؟ فقال : حديث صحيح ورأي ضعيف . قلت : فالأوزاعي ؟ قال : حديث ضعيف ورأي ضعيف . قلت : فالشافعي ؟ قال : حديث صحيح ورأي صحيح .

قال أحمد البيهقي :

قوله في الأوزاعي : حديث ضعيف يريد به بعض ما احتج به ، لأنه ضعيف في الرواية ، والأوزاعي إمام ثقة في نفسه ، لكنه قد يحتج في بعض مسائله بأحاديث من عساه لم يقف على حاله ، ثم يحتج بالمراسيل والمقاطيع وذلك بيّن في كتبه .

---

(١) في الأصل : « القريض » خطأ . وما أثبتنا من ابن عساكر .

وعن الأوزاعي قال :

كان السلف إذا صدع الفجر أو قبله شيئاً كأنما على رؤوسهم الطير مقبلين على أنفسهم ، حتى لو أن حمياً لأحدهم غاب عنه حيناً ثم قدم ما التفت إليه ، فلا يزالون كذلك حتى يكون قريباً من طلوع الشمس ، ثم يقوم بعضهم إلى بعض فيتحلقون ، فأول ما يقتضون فيه أمر معادهم وما هم صائرون إليه ، ثم يتحلقون إلى الفقه والقرآن .

وعن الأوزاعي قال :

طالب العلم بلا سكينة ولا حلم كالإناء المنخرق ، كلما حمل فيه شيء تناثر .

قال الأوزاعي :

كنا نسمع الحديث فنعرضه على أصحابنا كما يعرض الدرهم المزيف ، فما عرفوا منه أخذنا ، وما أنكروا منه تركنا .

[١٣٨/أ] قال الوليد بن مسلم :

كنا إذا جالسنا الأوزاعي فرأى فينا حدثاً قال : يا غلام ، قرأت القرآن ؟ فإن قال : نعم قال : اقرأ ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾[1] فإن قال : لا ، قال : اذهب تعلم القرآن قبل أن تطلب العلم .

قال عمرو بن أبي سلمة :

قلت للأوزاعي : في المناولة أقول فيها : حدثنا ؟ قال : إن كنتَ حدثتك فقل ، فقلت : أقول أخبرنا ؟ قال : لا ، قلت : فكيف أقول ؟ قال : قل : قال أبو عمرو ، وعن أبي عمرو .

وعن الأوزاعي قال :

ما زال هذا العلم عزيزاً يتلاقاه الرجال حتى وقع في الصحف ، فحمله أو دخل فيه غير أهله .

وفي رواية :

كان هذا الأمر شيئاً شريفاً إذ كان الناس يتلاقونه بينهم . فلما كتب ذهب نوره ، وصار إلى غير أهله .

---

(١) سورة النساء ١٠/٤

قال أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر :

بكّر أصحاب الحديث على الأوزاعي ، قال : فالتفت إليهم فقال : كم من حريص خاشع ليس بمنتفع ولا نافع .

قال أبو مسهر :

وكان الأوزاعي لا يلحن .

قال بشر بن أبي بكر :

سئل الأوزاعي فقيل : ياأبا عمرو ، الرجل يسمع الحديث عن النبي ﷺ فيه لحن أيُقيمه على عربيّته ؟ قال : نعم ، إن رسول الله ﷺ لا يتكلم إلا بعربي .

وقال الأوزاعي :

أعربوا الحديث ، فإن القوم كانوا عرباً .

وقال الأوزاعي :

لابأس بإصلاح الخطأ واللحن في الحديث .

قال الوليد بن مسلم :

احترقت كتب الأوزاعي زمن الرَّجفة[1] ، ثلاثة عشر قُنْداقاً[2] ، فأتاه رجل بنسخها ، قال : ياأبا عمرو ، هذه نسخة كتابك ، وإصلاحك بيدك ، فما عرض لشيء منها حتى فارق الدنيا .

مَرّ إبراهيم بن أدهم ـ رحمه الله ـ بالأوزاعي وحوله الناس فقال : على هذا عهدت الناس ، كأنك معلم وحولك الصبيان ، والله لو أن هذه الحلقة على أبي هريرة لعجز عنهم . قال : فقام الأوزاعي وترك الناس .

---

(١) الرجفة : الزلزلة . اللسان : رجف .

(٢) القُنداق : صحيفة الحساب . لسان العرب : قندق .

قال أبو عبيد[1] الله كاتب المنصور :

كانت ترد على المنصور من الأوزاعي ـ رحمه الله ـ كتب يتعجب منها ، ويعجز كتّابه عن الإجابة ، فكانت تنسخ في [١٢٨/ب] دفاتر ، وتوضع بين يدي المنصور ، فيُكثر النظر فيها استحساناً لألفاظها ، فقال لسليمان بن مجالد[2] : وكان من أحظى كتّابه عنده ، وأشدهم تقدماً في صنعته : ينبغي أن نجيب الأوزاعي عن كتبه جواباً تاماً ، فقال : ياأمير المؤمنين ، ماأُحسن ذلك وإنما أردُّ عليه ماأُحسن ، وإن له نظماً في الكتب لاأظن أحداً من جميع الناس يقدر على إجابته عنه ، وأنا أستعين بألفاظه على من لايعرفها مِمّن نكاتبه في الآفاق .

قال الوليد بن مسلم :

ماكنت أحرص على السماع من الأوزاعي حتى رأيت النبي ﷺ في المنام فقيل لي : إنه هاهنا في شبه غار . قال : فدخلت على النبي ﷺ فإذا الأوزاعي جالس إلى جنبه . قال : فقلت : يارسول الله ، عَمّن أحمل العلم ؟ قال لي : عن هذا ، وأشار إلى الأوزاعي رحمة الله عليه .

وعنه قال :

رأيت النبي ﷺ في منامي ، فقلت : يارسول الله ، عَمّن أكتب العلم ؟ فقال : عن الأوزاعي . قال : فقلت له : عبد الله بن سمعان[3] ؟ قال : لا .

وعنه قال :

رأيت النبي ﷺ في المنام ، فسلمت عليه فقلت : يارسول الله ، ائذن لي في تقبيل يدك ، قال : ومالك وتقبيل اليد ؟ إنما تقبيل اليد من شكل الأعاجم ، ثم قام النبي ﷺ

---

(١) في الأصل : أبو عبد الله . وهو أبو عبيد الله ، معاوية بن عبيد الله بن يسار الطبراني الأشعري . كان يكتب للمهدي قبل الخلافة . مات سنة ١٦٧ هـ . انظر كتاب الوزراء والكتاب ١٢٧ ومابعدها . وتاريخ بغداد ١٩٦/١٣ ، وسير أعلام النبلاء ١١٥/٧

(٢) في الأصل : سليمان بن مخلد . وهو سليمان بن مجالد ، كما في ابن عساكر ، كان على خزائن أبي جعفر . ومات في خلافته . فولاها ابن أخيه إبراهيم بن صالح بن مجالد حتى مات أبو جعفر . انظر تاريخ خليفة ٤٣٦ ، وسير أعلام النبلاء ١١٥/٧

(٣) هو عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المخزومي ، مولى أم سلمة ، متروك الحديث . تهذيب التهذيب ٢١٩/٥

في مصلّى ذلك البيت يصلي . قال الوليد : فحانت مني التفاتة ، فإذا أنا بالأوزاعي قائم في مصلّى النبي ﷺ .

وعنه قال :

رأيت في المنام كأني دُفعت إلى النبي ﷺ وإذا شيخ جالس إلى جنب النبي ﷺ وإذا الشيخ مقبل على النبي ﷺ يحدثه ، وإذا النبي ﷺ مقبل على الشيخ يسمع حديثه ، قال : فسلمت على النبي ﷺ فردّ عليّ السلام ، ثم جلست إلى بعض الجلساء ، فقلت للذي جلست إليه : مَن ذلك الشيخ الذي قد أقبل عليه النبي ﷺ وهو يسمع حديثه ؟ قال : وما تعرف هذا ؟ قال : قلت : لا [١٣٩/أ] قال : هذا عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي . قال : إنه لذو منزلة من رسول الله ﷺ ! قال : نعم .

قال الأوزاعي :

رأيت كأن ملكين عرجا بي ، وأوقفاني بين يدي رب العزّة ، فقال لي : أنت عبدي عبد الرحمن الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ؟ فقلت : بعزتك أي ربّ ، أنت أعلم . قال : فهبطا بي حتى رداني إلى مكاني .

وفي رواية :

فقال : ياعبد الرحمن ، أنت الذي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ فقلت : بفضلك ياربّ ، فقلت : ياربّ أمِتني على الإسلام ، فقال : وعلى السنّة .

قال محمد بن الأوزاعي : قال لي أبي :

يابنيّ ، أريد أن أحدثك بشيء ، ولا أفعل حتى تعطيني موثقاً إنك لاتحدث به مادمتَ حيّاً ، قال : فقلت : أفعل ياأبه ، قال : إني رأيت فيما يرى النائم أني أُدخلت الجنة ، فإذا رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وعمر ، وهم يعالجون مصراع باب الجنة ، فإذا ردوه زال ، ثم يعالجونه فإذا ردوه زال ، قال : فقال لي رسول الله ﷺ ياعبد الرحمن ، ألا تمسك معنا ؟ قال : فجئت فأمسكت معهم ، فثبت . قال العباس : ونرى ذلك مما كان يذبّ عن السنة .

قال محمد بن شعيب :

جلست إلى شيخ في المسجد ـ يعني : مسجد دمشق ـ فقال : أنا ميت يوم كذا وكذا . فلما كان ذلك اليوم أتيته فإذا به في الصحن يتفلى فقال : ماأخذتم السرير[1] ؟ خذوه قبل أن تُسبقوا إليه . قلت : ماتقول رحمك الله ؟ قال : هو ماأقول لك ، إني رأيت في المنام كأن طائراً وقع على ركنٍ من أركان هذه القبة ، فسمعته يقول : فلان قدريّ ، وفلان كذا ، وأبو حفص عثمان بن أبي العاتكة نِعْم الرجل وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي خير من يمشي على الأرض ، وأنت ميت يوم كذا وكذا . قال : فما جاء الظهر حتى مات وأخرج بجنازته .

كان الأوزاعي من العبادة على شيء لم يسمع بأحد قوي عليه ، ماأتى عليه زوال قط إلا وهو فيه قائم يصلي .

قال الأوزاعي :

من أطال القيام بالليل هوّن الله عليه طول القيام يوم القيامة .

[١٣٩/ب] قال ضمرة بن ربيعة :

حججنا مع الأوزاعي سنة خمسين ومئة ، فما رأيته مضطجعاً على المحمل في ليلٍ ولا نهار قط ، كان يصلي ، فإذا غلبه النوم استند إلى القتْب .

وكان الأوزاعي لا يكلم أحداً بعد صلاة الفجر حتى يذكر الله تعالى . فإن كلمه أحد أجابه .

وقال بشر بن المنذر :

رأيت الأوزاعي كأنه أعمى من الخشوع .

قال ابن عفان : حدثتني أمي قالت :

دخلت على امرأة الأوزاعي فرأيت الحصير الذي يصلي عليه مبلولاً ، فقلت : ياأختي ، أخاف أن يكون الصبي بال على الحصير ، فبكت وقالت : ذلك دموع الشيخ .

---

(١) يريد النعش : انظر سير أعلام النبلاء ١١٩/٧

قال أبو مُسهر :

مارُئي الأوزاعي باكياً قط ، ولا ضاحكاً حتى تبدو نواجذه ، وإنما كان يتبسّم أحياناً . كما روي في الحديث . وكان يُحيي الليل صلاةً وقرآناً وبكاءً .

قال : وأخبرني بعض إخواني من أهل بيروت أن أمه كانت تدخل منزل الأوزاعي ، وتتفقد موضع مصلاّه ، فتجده رطباً من دموعه في الليل . قال : وتفقدت ذلك في الشتاء ، فلم يكن الموضع يجف في الصيف حتى يقلع الحصير من موضعه ويبسط غيره فيكون سبيله سبيل الأول .

دخل محمد بن عبد الله دمشق فهرب الأوزاعي ، فبقي ثلاثة أيام صائماً يطوى ، لا يجد ما يأكله ، فقصد صديقاً له عند الإفطار ، فقدم إليه ، فقال : لوعلمت قبل هذا لتقدمنا لك ، فقام الأوزاعي وخرج عنه ، ولم يفطر .

قال العباس بن مزيد : سمعت أصحابنا يقولون :

صار إلى الأوزاعي أكثر من سبعين ألف دينار ، يعني من السلطان من بني أمية وبني العباس . فلما مات ماخلف إلا سبعة دنانير ، بقية من عطائه ، وما كان له أرض ولا دار . قال العباس : نظرنا فإذاهُ قد أخرجها كلَّها في سبيل الله والفقراء .

وعن الأوزاعي

أنه ذكر الخردل ، وكان يحبه أو يتداوى به ، فقال رجل من أهل صَفُّوريَة[1] : أنا أبعث إليك منه ياأبا عمرو ، فإنه ينبت عندنا كثير ، بَرِيّ . قال : فبعث إليه منه بصرّة ، وبعث بمسائل [١٤٠/أ] فبعث الأوزاعي بالخردل إلى السوق ، فباعه ، وأخذ ثمنه فلوساً ، فصرّها في رقعته . وأجابه في المسائل ، وكتب إليه : أن لم يحملني على ماصنعتُ شيء تكرهه ، ولكن كانت معه مسائل فخفت أن يكون كهيئة الثمن لها .

قال محمد بن عيسى بن الطباع :

أهدوا للأوزاعي هدية أصحاب الحديث . فلما اجتمعوا قال لهم : أنتم بالخيار : إن شئتم قبلت هديتكم ولم أحدثكم ، وإن شئتم حدثتكم ورددت هديتكم .

---

(١) صفورية : كورة وبلدة من نواحي الأردن بالشام ، وهي قرب طبرية . معجم البلدان .

قال أحمد بن أبي الحواري :

بلغني أن نصرانياً أهدى إلى الأوزاعي جرة عسل ، فقال له : ياأبا عمرو ، تكتب إلى ملك بعلبك ، فقال : إن شئت رددت الجرّة وكتبت لك ، وإلاّ قبلت الجرّة ولم أكتب لك . قال : فردّ الجرّة ، وكتب له ، فوضع عنه ثلاثين ديناراً .

قال محمد بن الأوزاعي : قال لي أبي :

يابني ، لوكنا نقبل من الناس كلّ مايعرضون علينا لأوشك بنا أن نهون عليهم .

قال أبو هزّان :

كان الأوزاعي من أسخا الناس ، وإن كان الرجل ليعرّض بالشيء فينقلب الأوزاعي ، فيعالج الطعام فيدعوه .

كان الأوزاعي يقول :

ندور مع السنّة حيثما دارت .

وعن الأوزاعي قال :

اصبر على السنّة ، وقف حيث وقف القوم ، وقل فيما قالوا ، وكُفّ عما كفّوا ، واسلك سبيل سلفك الصالح ، فإنه يسعك ما يسعهم .

وعن الأوزاعي قال :

يابقية ، لاتذكر أحداً من أصحاب نبيّك إلا بخير ، وأزيدك يابقية : ولا أحداً من أمتك ، قال بقية : إذا سمعت الرجل يقع في غيره فهو يقول : أنا خير منه .

وقال لي الأوزاعي ، يابقية ، العلم ماجاء عن أصحاب محمد ﷺ . وما لم يجئ عن أصحاب محمد ﷺ فليس بعلم .

وعن الأوزاعي قال :

لا يجتمع حب علي وعثمان إلا في قلب مؤمن .

وعن الأوزاعي قال :

إذا أراد الله بقوم شرّاً فتح عليهم الجدل ، ومنعهم العمل .

وعن الهيثم بن عمران قال : قال لي الأوزاعي :

أعُرى الإسلام تقوى في كل يوم ، وتزيد [١٤٠/ب] أم تضعف وتضمحل وترق ؟ قلت : بل تضعف ، وتضمحل وترق ، فقال : صدقت ، ولو كان القدر من عرى الإسلام لضعف واضمحل ورق ، ولكنه بدعة وهو يطول وينمو أو يزيد .

قال الأوزاعي :

لا يكون في آخر الزمان شيء أعز من أخ مؤنس ، أو كسب درهم من حلّه ، أو سنّة يعمل بها .

قال الأوزاعي :

كتب إلي قتادة من البصرة : إن كانت الدار فرقت بيننا وبينك فإن ألفة الإسلام بين أهلها جامعة .

قال الأوزاعي :

جئت إلى بيروت أرابط فيها ، فلقيت سوداء عند المقابر فقلت لها : ياسوداء ، أين العمارة ؟ فقالت لي : أنت في العمارة ، وإن أردت الخراب فبين يديك ، فقلت : هذه سوداء تقول هذا ؟! لأقيمن بها ، فأقمت ببيروت .

قال الأوزاعي :

خرجت إلى الصحراء فإذا أنا برِجْل[1] من جراد في السماء ، وإذا أنا برجل راكب على جرادة منها ، وهو شاكٍ في الحديد ، وكلما قال بيده هكذا مال الجراد مع يده ، وهو يقول : الدنيا باطل ، باطل مافيها ، الدنيا باطل ، باطل ماقيها ، الدنيا باطل ، باطل مافيها .

قال الأوزاعي :

كان عندنا رجل صياد يسافر يوم الجمعة يصطاد ، ولا ينتظر الجمعة ، فخرج يوماً ، فخسف ببغلته ، فلم يبق منها إلا أذنها .

---

(١) الرِّجل : الطائفة من الشيء ـ أنثى ـ وخص بعضهم به القطعة العظيمة من الجراد . والجمع أرجال . اللسان : رجل .

كان الأوزاعي على باب دكان بحذاء درج مسجد بيروت ، وحذاءه صاحب دكان يبيع فيه ناطفاً ، وإلى جانبه صاحب دكان يبيع بصلاً ، وهو يقول : ياأحلى من الناطف ، فقال الأوزاعي : سبحان الله ، ما يرى هذا بالكذب بأساً .

حدث الوليد عن مكحول أنه قال :

لوخيّرت بين القضاء وبين ضرب رقبتي لاخترت ضرب رقبتي . قال : ثم قدم علينا الأوزاعي ، وقد كانوا يريدون يُولونه القضاء . قال : فحدثته بقول مكحول ، ثم رأيته بعد وقد صرف ذلك عنه ، فقال : إن كنت لمن سدد لي رأيي .

قال سليمان بن عبد الرحمن : [١٤١/أ] قال عقبة بن علقمة :

أرادوا الأوزاعي للقضاء فامتنع ، وأبى ، فتركوه . قال : فقلت لعقبة : هم كانوا يكرهون الناس على ما يريدون ، فكيف لم يكرهوا الأوزاعي ؟! فقال : هيهات ، إنه كان في أنفسهم أعظم قدراً من ذلك .

وعن الأوزاعي قال :

كنا قبل اليوم نمزح ونضحك ، فأما إذا صرنا أئمة ينظر إلينا ويقتدى بنا ، فينبغي لنا أن نتحفظ .

وفي رواية :

فلما صرنا يقتدى بنا خشيت أن لا يسعنا التبسم .

كان الأوزاعي يقول :

إن المؤمن يقول قليلاً ، ويعمل كثيراً . وإن المنافق يقول كثيراً ، ويعمل قليلاً .

وقال : من أكثر ذكر الموت كفاه اليسير من العمل ، ومن عرف أن منطقه من عمله قلَّ كلامه .

كتب الأوزاعي إلى أخ له :

أما بعد فقد أحيط بك من كل جانب ، واعلم أنه يشار بك كل يوم وليلة ، فاحذر الله والمقام بين يديه ، وأن يكون آخر عهدك به . والسلام .

وقال الأوزاعي :

لؤمٌ بالرجل ودناءة نفس يفوته وقت الصلاة بكسب دانق .

حدث الهِقْل بن زياد

أن الأوزاعي وعظ فقال في موعظته : أيها الناس ، تقوّوا بهذه النِّعم التي أصبحتم فيها على الهرب من ﴿ نارُ اللهِ الْمُوْقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ ﴾[1] فإنكم في دار ، الثَّواءُ فيها قليل ، وأنتم فيها مرحَّلون ، خلائف بعد القرون الذين[2] استقبلوا من الدنيا أنفستها وزهرتها ، فهم كانوا أطول منكم أعماراً ، وأمدّ أجساماً ، وأعظم آثاراً ، فجدَّدوا الجبال ، وجابوا الصخور ، ونقَّبوا في البلاد ، مؤيَّدين ببطش شديد ، وأجساد كالعماد ، فالبثت الأيام والليالي أن طوت مدتهم ، وعفت آثارهم ، وأخوت منازلهم ، وأُنْسِت ذكرهم ، فما تحسّ منهم من أحد ، ولا تَسمع لهم ركزاً[3] ، كانوا بلهو الأمل آمنين ، لميقات يوم غافلين ، ولصباح قوم نادمين ، ثم إنكم قد علمتم الذي نزل بساحتهم بَياتاً من عقوبة الله عزّ وجلّ ، فأصبح كثير منهم في ديارهم جاثمين [١٤١/ب] وأصبح الباقون ينظرون[4] في آثار نِقَمه وزوال نِعَمه ، ومساكن خاوية ، فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم ، وعِبرة لمن يخشى ، وأصبحتم من بعدهم في أجَل منقوص ، ودنيا مقبوضة في زمان قد ولّى عفوُه ، وذهب رخاؤه ، فلم يبق منه إلا حُمَة شرّ ، وصبابة كدَر ، وأهاويل غِيَر ، وعقوبات عِبر ، وأرسال فتن ، وتتابع زلازل ، ورُذالة خلَف ، بهم ظهر الفساد في البر والبحر ، فلا تكونوا أشباهاً لمن خدعه الأمل ، وغرّه طول الأجل ، وتبلّغ بالأماني ، نسأل الله أن يجعلنا وإياكم ممن وعى وانتهى ، وعقل مثواه فمهد لنفسه .

قال محمد بن كثير :

سمعت الأوزاعي يقول : [البسيط]

الملكُ ملكان مقرونان في قرَنِ فأهنأ العيشِ عندي خفّةُ المؤنِ

(١) سورة الهمزة ٦/١٠٤

(٢) الأصل : التي . سهو .

(٣) الركز : الصوت الخفي . وقيل : هو الصوت ليس بالشديد . وهو اقتباس من قوله تعالى في سورة مريم ٩٨/١٩ : ﴿ هل تحسُّ منهم من أحدٍ أو تسمع لهم ركزاً ﴾ .

(٤) في الأصل : « ينتظرون » واخترنا رواية ابن عساكر ، وسير أعلام النبلاء ١١٨/٧

وصحةُ الجسمِ ملكٌ ليسَ يعدِلُه ... مُلكٌ وما الملكُ إلا صحّةُ البدنِ

قال أبو سعيد هاشم بن مزيد : سمعت أحمد بن الغمر يقول : سمعت عبد الله بن أبي السايب يقول :

قلت لأبي عمرو الأوزاعي : ياأبا عمرو ، رضي الله عنك ، أخبرني عن تفسير حديث رسول الله ﷺ : يأتي على الناس زمان ، المتمسك فيه بدينه كالقابض على الجمر ، متى هو ؟ قال الأوزاعي : إن لم يكن زماننا هذا فلا أدري متى هو . قال أبو سعيد : فقلت لأبي عبد الله ، أحمد بن الغمر : ياأبا عبد الله ، أخبرني عن قول الأوزاعي : زماننا هذا وما بعده أشد منه كما جاءت به الآثار . فلما جاءت المحنة التي نزلت به - لما نزل عبد الله بن علي حماة - بعث إلى الأوزاعي : فأشخص إليه . قال : فنزل على ثور بن يزيد الحمصي . قال الأوزاعي : فلم يزل ثور يتكلم في القدر من بعد صلاة العشاء الآخرة إلى أن طلع الفجر ، والأوزاعي ساكت ، ماأجابه بحرف . فلما انفجر الفجر قام فتوضأ لصلاة الصبح ، ثم صلى ، وركب ، فأتى حماة ، فدخل الآذن ، فأذن للأوزاعي . قال : فدخلت على عبد الله ، وهو على سريره ، وفي يده [١٤٢/أ] خيزرانة ينكت بها الأرض ، وحوله المسوّدة بالسيوف المصلتة والعمد الحديد ، والسيف والنّطع بين يديه ، فسلمت : فنكت في الأرض ثم رفع رأسه إلي وقال : ياأوزاعي ، أتعدّ مقامنا هذا - أو مسيرنا - رباطاً ؟ فقلت :جاءت الآثار عن رسول الله ﷺ أنه قال :

من كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لامرأة يتزوجها ، أو دنيا يصيبها فهجرته إلى ماهاجر إليه . قال : فنكت بالخيزرانة نكتاً هو أشدّ من النكت الأول ، وجعل مَن حوله يعَضّون لي أيديهم ، ثم رفع رأسه فقال : ياأوزاعي ، ماتقول في دماء بني أمية ؟ قلت : جاءت الآثار عن رسول الله ﷺ

أنه لايحلّ دم امرئٍ مسلم إلا بإحدى ثلاث : الزاني بعد إحصان ، والمرتد عن الإسلام ، والنفس بالنفس ، فنكت بالخيزرانة نكتاً هو أشد من ذلك وأطرق ثم رفع رأسه ، فقال : ياأوزاعي ، ماتقول في أموال بني أمية ؟ فقلت[1] : إن كانت لهم حراماً فهي عليك حرام ، وإن كانت لهم حلالاً فما أحلها الله لك إلا بحقها . قال : فنكت

---

(١) في الأصل : « فقالت » سهو .

بالخيزرانة نكتاً هو أشدّ من ذلك وأطرق ملياً ثم رفع رأسه ، فقال : ياأوزاعي ، همت أن أُوَلّيَك القضاء ، فقلت : أصلح الله الأمير ، قد كان انقطاعي إلى سلفك ومن مضى من أهل بيتك ، وكانوا بحقي عارفين ، فإن رأى الأمير أن يستتم ماابتداه آباؤه فليفعل . قال : كأنك تريد الإذن ، قلت : إن ورائي لَحُرماً بهم حاجة إلى قيامي بهم وستري لهم . قال : فذاك لك . قال : فخرجت فركبت دابتي ، وانصرفت . قال : فلم أعلم حين وصلت إلى بيروت إلا وعثمان على البريد . قال : قلت : بدأ الرجل في ، فقال : إن الأمير غفل عن جائزتك ، وقد بعث لك بمئتي دينار .

قال أحمد : قال ابن أبي العشرين ـ يعني : عبد الحميد[1] :

فلم يبرح الأوزاعي مكانه حتى فرقها في الأيتام والأرامل والفقراء ، ثم وضع الرسائل في ردّ ماسمع من ثور بن يزيد في القدر .

[١٤٢/ب] وزاد في حديث آخر بمعناه قال :

أخبرني عن الخلافة : وصية لنا من رسول الله ﷺ ؟ فورد عليّ أمر عظيم ، واستسلمت للموت ، فقلت : لأصدقنّه ، فقلت : أصلح الله الأمير ، كان بيني وبين داود مودة ، ثم قلت ، لو كانت وصية من النبي ﷺ ماترك علي بن أبي طالب أحداً يتقدّمه .

كتب أبو جعفر أمير المؤمنين إلى الأوزاعي :

أما بعد ، فقد جعل أمير المؤمنين في عنقك ماجعل الله لرعيته قبلك في عنقه ، فأطلعه طلعهم ، واكتب إليه بما رأيت فيه المصلحة ، وبما أحببت وبدا لك . قال : فكتب إليه الأوزاعي : أما بعد ، فقد بلغني كتاب أمير المؤمنين يعلمني أنه قد جعل في عنقي ماجعل الله لرعيته في عنقه ، ويأمرني أن أُطلعه طلعهم وأكتب إليه بما رأيت فيه المصلحة لهم ، وبما أحببت ، وبدا لي ، فعليك يا أمير المؤمنين بتقوى الله وطاعته ، وتواضع يرفعك الله يوم يضع المتكبرين في الأرض بغير الحق ، واعلم أن قرابتك من رسول الله ﷺ لن تزيد حقّ الله عليك إلا عِظماً ، ولا طاعته إلا وجوباً ، ولا الإياس فيما خالف ذلك منه إلا إنكاراً . والسلام .

---

(١) هو عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين الدمشقي ، أبو سعيد البيروتي ، كاتب الأوزاعي ، روى عنه وحده . ترجم له ابن عساكر في تاريخه . انظر ترجمته في هذا الجزء من مختصر ابن منظور ، وتهذيب التهذيب ١١٢/٦

قال الأوزاعي :

بعث إلي أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين وأنا بالساحل . فلما وصلت إليه سلمت عليه بالخلافة ، رد علي ، واستجلسني ثم قال : ماالذي بطّأ بك عنا يا أوزاعي ؟ قلت : وما الذي تريد يا أمير المؤمنين ؟ قال : أريد الأخذ عنكم والاقتباس منكم ، قلت : فانظر يا أمير المؤمنين ألا تجهل شيئاً مما أقول لك . قال : وكيف أجهله ، وأنا أسألك عنه ، وفيه وجّهت إليك ، وأقدمتك له ؟! قلت : أن تسمعه ولا تعمل به :

يا أمير المؤمنين ، من كره الحق فقد كره الله ، إن الله هو الحق المبين ، فصاح بي الربيع وأهوى بيده إلى السيف ، فانتهره المنصور وقال : هذا مجلس مثوبة لا مجلس عقوبة ، فطابت نفسي ، وانبسطت في الكلام ، فقلت :

يا أمير المؤمنين ، حدّثني مكحول عن عطية بن بُسر قال : قال رسول الله ﷺ :

أيّما عبد جاءته موعظة من الله في دينه [١٤٣/أ] فإنما هي نعمة من الله سيقت إليه ، فإن قبلها يشكر ، وإلا كانت حجة من الله عليه ، ليزداد بها إثماً ، ويزداد الله عليه سخطاً .

يا أمير المؤمنين ، حدّثني مكحول عن عطية بن بُسر قال : قال رسول الله ﷺ :

أيما وال بات غاشّاً لرعيته حرّم الله عليه الجنة .

يا أمير المؤمنين ، من كره الحق فقد كره الله عزّ وجلّ ، إن الله هو الحق المبين . يا أمير المؤمنين ، إن الذي ليّن قلوب أمتكم لكم حين ولاكم أمورها لِقرابتكم من رسول الله ﷺ فقد كان بهم رؤوفاً رحيماً ، مواسياً لهم بنفسه في ذات يده ، وعند الناس لَحقيق أن تقوم له فيهم بالحق ، وأن تكون بالقسط فيهم قائماً ، ولعوراتهم ساتراً ، لم تغلق عليه دونهم الأبواب ، ولم تُقِم دونهم الحجّاب ، تبتهج بالنعمة عندهم ، وتبتئس بما أصابهم من سوء . يا أمير المؤمنين ، قد كنت في شغل شاغل من خاصة نفسك عن عامة الناس الذين أصبحت تملكهم ، أحمرهم وأسودهم ، ومسلمهم وكافرهم ، فكلٌّ له عليك نصيب من العدل ، فكيف بك إذا اتبعك منهم فِئام[1] وراء فئام ، ليس منهم أحد إلا وهو يشكو شكوة ، أو يشكو بليّة أدخلتها عليه ، أو ظلامة سقتها إليه ؟.

---

(١) فئام من الناس : الجماعة . اللسان : فأم .

يا أمير المؤمنين ، حدثني مكحول عن عروة بن رُوَيم قال :

كانت بيد رسول الله ﷺ جريدة[1] رطبة يستاك بها ، ويردع بها المنافقين ، فأتاه جبريل عليه السلام ، فقال : يا محمد ، ماهذه الجريدة التي قد كسرت بها قرون أمتك ، وملأت بها قلوبهم رعباً ؟! فكيف بمن شقق أبشارهم[2] ، وسفك دماءهم ، وخرب ديارهم ، وأجلاهم عن بلادهم ، وغيّبهم الخوف منه ؟

يا أمير المؤمنين ، حدثني مكحول عن زياد بن جارية عن حبيب بن مسلمة

أن رسول الله ﷺ دعا إلى القصاص من نفسه في خدشة خدشها أعرابياً لم يتعمده ، فأتاه جبريل عليه السلام فقال : يا محمد ، إن الله لم يبعثك جباراً ولا متكبراً ، فدعا النبي ﷺ الأعرابي فقال : اقتصّ مني ، فقال [١٤٣/ب] الأعرابي : قد أحللتك ، بأبي أنت وأمي ، وما كنت لأفعل ذلك أبداً ، ولو أتيتَ على نفسي ، فدعا الله له بخير .

يا أمير المؤمنين ، رُض نفسك لنفسك ، وخذ لها الأمان من ربك ، وارغب في جنة عرضها السموات والأرض التي يقول فيها رسول الله ﷺ : لقِيْد قوس أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما فيها . يا أمير المؤمنين ، إن المُلك لو بقي لمن قبلك لم يصل إليك ، وكذلك لا يبقى لك كما لم يبق لغيرك . يا أمير المؤمنين ، ماجاء في تأويل هذه الآية عن جدك : ﴿ مَالِهَذا الكِتَابِ لاَ يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً إلاَّ أحْصَاهَا ﴾[3] قال : الصغيرة : التبسم ، والكبيرة : الضحك . فكيف بما عملته الأيدي وأحصته الألسن ؟

يا أمير المؤمنين ، بلغني أن عمر بن الخطاب قال : لو ماتت سخلة على شاطئ الفرات ضيعة لخفت أن أُسأل عنها ، فكيف بمن حُرم عدلك وهو على بساطك ؟ يا أمير المؤمنين ، تدري ماجاء في تأويل هذه الآية عن جدك : ﴿ يَا دَاوُدُ إنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً في الأرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بالْحَقِّ وَلا تَتَّبعِ الْهَوَى ﴾[4] . قال : يا داود ؛ إذا قعد الخصمان

---

(١) الجريدة : سعفة طويلة رطبة . اللسان : جرد .

(٢) الأبشار جمع الجمع . والجمع بَشَر ج بشرة . اللسان : بشر .

(٣) سورة الكهف ٥٠/١٨

(٤) سورة ص ٢٦/٣٨

بين يديك ، فكان لك في أحدهما هوى فلا تتمنين في نفسك أن يكون الحق له ، فيفلج على صاحبه[1] ، فأمحوك من نبوّتي ، ثم لاتكون خليفتي ، ولا كرامة . يا داود ، إني إنما جعلت رسلي إلى عبادي رعاء كرعاء الإبل ، لعلمهم بالرعاية ورفقهم بالسياسة ، ليّجبروا الكسير ، ويَدلوا الهزيل على الكلأ والماء . يا أمير المؤمنين ، إنك قد بليت بأمر لو عرض على السموات والأرض والجبال لأبين أن يحملنه وأشفقن منه .

يا أمير المؤمنين ، حدثني يزيد بن جابر عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري

أن عمر بن الخطاب استعمل رجلاً من الأنصار على الصدقة ، فرآه بعد أيام مقيماً ، فقال له : مامنعك من الخروج إلى عملك ؟ أما علمت أن لك مثل أجر المجاهد في سبيل الله ؟ قال : لا ، قال : وكيف ذلك ؟ قال : لأنه بلغني أن رسول الله ﷺ قال : مامن [١٤٤/أ] والٍ يلي شيئاً من أمور المسلمين إلا أتي به يوم القيامة ، يده مغلولة إلى عنقه ، فيوقف على جسر في النار ، ينتقض به ذلك الجسر انتقاضة تزيل كل عضو منه عن موضعه ، ثم يعاد فيحاسب ، فإن كان محسناً نجا بإحسانه ، وإن كان مسيئاً انخرق به ذلك الجسر ، فهوى به في النار سبعين خريفاً . قال له : ممن سمعت هذا ؟ قال : من أبي ذرّ وسلمان ، فأرسل إليهما عمر فسألهما ، فقالا : نعم ، سمعناه من رسول الله ﷺ فقال عمر : واعمراه ، من يتولاها بما فيها ؟ فقال أبو ذرّ : من سلت[2] الله أنفه وألصق خده بالأرض . قال : فأخذ المنديل فوضعه على وجهه ثم بكى ، وانتحب حتى أبكاني ، ثم قلت : يا أمير المؤمنين ، قد سأل جدك العباس رسول الله ﷺ إمارة على مكة أو الطائف أو اليمن ، فقال له النبي ﷺ : يا عباس ، يا عمّ النبي ، نفس تنجيها خير من إمارة لاتحصيها ، نصيحةً منه لعمّه وشفقة منه عليه ، وإنه لايغني عنه من الله شيئاً إذ أوحى إليه ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾[3] فقال : يا عباس عم النبي ، يا صفية عمة النبي ، ويا فاطمة بنت محمد ، إني لست أغني عنكم من الله شيئاً ، لي عملي ولكم عملكم . وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله

---

(١) فلج على القوم : فاز . اللسان : فلج .

(٢) سلت الله أنفه : أي جدعه وقطعه . اللسان : سلت .

(٣) سورة الشعراء ٢٦/٢١٤

عنه : لا يقيم أمر الناس إلا حصيف العقل ، أريب العقدة ، لا يطلع منه على عورة ، ولا يَحنَق[1] على جرة ، ولا تأخذه في الله لومة لائم . وقال علي رضي الله عنه : السلطان أربعة أمراء : فأمير ظلَفَ[2] نفسه وعماله ، فذلك كالمجاهد في سبيل الله ، يد الله عليه باسطة بالرحمة . وأمير ظلفَ نفسه وأرتع عماله لضعفه فهو على شفى هلاك إلا أن يرحم الله ـ وفي رواية : إلا أن يتركهم ـ وأمير ظلفَ عماله وأرتع نفسه فذلك الْحُطَمة[3] الذي قال رسول الله ﷺ : شر الرعاء الحطمة ، فهو الهالك وحده . وأمير أرتع نفسه وعماله فهلكوا جميعاً .

[١٤٤/ب] وقد بلغني يا أمير المؤمنين أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فقال : أتيتك حين أمر الله بمنافيخ النار ، فوضعت على النار لتُسعَّر إلى يوم القيامة ، فقال النبي ﷺ : يا جبريل ، صِف لي النار . فقال : إن الله أمر بها ، فأوقد عليها ألف عام حتى احمرّت ، ثم أوقد عليها ألف عام حتى اصفرّت ، ثم أوقد عليها ألف عام حتى اسودّت ، فهي سوداء مظلمة لا تطفأ ـ وقيل : لا يضيء لهبها ولا جمرها ـ والذي بعثك بالحق لو أن ثوباً من ثياب أهل النار ظهر لأهل الأرض لماتوا جميعاً ، ولو أن ذَنوباً[4] من شرابها صُبّ في مياه الأرض جميعاً لقتل من ذاقه ، ولو أن ذراعاً من السلسلة التي ذكرها الله عزّ وجلّ وضع على جبال الأرض لزالت ، وما استقلّت[5] ، ولو أن رجلاً دخل النار ثم أخرج منها لمات أهل الأرض من نتن ريحه وتشويه خلقه وعظمه ، فبكى النبي ﷺ وبكى جبريل لبكائه فقال : أتبكي يا محمد ، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : أفلا أكون عبداً شكوراً ، ولِمَ بكيت يا جبريل ، وأنت الروح الأمين أمين الله على وحيه ؟ فقال : أخاف أن أبتلى بمثل ما ابتلي به هاروت وماروت ، فهو الذي منعني من اتكالي على

---

(١) في الأصل : جرأة . تحريف . والمعنى : لا يحقد على رعيته . وفي اللسان : حنق : لا يحنق على جرته . والجرة : ما يخرجه البعير من جوفه ويمضغه . يقال : ما يحنق فلان على جرة وما يكظم على جرة إذا لم ينطو على حقد ودغل . ضربه عمر مثلاً .

(٢) ظلف نفسه عن الشيء : منعها عن هواها . اللسان : ظلف .

(٣) رجل حُطمة : كثير الأكل . اللسان : حطم .

(٤) الذنوب : الدلو فيها ماء . اللسان : ذنب .

(٥) استقلت : ارتفعت . اللسان : قلل .

منزلتي عند ربي ، فأكون قد أمِنتُ مَكره ، فلم يزالا يبكيان حتى نودي من السماء أن يا جبريل ويا محمد ، إن الله قد آمنكما أن تغضباه ، فيعذبكما .

وقد بلغني يا أمير المؤمنين أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : اللهم ، إن كنت تعلم أني لاأبالي إذا قعد الخصمان بين يدي على من مال الحق من قريب أو بعيد فلا تمهلني طرفة عين . يا أمير المؤمنين إن أشدّ الشدة القيام لله بحقه ، وإن أكرم الكرم عند الله المقري ، وإنه من طلب العز بطاعة الله رفعه الله وأعزه ، ومن طلبه بمعصية الله أذله الله ، ووضعه .

وهذه نصيحتي ، والسلام عليك . ثم نهضت فقال : إلى أين ؟ فقلت : إلى البلد والوطن بإذن الله وإذن أمير المؤمنين إن شاء الله [١٤٥/أ] قال : قد أذنت لك ، وشكرت لك نصيحتك ، وقبلتها بقبولها ، والله هو الموفق للخير والمعين عليه ، وبه أستعين ، وعليه أتوكل ، وهو حسبي ونعم الوكيل ، فلا تخلني من مطالعتك إياي بمثلها ، فإنك المقبول القول ، غيرُ المتهم في النصيحة ، قلت : أفعل إن شاء الله ، فأمر له بمال يستعين به على خروجه ، فلم يقبله ، وقال : أنا في غنى عنه ، وما كنت لأبيع نصيحتي بعرض من أعراض الدنيا كلها ، وعرف المنصور مذهبه فلم يجدّ عليه في ردّه .

رفع إلى المهدي أن الأوزاعي لا يلبس السواد ويحرمه ، فقال لأبي عبيد الله وزيره : ادع هذا الشيخ فسله عما عنده من تحريم السواد ، فأحضره أبو عبيد الله فقال له : يا شيخ ، إنه رُفع إلى أمير المؤمنين أنك تحرم السواد ، فما عندك فيه ؟ فقال : لاأحرمه ، ولكني أكرهه . قال : وما الذي تكره منه ؟ فقال الأوزاعي : لم أرَ مُحرِماً أحْرم فيه ، ولا عروساً جليت فيه ، ولا ميتاً كفن فيه ، فمن هاهنا أكرهه . فدخل أبو عبيد الله على المهدي فأخبره بقول الأوزاعي ، فاستضحك المهدي ، وقال : ماأحسن ماتخلص الشيخ ، لاتعرضوا له ، فإنه شيخ فاضل .

هكذا ورد المهدي ، وإنما هو المنصور ، والأوزاعي لم يبق إلى دولة المهدي . .

قال بشر بن بكر :

كان والٍ بالشام قد أراد الأوزاعي على شيء فلم يجده عنه . قال : فهمّ أن يؤديه ، فقال له بعض من يعتاده : لاتفعل ، فإنه لا مقام لك بالشام مع الأوزاعي ، فإن يكن من أمير المؤمنين شيء كان من غيرك . قال : فكف عنه . قال : فبينما هم كذلك إذ جاءه كتاب أن يخرج إلى فلان الشاري ، فيقابله . قال : فقال له أولئك : الآن جاءك ماتحب منه ، لو ضربت رقبته لم يجبك فيه بشيء . قال : فأرسل إليه ، فاجتمع ، واجتمع من كان يؤلّبه على الأوزاعي وغيرهم . قال : فقال له الوالي : يا أبا عمرو ، هذا كتاب أمير المؤمنين يأمر فيه بالخروج إلى هذا الظالم الشاري . قال : [١٤٥/ب] فقال الأوزاعي : حدثني يحيى بن أبي كثير اليامي أن رسول الله ﷺ قال : إنما الأعمال بالنية ، ولكل امرئ مانوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ماهاجر إليه . قال : فقال له الوالي : أخبرك عن كتاب أمير المؤمنين وتعارضني بغيره ؟! قال : فقال له الأوزاعي : اسكت ، أخبرك عن رسول الله ﷺ وتعارضني بغيره ؟! قال : فأشار إليه بعض من كان يؤلّبه عليه بيده أن يسكت . قال : فقال له : انصرف يا أبا عمرو . قال : فلما قام قال لهم الوالي : هذا رجل معصوم . قال : وقال الوالي لمن كان يؤلّبه : إشارتكم إلي أن أسكت لِمَ كان ؟ قالوا : لو أشار إلى أهل الشام لضربت رقبتك .

قال ابن أبي العشرين : سمعت أميراً كان بالساحل يقول وقد دفنا الأوزاعي ونحن عند القبر :

رحمك الله أبا عمرو ، لقد كنتُ أخافك أكثر من ولاني .

قال أبو مُسهِر :

مامات الأوزاعي حتى جلس وحده ، مايجلس إليه أحد ، وحتى ملئت أذنه شتماً وهو يسمع .

قال محمد بن عبيد الطنافسي :

كنت جالساً عند الثوري ، فجاءه رجل فقال : رأيت كأن ريحانة من المغرب قلعت

ـ وفي رواية : من الشام رفعت ـ قال : إن صدقت رؤياك فقد مات الأوزاعي ، فكتبوا ذلك فجاء موت الأوزاعي في ذلك اليوم ، أو تلك الليلة .

قال يحيى بن معين :

مات الأوزاعي في الحمام .

قال خَيْران بن العلاء وكان من خيار أصحاب الأوزاعي وكان الأوزاعي روى عنه قال :

دخل الأوزاعي الحمام ، وكان لصاحب الحمام حاجة ، فأغلق الباب عليه ، وذهب . قال : ثم جاء ففتح الباب ، فوجده ميتاً ، قد وضع يده اليمنى تحت خده ، وهو مستقبل القبلة .

وقيل : إن امرأته أغلقت عليه باب حمام فمات فيه . ولم تكن عامدة لذلك ، فأمرها سعيد بن عبد العزيز بعتق رقبة . قال : وما خلف ذهباً ولا فضة ولا عقاراً ولا متاعاً [١٤٦/أ] إلا ستة دنانير ، فضلت من عطائه ، وكان قد اكتتب في ديوان الساحل .

توفي الأوزاعي سنة خمسين ومئة . وقيل : سنة إحدى وخمسين ومئة . وقيل : سنة ست وخمسين . وقيل : سنة سبع وخمسين . وكان مولده سنة فتح الطُّوانة[1] . فلم يتم عمره سبعين سنة . وقيل : ولد سنة ثمان وثمانين . ولما مات شيّع جنازته أهل أربعة أديان : المسلمون ، واليهود ، والنصارى ، والقبط .

قال بشر بن أبي بكر :

رأيت في المنام كأني دخلت الجنة ، فإذا سفيان بن سعيد الثوري والأوزاعي قاعدان ، فقلت لهما : مافعل مالك ؟ فقالا : وأين مالك ؟ رُفع مالك .

قال يزيد بن مذعور :

رأيت الأوزاعي في منامي فقلت : يا أبا عمرو ، دلّني على درجة أتقرّب بها إلى الله عزّ وجلّ قال : مارأيت هناك أرفع من درجة العلماء ، ومن بعدها درجة المحرومين .

---

(١) بلد بثغور المصيصة . معجم البلدان .

٢٣٤ ـ عبد الرحمن بن عمرو اليحصبي

حدث عن صدقة بن عبد الله السمين بسنده إلى أبي أمامة قال :

كان الناس كشجرة ذات جنىً ، ويوشك أن يعودوا كشجرة ذات شوك .

٢٣٥ ـ عبد الرحمن بن أبي عَميرة المزني
ويقال : الأزدي ، أخو محمد بن أبي عميرة

له صحبة . وروى عن سيدنا رسول الله ﷺ . قيل : إنه سكن دمشق ، وقيل : إنه سكن حمص .

حدث عبد الرحمن بن أبي عميرة أن النبي ﷺ قال لمعاوية :

اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب .

وحدث أيضاً أن رسول الله ﷺ قال :

مامن الناس نفس مسلمة يقبضها ربها تعالى تحب أن ترجع إليكم ، وإن لها الدنيا وما فيها ، غيرَ الشهيد .

وقال ابن أبي عميرة : قال رسول الله ﷺ :

لأن أقتل في سبيل الله [١٤٦/ب] أحب إلي من أن يكون لي أهل المدر والوبر .

وقال أيضاً : خمس حفظتهن من رسول الله ﷺ قال :

لا صَفَر[١] ، ولا هامة ، ولا عدوى ، ولا يتم شهران ستين يوماً ، ومن خفر ذمّة الله لم يَرِح[٢] رائحة الجنة .

نزل عبد الرحمن بن أبي عميرة الشام ، وهو الذي روى في معاوية ما روى من حديث الوليد بن مسلم قال :

---

(١) الصَّفر فيما تزعم العرب : حية في البطن تعض الإنسان من الجوع . والهامة : اسم طائر . وكانت العرب تقول : إن عظام الموتى ، وقيل أرواحهم ، تصير هامة فتطير . فنفاه الإسلام ونهاهم عنه . اللسان : صفر ، هوم

(٢) المعنى : لم يشمّ ريحها : من رِحتُ الشيءَ أُريحه إذا وجدتَ ريحه . اللسان : روح .

حدثنا شيخ من أهل دمشق ، حدثنا يونس بن ميسرة بن حَلْبَس قال : سمعت عبد الرحمن بن أبي عَميرة المزني يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

يكون في بيت المقدس بيعة هدى .

٢٣٦ ـ عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث
ابن زُهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهر بن مالك
أبو محمد القرشي الزهري

صاحب سيدنا رسول الله ﷺ . أحد العشرة الذين شهد لهم سيدنا رسول الله ﷺ بالجنة . من المهاجرين الأولين ، هاجر الهجرتين ، وشهد بدراً وغيرها من المشاهد ، وهو أحد الثانية الذين سبقوا إلى الإسلام ، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يدي أبي بكر ، وأحد الستة الذين جعل عمر بن الخطاب فيهم الشورى ، وأخبر أن رسول الله ﷺ توفي وهو عنهم راضٍ . وكان اسمه في الجاهلية عبد عمرو ، ويقال : عبد الكعبة . قدم مع عمر بن الخطاب الجابية ، وشهد في كتاب صلح أهل بيت المقدس . وكان على ميمنة عمر في تلك الخرجة ، وعلى ميسرته في خرجته الثانية إلى الشام التي رجع عمر فيها من سَرْغ[1] بحديثه ، وسماه عمر : العدل الرضي .

عن المسوّر بن مخرمة قال :

قلت لعبد الرحمن بن عوف : أي قال : أخبرني عن قصتكم يوم بدر قال : اقرأ بعد العشرين ومئة من آل عمران تجد قصتنا[2] ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ [١٤٧/أ] إلى قوله : ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا ﴾ قال : هم الذين طلبوا الأمان من المشركين ، إلى قوله : ﴿ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾ قال : فهو تمني لقاء المؤمنين إلى قوله : ﴿ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ ﴾ .

---

(١) سرغ : هو أول الحجاز وآخر الشام ، وهناك لقي عمر بن الخطاب من أخبره بطاعون الشام ، فرجع إلى المدينة . معجم البلدان .

(٢) الآيات من ١٢١ ـ ١٤٤

وعن عبد الرحمن قال : قال رسول الله ﷺ :

من صام رمضان إيماناً واحتساباً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه .

قال ابن عباس :

كنت جالساً مع عمر بن الخطاب وهو خليفة فقال : يا بن عباس ، أما سمعت من رسول الله ﷺ أو من أحد من أصحابه يذكر ماأمره رسول الله ﷺ إذا سها المرء في صلاته ؟ قلت : لا ، أوَ ماسمعتَ ذلك أنتَ يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا . قال : فدخل الخيمة علينا عبد الرحمن بن عوف فقال : فيم أنتما ؟ قال عمر : سألته : هل سمعت رسول الله ﷺ أو من أحد من أصحابه يذكر ماأمر به رسول الله ﷺ إذا سها المرء في صلاته ؟ فقال عبد الرحمن : عندي عِلم من هذا ، فقال عمر : هلمّ فحدّثنا ، فأنت عندنا العدل الرضي ، فقال عبد الرحمن بن عوف : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا شك أحدكم في الاثنتين والواحدة فليجعلها واحدة ، وإذا شك في الثنتين والثلاث فليجعلها اثنتين ، وإذا شك في الثلاث والأربع فليجعلها[1] ثلاثاً ، حتى يكون الوهم في الزيادة ، ثم ليتم مابقي من صلاته ، ويسجد سجدتين ، وهو جالس قبل أن يسلم . زاد في رواية : ثم يسلم .

وعن عكرمة بن خالد المخزومي

أن عمر بن الخطاب صلى بالناس بالجابية المغرب ، فصلى ثنتين ثم دخل خباءه فأطاف به[2] عبد الرحمن ، وسلم ، فذكّره مابقي من صلاته فاستأنف .

ولد عبد الرحمن بن عوف بعد الفيل بعشر سنين . وأمه صفية بنت عبد مناف بن زهرة بن كلاب . وقيل : أمه العنقاء ، وهي الشفاء بنت عوف بن عبد الحارث .

وعبد الرحمن بن عوف أمين [١٤٧/ب] رسول الله ﷺ على نسائه ، وصلى رسول الله ﷺ وراءه في غزوة تبوك ، وهو صاحب الشورى ، وكان اسمه عبد عمرو فأسماه رسول الله ﷺ حين أسلم عبد الرحمن . وكان رجلاً طويلاً ، حسن الوجه ، رقيق البشرة ،

---

(١) في لأصل : « فيجعلها » . وانظر سير أعلام النبلاء ٧٢/١

(٢) أطاف به وعليه : طرقه ليلاً . اللسان : طوف .

فيه جَنَـأ[1] ، أبيض مشرّب حمرة لا يغير شعره ، أعيَن ، أهـدب الأشفـار ، أقنى[2] ، طويل النابين الأعليين وربّما أدمى نابه شفته ، له جمّة أسفل من أذنيـه ، أعين[3] ، ضخم الكفين ، غليظ الأصابع ، أعسر ، أعرج . وبعثه النبي ﷺ في سَرِيَّة وعـمَّمه ، وعقد له اللواء بيده ، وكان أصابته يوم أحد جراحات كثيرة قيل : إنها إحدى وعشرين جراحـة ، وهُتم فسقطت ثنيتاه ، وكان أهتم ، وعرج في رجله .

حدث عبد الرحمن بن عوف قال : قال لي رسول الله ﷺ :

يا أبا محمد ، ماصنعت في استلام الحجر ؟ قال : استلمت وتركت . قال : أصبت .

وقال النبي ﷺ :

البـار ، الصـادق ، وآخى بينـه وبين سعـد بن الربيـع الخـزرجي ، ولـه أخـوان : عبد الله ، والأسود .

قال عبد الرحمن بن عوف :

سافرت إلى اليمن قبل مبعث رسول الله ﷺ بسنة ونحوهـا ، فنزلت على عسكلان بن عواكن الحميري ، وكان شيخـاً كبيراً ، قـد أسني لـه في العمر حتى عـاد كالفرخ وهو يقـول : [الوافر]

إذا مــــا الشيــخُ صَمّ فلم يكلّم ... وأودى سمعــه إلا بـــدايـــا
ولاعب في العشي بني بنيـــــه ... كفعـلِ الهرّ[4] يفترس العظـايـا
فـــذاك الـــداءُ ليس لـــه دواءٌ ... سـوى الموتِ المنطّـقِ بـالرزايـا

---

(١) الجنأ : ميل في الصدر ، وقيل : في العنق . اللسـان : جنأ .

(٢) القنا في الأنف : طوله ودقة أرنبته مع حدب في وسطه . اللسان : قنا .

(٣) كذا في الأصل ، وفي ابن عساكر وسير أعلام النبلاء ٧٥/١ : أعنق .

(٤) في الأصل : « المره » . وهذا الشطر في اللسان : غطي . والعظايا : ج عظاية وهي دويبة .

يفـــدّيهم وودّوا لــوسقَــوه من الـداذيّ[1] مترعـةً مـلايـا
شهـدت تتـابـع الأمـلاك منـا وأدركت المـوفَّـق في القضـايـا
فـاتـوا أجمعـون وصرتُ حِلسـاً[2] صريحـاً لاأبـوح إلى الجـلايـا

[١٤٨/أ] قال عبد الرحمن :

وكنت لاأزال إذا قدمت اليمن نزلت عليه ، فيسائلني عن مكة والكعبة وزمزم ويقول : هل ظهر فيكم رجل له نَبَه ؟ لـه ذكر ؟ هل خالف أحد منكم عليكم في دينكم ؟ فأقول : لا ، فأسمي له من قريش وذوي الشرف حتى قدمت القَدمة التي بعث فيها رسول الله ﷺ بعقبها ، فوافيته وقد ضعف ، وثقل سمعه ، فنزلت عليه ، فاجتمع عليه ولده وولد ولده ، وأخبروه بمكاني ، فشدّ عصابة على عينيه واشتد ، فقعد وقال لي : انتسب لي ياأخا قريش ، فقلت : أنا عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة ، قال : حسبك ياأخا زهرة ، ألا أبشرك ببشارة وهي خير لك من التجارة ؟ قلت : بلى ، قال : أنبئك بالمعجبة ، وأبشرك بالمرغبة ، إن الله عزّ وجلّ قد بعث في الشهر الأول من قومك نبياً ، ارتضاه ، صفيّاً ، وأنزل عليه كتاباً ، وجعل له ثواباً ، ينهى عن الأصنام ، ويدعو إلى الإسلام ، يأمر بالحق ويفعله ، وينهى عن الباطل ويبطله ، قال : فقلت : ممن هو ؟ قال : لامن الأزد ، ولا ثُمالة ، ولا من السَّرو[3] ولا تبالة[4] ، هو من بني هاشم وأنتم أخواله ، ياعبد الرحمن ، اخف الوقعة ، وعجِّل الرجعة ، ثم امض ووازره ، وصدّقه واحمل إليه هذه الأبيات : [مخلع البسيط]

أشهـدُ بـاللهِ ذي المعـالي وفـالـقِ اللَّيـلِ والصبـاحِ

---

(١) اللفظة في الأصل وابن عساكر مهملة الدالين . وجاء في اللسان : دود : الدادي : حب يطرح في النبيذ فيشتد حتى يسكر . وورد كذلك في مادة دوذ : الداذي : شيء له عنقود مستطيل وحبه على شكل حب الشعير يوضع منه مقدار رطل في الفرق (مكيال ضخم) فتعبق رائحته ويجود إسكاره . وورد في القاموس : الداذي : شراب ، والذاذي بمعجمتين : نبت له عنقود طويل مستطيل .

(٢) فلان حلس بيته : إذا لم يبرحه . وهو للذم . اللسان : حلس .

(٣) السّرو : منازل حمير بأرض اليمن . معجم البلدان .

(٤) تبالة : موضع بأرض اليمن . معجم البلدان .

أنـــــك في السّرو[1] من قريشٍ ... يــابن المفـدّى من الـذّبــاح[2]
أرسلت تـــــدعـــو إلى يقينٍ ... يُرشـــد للحـــق والفـــلاحِ
هَـــــدَّ كُرور السنين ركبي ... عن بُكير الســـير والرّواحِ
فصرت حِلســــاً لأرض بيتي ... وقص من قـــوتي جنــــاحي
إذا نـــأى بـــالـــديــار بُعْـــدٌ ... فـــــأنت حِرزي ومُستراحي
أشهــــدُ بــــالله ربّ مــوسى ... أنــــك أُرسلتَ بـــالبِطـــاحِ
فكن[3] شفيعي إلى مليــــكٍ ... يـــدعـو البرايـــا إلى الفـلاحِ

[١٤٨/ب] قـال عبـد الرحمن : فحفظت الأبيـات ، وأسرعت في تقضّي حـوائجي ، حتى إذا أحكمت منه ماأردت ودعته وانصرفت ، فقدمت مكة ، فلقيت أبا بكر رضوان الله عليه وكان خليطاً[4] ، فأخبرته الخبر ماسمعت من الحميري فقال : هذا محمد بن عبـد الله قـد بعثـه الله رسـولاً إلى خلقـه ، فـائتـه ، فـأتيتـه . وهـو في بيت خـديجـة رضي الله عنهـا ، فاستأذنت عليه . فلما رآني ضحك وقال : أرى وجهاً خليقاً أرجو له خيراً ، ماوراءك ياأبا محمد ؟ قلت : وماذاك يامحمد ؟ قال : حملت إليَّ وديعة ؟ أم أرسلك مرسل إليَّ برسـالـة ؟ هاتها ، فهاتها ، أما إن أخا حمير من خواص المؤمنين . قال عبد الرحمن بن عوف : فـأسلمت وشهدت أن لاإله إلاالله ، وأنشدته شعره وأخبرته بقوله . قـال رسول الله ﷺ : رُبَّ مؤمن بي ولم يرني ، ومصدّق لي وماشهدني ، أولئك إخواني حقّاً . قـال عبـد الرحمن : وأنـا الـذي أقول في إسلامي : [الطويل]

أجبت منــادي الله لمــا سمعتُــه ... ينـادي إلى الـدين الحنيف المكرّمِ
فقلت لـه بـالبعـد لبيـك داعيـاً ... إليـك متـابي بـل إليـك تيمُّمي
أجوب الفيـافي من أفـاويـقِ حميرٍ ... على جَلْعَمٍ[5] جَلْـدِ القوائم صَلْقَمِ[6]

---

(١) السرو : الشرف . اللسان : سرو .

(٢) الذّباح : القتل أياً كان . اللسان : ذبح . وأراد بالمفدى : عبد الله بن عبد المطلب ، والد الرسـول ﷺ

(٣) استدرك البيت الأخير في هامش الأصل .

(٤) الخليط : الصاحب . اللسـان : خلط .

(٥) في الأصل بإهمال الجيم ، وفي ابن عســاكر : « خلعم » ولا معنى لها . وناقة جلعم : هرمة . اللسان : جلعم .

(٦) كذا في الأصل بفتح الصاد . والصِّلقَم : الضخم من الإبل . اللسان : صلقم .

بـأبنـاء صـدقٍ عَلّمتهـا مـوفـق ولا العلم إلا بـــاطّــلاب التعلم
فكم مخبرٍ بـالحقّ في النـاس نـاصحٍ وآخرَ أفّـــــاكٍ كثيرِ التـــوهم
ألا إنّ خير الناس في الأرض كلّهم نبيٌ جــلا عنـــا شكــوكَ الترجُّم
نبيٌ أتى والنـــاس في أعجميـــة وفي سَدَفٍ من ظلمـة الكفر مُعتِم
فـأقشع بـالنـور المضيء ظـلامـة وســـاعــــده في أمره كلُّ مسلمِ
وخـالفـه الأشقَـون من كلّ فرقـة فسُحقـاً لهم في قعرِ مهـوى جهنمِ[1]

حدث إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال :

كنـا نسير مع عثمان بن عفـان في طريـق مكـة إذ رأى عبـدَ الرحمن بن عـوف فقـال عثمان : مايستطيع أحد أن يعتد على هذا الشيخ فضلاً في الهجرتين جميعـاً ، يعني : هجرتـه إلى الحبشة ، وهجرته إلى المدينة .

وعن [١٤٩/أ] أنس بن مالك

أن عبد الرحمن بن عوف لما هاجر آخى الرسول ﷺ بينه وبين عثمان بن عفان فقـال له : إن لي حائطين فاختر أيَّ حائطَيّ شئت ، قال : بارك الله لك في حائطَيك ، مـالهـذا أسلمت ، دلّني على السـوق ، قـال : فـدلّـه ، فكان يشتري السُّمينـة والأُقيطـة والإهـاب ، فجمـع ، فتزوج ، فـأتى النبي ﷺ وعليـــه رَدْع[2] من صُفْرة قـــال : مَهْيَم[3] ؟ قـــال : تزوجتُ ، فقـال : بـارك الله لـك ، أُولِمْ ولـو بشـاة ، قـال : فكثر مـالـه حتى قـدمتْ لـه سبعُ مئة راحلة تحمل البَزّ وتحمل الدقيق والطعام ، قال : فلمـا دخلت المـدينـة سمع لأهل المدينة رجّة ، فقالت عائشة : مـاهـذه الرجـة ؟ فقيل لهـا : عِيرٌ قـدمت لعبـد الرحمن بن عوف ، وسبع مئة راحلة تحمل البَزّ والدقيق والطعام ، فقالت عـائشـة : سمعت النبي ﷺ يقول : وعبد الرحمن لا يدخل الجنة إلا حبواً . فلما بلغ ذلك عبد الرحمن قال : ياأمه ، إني أُشهدك أنها بأحمالها وأحلاسها[4] وأقتابها في سبيل الله عزّ وجلّ .

قال أحمد بن حنبل : هذا حديث منكر .

---

(١) استدرك البيت الأخير في هامش الأصل .

(٢) الردع : أثر الطيب في الجسد . اللسان : ردع .

(٣) مهيم : كلمة يستفهم بها ، أي ما أمرك ، وما هذا الذي أرى بك ؟ ونحو هذا من الكلام . اللسان : مهيم .

(٤) الأحلاس : ج حِلْس : كل شيء ولي ظهر البعير والدابة تحت الرحل والقتب والسرج . اللسان : حلس .

قال الحارث بن الصمة :

سألني النبي ﷺ يوم أحد وهو في الشّعب ، فقال : هل رأيت عبد الرحمن بن عوف ؟ فقلت : نعم ، رأيته إلى جنب الْجُبيل ، وعليه عَكَرٌ[1] من المشركين فهويت إليه لأمنعه ، فرأيتك فعدلت إليك ، فقال رسول الله ﷺ : إن الملائكة تقاتل معه . قال الحارث : فرجعت إلى عبد الرحمن فأجد بين يديه سبعة صرعى ، فقلت : ظفرت يمينك أكل هؤلاء قتلت ؟! فقال : أما هذا ـ لأرطأة بن شرحبيل ـ وهذا فأنا قتلتهما ، وأما هؤلاء فقتلهم من لم أره ، فقلت : صدق الله ورسوله .

قال ابن منده : هذا حديث غريب .

قال عمرو بن وهب الثقفي :

كنا مع المغيرة بن شعبة فسئل : هل أمَّ النبيَّ ﷺ أحد من هذه الأمة غير أبي بكر ؟ فقال : نعم ، كنا مع النبي ﷺ في سفر . فلما كان من السّحر ضرب عنق راحلتي ، فظننت أن له حاجة ، فعدلت معه ، فانطلقنا حتى برزنا عن الناس ، فنزل عن راحلته ثم انطلق [١٤٩/ب] فتغيب عني حتى ماأراه ، فمكث طويلاً ثم جاء فقال : حاجتك يامغيرة ، قلت : مالي حاجة ، قال : هل معك ماء ؟ فقلت : نعم ، فقمت إلى قربة ـ أو سطيحة ـ معلقة في آخر الرحل ، فأتيته بها فصببت عليه فغسل يديه ، فأحسن غسلهما ـ قال : وأشكّ أقال : دلكهما بتراب أم لا ـ ثم غسل وجهه ، ثم ذهب يحسر عن يديه وعليه جبّة شامية ضيقة الكين ، فضاقت ، فأخرج يديه من تحتها إخراجاً ، فغسل وجهه وبدنه . قال : فيجيء في الحديث غسل الوجه مرتين فلا أدري أهكذا كان أم لا ، ثم مسح بناصيته ، ومسح على العمامة ، ومسح على الخفين ، وركبنا ، فأدركنا الناس ، وقد أقيمت الصلاة ، فتقدمهم عبد الرحمن بن عوف ، وقد صلى بهم ركعة ، وهم في الثانية فذهبت أوذِنه[2] فنهاني ، فصلينا الركعة التي أدركنا ، وقضينا الركعة التي سبقنا .

وفي حديث بمعناه :

فجاء النبي ﷺ فصلى مع الناس خلفه ركعة . فلما سلم قال : أصبتم ، أو أحسنتم .

---

(١) أي جماعة . وأصله من الاعتكار ، وهو الازدحام والكثرة . اللسان : عكر .

(٢) آذنه الأمر ، وآذنه به : أعلمه . اللسان : أذن .

وفي رواية :

فلما أحسّ بالنبي ﷺ ذهب يتأخر فأومأ إليه أن يُتم الصلاة وقال : قد أحسنت ، كذلك فافعل .

وعن المغيرة بن شعبة قال :

اثنتان لاأسأل عنها أحداً لأني رأيت رسول الله ﷺ يفعله : المسح على الخفين ، وصلاة الرجل خلف رعيته ، وقد رأيت النبي ﷺ يصلي ركعتين صلاة الفجر خلف عبد الرحمن بن عوف .

وعن عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن عمر

أنه كان جالساً معه على قَباء ، فأتاه رجل من أهل العراق يسأله عن إرسال العمامة خلفه ، فقال ابن عمر : سأنبئك عنه بعلم إن شاء الله : كنت مع رسول الله ﷺ عاشر عشرة رهط في مسجده فيهم : أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعلي ، وعثمان ، وعبد الرحمن بن عوف ، وابن جبل ، وابن مسعود ، وأبو مسعود[1] ، وأبو سعيد الخدري ، وابن عمر ، فجاءه رجل من الأنصار فصلى على النبي ﷺ ثم قال : يارسول الله ، أي المؤمنين أفضل ؟ قال : أحسنهم خلقاً . قال : فأي المؤمنين أكيس ؟ قال : [١٥٠/أ] أكثرهم للموت ذكراً وأحسنهم له استعداداً ، أولئك هم الأكياس ، ثم أمسك الفتى .

وأقبل علينا رسول الله ﷺ فقال : يامعشر المهاجرين ، خصال خمس ، وأعوذ بالله أن تدركوهن : لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا ، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أُخذوا بالسنين وشدة المؤنة ، وجَور السلطان عليهم ، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا مُنعوا القطر من السماء ، ولولا البهائم لم يُمطَروا ، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلّط الله عليهم عدوَّهم من غيرهم ، فأخذوا بعض ما كان في أيديهم ، ولم يحكم أئمتهم بكتاب الله عزّ وجلّ ويتحرّوا فيما أنزل الله عزّ وجلّ إلا جعل الله بأسهم بينهم .

---

(١) هو عقبة بن عمرو بن ثعلبة ، أبو مسعود البدري الأنصاري ، صاحب النبي ﷺ . توفي سنة ٤٠ هـ . وفي سنة وفاته خلاف . انظر سير أعلام النبلاء ٤٩٣/٢ ، وتهذيب التهذيب ٢٤٧/٦

ثم أمر النبي ﷺ ابن عوف أن يتجهز لسرية يبعثها ، فأصبح وقد اعتمّ بعمامة من كرابيس[1] سوداء ، فأدناه إليه ثم نقضها فعمّه بيده ، وأرسل العمامة خلفه ، أربع أصابع ، أو نحو ذلك ، ثم قال : هكذا يابن عوف فاعتمّ ، فإنه أعرف وأحسن ، ثم أمر النبي ﷺ بلالاً يدفع[2] إليه اللواء فحمد الله عزّ وجلّ وصلى على النبي ﷺ ثم قال : خذ يابن عوف ، اغزوا في سبيل الله جميعاً ، قاتلوا من كفر بالله ، ولا تغلُّوا ، ولا تغدروا ، ولا تمثّلوا ، ولا تقتلوا وليداً . فهذا عهد الله إليكم وسنّة نبيه ﷺ فيكم .

وذكر خليفة في تسمية عمال النبي ﷺ على الصدقات : عبد الرحمن بن عوف على صدقات كلب .

وعن ابن عباس قال :

جئت رسول الله ﷺ بعد خروجه من الطائف بستة أشهر ، ثم أمره الله عزّ وجلّ بغزوة تبوك ، وهي التي ذكر الله عزّ وجلّ ساعة العُسرة ، وذلك في حرّ شديد ، وقد كثر النفاق ، وكثر أصحاب الصُّفّة ـ والصفة بيت كان لأهل الصدقة ، يجتمعون فيه ، فتأتيهم صدقة النبي ﷺ والمسلمين وإذا حضر غزو عمد [١٥٠/ب] المسلمون إليهم ، فاحتمل الرجل الرجل ، أو ماشاء الله بشبعة ، فجهزوهم ، وغزوا معهم ، واحتسبوا عليهم ـ فأمر رسول الله ﷺ المسلمين بالنفقة في سبيل الله والحِسْبة ، فأنفقوا احتساباً ، وأنفق رجال غير محتسبين ، وحمل رجال من فقراء المسلمين ، وبقي أناس ، وأفضل ماتصدق به يومئذٍ أحد عبدُ الرحمن بن عوف ، تصدّق بمئتي أوقية ، وتصدق عمر بن الخطاب بمئة أوقية ، وتصدق عاصم الأنصاري بتسعين وَسقاً من تمرٍ ، وقال عمر بن الخطاب : يارسول الله ، إني لأرى عبد الرحمن إلا قد اخترب : ماترك لأهله شيئاً ، فسأله رسول الله ﷺ : هل تركت لأهلك شيئاً ؟ قال : نعم ، أكثر ممّا أنفقت ، وأطيب . قال : كم ؟ قال : ماوعد الله ورسوله من الرزق والخير ، وذكر الحديث .

---

(١) كرابيس ج كرباس وهو القطن . اللسان : كربس .

(٢) كذا في الأصل . وفي سيرة بن هشام ٢٨٠/٤ : أن يدفع .

وعن قتادة

في قوله تبارك وتعالى ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾[1] قال : تصدّق عبد الرحمن بن عوف بشطر ماله ثمانية آلاف دينار ، فتصدق بأربعة آلاف دينار ، فقال أناس من المنافقين : إن عبد الرحمن لعظيم الرياء ، فقال الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ والَّذِينَ لايَجِدُونَ إلاَّ جُهْدَهُمْ ﴾[1] . وكان لرجل من الأنصار صاعان من تمر ، فجاء بأحدهما ، فقال أناس من المنافقين : إن الله عن صاع هذا لغنيّ ، وكان المنافقون يطعنون عليهم ويسخرون منهم فقال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ لايَجِدُونَ إلاَّ جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ ﴾ الآية .

وعن الزهري قال :

تصدق عبد الرحمن بن عوف على عهد رسول الله ﷺ بشطر ماله أربعة آلاف ، ثم تصدق بأربعين ألفاً ، ثم تصدق بأربعين ألف دينار ، ثم حمل على خمس مئة فرس في سبيل الله ، ثم حمل على ألف وخمس مئة راحلة في سبيل الله ، وكان عامة ماله من التجارة .

وعن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ قال :

يا بن عوف ، إنك من الأغنياء ، ولن تدخل الجنة إلا زحفاً ، فأقرض الله يُطلقْ لك قدميك ، قال ابن عوف : فما الذي أقرض الله يا رسول الله ؟ قال : تبرأ مما أنت فيه ، قال : أمِن كله أجمع يا رسول الله ؟ قال : نعم [١٥١/أ] . قال : فخرج ابن عوف وهو يهّم بذلك ، فأرسل إليه رسول الله ﷺ فقال : أتاني جبريل ، فقال : مُر ابن عوف فليَضِفِ الضَّيف ، وليطعم المسكين ، وليعط السائل ، ويبدأ بمن يعول ، فإنه إذا فعل ذلك كان تزكية ما هو فيه .

وعن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ :

أُريت أني دخلت الجنة فسمعت خَشْفَة[2] بين يدي فقلت : من هذا ؟ فقيل : هذا بلال ، فنظرت ، فإذا أعالي أهل الجنة فقراء المهاجرين وذراري المؤمنين ، وإذا ليس فيها

(١) سورة التوبة ٧٩/٩

(٢) الخشف والخشفة : الحركة والحسّ ، وقيل : الحس الخفي . اللسان : خشف .

أحد ـ يعني : من الأغنياء والنساء ـ فقلت : مالي لاأرى فيها أحداً أقلّ من الأغنياء والنساء ؟! فقيل لي : أما الأغنياء فإنهم على الباب يحاسَبون ويُمحَّصون ، وأما النساء فألهاهن[1] الأحمران : الذهب والحرير . فخرجت من أحد الثانية أبواب فوُضعت في كفة الميزان ، وأمتي في كفة فرجحتُها ، ثم جيء بأبي بكر فوُضع في كفة وأمتي في كفة فرجح بها ، ثم جيء بعمر فوضع في كفة وأمتي في كفة فرجح بها ، ثم جعلوا يعرضون علي أمتي رجلاً رجلاً فاستبطأت عبد الرحمن بن عوف فلم أره إلا بعد إياسة ، فلما رآني بكى فقلت : عبد الرحمن بن عوّف ؟ مايبكيك ؟! فقلت : والذي بعثك بالحق مارأيتك ، حتى ظننت أني لاأراك أبداً إلا بعد المشيبات . قال : فقلت : وما ذاك ؟ قال : من كثرة مالي ، مازلت أحاسَب بعدك وأُمَحَّص .

وعن عبد الله بن أبي أوفى قال :

خرج رسول الله ﷺ يوماً على أصحابه فقال : يا أصحاب محمد ، لقد أراني الله تعالى الليلة منازلكم في الجنة وقدر منازلكم من منزلي ، ثم أقبل على علي عليه السلام فقال : يا علي ، ألا ترضى أن يكون منزلك مقابل منزلي في الجنة ؟ قال : بلى بأبي وأمي يا رسول الله ، قال : فإن منزلك في الجنة مقابل منزلي ، ثم أقبل على أبي بكر فقال : إني لأعرف رجلاً باسمه واسم أبيه وأمه إذا أتى باب الجنة لم يبق باب من أبوابها ولا غرفة من غرفها إلا قال له مرحباً مرحباً ، فقال له سلمان : إن هذا لغير خائب يا رسول الله ، [١٥١/ب] فقال : هو أبو بكر بن أبي قحافة ، ثم أقبل على عمر فقال : يا عمر ، لقد رأيت في الجنة قصراً من درة بيضاء ، شُرفه من لؤلؤ أبيض ، مشيد بالياقوت ، فأعجبني حُسنه فقلت : يا رضوان ، لمن هذا القصر ؟ فقال : لفتى من قريش ، فظننته لي ، فذهبت لأدخله فقال لي رضوان : يا محمد ، هذا لعمر بن الخطاب ، فلولا غَيرتك يا أبا حفص لدخلته ، قال : فبكى عمر ثم قال : أعليك أغار يا رسول الله ؟ ثم أقبل على عثمان فقال : يا عثمان ، إن لكل نبي رفيقاً في الجنة وأنت رفيقي في الجنة ، ثم أقبل على طلحة والزبير فقال : يا طلحة ويا زبير ، إن لكل نبي حواريّ ، وأنتما حواريّ ، ثم أقبل على

---

(١) في الأصل : « فألهام » . واخترنا رواية ابن عساكر الصحيحة .

عبد الرحمن بن عوف فقال : يا عبد الرحمن ، لقد بُطئ بك عني حتى حسبت أن تكون قد هلكت ، ثم جئتَ وقد عرقتَ عرقاً شديداً ، فقلت : مابطأً بك عني ؟ لقد حسبت أن تكون قد هلكت ، فقلتَ : يا رسول الله ، كثرة مالي ، مازلتُ موقوفاً محتبساً ، أُسأل عن مالي ، من أين اكتسبته ؟ وفيم أنفقته ؟ قال : فبكى عبد الرحمن ، وقال : يا رسول الله ، هذه مئة راحلة ، جاءتني الليلة عليها من تجارة مصر فأُشهدك أنها بين أرامل أهل المدينة وأيتامهم ، لعل الله يخفف عني ذلك اليوم .

وعن عبد الرحمن بن عوف

أن النبي ﷺ رأى في النوم أنه دخل الجنة فلم يجد فيها أحداً إلا فقراء المؤمنين ، ولم يجد فيها من الأغنياء إلا عبد الرحمن بن عوف ، فقال : رأيت عبد الرحمن دخلها - حين دخلها - حَبواً ، فأرسلت أم سلمة إلى عبد الرحمن بن عوف تبشره أن رسول الله ﷺ رآكَ دخلت الجنة ، ويراك دخلتها حبواً ، فقال عبد الرحمن : إن لي عِيراً أنتظرها ، فهي في سبيل الله ، وأحمالها ورقيقها ، وإني لأرجو أن أدخلها غير حبو .

وعن أنس قال :

بينما عائشة في بيتها إذ سمعت صوتاً في المدينة فقالت : ماهذا ؟ قالوا : عيرٌ لعبد الرحمن بن عوف قدمت من الشام ، تحمِل من كل شيء . قال : فكانت سبع مئة بعير ، فارتجت المدينة من الصوت ، فقالت عائشة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : قد رأيت عبد الرحمن يدخل الجنة حبواً ، فبلغ ذلك عبد الرحمن بن عوف [١٥٢/أ] فقال : إن استطعت لأدخلنها قائماً ، فجعلها بأقتابها وأحمالها في سبيل الله عزّ وجلّ .

وعن عبد الرحمن بن عوف

أنه دخل على أم سلمة فقال : يا أم المؤمنين ، إني أخشى أن أكون قد هلكت ، إني من أكثر قريش مالاً ، بعت أرضاً لي بأربعين ألف دينار . قالت : يا بني ، أنفق ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن من أصحابي من لن يراني بعد أن أفارقه ، فأتيت عمر فأخبرته ، فأتاها فقال : بالله أنا منهم ؟ قالت : اللهم لا ، ولن أبرئ أحداً بعدك .

وعن سعيد بن أبي هلال

أنه بلغه أن عبد الرحمن بن عوف تصدق بصدقة عجبَ لها الناس حتى ذُكرت عند النبي ﷺ فقال : أعجبتكم صدقة ابن عوف ؟ قالوا : نعم يا رسول الله ، قال : لروعة صعلوك من صعاليك المهاجرين يجر سوطه في سبيل الله أفضل من صدقة ابن عوف .

وعن أبي هريرة قال :

وقع بين عبد الرحمن بن عوف وخالد بن الوليد بعض ما يكون بين الناس ، فقال رسول الله ﷺ : دعوا لي أصحابي ـ أو أصيحابي ـ فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً لم يدرك مُدّ أحدهم ولا نصيفه .

وعن أنس قال :

كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف كلام ، فقال خالد لعبد الرحمن : تستطيلون علينا بأيام سبقتمونا بها ! قال : فبلغنا أن ذلك ذكر للنبي ﷺ فقال : دعوا لي أصحابي ، فوالذي نفسي بيده لو أنفقتم مثل أحد أو مثل الجبال ذهباً ما بلغتم أعمالهم .

وعن عبد الله بن أبي أوفى قال :

شكا عبدُ الرحمن بن عوف خالدَ بن الوليد إلى رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ : يا خالد ، لا تؤذِ رجلاً من أهل بدر ، فلو أنفقت مثل أحد ذهباً لم تدرك عمله . قال : يقعون فيّ فأردّ عليهم ، فقال : لا تؤذوا خالداً ، فإنه سيف من سيوف الله صبّه الله على الكفار .

وفي حديث عن الحسن بمعناه قال :

فكان بعد ذلك بين عبد الرحمن والزبير شيء فقال خالد : يا نبي الله ، نهيتني عن عبد الرحمن ، وهذا الزبير يُسابّه ! فقال : إنهم أهل بدر ، وبعضهم أحق ببعض .

وعن سعيد بن زيد

أن رسول الله ﷺ كان على حراء ومعه أبو بكر [١٥٢/ب] وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وسعد ، وعبد الرحمن بن عوف ، قال : اثبت حراء ، فإنما عليك نبيّ أو صِدِّيق أو شهيد .

وذكر سعيد بن زيد أنه كان معهم .

وعن عبد الرحمن بن الأخنس قال :

خطبنا المغيرة بن شعبة ، فنال من علي ، فقام سعيد بن زيد فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : النبي في الجنة ، وأبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، وسَعْدٍ في الجنة ، ولو شئت أن أسمي العاشر . زاد في حديث : يعني نفسه .

وعن أبي حاتم ـ وهو ابن خديجة زوج النبي ﷺ ـ قال : قال النبي ﷺ :

اللهم ، إنك باركت لأمتي في أصحابي ، فبارك لأصحابي في أبي بكر ، ولا تسلبهم البركة ، واجمعهم عليه ، فإنه لم يزل يؤثر أمرك على أمره . اللهم ، وأعزّ عمر بن الخطاب ، وصبّر عثمان بن عفان ، ووفق علي بن أبي طالب ، وثبت الزبير ، واغفر لطلحة ، وسلّم سعداً ، ووفق عبد الرحمن بن عوف ، وألحق بي السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان ، الذين يدعون لي ، ولأموات أمتي ، ولا يتكلفون ـ ألا وإني بريء من التكلف ـ وصالح أمتي .

وعن سهل بن يوسف بن سهل ابن أخي كعب عن أبيه عن جده قال :

لما قدم النبي ﷺ المدينة من حجة الوداع صعد المنبر ، فحمد الله ، وأثنى عليه ثم قال : يا أيها الناس ، إن أبا بكر لم يسؤني قط ، فاعرفوا ذلك له . يا أيها الناس ، إني عن أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، والزبير ، وسعد ، وعبد الرحمن بن عوف ، والمهاجرين الأولين راضٍ ، فاعرفوا ذلك لهم . أيها الناس ، احفظوني في أصحابي ، وأصهاري ، وأحبائي لا يطلبنكم الله بمظلمة أحد منهم . أيها الناس ، ارفعوا ألسنتكم عن المسلمين ، وإذا مات أحد منهم فقولوا فيه خيراً .

وعن بُسْرة بنت صفوان قالت :

دخل عليّ رسول الله ﷺ وأنا أمشّط عائشة ، فقال : يا بُسرة ، من يخطب أم كلثوم ؟ قلت : يخطبها فلان وفلان وعبد الرحمن بن عوف ، فقال : أين أنتم عن عبد الرحمن ؟ فإنه من [١٥٣/أ] سادة المسلمين ، وخيارُهم أمثاله ، قلت : يا رسول الله ،

إنما تكره أن تنكح على ضرّ أو[1] تسأل طلاق بنت عمها شيبة بن ربيعة . قال : فأعاد قوله كما قال ، قالت : فأعدت عليه قولي ، فأعاد قوله الثالثة فقال : إنها إن[2] تنكح تحظَ وترضَ . قالت عائشة : يافُتيّتاه ! ألا تسمعين مايقول لك رسول الله ﷺ ؟! قالت : فسحت يدي من غسلها ، وذهبت إلى أم كلثوم فأخبرتها بما قاله رسول الله ﷺ . قالت : فأرسلت أم كلثوم إلى عثمان بن عفان وإلى خالد بن سعيد ، فزوجانيه . قال : فحظيت والله ورضيت .

وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

أن رسول الله ﷺ أعطى رهطاً منهم إلا عبد الرحمن بن عوف فلم يعطه معهم رسول الله ﷺ فخرج عبد الرحمن يبكي ، فلقيه عمر بن الخطاب فقال : مايبكيك ؟ فقال : أعطى رسول الله ﷺ رهطاً وأنا معهم ، وتركني ولم يعطني ، فأخشى أن يكون منع رسولَ الله ﷺ موجدة وجدها عليّ . قال : فدخل عمر على رسول الله ﷺ فأخبره خبر عبد الرحمن بن عوف وما قال ، فقال رسول الله ﷺ : ليس بي سخط عليه ، ولكني وكلته إلى إيمانه .

وعن الحضرمي قال :

قرأ رجل عند النبي ﷺ ليّن الصوت ، أو ليّن القراءة ، فما بقي أحد من القوم إلا فاضت عينه غير عبد الرحمن بن عوف فقال نبي الله ﷺ : إن لم يكن عبد الرحمن فاضت عينه فقد فاض قلبه .

وكان عبد الرحمن بن عوف يقال له : حواريّ رسول الله ﷺ .

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

خياركم خياركم لنسائي . قال : فأوصى عبد الرحمن لهن بحديقة قُوّمت ـ أو بيعت ـ بأربع مئة ألف .

---

(١) في الأصل : « على ضرارٍ ـ كذا بتنوين الراء ـ تسأل » . وهو تصحيف . وأثبت رواية ابن عساكر .

(٢) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

وعن المِسْوَر بن مخرمة :

أن عبد الرحمن بن عوف باع كيدمة[1] من عثمان بأربعين ألف دينار ، فأمر عثمان بن عفان عبد الله بن أبي سرح ، فأعطاه الثمن ، فقسمه بين بني زهرة ، وبين فقراء المسلمين ، وأزواج رسول الله ﷺ [١٥٣/ب] قال المسور : فأتيت عائشة بنصيبها ، فقالت : ماهذا ؟ فقلت : بعث به عبد الرحمن بن عوف ، فقالت : قال رسول الله ﷺ : لايحنو عليكن بعدي إلا الصابرون . سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة .

وعن عائشة قالت :

جمع رسول الله ﷺ نساءه في مرضه فقال : سيحفظني فيكم الصابرون ، الصادقون .

وعن ابن أبي نَجيح أن رسول الله ﷺ قال :

إن الذي يحافظ على أزواجي من بعدي هو الصادق البارّ . قال : فكان عبد الرحمن بن عوف يخرج بهن ، ويحج معهن ، ويجعل على هوادجهن الطيالسة ، وينزل بهن في الشِّعب الذي ليس له منفذ .

وعن مجاهد قال :

لما صدر النبي ﷺ بالأسارى عن بدر اتفق سبعة من المهاجرين على أسارى مشركي بدر منهم : أبو بكر ، وعمر ، وعلي ، والزبير ، وعبد الرحمن ، وسعد ، وأبو عبيدة بن الجراح . قال : فقالت الأنصار : قبلناهم في الله وفي رسوله ، ونفوتهم بالنفقة ! فأخبرت الأنصار رسول الله ﷺ فأنزل الله فيهم تسع عشرة آية : ﴿ إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُوْنَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوْراً ﴾ إلى قوله ﴿ عَيْناً فِيْهَا تُسَمّى سَلْسَبِيْلاً ﴾[2] .

وكان عبد الرحمن بن عوف إذا أتى مكة كره أن ينزل منزله الذي هاجر منه . وفي حديث : منزله الذي كان ينزله في الجاهلية حتى يخرج منها .

---

(١) كذا في الأصل ، وبعض روايات ابن عساكر . وفي معجم البلدان : موضع بالمدينة ، وهو سهم عبد الرحمن بن عوف من بني النضير . وفي مسند ابن حنبل ١٣٥/٦ ، وسير أعلام النبلاء ٨٥/١ : « باع أرضاً » .

(٢) سورة الإنسان ٥/٧٦ ـ ١٨

وكان عبد الرحمن ممن يُفتي في عهد رسول الله ﷺ فأبي بكر ، وعمر ، وعثمان بما سمع من النبي ﷺ .

وعن عمرو بن ميمون قال :

كنت شاهد عمر حين طعن فقال : الأمر بعدي إلى هؤلاء الستة الذي توفّي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض ، فذكر علياً ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف .

وحدث محمد بن جبير عن أبيه أن عمر قال :

إن ضرب عبد الرحمن إحدى يديه على الأخرى فبايعوه .

وحدث زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر قال :

الستة هم الذين خرج رسول الله ﷺ من الدنيا وهو عنهم راض . قال : بايعوا [١٥٤/أ] لمن بايع له عبد الرحمن ، فمن أبى فاضربوا عنقه .

وعن ابن عمر أن عبد الرحمن بن عوف قال لأصحاب الشورى :

هل لكم أن أختار لكم ، وأنتفي[1] منها ؟ قال علي : نعم ، أنا أول من رضي ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لك : إنك أمين في أهل السماء ، وأمين في أهل الأرض .

وعن أم بكر بنت المِسْوَر عن أبيها قال :

لما ولي عبد الرحمن بن عوف الشورى كان أحب الناس إليّ أن يليه ، فإن تركه فسعد بن أبي وقاص ، فلحقني عمرو بن العاص فقال : ماظن خالك بالله إن ولّى هذا الأمر أحداً وهو يعلم أنه خير منه ، قال : فقال لي : ماأحب ، فأتيت عبد الرحمن فذكرت ذلك له ، فقال : من قال ذلك لك ؟ فقال : لاأخبرك ، فقال : إن لم تخبرني لاأكلمك أبداً ، فقلت : عمرو بن العاص ، فقال عبد الرحمن : والله لأن تؤخذ مُدْيَة فتوضع في حلقي ، ثم يُنفذ بها إلى الجانب الآخر أحبّ إلي من ذلك .

وعن عبد الرحمن بن أزهر

أن عثمان بن عفان اشتكى رُعافاً فدعى حُمران فقال : اكتب لعبد الرحمن العهد من

---

(١) اللفظة مضطربة الرسم في الأصل ، وبن عساكر ، وماهنا عن الاستيعاب ٨٤٨/٢

بعدي ، فكتب لـه ، فـانطلق حُمران إلى عبـد الرحمن ، فقـال لي : البشرى ، قـال : لـك البشرى وذاك ، ماذاك ؟ قال : إن عثمان قد كتب لك العهـد من بعـده ، فقـام بين يـدي القبر والمنبر ، فدعا فقال : اللهم ، إن كان من تَوْلية عثمان إياي هذا فأمتني قبل عثمان ، فلم يمكث إلا ستة أشهر حتى قبضه الله تعالى .

وعن سعد بن أبي وقاص

أنه أرسل إلى عبد الرحمن بن عوف أن ارفع رأسك ، وانظر في أمر الناس ، فقـال لـه عبد الرحمن : إنه لن يلي هذا الأمر أحد بعد عمر إلا لامه النّاس .

وعن عبد الرحمن بن عوف قال :

أقطعني رسول الله ﷺ وعمر بن الخطـاب أرض كـذا وكـذا ، وذهب الـزبير إلى آل عمر فـاشترى نصيبـه منهم ، فـأتى عثمان بن عفـان فقـال : إن عبـد الرحمن وعمر إن رسول الله ﷺ أقطعه وعمر بن الخطـاب أرض كـذا وكـذا ، وإني اشتريت نصيب آل عمر فقال عثمان : عبد الرحمن جائز الشهادة له وعليه .

[١٥٤/ب] وعن سعد بن إبراهيم عن أبيه

أن عبد الرحمن بن عوف أتي بطعام وكان صائمـاً ، فقـال : قتل مصعب بن عُمير وهو خير مني ، فكفن في بردتـه ، إن غطي رأسـه بـدت رجـلاه ، وإن غطيت رجـلاه[1] بـدا رأسه ، وأراه قال : وقتل حمزة وهو خير مني ، ثم بُسط لنا من الـدنيـا مـابُسـط ـ أوقـال : أُعطينا من الدنيا ماأُعطينا ـ وقد خشينـا أن تكون حسنـاتنـا عجلت لنـا ، ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام .

وعن جعفر بن بُرقان قال :

بلغني أن عبد الرحمن بن عوف أعتق ثلاثين ألف بيت .

وعن طلحة بن عبد الله بن عوف قال :

كان أهل المدينة عيالاً على عبد الرحمن بن عوف : ثلث يُقرضهم ماله ، وثلث يقضي دَينهم بماله ، وثلث يصلهم .

(١) سقطت الهاء من الكلمة في الأصل .

وعن الدارمي

أن سائلاً أتى عبد الرحمن بن عوف وبين يديه طبق من عنب ، فناوله حبة ، فكفّ السائل يده ، فقيل له : وأين تقع هذه منه ؟ قال : يقبل الله مثقال ذرة وخردلة ، وكم فيها مثقال ذرة ؟ .

وكان عبد الرحمن بن عوف إذا دخل بيته قرأ في زواياه آية الكرسي .

قال أبو هنّاد :

رأيت رجلاً يطوف بالبيت وهو يقول : ربِّ ، قني شحَّ نفسي ، قني شحَّ نفسي ، لا يزيد على ذلك ، فقلت له ، فقال : إذا وُقيت شحّ نفسي لم أسرق ، ولم أزنِ ، ولم أفعل . يعني : عبد الرحمن بن عوف .

وكان عبد الرحمن بن عوف حرّم الخمر في الجاهلية وقال فيها بيت شعر[1] : [الوافر]

رأيت الخمر شاربها مجمّ ... بِرَجْعِ القولِ أو فصلِ الخطابِ

قال سعيد بن المسيب :

كان بين طلحة وعبد الرحمن بن عوف تباعد ، فمرض طلحة ، فجاء عبد الرحمن يعوده ، فقيل له : أبو محمد عبد الرحمن بالباب ، قال : أقد جاء على ما بيننا ؟ ليدخل . فلما دخل قال له طلحة : أنت والله ياأخي خير مني ، فقال له عبد الرحمن : لاتفعل ياأخي ، فقال : بلى ، والله أنت خير مني ، لأنك لو كنت المريض ماعدتك .

حدث إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف

أنه غشي على عبد الرحمن بن عوف في وجعه فظنوا [١٥٥/أ] أنه فاظت[2] نفسه فيها ، حتى قاموا من عنده ، وجللوه ثوباً ، وخرجت أم كلثوم ابنة عقبة امرأته إلى المسجد ، تستعين بما أُمرت أن تستعين به من الصبر والصلاة ، فلبثوا ساعة ، وهو في غشيته ثم أفاق ، فكان أول ماتكلم به أن كبّر فكبّر أهل البيت ، ومن يليهم ، ثم قال لهم : غُشي

---

(١) البيت في كتاب الأشربة ٢٣٢ ، وفيه : « معنّى » بدل : مجم .

(٢) فاظت نفسه : خرجت روحه . وكرهها بعضهم . قالوا : فاضت نفسه ، وفاظ الرجلُ . انظر اللسان : فيض ، فيظ .

علي آنفاً ؟ قالوا : نعم ، فقال : صدقتم . كأنه انطلق بي في غشيتي رجلان ، أجد فيهما شدةً وغلظةً وفظاظة ، فقالا : انطلق نُحاكِمْك إلى العزيز الأمين ، فانطلقا بي حتى لقيا رجلاً فقال : أين تذهبان بهذا ؟ فقالا : نحاكمه إلى العزيز الأمين ، فقال : أرجعاه ، فإنه من الذين كُتبت لهم السعادة والمغفرة ، وهم في بطون أمهاتهم . وإنه سيتمتع به بنوه إلى ماشاء الله . فعاش بعد ذلك شهراً ثم توفي .

وفي رواية : فلقد عاش بعد ذلك حيناً .

وعن عروة بن الزبير

أن عبد الرحمن بن عوف أوصى بخمسين ألف دينار في سبيل الله ، فكان الرجل يُعطى ألف دينار .

قال الزهري :

أوصى عبد الرحمن بن عوف لمن بقي ممن شهد بدراً أربع مئة دينار لكل رجل ، وكانوا مئة ، فأخذوها ، وأخذ عثمان فيمن أخذ ، وهو خليفة . وأوصى بألف فرس في سبيل الله .

أوصى عبد الرحمن بن عوف إلى الزبير بن العوام . وتوفي عبد الرحمن بن عوف وهو ابن اثنتين وسبعين سنة . وقيل : ابن خمس وسبعين سنة بالمدينة ، ودفن بالبقيع .

قال يحيى بن أبي غَنِيّة :

توفي سنة إحدى وثلاثين ، وله ثلاث وستون سنة . وقيل : سنة اثنتين وثلاثين ، وهو ابن خمس وسبعين سنة ، وعليه الأكثر . وصلى عليه عثمان ، وسُمع علي بن أبي طالب يقول يوم مات عبد الرحمن : اذهب يابن عوف ، فقد أدركت صَفْوَها ، وسبقت رَنقها . وسُمع عمرو بن العاص يوم مات عبد الرحمن يقول : اذهب عنك ابنَ عوف ببِطنتك ما يغضغض[1] منها من شيء .

---

(١) غضغض الشيء : نقصه . ضرب البطنة مثلاً لوفور أجره الذي استوجبه بهجرته ، وجهاده مع النبي ﷺ ، وأنه لم يتلبس بشيء من ولاية ولا عمل ينقص أجوره التي وجبت له . ونظر المثل في المستقصى ٢/ ٢٢٨ ، واللسان : غضض .

حدث سعد بن إبراهيم عن أبيه قال :

رأيت سعد بن أبي وقاص بين عمودَي سرير عبد الرحمن المقدَّمَين ، وأصبعه على كاهله وهو يقول : واجَبَلاه .

[١٥٥/ب] قال أنس بن مالك :

لقي النبي ﷺ عبد الرحمن بن عوف وبه وَضَر[١] من خَلوق ، فقال له رسول الله ﷺ : مَهْيَم عبد الرحمن ؟ قال : تزوجت امرأة من الأنصار ، قال : كم أصدقتها ؟ قال : وزن نواة من ذهب ، فقال النبي ﷺ : أَوْلِم ولو بشاة .

قال أنس :

فلقد رأيته قسم لكل امرأة من نسائه بعد موته مئة ألف .

وفي حديث بمعناه :

مئة ألف درهم .

توفي عبد الرحمن بن عوف وكان فيما ترك ذهباً ، قُطع بالقوس حتى مَجِلت[٢] أيدي الرجال .

قال مجاهد :

أصاب كل امرأة من نساء عبد الرحمن بن عوف رُبع الثُّمُن : ثمانون ألف .

قال عثمان بن الشريد :

ترك عبد الرحمن بن عوف ألف بعير ، وثلاثة آلاف شاة ، ومئة فرس ترعى بالبقيع . وكان يزرع بالجُرُف[٣] على عشرين ناضحاً ، فكان يدخل قوت أهله من ذلك سنة .

---

(١) الوضر : الأثر من الطيب . أي رأى به لطخاً من طيب له لون فسأل عنه فأخبره أنه تزوج . اللسان : وضر

(٢) مجت يده : صلبت وثخن جلدها من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة . اللسان : مجل .

(٣) الجرف : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام . معجم البلدان .

٢٣٧ ـ عبد الرحمن بن عيسى

أبو محمد

حدث عن زيد بن يحيى بن عبيد عن الأوزاعي قال :

مرّ ميسرة بن حَلْبَس بمقابر باب توما ، وكان يسكن المِصّيصة ، وقائده يقوده وكان مكفوفاً ـ حتى إذا صار إلى مقبرة باب توما ، قال له قائده : هذه المقبرة ، فقال : السلام عليكم أهل القبور ، أنتم لنا سَلَف ، ونحن لكم تَبَع ، فرحمَنا الله وإياكم ، وغفر لنا ولكم . فكأنْ قد صرتم إلى ماصرتم إليه ، فردّ الله الروح في رجل منهم فأجابه . فقال : طوبى لكم يا أهل الدنيا ، حين تحجون في الشهر أربع مرات . قال : وإلى أين يرحمك الله ؟ قال : إلى الجمعة ، أفما تعلمون أنها حجة مبرورة مُتقبَّلة ؟ قال : ماخير ماقدمتم ؟ قال : الاستغفار يا أهل الدنيا . قال : مايمنعك أن ترد السلام ؟ قال : يا أهل الدنيا ، السلام والحساب قد رفعت عنا فلا في حسنة تزيد ، ولا من سيئة تنقص . غلقت زهوتنا يا أهل الدنيا .

[١٥٦/أ] ٢٣٨ ـ عبد الرحمن بن الغاز بن ربيعة الجُرَشي

من أهل دمشق .

حدث عن عمرو بن مرّة الجهني صاحب رسول الله ﷺ أنه قال :

لتخرجن راية سوداء من خراسان ، حتى تربط خيولها بهذا الزيتون الذي بين بيت لَهيا وحرستا . قال عبد الرحمن : فقلنا : والله ، مابين هاتين القريتين زيتونة قائمة ! فقال عمرو بن مرّة : إنه ستُنصب فيما بينهما ، حتى يجيء أهل تلك الراية فينزلون تحتها ، ويربطون خيولهم بها . والله أعلم .

نجز الجزء الرابع عشر من مختصر تاريخ دمشق بحمد الله وعونه
ويتلوه في الجزء الخامس عشر إن شاء الله عزّ وجلّ
عبد الرحمن بن غَنْم بن كريز - ويقال : غنم بن هانئ - بن ربيعة
ابن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية بن حنيك
علقه عبد الله محمد بن المكرم بن أبي الحسن الأنصاري الكاتب عفا الله عنه
وفرغ منه في ليلة تسع من مستهل شهر رمضان المعظم سنة اثنتين وتسعين
وست مئة
الحمد لله رب العالمين كما هو أهله وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وسلامه
حسبنا الله ونعم الوكيل

مراجع تحقيق الجزء الرابع عشر

اختيارات المفضل صنعة الخطيب التبريزي ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .
الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار لابن قدامة المقدسي ، تحقيق الأستاذ علي نويهض ، دار الفكر ، بيروت ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .
الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مطبعة نهضة مصر ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .
أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ، تصحيح مصطفى وهبي ، المطبعة الوهبية ١٢٨٠ هـ .
الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ، مطبعة دار السعادة ، مصر ١٣٢٨ هـ .
الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، طبعة دار الثقافة ، بيروت ١٩٥٨ م .
الإكمال لابن ماكولا ، نسخة مصورة عن طبعة حيدر آباد الدكن ، الهند ، نشر محمد أمين دمج ، بيروت ـ لبنان ، ط ٢
الأنساب للسمعاني : ليدن ١٩١٢ م .
تحقيق لفيف من الأساتذة (١ ـ ١٠) .
البداية والنهاية لابن كثير ، مطبعة دار السعادة ، مصر ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، القاهرة ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١ م .
تاريخ الخلفاء للسيوطي ، دار الفكر ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .
تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق الدكتور سهيل زكار ، من مطبوعات وزارة الثقافة السورية بدمشق ١٩٦٦ م .

تاريخ داريا للقاضي عبد الجبار الخولاني ، تحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني ، من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م .
تاريخ دمشق لابن عساكر :
مخطوطة الظاهرية عام (٣٣٦٦ هـ) .
نسخة مصورة من الأزهر بخط القاسم ابن المصنف ، مجلد (٢٩) .
المجلد الأربعون (عبد الحميد بن حبيب ـ عبد الرحمن بن عبد الله) تحقيق سكينة شهابي ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م .
تاريخ الطبري تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
التاريخ الكبير للبخاري ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ورفاقه ، الهند ١٣٨٠ هـ .
تبصير المنتبه لابن حجر ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ومراجعة محمد علي النجار ، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م .
تقريب التهذيب لابن حجر ، الهند ، ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م .
تهذيب التهذيب لابن حجر ، مطبعة مجلس دائرة المعارف ، الهند ، حيدر آباد الدكن ١٣٢٥ هـ .
الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ، مطبعة مجلس دائرة المعارف ، الهند ، حيدر آباد الدكن ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م .
جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م .
حلية الأولياء للحافظ أبي نعيم الأصفهاني ، مطبعة دار السعادة ، مصر ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .
خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ط ٢ ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .
ديوان الأعشى (أعشى همدان) طبعة يانه ١٩٢٧ م .
ديوان جرير تحقيق الصاوي ، مطبعة دار الأندلس .

ديوان طفيل الغنوي ، الطبعة الأوربية .
ديوان أبي العتاهية تحقيق الدكتور شكري فيصل ، مطبعة جامعة دمشق ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .
ديوان عمر بن أبي ربيعة تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٩٦٠ م .
ديوان نابغة بني شيبان ، دار الكتب المصرية بالقاهرة ط ١ ١٣٥١ هـ / ١٩٢٢ م .
ديوان أبي نواس : شرح محمود واصف بالقاهرة ١٨٩٨ م .
تحقيق إيفال ماغنز القاهرة ١٩٥٨ م .
الروض الأنف للسهيلي ، مطبعة الجمالية ، مصر ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ م .
سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي ، تحقيق لفيف من الأساتذة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ط ١ ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
السيرة النبوية :
لابن كثير ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .
لابن هشام ، تحقيق مصطفى السقا ، وإبراهيم الأبياري ، وعبد الحفيظ الشلبي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ط ٣ ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .
شعر الأخطل ، رواية اليزيدي ، علق عليه الأب أنطون اليسوعي ، بيروت ١٨٩١ م .
صحيح البخاري ، طبع تركيا .
صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية بمصر ١٣٧٤ - ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٤ - ١٩٥٦ م .
طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي ، شرح محمد محمود شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة .
الطبقات الكبرى لابن سعد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار صادر ودار بيروت ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م
القاموس المحيط للفيروز آبادي .

الكامل في التاريخ لابن الأثير ، دار صادر ودار بيروت ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
كتاب الأشربة لابن قتيبة ، نشر وتحقيق محمد كرد علي ، مطبعة الترقي ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م .
كتاب الطبقات لخليفة بن خياط ، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري ، دار طيبة للتوزيع والنشر ، الرياض ط ٢ ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي ، بيروت ١٩٠٨ م .
لسان العرب لابن منظور ، دار صادر ، بيروت .
لسان الميزان لابن حجر ، مجلس دائرة المعارف النظامية ، الهند ، حيدر آباد الدكن ١٣٢٩ هـ / ١٩٣١ م .
مجمع الأمثال للميداني ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار القلم ، بيروت ، لبنان .
المستقصى في أمثال العرب للزمخشري ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، بيروت ط ٢ ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .
مسند الإمام أحمد ، نسخة مصورة عن طبعة المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٣ هـ .
مختصر ابن منظور ج ٧ ، تحقيق أحمد راتب حموش ومحمد ناجي العمر ، مراجعة رياض عبد الحميد مراد ، دار الفكر ط ١ ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
معجم الأدباء لياقوت الحموي ، طبعة أحمد فريد رفاعي ، مصر ، دار المأمون ١٣٥٥ - ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٦ - ١٩٣٨ م .
معجم البلدان لياقوت الحموي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .
معجم ما استعجم للبكري ، حققه وضبطه مصطفى السقا ، عالم الكتب ، بيروت ط ٣ ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
المعجم الوسيط ، إخراج مجموعة من الأساتذة ، أشرف على طبعه عبد السلام هارون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
المعرفة والتاريخ للفسوي ، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط ٢ ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
المغازي للواقدي ، تحقيق مارسدن جونس ، مطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت .

ميزان الاعتدال للذهبي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م .
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي ، مطبعة دار الكتب المصرية في القاهرة ١٣٤٨ ـ ١٣٦٨ هـ / ١٩٢٩ ـ ١٩٤٩ م .
النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٢٣ هـ .
نهج البلاغة ، شرح الشيخ محمد عبده ، أشرف على تحقيقه وطبعه عبد العزيز سيد الأهل ، دار الأندلس للطباعة والنشر ، بيروت ، ط ٢ ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م .
الوزراء والكتاب للجهشياري ، تحقيق إسماعيل الصاوي ، القاهرة ١٩٣٨ م .
وفيات الأعيان لابن خلكان ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ودار الثقافة ، بيروت ١٩٦٨ م .

فهرس تراجم الجزء الرابع عشر

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
١٦٤ـ	عبد الرحمن بن الحسين بن علي بن الخضر بن عبدان ، أبو القاسم الأزدي ، المقرئ	٢٣٨
١٦٥ـ	عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ، أبو مطرف ، ويقال : أبو حرب ، ويقال : أبو الحارث ، أخو مروان بن الحكم	٢٣٩
١٦٦ـ	عبد الرحمن بن حنبل بن مليك ، ويقال : ابن عبد الله بن حنبل ، أبو حنبل	٢٤٢
١٦٧ـ	عبد الرحمن بن حيان ، أبو مسلم	٢٤٣
١٦٨ـ	عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، المخزومي	٢٤٤
١٦٩ـ	عبد الرحمن بن خالد	٢٤٥
١٧٠ـ	عبد الرحمن بن الخشخاش العذري	٢٤٦
١٧١ـ	عبد الرحمن بن داود بن منصور ، أبو محمد الفارسي	٢٤٦
١٧٢ـ	عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، أبو خالد ، ويقال : أبو أيوب المعافري ثم الشعباني ، الإفريقي	٢٤٨
١٧٣ـ	عبد الرحمن بن زياد بن عبيد	٢٥١
١٧٤ـ	عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، القرشي ، العدوي	٢٥٢
١٧٥ـ	عبد الرحمن بن سابط ، الجمحي المكي	٢٥٥
١٧٦ـ	عبد الرحمن بن سراقة الأزدي	٢٥٦
١٧٧ـ	عبد الرحمن بن سعد الخير ، أبو القاسم الحمصي	٢٥٦
١٧٨ـ	عبد الرحمن بن سعيد بن بشير ، أبو غفار ، أو عفان	٢٥٦
١٧٩ـ	عبد الرحمن بن سعيد الدمشقي	٢٥٧
١٨٠ـ	عبد الرحمن بن السفر الدمشقي	٢٥٧
١٨١ـ	عبد الرحمن بن سلمان ويقال : عبيد ، أبو الأعيس الخولاني	٢٥٨
١٨٢ـ	عبد الرحمن بن سلمة الجمحي ، القرشي ، ويقال : المخزومي	٢٥٩
١٨٣ـ	عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون ، أبو سليمان العنسي	٢٥٩

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة

تم طبع هذا الكتاب بتاريخ ١٩٨٨/٦/١٥م
عدد النسخ (١٥٠٠)